بسم الله الرحمن الرحيم

جامعـــــة أم القـــــــــرى

كليـة التربية بمكة المكرمة

الدراسات العليا

نموذج رقم (٨)

اجازة أطروحة علمية فى صيغتها النهائية

بعد اجراء التعديلات المطلوبة

الاسم الرباعـــــى : رسميه محمد شحاده منصور — القسم التربية الاسلامية والمقارنة

الدرجة العلميـــة : ماجســـتير . — التخصص : تربية أسلامية

عنوان الاطروحـــة : التربية الاجتماعية المتضمنة في مقررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنات ودورها في تربية الفتيات المسلمات .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،،

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الاطروحة المذكورة عاليه والتى تمت مناقشتها بتاريـــــخ ١٤١٠/٣/١٥هـ بقبول الاطروحة بعد اجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم .

فان اللجنة توصى باجازة الاطروحة فى صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلى للدرجة العلميـــة المذكورة أعلاه والله الموفق .

أعضاء اللجنـــة

المشـــــرف	مناقش من القسم	مناقش من خارج القسم
الاسم: د .فرغلي جاد أحمد	د . عبداللطيف محمد بالطو	د . محمود نادي عبيدات
التوقيع :		

رئيس قسم التربية الاسلامية والمقارنة

د . نجم الدين عبدالغفور جـان

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الاطروحة فى كل نسخة .

المملكة العربيـــة السعوديـــة
جامعة أم القــــرى
كلية التربية - بمكة المكرمــــة
قسم التربية الإسلامية والمقارنـــة

* التربية الاجتماعية المتضمنة في مقررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنـــات ودورها في تربيـــة الفتيـــات المســـلمات *

ـ دراسة تكميلية مقدمة لجامعة أم القرى لنيل درجـــة الماجستير في التربيـــة الإسلاميـــة ـ

إعداد الطالبـــة :

((رسمية محمد شحادة منصور))

إشراف الدكتـــور :

فرغلـي جـــاد أحمـــــد
أستاذ مشارك بجامعة أم القـــرى

((العام الجامعي ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م))

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

(سورة الإسراء، آية: ٩)

وقال صلى الله عليه وسلم :-

" قد تركتكم على البيضاء ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ،من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ،عضوا عليها بالنواجذ ".

(أخرجه ابن ماجه : ١/ ١٦) .

* شكر وتقدير *

لا يسعني وأنا أقدم بحثي هذا إلا أن أشكر الله سبحانه وتعالى الذى وفقني وأعانني على إنجاز هذا البحث .

وأتقدم بالشكر لزوجي وأولادى الذين منحوني من جهدهم ووقتهم الكثير ...

كما أخص بالشكر الجزيل سعادة الدكتور/ فرغلي جاد أحمد ، الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى على ما قدمه لي من توجيهات وإرشادات قيمة ساهمت في إخراج هذا البحث على هذه الصورة .

وأتقدم بالشكر الجزيل لسعادة الدكتور محمود محمد الكسناوى لمساهمته في إعداد خطة هذا البحث .

وأقدم شكرى وتقديرى للمسئولين في جامعة أم القرى وعلى رأسهم معالى مدير الجامعة وسعادة عميد كلية التربية ، وسعادة رئيس قسم التربية الإسلامية.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لصديقاتي اللاتي قدمن لي يد العون والمساعدة،

وأخيرا أشكر سعادة الدكتور / عبد اللطيف بالطو ، والدكتور محمود عبيدات على تفضلهما قبول هذا البحث ومناقشته .

والله أسأل التوفيق والسداد إنه سميع مجيب .

- ملخص الرسالة -

عنوان الرسالة: " التربية الاجتماعية المتضمنة في مقررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنات ودورها في تربية الفتيات المسلمات .

وضع الإسلام نظاما اجتماعيا يقوم على ميزان الاعتدال والانسجام والتكامل ، بحيث يشمل هذا النظام الإنسان والأسرة والمجتمع، فقد شرع الكثير من القيم والمبادئ الاجتماعية لتكون بمثابة قواعد وأسس وضوابط لسلوك الأفراد والجماعات .

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التربية الاجتماعية المتضمنة فى مقررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنات ، ودور المدرسة الثانوية فى تحقيق ذلك مستخدمة المنهج التحليلى والأصولى لاستنباط ما جاء فى السنة النبوية الشريفة من قيم وآداب وعلاقات اجتماعية. وقد تضمنت الدراسة الفصول التالية :-

الفصل التمهيدى : يشتمل على خطة الدراسة .

الفصل الأول : يشتمل على النظام الاجتماعى فى الإسلام .

الفصل الثانى : يشتمل على بعض القيم والمبادئ الاجتماعية .

الفصل الثالث : ويشتمل على بعض الآداب والعلاقات الاجتماعية فى الإسلام .

الفصل الرابع : حاولت فيه الباحثة تحديد دور كل من المعلمة والإدارة والمنهج فى تمثل الطالبات قواعد وأسس التربية الاجتماعية فى حياتهن العملية .

والفصل الخامس: توصلت الباحثة الى العديد من النتائج والتوصيات من أهمها :-

١- الإسلام اعتنى عناية فائقة بالتربية الاجتماعية فى مختلف مضامينها بدون إفراط أو تفريط.

٢- للمعلمة والإدارة المدرسية والمنهج أهمية كبيرة فى تمثل الطالبات قواعد وأسس التربية الاجتماعية التى جاءت فى مقررات الحديث والثقافة الإسلامية.

٣- الاهتمام بإعداد المعلمات ليكن قدوة حسنة ومثلا طيباً للطالبات .

٤- اعادة بناء مقررات الحديث والثقافة الإسلامية بما يجعلها تلبى احتياجات المرحلة السنية ، ومتغيرات المجتمع ، وعلى أساس جعل الأنشطة المكونة للقيم والمبادئ الاجتماعية جزءاً أصيلا فى صلب المنهج .

توقيع الطالبه
رسميه محمد شحاده منصور

توقيع المشرف
د. فرغلي جاد احمد

عميد الكليـة
د . هاشم بكر حريـرى

- قائمة المحتويات -

- الفصـــل التمهيـــدى -

١- المقدمـــة .

٢- أهمية الدراســة .

٣- مشكلة الدراســة .

٤- أهداف البحــث .

٥- تساؤلات البحــث .

٦- حدود الدراســة .

٧- منهج الدراســة.

٨- الدراسات السابقة .

- بسم الله الرحمن الرحيم -

* الفصل التمهيدى *

المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين . . والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسوله الكريم محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين . . أما بعد :

من فضل الله على البشرية أن جاءها بمنهاج شامل قويم فى تربية النفوس وتنشئة الأجيال وتكوين الأمم .

ألا وهو القرآن الكريم الذى أنزله الله على نبيه .

قال تعالى : *قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ * (١)

محمد بن عبد الله اختاره الله سبحانه نبياً ورسولاً ، وأعطاه السنة مفصلة للكتاب الذى أنزله عليه ، مبينة لأحكامه وتعاليمه .

قال تعالى : *وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * (٢)

وقد ألزمنا الله عز وجل باتباع سنة رسوله الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم والتقيد بأحكامها ومراعاة ما حللت وحرمت وماأمرت به ونهت عنه وفى اتباع سنته المطهرة ، بعد كتاب الله تعالى العصمة من كل أوجه الضلال .

---

(١) سورة المائدة ، آية : ١٥-١٦ .

(٢) سورة النحل ، آية : ٦٤ .

قال تعالى﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ (١)

وطريقة الإسلام في التربية هي توجيه الكائن البشري كله توجيها شاملا لا تترك منه شيئاً ولا تغفل عن شيء روحه ، وعقله ، وجسمه ، وحياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الأرض .

وللسنة النبوية في المجال التربوي فائدتان :-

- إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم . (٢)
- استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ." ومعاملته للأولاد وغرسه الإيمان في النفوس .

قال تعالى :﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٣)

ولقد تحقق بالرعيل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن جاء بعده إقامة المجتمع الفاضل الذي كان حلم المفكرين وأمنية الفلاسفة منذ القدم ..

"وظلت الأجيال المسلمة عبر القرون تستقي من معين فضائلهم وتستضيء بنور مكارمهم وتنهج في التربية نهجهم .. حتى جاء العصر الذي انحسر فيه عن المجتمع الإسلامي حكم الإسلام... واستطاع أعداء الإسلام أن يحققوا أهدافهم بإبعاد المسلمين عن الإسلام ." (٤)

---

(١) سورة الحشر، آية:٧.

(٢) عبد الرحمن النحلاوي ،أصول التربية الإسلامية وأساليبها ،ط١ ،دمشق ، دار الفكر،١٩٧٩م ، ص ص : ٢٣-٢٤.

(٣) سورة النحل ،آية : ٤٤.

(٤) عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، جـ١ ، ط ٣ ، حلب،بيروت، دار السلام، ١٤٠١هـ ،ص : ٩ .

والسنة النبوية أصل أساسي ثابت من أصول الدين يأتي مباشرة بعد كتاب الله تعالى .

" والسنة النبوية ذات تراث تربوي زاخر ومعطاء بالأسس والدعائم التربوية التي إذا ماراعيناها في تنشئة أجيالنا اليانعة وجعلناها منطلقاً وأساساً لتربيتهم وتنميتهم ،لأعطتنا أينع الثمار وأفضل النتائج (١)".

قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٢)

(إن الدين الإسلامي أعطى نظاماً متكاملاً للحياة الاجتماعية والتي تشمل الفرد والجماعة وإن الدين الإسلامي دين قيم اجتماعية وضوابط سلوكية مادية ومعنوية ومثل تلك القيم الاجتماعية بوجهيها الإيجابي والسلبي تعتبر بمثابة محددات لسلوك الأفراد والجماعات (٣)).

وإن فتيان وفتيات المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر أحوج مايكونون إلى من يوجههم ويرشدهم نحو الالتزام بالمبادئ والقيم والآداب الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية الشريفة . ومن الممكن أن يتم ذلك عن طريق المؤسسات التربوية والمؤسسات الاجتماعية والوسائل الإعلامية .

---

(١) عبد الحميد الصيد الزنتاني ، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، ليبيا ، تونس، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤م ،ص : ٣٣ .

(٢) سورة الأحزاب ،آية : ٢١ .

(٣) زيدان عبد الباقي ،علم الاجتماع الإسلامي ، ط١ ، القاهرة ،مطبعة السعادة ، ١٩٨٤م ، ص : ١٩ .

وتعتبر المدارس والمعاهد والجامعات من المؤسسات التربوية التي تدخل ضمن أهدافها الأساسية القيام بالتوجيه والإرشاد فيما نحن بصدده، والمدارس الثانوية للبنات باعتبارها من المدارس التي تحتضن فتيات مسلمات في حاجة إلى توجيه وإرشاد للقيم والمبادئ الإسلامية بحكم أنهن على مشارف حياة زوجية وعملية وفقا لأعمارهن الزمنية لهذه المرحلة .

لذا فإن لهذا النوع من المدارس مسئولية كبيرة في القيام بهذه الأدوار التوجيهية والإرشادية.

أهميـــة الدراســـة :-

هناك مايقرب من ٤٠٠٠ حديث صحيح من البخاري ومسلم وكثير من المسلمين لا يعرفون إلا عدداً يسيراً جداً من هذه الأحاديث ، لذلك كان من المهام والواجبات التي ينبغي على المجتمعات الإسلامية الاهتمام بها في وقتنا الحاضر إحياء لسنة رسول الله المطهرة بشكل متواصل في كافة المجالات وخاصة في مجال التربية الاجتماعية .

لأنه لا خلاص للأمة الاسلامية مما هي عليه من انحلال وتهتك إلا بالعودة إلى تعاليم الشريعة الإسلامية التي ترتكز على الكتاب والسنة .

لهذا تحاول الباحثة الكشف عن بعض كنوز هذا التراث.

وحتى نفي السنة النبوية المطهرة حقها كعقيدة وكفكر تربوي من ناحية ،

- وحتى نستفيد من كنوزها العظيمة في عملية التنشئة وتربية الأجيال الجديدة على الأخلاق الفاضلة ، والآداب الإسلامية السامية ومحاربة الفساد والرذيلة ، وما أدخله على الإسلام أعداؤه ، وأهله المقلدون والمبتدعون مما لا يتناسب مع الكتاب المبين ، وسنة سيد المرسلين ، صلى الله عليه وسلم ، من ناحية أخرى .

والفتيات المسلمات فى الوقت الحالى بسبب الغزو الفكرى المنتشر بشكل مروع وعلى كافة الجهات وبكل السبل الممكنة فى عالمنا الإسلامى ، وتحديات العصر المتعددة أصبحن بحاجة إلى النصح والتوجيه والإرشاد خاصة من قبل المؤسسات الاجتماعية ، حتى لا يخرجن عن القيم والأخلاق والآداب الإسلامية السامية.(١)

مشكلة الدراسة :

على الرغم من أن التربية الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية تعج بالكثير من الأسس والقواعد والمبادئ التربوية الضرورية لبناء العلاقات الاجتماعية السليمة والعديد من القيم والآداب الاجتماعية السامية ، والتى كان يتحلى بها المجتمع الإسلامي فى العصور الإسلامية الأولى والتى كانت من أسباب انتشار الإسلام فى شتى البقاع . إلا أن الباحثة لاحظت أن الكثير من الفتيات لا يتمسكن بتلك القيم والآداب الاجتماعية الإسلامية . إلى جانب مالاحظته الباحثة من السلوكيات الخاطئة لبعض الفتيات فى المدارس والأماكن العامة ، وعدم الالتزام بما جاء فى السنة النبوية الشريفة رغم دراستهن لها فى المرحلة الثانوية.

وغير ذلك مما يجتاز العالم الإسلامى اليوم فى أسوأ مراحله ،أو كما سماه محمد قطب مرحلة" التيه ".(٢)

---

(١) عبد الرحمن حبنكه ،الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام، محاضرات رابطة العالم الاسلامى ،مكة المكرمة ، ١٣٩٧هـ ،ص : ٨٣ .

(٢) محمد قطب، واقعنا المعاصر، جد ه ، مؤسسة المدينة للنشر، ١٩٨٧م ص٥ .

وذلك لتأثير الغزو الفكرى الذى ينفث سموما فتاكة الغاية منها أن تحرف الفتيات نحو الفوضى ، والمرأة نحو الانحلال ، والعائلة نحو التفكك وذلك عن طريق الوسائل الإعلامية والأساليب المختلفة الأخرى المستخدمة من قبل دعاة الغزو الفكرى ، هذا بالإضافة إلى بعض القصور الموجود فى المؤسسات التربوية من حيث النصح والإرشاد والتوجيه للفتيات المسلمات (١).

من هذا المنطلق رأت الباحثة وضع تصور فى إمكانية توظيف القيم والمبادئ والآداب الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية فى تربية الفتيات المسلمات فى المرحلة الثانوية للبنات التى تضم نسبة كبيرة منهن .

أهداف البحث :-

حيث أن الاسلام قد عنى بالتربية الاجتماعية للفرد المسلم وأوضح الإسلام قيمة الإنسان الذى ينشأ على التربية الإسلامية الصحيحة فى تكوين المجتمع المسلم القوى .

لذا فإن الهدف من هذه الدراسة هو التالي :-

- إبراز بعض القيم التربوية الاجتماعية التى وردت فى الأحاديث النبوية المتضمنة فى مقرر المرحلة الثانوية للبنات وأسلوبها فى تربية الفرد اجتماعيا ومدى حاجة المجتمع الإسلامى إلى تلك الوسائل .

---

(١) محمد عبد الهادى ، العلاقات الاجتماعية بعد الزواج ، ط١ ، مكة المكرمة ، مكتبة المنارة ، ١٩٨٧م ، ص : ٦٠ .

- التعرف على دور كل من المعلمة والإدارة والمنهج فى تمثل طالبات المرحلة الثانوية ماجاء فى الأحاديث النبوية المتضمنة فى مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للبنات من قيم وآداب وعلاقات اجتماعية فى سلوكياتهن وتصرفاتهن .
- الوصول إلى مقترحات ترتبط بكيفية توجيه وإرشاد الطالبات فى المرحلة الثانوية للالتزام بمبادئ التربية الاجتماعية المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية والآداب الاجتماعية والقيم الاجتماعية من حيث الطريقة والأسلوب.

تساؤلات البحث :-

يمكن صياغة سؤال البحث الرئيسى كما يلى :-

- كيف يمكن توظيف المبادئ والقيم التربوية الاجتماعية المستنبطة من الأحاديث النبوية ، والمتضمنة فى مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية لتعليم البنات فى تنشئة الفتيات تنشئة اجتماعية سليمة ؟

وينبثق عن هذا السؤال بعض التساؤلات الفرعية التالية :-

١- ماأهم المبادئ والقيم الاجتماعية المستنبطة من الأحاديث النبوية المقررة على طالبات المرحلة الثانوية للبنات ؟

٢- ماأهم الآداب والعلاقات الاجتماعية المستنبطة من الأحاديث النبوية المقررة على طالبات المرحلة الثانوية للبنات ؟

٣- مامدى حاجة وضرورة فتيات تلك المرحلة إلى التربية الاجتماعية ؟

٤- مادور كل من المدرسة والمنهج فى تربية الفتيات التربية الاجتماعية المطلوبة ؟

٥- إلى أى مدى يمكن توظيف المبادئ والقيم التربوية الخاصة بالتربية الاجتماعية فى المدارس الثانوية لتنشئة الفتيات وتربيتهن التربية الاجتماعية السليمة ؟

وسيتم الإجابة عن هذه التساؤلات بدراسة الأحاديث النبوية الواردة في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية للطالبات واستنباط التوجيهات النبوية الشريفة المتعلقة بالمبادئ والقيم التربوية الخاصة بالعلاقات الاجتماعية والآداب الاجتماعية - والقيم الاجتماعية ، ومن ثم وضع تصور ومقترحات في كيفية توظيفها في توجيه الطالبات وذلك من خلال :-

١- التدريس من قبل المعلمات داخل حجرة الدراسة .

٢- النشاطات المدرسية التي تشمل الجمعيات ، الريادة ، الاحتفالات الإذاعة المدرسية من قبل الإداريات والمعلمات .

٣- من خلال مراقبة وتوجيه الطالبات من قبل الإداريات والمعلمات .

حدود الدراسة :-

تركز الدراسة على ما جاء من قيم ومبادئ وآداب في السنة النبوية الشريفة . لذا سوف تقتصر على كتب الحديث التالية :-

١- مقرر الحديث والثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي في مدارس تعليم البنات في المملكة العربية السعودية .

٢- مقرر الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي في مدارس تعليم البنات في المملكة العربية السعودية .

٣- مقرر الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثالث الثانوي في مدارس تعليم البنات في المملكة العربية السعودية .

وحيث أن التربية الاجتماعية في السنة النبوية مجالاتها واسعة ومتعددة ،

لذا سوف تقتصر الدراسة على الموضوعات التالية :-

العلاقات الاجتماعية - الآداب الاجتماعية - القيم الاجتماعية .

وسيتم الاكتفاء بتحليل بعض الجوانب التى تدل على مدى العناية بالتربية الاجتماعية ، والخاصة بالمواضيع السابقة الذكر .

كما أن الدراسة سوف تقتصر على فتيات المرحلة الثانوية لتعليم البنات نظرا لخطورة هذه المرحلة ومايرتبط بها من نمو جسمى وانفعالى واجتماعى كما يحتاج إلى توجيه وإرشاد فيما يتعلق بمبادئ التربية الاجتماعية خاصة وأن الطالبات فى هذه المرحلة على مشارف المشاركة فى الحياة الزوجية والمشاركة بصورة جادة فى الحياة الاجتماعية .

منهج الدراسة :-

١- " المنهج التحليلى " : (تحليل المحتوى) :-

ويعتمد هذا المنهج على قراءة النصوص والتعرف على عناصرها ومكوناتها ثم استنباط قاعدة منها . وهو منهج علماء المسلمين ،لذلك أود استخدام هذا المنهج وتطبيقه على الأحاديث النبوية ، عن طريق تحليل الأحاديث والمضامين التربوية فيها ، واستخراج الأسس والقواعد والمبادئ التربوية التى فيها .

٢- المنهج الأصولى :-

كما استخدمت الباحثة المنهج الأصولى فى شرح الأحاديث واستنباط مافيها من قواعد وأسس وقيم ومبادئ تربوية .

الدراسات السابقة :-

هناك دراسة واحدة فى هذا الموضوع حسب علم الباحثة وهى رسالة ماجستير منشورة.

- الدراسة هى : (فلسفة التربية الإسلامية فى الحديث الشريف) دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى التربية.
- إعداد الباحث : عبد الجواد السيد بكر.

وفى هذه الدراسة تعرض للتربية الاجتماعية كأحد ميادين التربية الإسلامية . وقد درسها عن طريق دراسة التربية الأسرية ، وعن طريق دراسة التربية خارج البيت .

الهدف من الدراسة :-

هو البحث عن فلسفة تربوية إسلامية فى ضوء الحديث الشريف من أجل إصلاح النظام التعليمى .

نتائج الدراسة : (الخاصة بالتربية الاجتماعية) هى :-

- تهدف التربية الاجتماعية كما بينها الحديث الشريف إلى تحقيق فردية الإنسان وجماعيته .
- احترام حقوق الفرد احتراما كبيرا ولكنها تربط هذه الحقوق بمصلحة الآخرين بحيث لا تطغى هذه الحقوق على صالح الجماعة أو تضر بها .
- حددت معالم التربية الأسرية وكذلك حددت كيف تعمل التربية الإسلامية على أن يتربى الفرد ، تربية اجتماعية بأن يحقق ذاته ولا يذيب شخصيته فى كيان المجتمع.

هذه الدراسة تناولت التربية الإسلامية ككل وتناولت التربية الاجتماعية باختصار وإيجاز شديدين ، وذلك يرجع إلى طبيعة هذه الدراسة والتي تتصف بالعمومية من حيث أسلوب التناول والمعالجة.

أما هذه الدراسة التي أقوم بها فهي تتناول البحث في التربية الاجتماعية وذلك بالتركيز على تحليل المضامين التربوية في بعض الأحاديث النبوية بشكل يتصف بالعمق والخصوصية ، وذلك من خلال التعرض لمقرر الحديث في المرحلة الثانوية للبنات ، وبيان دور المدرسة في تمثل طالبات المرحلة الثانوية لما جاء في هذه الأحاديث النبوية الشريفة من قيم ومبادئ وآداب وعلاقات في حياتهن .

- الفصـــــل الأول -

- النظـام الإجتماعى في الإســـلام .
- أهميـة التربيـــة الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية .
- أهداف التربيـة الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية .

- الفصل الأول -

* النظام الاجتماعى فى الإسلام *

النظام الاجتماعى فى الإسلام :-

يتضمن التنظيمات والضوابط والأحكام والشرائع التى جاءت فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المنظمة لمختلف فروع الحياة الاجتماعية ولمختلف العلاقات التى تربط أفراد المجتمع الواحد ببعضهم البعض وترابطهم بأفراد المجتمعات الأخرى .

والحقيقة أن النظام الاجتماعى بكل خصائصه هو أحد انبثاقات التصور الاعتقادى فما من نظام اجتماعى يمكن أن ينشأ نشأة سوية ، ويقوم قياماً صحيحاً ، إلا حين ينبثق من تصور شامل لحقيقة الوجود ولحقيقة الإنسان ، ولمركز الإنسان فى هذا الوجود والغاية من وجود الإنسان .

ومركز الإنسان فى هذا الكون هو الذى يرسم له خط سيره ، ويحدد له الوسائل التى يمكن أن يستخدمها لتحقيق الهدف من وجوده ، وتحدد نوع الارتباطات التى يمكن أن تكون بين الإنسان وبين هذا الكون ، ونوع الارتباطات التى تقوم بين الإنسان وأفراد جنسه ومنظماته . . . الخ.(١)

---

(١) سيد قطب ، المستقبل لهذا الدين ، ط٥ ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٧٤م ، ص ص : ١٢ - ١٣ .

وتختلف طبيعة النظم الاجتماعية من مجتمع إلى آخر بسبب اختلاف التصور العقائدي الذي انبثقت منه مقومات هذه المجتمعات ، وبسبب تعبيرها عن القيم التي تسود مجتمعاتها ، كما تختلف بسبب الظروف التي مرت بها هذه المجتمعات.(١)

ولابد لكل مجتمع من أصل ينبثق عنه ، ومبادئ يقوم عليها ، وأهداف يرمي إليها ، ونظم تعالج أوضاعه المادية والمعنوية ، وقواعد تحدد العلاقات بين أفراده ، والعلاقة بينه وبين غيره من المجتمعات ، ولابد أن تتضمن هذه النظم والقواعد ماينبغي من الحقوق والواجبات ، وأسس التربية والأخلاق ، وضوابط المسئولية والجزاء ، وأن ترتكز على روح من التوجيه ونصوص من التشريع ، ومايتعارف عليه من الأعراف والتقاليد.(٢)

ولقد نزل على قلب الرسول الكريم من آي القرآن ماكان توطئة طبيعية لإقامة الدولة الإسلامية الراشدة ، وأنه عليه السلام بعد الهجرة إلى المدينة ، بدأ يرسم للدولة الإسلامية الجديدة منهاج حياتها ، ويضع لها التخطيط والتنظيم السليم ، مع تقديره لمقتضيات المصالح ودواعي الحاجات . وحرص صلى الله عليه وسلم على أن يتنافس المسلمون في بناء مجتمعهم كما أراد له الله ورسوله.(٣)

"وان المجتمع الإسلامي ينبثق من التلازم الوثيق بين التصور الاعتقادي وطبيعة النظام الاجتماعي . . . فهو مجتمع شريعة كاملة ، في ظلها تنمو الجماعة وتتحرك ،

---

(١) عمر عودة الخطيب ، المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية ، ط ١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٠م ، ص ص : ٢٧ ، ٢٨.

(٢) عمر عوده الخطيب ، المرجع السابق ، ص : ١٨٨.

(٣) صبحي الصالح ، النظم الإسلامية ، نشأتها وتطورها ، ط ٤ ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧٨م ، ص ص : ١٢ -١٣.

وتحدد علاقتها ومبادئ سلوكها ، وقواعد آدابها ، ولقد كان ماجاءت به الشريعة من تنظيمات للمجتمع ملائما للفطرة والمقومات البشرية، شاملاً لكل أصول الحياة الإنسانية ملبياً تطلعات الإنسان نحو قيم الخير والحق والعدل والإخاء، . . . وسائر القيم الرفيعة (١).

الإسلام دين الفطرة ، والفطرة في الإسلام تقوم على أساس أن الإسلام رسالة للناس عامة، رسالة لاتفريق فيها بين شخص وآخر إلا بالتقوى ، رسالة فيها الرحمة للبشر ترسم لهم طريق الدنيا وطريق الآخرة (٢).

قال تعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (٣)

ويستهدف النظام الاجتماعي في الإسلام دعم التماسك العائلي ، وتنظيم العلاقة بين أفراد العائلة الواحدة ، والجوار الواحد ، والحي الواحد ، وتحقيق التعاون بينهم في سبيل إصلاح المجتمع وتنقيته من كل مايفسد فكره وخلقه، بما في ذلك تحقيق التكافل الاجتماعي بين المواطنين ، من أجل توثيق الروابط بينهم ، وجعل المجتمع متماسكا قويا (٤) ينطبق عليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " مَثَلُ المؤمنينَ في توادِّهِمْ وتراحمِهِمْ وتعاطفِهِمْ مَثَلُ الجسدِ إذا اشتكى منهُ عضوٌ تداعى لهُ سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحمى " (٥).

---

(١) عمر عوده الخطيب ، مرجع سابق ص ١٩٢ .

(٢) زيدان عبد الباقي ، مرجع سابق ، ص : ١٧٩ .

(٣) سورة سبأ : آية ٢٨ .

(٤) فتحي يكن ، كيف ندعو إلى الإسلام ، ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ ، ص : ١٤٣ .

(٥) أخرجه مسلم : ٤/ ١٩٩٩ / كتاب البر : باب تراحم المؤمنين وتعاضدهم رقم (٦٦) .

الأصل فى بناء المجتمع المسلم هو كتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ووضح الرسول صلى الله عليه وسلم ماجاء مجملاً فى كتاب الله من القيم والمبادئ التى يجب أن تسود المجتمع المسلم ، وبين التشريعات والعبادات ، والنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحدد العلاقات بين أفراد المجتمع ، وبين الحقوق والواجبات ، ووضع أسس التربية والأخلاق ، والتزم الرسول صلى الله عليه وسلم بتشريعات الإسلام قولاً وعملاً ، وكان المربى القدوة فى المجتمع ، وتحقق ماأراد الله ورسوله لأمة الإسلام .

قال تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١)

ولما كان المجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد ، لذلك اهتم الإسلام بالفرد وجعله الله سبحانه وتعالى خليفة له فى الأرض وصوره فى أحسن صورة وأكرمه أحسن تكريم ، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى :

أ- قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢)

---

(١) سورة آل عمران ، آية : ١١٠ .

(٢) سورة البقرة ، آية ٣٠ .

وقال الحكيم : " الإنسان عقل تخدمه أعضاء ".(١)

" إن الإنسانية الصحيحة مبنية على أمرين ترتكز عليها التربية الاجتماعية هما :-

١- احترام الإنسان الذى انساق إليه من نفسه وذلك لكونه إنسانا ، أسندت إليه وظيفة الخلافة فى الأرض .

٢- إكرامه وتفضيله من الله على سائر المخلوقات ".(٢)

ب - قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (٣)

وقد رزقه الله سبحانه القدرة التى يسيطر بها على كل ما حوله من الكائنات ، وسخرها الله له . ورحمة الله سبحانه وتعالى تشمل الإنسان قبل ولادته ، وفى طفولته ، وفى شبابه ، وبعد أن يتزوج ، ولا تنفك عنه حتى يموت ، وحتى بعد الممات فإن الله يشمل برحمته من يشاء من عباده ، ولا يقع انفصام بين أمور الدنيا والآخرة فى تشريع الله سبحانه وتعالى .

---

(١) محمد الطاهر بن عاشور ، أصول النظام الاجتماعي فى الإسلام ، تونس ، الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٧٦م ، ص : ٤٥ .

(٢) محمد الشاذلى النيفر ، أسس التربية الاجتماعية فى الإسلام ، بحوث ندوة خبراء التربية الإسلامية ، مكة المكرمة ، ١١ جمادى الثانى ، الى ١٦ جمادى الثانى ١٤٠٠ هـ ، ص : ٢ .

(٣) سورة الإسراء ، آية : ٧٠ .

فللفرد حق الرضاعة والحضانة ، يعيش فى كنف والديه ، يستمتع بحنانهما وعطفهما وينال رعايتهما وبرهما ، ويتربى على أيديهما ، حتى ينمو ويترعرع صحيح الجسم والعقل والنفس ، حتى يكون أهلاً لتحمل أعباء الحياة ويكون عضواً سليماً صالحاً في المجتمع.

وللفرد في النظام الإسلامي قيمة أساسية ، فهو اللبنة الأولى فى بناء الجماعة وحجر الزاوية فى بناء المجتمع ، وفى ضميره تنبت البذرة الأولى للعقيدة ، وفي سلوكه تتحول العقيدة المكنونة حقيقة ظاهرة ، ولذلك الإسلام يعترف للإنسان بوجوده ، ونوازعه وبأشواقه ، ويعتني بتربيته وبناء عقليته ونفسيته على أساس من أحكام الشرع . ويعترف فى الوقت ذاته بالجماعة ومصالحها وأهدافها ، وبالإنسانية وحاجاتها وأشواقها وبالدين والخلق والمثل . . . كلها في توافق وانسجام.(١)

جـ - كما اهتم الإسلام بإصلاح الإنسان وتهذيبه على النحو التالى :-

١ - أول ما اهتم به الإسلام من صلاح الإنسان هو صلاح الاعتقاد ، فكانت بداية الدعوة إلى الإيمان بالله الواحد ونبذ الأصنام.(٢) واستمر الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى التوحيد ثلاث عشرة سنة فى مكة المكرمة . والله سبحانه وتعالى خلق الإنسان فى أحسن تقويم وأودع في فطرته قوة الفكر المصيب .

قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾(٣)

ففساد الاعتقاد طارئ على الناس.

---

(١) سيد قطب، السلام العالمي والإسلام ، ط ٥ ، بيروت ، دار الشروق ، ١٤٠٠ هـ ، ص : ٣٨ .

(٢) محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص : ٤٩ .

(٣) سورة الأعراف ، آية : ١٧٢ .

" والإنسان خير بطبعه والشر وإن وجد ماهو إلا عارض في سلوكه ، وينظر الإسلام من هذه الناحية ،على أنه ليس خيراً مطلقاً ، كما أنه ليس شراً مطلقاً ، وإنما هو مزود بإمكانيات الخير والشر معاً ، وسيره في هذا الطريق أو ذاك رهن بتربيته(١) ".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثل مابعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ . . .(٢) ".

٢- وعني الإسلام عناية كاملة بالإرشاد إلى الوسائل التي تطهر المجتمع من الجهل ، والتي تطهره من المرض ، حارب الجهل وتتبعه في كل وكر من أوكاره ، وفي كل لون من ألوانه ، حارب جهل الشرك بالتوحيد ، وبث في النفس والآفاق دلائله ، وحثه على النظر والتفكير فيها(٣) .

قال تعالى : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٤)

وإصلاح التفكير من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية في إقامة نظام الاجتماع عن طريق صلاح الأفراد .

---

(١) عبد الجواد سيد بكر ، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، ط١ ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٣م ، رسالة ماجستير منشورة ، ص : ١٣٨ .

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ١/ ١٧٥ / كتاب العلم : باب فضل من علم وعلم ، رقم (٧٩) .

(٣) محمود شلتوت ، منهج القرآن في بناء المجتمع ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٣٧٥هـ ، ص : ٦٠ .

(٤) سورة الذاريات ، آية ٢٠-٢١ .

ولهذا الإسلام يأمر الفرد بالتفكير الصحيح ، فالمقدار الذى يستطيعه من التفكير يجب أن يكون صحيحاً ، ومالا يستطيع أن يصل فيه إلى الصحة بطلب العون من أهل العلم .

قال تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١)

وحمل الله الإنسان مسئولية تطبيق شريعة الله وتحقيق عبادته ، وجعل الله الإنسان مسؤولا عن سمعه وبصره وفؤاده وجميع جوارحه ، وأمره أن يستعملها فى الخير، ويكفها عن الشر.

قال تعالى : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ (٢)

٣- وكفل الإسلام للفرد المسلم حرية الرأى أى له أن يبدى رأيه في شؤون الأمة الدنيوية في مجال تخصصه ، وله أن يجتهد إذا بلغ درجة الإجتهاد فى علوم الدين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر" (٣).

٤- كذلك يهتم الإسلام بتوجيه المسلم إلى إصلاح العمل الذى يقوم به ، سواء الأعمال القلبية وهى الأخلاق والضمائر مثل حسن النية ، الإحسان ، الصبر ، أو التوكل والرضى بالقضاء والقدر والنهى عن الكبر ، والغضب ، والحقد ، والحسد .

---

(١) سورة النحل ، آية ٤٣ .

(٢) سورة الإسراء ، آية ٣٦ .

(٣) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ١٣/ ٣١٨/ كتاب الاعتصام : باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، رقم (٧٣٥٢) .

عن سفيان بن عبد الله الثقفي قالَ : قلتُ يا رسولَ الله قُلْ لي في الإسلام قولاً لا أسألُ عنه أحداً بعدك ، قالَ : " قُلْ آمنتُ بالله فاستقمْ "(١).

فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين صلاح الاعتقاد وصلاح العمل . وبين أن صلاح الاعتقاد ضرورى لصلاح العمل .

وقال عليه الصلاة والسلام : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى "(٢).

أو " إصلاح الأعمال البدنية : هي التي تقترفها الجوارح الظاهرة وكلها تجرى على ما يأمر به العقل المهيمن عليها "(٣).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنَّ الله أمَرَ المؤمنينَ بما أمَرَ بهِ المرسلينَ فقال : " ياأيُّها الرسلُ كُلُوا مِنَ الطيباتِ واعملُوا صالِحاً إني بِما تَعملُونَ عليمٌ " وقالَ : ياأيُّها الذينَ آمنوا كلوا مِنْ طيباتِ مارزقناكُمْ "(٤).

كما عمل الإسلام على إيجاد الوازع النفساني عند المسلم ، عن طريق الجمع بين عاملي محبة يجب أن توصل (محبة الله ورسوله ومحبة الإسلام) وعداوة يجب أن تشلم (العداوة لوساوس الشيطان)(٥).

---

(١) أخرجه مسلم : ١/ ٦٥ كتاب الإيمان : باب جامع أوصاف الإسلام ، رقم : (٦٢) .

(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ١/ ٩ ، كتاب بدء الوحى : باب كيف كان بدء الوحى ، رقم (١) .

(٣) محمد الطاهر بن عاشور ، مرجع سابق ، ص: ٧٦ .

(٤) أخرجه الترمذى : ٤ / ٢٨٨ كتاب التفسير ، تفسير سورة البقرة ، رقم (٤٠٧٤) . وقال حديث حسن غريب.

(٥) محمد الطاهر بن عاشور ، مرجع سابق ، ص : ٨٦ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجدَ بِهِنَّ حلاوةَ الإيمانِ مَنْ كانَ اللهُ ورسولهُ أحبَّ إليه مما سواهما ، وأَنْ يُحبَّ المرءَ لا يُحبهُ إلا لله ، وأَنْ يكرهَ أَنْ يعودَ في الكُفرِ بعدَ أَنْ أنقذهُ اللهُ منهُ ، كما يكرهُ أَنْ يُقذفَ في النارِ ".(١)

وقال تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٢)

٦- كما دعا الإسلام إلى إبراز شخصية الفرد بإبعاده عن التقليد والمحاكاة ، بمحاربة جهالة التفكير كما أنكر على الإنسان أن يسلم عقله لغيره .

قال تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (٣)

ورفع من شأن العلم والتعلم ، لما له من دور وأهمية في إصلاح النفوس والأخلاق وفيه كذلك إصلاح الكون وعمارته .

قال تعالى : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٤)

٧- وكذلك اعتنى الإسلام بالصحة عنايته بالعلم ، لأن المعرفة والصحة عنصران لا بد منهما في قيام الحياة على الوجه الذى يريده الله للإنسان ، والإرشادات النبوية من الحفاظ على الصحة متعددة وواضحة ، جاء فيها الأمر بالتداوى وجاء فيها التحذير من العدوى ، والتحذير من ترك أواني الطعام والشراب مكشوفة .(٥)

---

(١) أخرجه مسلم : ١/٦٦/كتاب الإيمان : باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ، رقم (٦٧) .

(٢) سورة البقرة ، آية : ١٦٨ .

(٣) سورة العلق ، آية : ١-٥ .

(٤) سورة المجادلة ، آية : ١١ .

(٥) محمود شلتوت ، مرجع سابق ، ص : ٦٨ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا كانَ جنحُ الليلِ ، أو أمسيتم فكفُّوا صِبيانكُمْ ، فإنَّ الشيطانَ ينتشرُ حينئذٍ ، فإذا ذهبَ ساعةٌ من الليل فخلوهم ، وأغلقُوا الأبوابَ واذكروا اسمَ الله ، فإن الشيطانَ لا يفتحُ باباً مغلقاً ، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله ، وخمِّروا آنيتكُمْ ، واذكروا اسمَ اللهِ ، ولوْ أنْ تعرضُوا عليها شيئاً ، وأطفئوا مصابيحكُمْ ". (١)

والعبادات التي أمر الله بها الإنسان فيها كثير من أنواع الوقاية من الأمراض منها الوضوء - استعمال السواك - الاستحمام ، وجاء الإسلام بإرشادات أخرى لعلاج القلوب والحفاظ عليها من المرض ، كالشهوة والغضب والحقد . . . (٢)

٨- يحرص الإسلام على أن يعرف الفرد واجباته فيؤديها ، وأن يعرف حقوقه فيطالب بها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد ". (٣)

وبهذا ينمي عند الفرد الشعور بالمسئولية ، وحسن الانتماء إلى الجماعة وأنه فرد فيها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ". (٤)

وقال صلى الله عليه وسلم : "إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد ". (٥)

---

(١) أخرجه مسلم : ٣ / ١٥٩٥ / كتاب الأشربة : باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء . رقم (٩٧) .

(٢) محمود شلتوت ، مرجع سابق ، ص : ٧٠ .

(٣) أخرجه أبو داود : ٤ / ٢٤٦ / كتاب السنة : باب في قتال اللصوص ، رقم (٤٧٧٢) .

(٤) سبق تخريجه ، ص : ١٦ .

(٥) مسند الإمام أحمد : ٥ / ٢٣٣ .

ويضمن الإسلام للفرد رزقه في عنق الجماعة ، يضمنه بالعمل والنصف في الأجر عند المقدرة والضمانات الاجتماعية عند التعطل وعند العجز وعند المرض والشيخوخة ، ويكفل الطفل رضيعاً وناشئاً حتى يقدر على العمل.(١)

٩- الإسلام يقر المطالب والغرائز البدنية ، ويؤكد الدعوة إلى إشباعها بطريقته المشروعة ، فغريزة الميل إلى الطعام ، اعتبر الإسلام إشباعها ضرورة لا بد منها .

قال تعالى : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ﴾ (٢)

ومع ذلك فقد هذب الله سبحانه هذه الغريزة وسما بها ، وأرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آداب الطعام وحذرنا من الإكثار منه من غير داعٍ . " ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه "(٣) ونهى الإسلام عن تناول بعض الأطعمة التي فيها ضرر على صحة الإنسان ، منها أكل لحم الخنزير ، والدم ، والميتة ، والمنخنقة ، ونهى عن شرب الخمر ، . . . وأحل له جميع الأطعمة والأشربة التي لا ضرر فيها للإنسان .

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ (٤)

---

(١) سيد قطب ، السلام العالمي والإسلام ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ٣١-٣٢ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٤ / ١٣٢ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ١٧٣ .

١٠- وغريزة حب المال والتملك عند الفرد ، اعترف بها الإسلام وأباح الملكية الفردية بوسائل الكسب المشروعة . بل أمر الإنسان وطالبه بالعمل ، وحذره من الكسل وترك العمل ، والتسول وسؤال الناس لأن الله سبحانه يحب معالي الأخلاق ، وأمر الإنسان بحفظ كرامته .

قال تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ (١)

" وأمر الإسلام بتحصل المال من طرق فيها الخير للناس ، فيها النشاط والعمل والحركة ، فيها عمارة الكون ، والتقلب في الأرض ، وفيها الاختلاط والتعارف والتعاون والمبادلة ".(٢)

ونهى الإسلام أن يكون تحصيل المال هو الشغل الشاغل للإنسان ، وأن يُلهيه عن عبادة ربه والقيام بحقوق الله عليه .

قال تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣)

ونهى كذلك عن تحصيل المال بالطرق غير المشروعة مثل تحصيلها عن طريق الربا الذى يستغل الضعيف المحتاج ، ونهى كذلك عن السرقة والانتهاب. والتسول التى تزعزع الأمن والاستقرار وفيها أيضا امتهان لكرامة الإنسان وانحطاط فى الأخلاق .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن من أحبكم إلىّ أحسنكم أخلاقا".(٤)

---

(١) سورة الملك ، آية : ١٥ .

(٢) محمود شلتوت ، مرجع سابق ، ص: ٩٠ .

(٣) سورة الجمعة ، آية : ١٠ .

(٤) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٧/ ١٠٢ / كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، رقم (٣٧٥٩) .

ونهى كذلك عن التجارة بما يفسد العقل والصحة كالخمر والخنزير ، وبطريق الميسر والرقص وبيع الأعراض الذى يفسد الأخلاق ، وينشر الانحلال ، وبطريقة الرشوة التى تذهب الحقوق والكفايات.[1]

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[2]

وقال صلى الله عليه وسلم : "لا ضرر ولا ضرار".[3]

ويضع الإسلام الحدود لمن يعتدى على هذه الحرية، فحد السرقة قطع اليد ، وحد الحرابة قتلاً وقطعاً ونفياً . . . لمن قطع الطريق أو أرعب أو أرهب.

١١- وللإنسان حرية التصرف فى ماله بالوجه الشرعي ، وعليه أن يخرج منه حق الله ، وهو الزكاة التى فرضها الله سبحانه وتعالى على الأغنياء للفقراء والمحتاجين والمساكين ، وأن يظهر بالمظهر الحسن الذى يظهر نعمة الله عليه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف إن الله يحب أن ترى نعمته على عبده"[4] ، ولقد حدد الإسلام الضوابط لحرية التملك عند الفرد ، فشرع الحجر على السفهاء الذين يبذرون أموالهم في غير سبلها المشروعة، والتى تضر الجماعة ، كما حرم الترف والبذخ على أنقاض

---

(١) محمود شلتوت ، المرجع السابق ، ص: ٩١.

(٢) سورة البقرة ، آية : ١٨٨.

(٣) أخرجه ابن ماجه : ٢/ ٧٨٤ / كتاب الاحكام : باب من بنى فى حقه مايضر بجاره ، رقم (٢٣٤٠).

(٤) مسند الإمام أحمد : ٢/١٨٢.

الحرمان لإخوانه من المسلمين . لأن الترف غول الأمم يأكل فيها مكارم الأخــلاق وينزل بها الى مهاوى التهلكة .

وقد اعتبر الإسلام الإسراف الترفي من موجبات الحجر ، احتفاظا بأموال اللـــه التى هى قوام الحياة . . وجعل الاعتدال فى صرف الأموال من صفات المقربين إلى الله.(١)

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾(٢)

والإنسان المسلم مادام متمسكاً بدينه ، ويراعى حق الله ، وحرمات النـــاس ، فإن من حقه أن يعيش آمناً ، يأمن على نفسه وماله وعرضه .

فالإسلام يؤمن الفرد من كل اعتداء . اعتداء فرد مثله ، أو اعتداء حاكم عليـــه ، فهو يشعر أنه يعيش فى وسط يحبه ولا يعاديه ، ويحرص على ذاته وماله وعرضـــه .(٣)

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يؤمنُ أحدكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسِه ".(٤)

ويحمى الإسلام الفرد كذلك من السخرية منه ، أو التجسس عليه أو اغتيالــــه ، أو أخذه بالظنه .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(٥)

---

(١) محمود شلتوت ، مرجع سابق ، ص: ٤٢ .

(٢) سورة الفرقان ، آية : ٦٧ .

(٣) سيد قطب ، السلام العالمي والإسلام ، مرجع سابق ، ص: ٦٢ .

(٤) أخرجه مسلم : ١ / ٦٧ / كتاب الإيمان : باب وجوب محبة رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم . . . ، رقم (٧١) .

(٥) سورة الحجرات ، آية : ١١ .

١٣ - ويعترف الإسلام كذلك بالغريزة الجنسية للفرد ، ويبين الطريق الصحيح لإشباعها إشباعاً مأموناً معترف بشرعيته ، وييسر السبل لذلك ، والتصريف الصحيح لذلك هو الزواج لمن يستطيع ، وجعل الصيام وجاءً لمن لا يستطيع .

ووضع الإسلام الحدود القاسية لمن ينحرف في هذا المجال .

قال تعالى :-

* وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * (١)

لأن إطلاق الحرية في العلاقات الجنسية يؤدي إلى انحلال في شخصية الفرد ، وإلى انتكاس حيواني في محيط المجتمع . وإذا مانزلق الفرد إلى الخطيئة لم تقطع إليه السبل ولم يصبح مطروداً ملعناً . إنه بمقدور أي انسان أن يتوجه بالتوجه إلى ربه مباشرة ، نادماً على مافعل ، ويمنحه الله رحمته وعفوه (٢) .

قال تعالى :-

* وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ * (٣)

---

(١) سورة الفرقان ، آية : ٦٨ - ٦٩ .

(٢) سيد قطب ، السلام العالمي والإسلام ، مرجع سابق ، ص: ٤٨-٤٩ .

(٣) سورة يوسف ، آية : ٨٧ .

يفرض الإسلام على ضمير الفرد اليقظة، يكلفه على نفسه الرقابة، ويحذره من خدعة الشهوات المحرمة، وفتنة النساء والأموال والأولاد ويصور له عدوه الشيطان حريصاً على غوايته.(١)

قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾(٢)

١٤- الإسلام يحرص أن تكون مهام الفرد كلها في حدود طاقته، مراعياً الطبيعة البشرية بكل إمكانياتها، ثم يدعها أن تتطوع بالأكثر فوق التكاليف المفروضة، إن استطاعت في غير ضيق ولا حرج ولا مشقة. وبذلك حتى يصونها من التحطيم، ومن الجموح، ومن القلق الذي لا يريح.(٣)

وفي ذلك يقول القرآن الكريم: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾(٤)

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا تشددوا على أنفسكم فيُشدَّد عليكم."(٥)

فإن الحياة الدنيا ماهي إلا دار امتحان واختبار للإنسان، والحياة الدائمة هي حياة الآخرة.

---

(١) سيد قطب، السلام العالمي والإسلام، مرجع سابق، ص: ٥٠.

(٢) سورة التغابن، آية آية: ١٤-١٥.

(٣) سيد قطب، السلام العالمي والإسلام، مرجع سابق، ص: ٥٤.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٨٦.

(٥) أخرجه أبوداود: ٤/ ٢٧٧، كتاب الأدب: باب في الحسد، رقم (٤٩٠٤).

ويحاسب الإنسان على كل صغيرة وكبيرة يقوم بها في حياته الدنيا .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " لا تزولُ قدما عبدٍ حتَّى يُسألَ عن عُمرِه فيما أفناهُ ؟ وعن علمِه فيما فعلَ وعن مالِه منْ أينَ اكتسبهُ وفيما أنفقهُ ؟ وعن جسمِه فيما أبلاهُ ؟ ".(١)

وكانت قرون الإسلام الأولى هي مجال إعداد وتربية الإنسان وتعديل سلوكه بأقوال وأفعال وتقريرات المربي محمد صلى الله عليه وسلم .

الأسرة في الإسلام :-

إن نظام الأسرة في الإسلام جزء أساسي من النظام الاجتماعي الإسلامي ، فهي أساس المجتمع ، وهي المحضن الذي يتخرج فيه العظماء والمستقيمون.(٢)

إن الله سبحانه خلق من كل شيء زوجين ، وجعل هذه العلاقة هي أساس تركيب الأشياء في العالم ، وعلى هذا يجرى نظام هذا الكون.(٣)

قال تعالى : ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ﴾ (٤)

---

(١) أخرجه الترمذي : ٤ / ٣٦ كتاب صفة القيامة ، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ، رقم (٢٥٣٢) ، وقال حديث حسن صحيح .

(٢) عبد الله بن عبد المحسن التركي ، توجيهات الإسلام في نطاق الأسرة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، إدارة الثقافة والنشر ، ١٩٨٤ م - ١٤٠٤ هـ ، ص ص : ٢٠ ، ٢٧ .

(٣) أبو الأعلى المودودي ، الحجاب ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٨ م ، ص ٢١٦ .

(٤) سورة الذاريات ، آية : ٤٩ .

ولهذا يدعو الإسلام إلى إقامة أسرة مسلمة مكونة من أم وأب وأولاد ، وفق تعاليم الشريعة الإسلامية. ويحفز الإسلام الشباب على الزواج .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ".(١)

ونصح الإسلام الشباب بحسن اختيار الزوجة الصالحة التى تعينه على دينه وتحفظه فى ماله وعرضه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، وجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك ".(٢)

فالدين هو المقياس الأول عند اختيار الزوجة ثم يأتى بعد ذلك الجمال والحسب وغيره .

كما أباح الإسلام لكل من يريد الزواج سواء رجل أو امرأة أن يتعرف على قرينه ، وأن يرى منه الوجه والكفان . وللخاطب أن ينظر إلى وجه مخطوبته والكفين وذلك بمحضر آخرين من محارمها.(٣) لأنه عن طريق رؤية الوجه يستطيع أن يعرف الكثير من صفات المرأة ،لونها،شبابها ، طريقة حديثها . وهذا من أجل أن يقام بناء الأسرة على أساس الحرية فى الاختيار لاختلاف الأذواق والأشكال.

---

(١) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٤ / ١١٩ / كتاب الصوم : باب الصوم لمن خاف على نفسه العُزبة ، رقم (١٩٠٥) .

(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٩ / ١٣٢ / كتاب النكاح ، باب الأكفاء فى الدين ، رقم (٥٠٩٠) .

(٣) عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مرجع سابق : ص ٤٠ .

والخطبة في الإسلام نوع من الارتباط لا يجوز لأحد من المسلمين الاعتداء على الخاطب بأن يخطب فوق خطبته . " ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب "(١).

ولابد في هذا الارتباط من الرضى والاستئذان ، فلا تزوج المرأة بغير إذنها ورضاها .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تنكح الأيم حتى تستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن ". قالوا : كيف إذنها ؟ قال : " أن تسكت "(٢).

وإذا تم الاتفاق بين الطرفين يعلن ذلك على الملأ ، فلا يتم في السر حتى أنه يستحب دق الدفوف ليلة الزفاف .

ولقد بنى الإسلام الأسرة على أساس قوي سليم ، ووضع لها الضمانات لصيانتها والحفاظ عليها ، ومن أهم تلك الضمانات :

١- شرع الإسلام الطلاق الذي يجعل الحياة الأسرية حياة اختيارية تقوم على الحب وليس على القسر . ويلجأ كلا الزوجين إلى الطلاق إذا تصدعت العلاقة بينهما وأصبحت مستحيلة ، وأصبح فيها خطر على الأبناء والأزواج ومن ثم على المجتمع ، ففي هذه الحالة الطلاق هو الطريق الصحيح .(٣) لأن الزواج رابطة مقدسة ولا تقوم إلا على الرضى والقبول ولا تستمر إلا بالرضى والقبول .

قال تعالى ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴾(٤)

---

(١) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ٩ / ١٩٨ /كتاب النكاح : باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع ، رقم (٥١٤٢) .

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ١٢ / ٣٤٠ /كتاب الحيل: باب في النكاح رقم ٦٩٧٠.

(٣) عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مرجع سابق : ص ٤٤ .

(٤) سورة النساء ، آية : ١٣٠ .

والطلاق أبغض الحلال إلى الله ، وإنه لمكروه تبيحه الضرورة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق ".(١)

ويدعو الإسلام كلا الزوجين إلى الصبر والتريث حتى في حالة الكراهية.

قال تعالى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (٢)

وللطلاق حالات وشروط ليس هنا مكان ذكرها .

٢- ومن الضمانات التي شرعها الإسلام لحماية الأسرة تشريعه في تعدد الزوجات ، وهو تشريع إباحة وليس تشريع وجوب ، وهي في الإسلام وقاية اجتماعية بحتة ، يتقي بها أخطارا أكبر من مزاج الأفراد ، من رغبات الزوجات والأزواج .

فحين يختل توازن الأمة ، فيقل عدد الرجال الصالحين للزواج عن عدد النساء بسبب الحروب ، والأوبئة أو من ناحية عدم قدرة البعض على الزواج لأسباب اقتصادية أو عائلية أو اجتماعية عامة ، إلى جانب أن بعض الرجال لا يكتفون بواحدة أو لعدم قدرة الزوجة على الوفاء بواجبات الزوجية لأي سبب كان ، فيفسح لهم المجال لزواج آخر منظم شريف .(٣)

ورخصة تعدد الزوجات مقيدة بشرط العدل الممكن .

قال تعالى ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ (٤)

٣- تحديد وظيفة كل عضو في الأسرة بحيث تتكامل الوظائف ولا تتعارض ، فالرجل هو العائل للأسرة وهو الساهر على حمايتها والقائم بكل واجباتها .. ، والزوجة ترعى الأولاد وتتولى شئون الأسرة الداخلية بحيث تحول البيت إلى عش هادئ جميل

---

(١) أخرجه أبو داود ٢ / ٢٢٥ / كتاب الطلاق : باب في كراهية الطلاق ، رقم (٢١٧٧).

(٢) سورة النساء ، آية : ١٩ .

(٣) سيد قطب ، السلام العالمي والإسلام ، مرجع سابق ، ص ص: ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ .

(٤) سورة النساء ، آية : ٣ .

" ولهذا فإن دائرة عمل المرأة في نظام الاجتماع الإسلامي هي البيت ، وليس الإذن فيه إلا رخصة وتيسيراً ، فيجب ألا يُحمل على غير معانيه ومقاصده "(١).

والعلمانية تحاول أن تخرج الأم خارج البيت لتتخلى عن تلك المهمة الجليلة ، مهمة تربية النشء ، ويتم ذلك بوسائل كثيرة منها الدعوة إلى التحرر ، والدعوة إلى المساواة بين الرجل والمرأة ، والتعبير عن الذات إلى غير ذلك ، ولكن المهمة التي تقوم بها المرأة في تنشئة الجيل وتربيته وتوفير الجو المريح للزوج لهي أعظم من أي وظيفة أخرى مهما كان العائد لهذه الوظيفة.(٢)

٤- وللحفاظ على سلامة الأسرة أمر الإسلام المرأة بالحشمة والتحفظ ونهى عن التبرج والاختلاط .

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (٣)

إن من حق الرجل كما أنه من حق المرأة أن يطمئن كلاهما إلى رفيقه ، وألا يتعرض للإغراء الذي قد تنحرف معه عواطفه عن شريكه ، إن لم يقده الانحراف إلى الانزلاق والخطيئة ، مما يهدد ذلك الرباط المقدس بين الزوجين.(٤) لأن الاختلاط والتبرج والنظر بالأجنبية غالباً ما يؤدي إلى جريمة الزنا في النهاية .

قال تعالى : ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ (٥)

---

(١) أبو الأعلى المودودي ، الحجاب ، مرجع سابق ، ص: ٢٣٦ .
(٢) علي جريشة ، نحو نظرية للتربية الإسلامية ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة وهبه ، ١٩٨٦م ، ص ص: ١٧٥-١٧٦ .
(٣) سورة الأحزاب ، آية : ٥٩ .
(٤) سيد قطب ، السلام العالمي والإسلام ، مرجع سابق ، ص : ٧٢-٧٣ .
(٥) سورة الإسراء ، آية : ٣٢ .

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ (١)

وأمر النساء بالحجاب عند خروجهن لقضاء حاجة ما ، وذلك لإخفاء زينتهن عن الرجال . وإذا سألهن أحد من غير محارمهن أن يسألهن من وراء حجاب . وأمر الرجال بغض النظر وكذلك النساء كيلا يتدرج الأمر من النظر إلى الوقوع في الزنا . فإذا وقعت الفاحشة بعد ذلك ، وتم التأكد من حدوثها ، يأمر بعقوبات رادعة يوقعها على الفاحشين والفاحشات في سبيل سلامة الأسرة وتماسك المجتمع .

قال تعالى : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (٢)

وهكذا نرى أن الإسلام اعتنى ببناء الأسرة منذ نشأتها ووضع لها التحفظات التي تساعد على استمرارها واستقرارها وذلك لأهميتها في بناء المجتمع الفاضل .

المجتمع الإسلامي :-

ما المجتمع في واقعه إلا الأفراد التي هي لبناته ، ومنها يتكون ، وما الأفراد في واقعها إلا المجتمع الذي منها تكوّن ، فسعادته من سعادتها ، وصلاحه من صلاحها ، وشقاؤه من شقائها ، وفساده من فسادها . (٣)

وفي المجتمع تتشابك المصالح ، ويتكرر الأخذ والعطاء ، ويتبادل الأفراد ، وتتعامل الجماعات ، وتتفاعل القوى ، وتتنافس المقدرات . وفي المجتمع يندمج الفرد وتندمج الأسرة ويندمج البيت . (٤)

---

(١) سورة المؤمنون ، آية : ٥ - ٦ .

(٢) سورة النور ، آية : ٢ .

(٣) محمود شلتوت ، مرجع سابق ، ص : ١٠ .

(٤) سيد قطب ، السلام العالمي والإسلام ، مرجع سابق : ص ١٠٣ .

والمجتمع الإنساني لم يكن وحدات يستقل بعضها عن بعض ، وإنما هي وحدات تتبادل المنافع ، وتتعاون على المصالح ، وبهذا التعاون يتحقق المجتمع المثالي .

وربط الإسلام أفراد المجتمع المسلم برباط الأخوة الدينية ، وهو أقوى رباط يبعث في النفوس معاني التراحم والتعاطف والتعاون ، وتبادل الشعور والإحساس مما يحقق المجتمع الفاضل (١) .

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبعْ بعضكُمْ على بيعِ بعض وكونوا عبادَ اللهِ إخواناً ، المسلمُ أخو المسلمِ لا يظلمهُ ولا يخذلهُ ولا يحقرهُ ، التقوى هاهنا ويشيرُ إلى صدرِهِ ثلاثَ مرات بحسب امرئٍ مِنَ الشرِّ أَنْ يَحْقِرَ أخاهُ ، المسلمَ كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ دمهُ ومالهُ وعرضُهُ " (٣) .

النظام الاجتماعي في الإسلام يؤكد أن المجتمع الصالح هو حصيلة أفراد صالحين ، وأن المجتمع الفاسد هو نتاج أفراد فاسدين ، تلك سنة الله في خلقه .

" إن المجتمع في الإسلام إنما ينبثق من التلازم الوثيق بين التصور الاعتقادي وطبيعة النظام الاجتماعي ، فهو مجتمع شريعة كاملة ، في ظلها تنمو الجماعة وتتحرك ، وتحدد علاقاتها ومبادىء سلوكها ، وقواعد آدابها الفردية والاجتماعية . ولقد كان ماجاءت به الشريعة من تنظيمات للمجتمع ملائماً للفطرة والمقومات البشرية ،

---

(١) محمود شلتوت ، مرجع سابق ، ص : ٧٩ .

(٢) سورة الحجرات ، آية : ١٠ .

(٣) أخرجه مسلم : ٤ / ١٩٨٦ ، كتاب البر والصلة والآداب : باب تحريم ظلم المسلم وخذله ، رقم (٣٢) .

شاملاً لكل أصول الحياة الإنسانية ، ملبياً لكل تطلعات الإنسان نحو قيم الخير والحق والعدل والحرية والمساواة ، وسائر القيم الرفيعة ، في منهج يتسم بالسمو والتناسق والوئام".(١)

لذا "فإن الإسلام لا يغفل حق الفرد ، ولا يغفل حق الجماعة ، ولا يستعدى فئة أو يستثير فريقا ضد فريق ، فيقوم التعاون مكان التباغض والتلاحم مكان التمزق ، والتوازن مكان الاختلال ، والإيثار مكان الأثرة ، والتكافل مكان التبدد ، وتصبح علاقة الفرد بالفرد وعلاقة الأفراد بالمجتمع علاقة محبة ومودة وتواد وتراحم وتعاون ، بل الكل سواء في الحقوق والواجبات".(٢)

وقد سما الإسلام بالأخوة الدينية ، ففيها اصطلح المتخاصمون وائتلف المتفرقون ، ونسيت العداوات وتبودل العفو والصفح .

قال تعالى : ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(٣)

سمات المجتمع الإسلامي :-

١- المجتمع الإسلامي مجتمع ذو سمات مميزة ، ففيه الارتباطات والعلاقات لا تلغى شخصية الفرد ومقوماته ، ولا تذوب شخصيته في شخصية الجماعة أو الدولة ، ولا تطلقه فرداً جشعاً لا هم له إلا ذاته.(٤)

---

(١) عمر عودة الخطيب ، مرجع سابق ، ص : ١٩٢ .

(٢) سعد جمعه ، الله أو الدمار ، ط٣ ، القاهرة ، المختار الإسلامي ، ١٩٧٦م ، ص : ١٩٠ .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ١٠٣ .

(٤) عبد الجواد سيد بكر ، مرجع سابق ، ص : ١٤٧ .

٢- كما أن " الإسلام يهتم بسلامة الفرد وسلامة المجتمع ويسوى بين الناس في الحقوق، والواجبات، وينظر الإسلام إلى الجريمة بعين الجماعة، ويعطيها حقها في حماية نفسها في ظل مبادئه وتعاليمه، وينظر كذلك بعين الفرد فيزن دوافعه للجريمة ويعطيها حقها الكامل من التقدير والرعاية، ويضع الاحترازات المشددة في إقامة الحق قبل أن يفرض العقوبة "(١).

٣- ويعتبر الإسلام المجتمع المسلم كياناً حياً واحداً وقد شبه الرسول الكريم هذا المجتمع بالجسد حيث قال صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "(٢).

٤- ورغب في التعاون حيث قال الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾(٣)

المجتمع الإسلامي مسئول عن كل أفراده منذ المولد وحتى الممات، وهو لا يهمل حقوق أفراده ويضع في اعتباره تفاوتهم في القدرات والمواهب والاستعدادات ويرفض نظام الفوارق بين الطبقات، ويكره أن تعيش جماعة في مستوى الترف وتعيش أخرى في مستوى الشظف وأن تعيش أخرى في الجوع والحرمان.(٤)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فكوا العاني (الأسير) - وأطعموا الجائع وعودوا المريض "(٥).

---

(١) سعد جمعه، مرجع سابق، ص: ١٩٥.

(٢) سبق تخريجه، ص: ١٦.

(٣) سورة المائدة، آية: ٢.

(٤) عبد الجواد سيد بكر، مرجع سابق، ص: ١٤٦.

(٥) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ٦ / ١٦٧ كتاب الجهاد: باب فكاك الأسير، رقم (٣٠٤٦).

٦ - " يربط الإسلام الأفراد في المجتمع برباط المصلحة المشتركة، ويقوي في نفوسهم شعور التعاون والتضامن ، وشعور الواجب المفروض عليهم جميعاً ، لصالحهم جميعاً ، ويقيم حدود الحرية الفردية عند المصلحة المشتركة، ويشعر الجميع أن هناك أهدافاً مشتركة لا ينهض بها الفرد وحده، ولا بد من التعاون لبلوغها بين الجميع ".(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته ، والرجل راعٍ في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأةُ راعيةٌ في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئول عن رعيته". قال: وحسبت أن قد قال: " والرجل راعٍ في مال أبيه ومسئول عن رعيته ، وكلكم راعٍ ومسئول عن رعيته ".(٢)

والتكافل الاجتماعي هو قاعدة المجتمع الإسلامي ،فالمجتمع الإسلامي مسئول عن رعاية العجزة والضعفاء والأرامل فيها وكفالتهم وحمايتهم في أنفسهم وفي أموالهم .

قال تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾(٣)

---

(١) سيد قطب ، السلام العالمي والإسلام ، مرجع سابق : ص ١١٤ .

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ٢ / ٣٨٠ كتاب الجمعة: باب الجمعة في القرى والمدن ، رقم (٨٩٣) .

(٣) سورة الضحى ، آية : ٩-١٠ .

المساواة الإنسانية :-

إن الإسلام يبنى المجتمع على غرس بذرة الحب الإنساني الخالص، ويعمل على نشر الرحمة بين الإنسانية، فيبين أن أصل الإنسان واحد .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " . . . الناس بنو آدم وآدم من تراب ".(١)

ويرد الناس إلى ذكرى نشأتهم الأولى من نفس واحدة ، ومن هذه النفس خلق زوجها ومنهما معا خلق الأفراد جميعاً ، ويوقظ في وجدانهم شعور النسب والقربى ، ويذكرهم المنشأ والمصير .

قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ (٢)

والإسلام " يمنح الحرية الفردية في أجمل صورها ، والمساواة الإنسانية في أدق معانيها ، ولكنه لا يتركها فوضى فللمجتمع حسابه وللإنسانية اعتبارها وللأهداف العليا للدين قيمتها ".(٣)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساواة " ياأيها الناس إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ولا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى ".(٤)

ولتحقيق المساواة عملياً في المجتمع الذي تربى في أحضان النبوة . نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ بنفسه فيزوج ابنة عمته زينب بنت جحش من مولاه زيد . ويولي أسامه ابن زيد قيادة جيش المسلمين الذاهب إلى حرب الروم ، وبين جنوده أبو بكر وعمر وغيرهما من سيوف الإسلام .

الإخـــاء :-

يظهر لنا قيم الإخاء التي تربط أفراد المجتمع الإسلامي وتزيد المحبة بينهم وتجعلهم إخوة في الله في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

(١) مسند الإمام أحمد : ٢/٥٢٤ . (٢) سورة النساء ، آية : ١ .

(٣) سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٧٥م ، ص٦٣ .

(٤) مسند الإمام أحمد : ٥/٤١١ .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ".(١)

وقال صلى الله عليه وسلم : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه ".(٢)

وقال صلى الله عليه وسلم : " ثلاثٌ يُصفِين لك : ود أخيك ، تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه ".(٣)

ويحرم الإسلام أن يخاصم المسلم أخاه المسلم فوق ثلاث ليال .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يَحلُّ لمسلمٍ أَنْ يهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثْ ليالٍ ، يلتقيان فَيعرضُ هذا ، ويعرضُ هذا ، وخيرهُمَا الذى يبدأُ بالسلامِ ".(٤)

وقال صلى الله عليه وسلم : " إذا دُعِيَ أحدكُمْ إلى الوليمةِ فليأتِها ".(٥)

ويوصي الرسول الكريم بكفالة اليتيم ورعايته .

يقول صلى الله عليه وسلم : " كافلُ اليتيمِ لَهُ أو لغيرهِ ، أَنا وهُوَ كهاتينِ في الجنةِ " وأشارَ مالكٌ بالسبابةِ والوُسطى .(٦)

ويلحظ الإسلام أدق مشاعر النفس ، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يتناجى اثنان فى حضرة ثالث لا يشترك في الحديث.

---

(١) سبق تخريجه ص: ١٦ . (٢) سبق تخريجه ص: ٢٨ .

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ٨٢ ، كتاب الأدب: باب مايصفي الود ، وقال رواه الطبراني وفيه موسى بن عبد الملك بن عمير وهو ضعيف .

(٤) أخرجه مسلم : ٤ / ١٩٨٤ ، كتاب البر : باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي ، رقم (٢٥) .

(٥) أخرجه مسلم : ٢ / ١٠٥٢ ، كتاب النكاح : باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة ، رقم (٩٦) .

(٦) أخرجه مسلم : ٤ / ٢٢٨٧ ، كتاب الزهد : باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ، رقم (٤٢) .

قال صلى الله عليه وسلم : " إذا كُنتمْ ثلاثةً فلا يتناجَى اثنانِ دُونَ الآخرِ، حَتَّى تَختلطُوا بالناسِ ، مِنْ أجلِ أَنْ يُحزِنَهُ ".(١)

وينهى الإسلام عن المَنّ بالمعروف والصدقة .

قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾(٢)

والإسلام يدعو إلى إشاعة الكلمة الطيبة بين الناس .

قال تعالى : ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾(٣)

ويدعو إلى إفشاء السلام على معرفة أو على غير معرفة تأليفا للقلوب وإشاعة للطمأنينة .

سأل رجل رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلمَ أيُّ الاسلامِ خَيرٌ؟ قالَ " تُطعِمُ الطعامَ، وتقرأُ السلامَ على مَنْ عرفتَ ومنْ لَمْ تعرفْ ".(٤)

ويدعو الإسلام الى الصفح عن المساءة وضبط النفس عند الغضب .

قال تعالى : ﴿وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾(٥)

ويدعو الإسلام إلى السماحة في المعاملة بيعاً وشراءً واقتضاءً.

---

(١) أخرجه مسلم : ٤ / ١٧١٨ ، كتاب السلام : باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه ، رقم (٣٧) .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢٦٤ .

(٣) سورة البقرة، آية : ٨٣ .

(٤) أخرجه مسلم : ١/ ٦٥ / كتاب الإيمان : باب تفاضل الإسلام ، رقم (٦٣) .

(٥) سورة التغابن ، آية : ١٤ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى ".(١)

والرحمة والمعاملة الحسنة ليست مطلوبة بالمسلمين وحدهم ولكنها للآدميين جميعا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السماء ".(٢)

بل إن الإسلام يدعو إلى رحمة عالم الأحياء جميعاً .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى بلغني فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ". فقيل يا رسول الله إن لنا في البهائم لأجرا ؟ فقال : " في كل كبدٍ رطبه أجر ".(٣)

"والشورى من المبادئ التي تسود المجتمع الإسلامى ، والقوانين التى تحكمه في السلم والحرب . وتقوم العلاقات الدولية في نظر الإسلام على السلام ، والوفاء بالمواثيق والعهود ، والاحتفاظ بكرامة الأمم . وكانت الحروب الإسلامية إما دفاعاً ورداً للعدوان ، أو حماية للدعوة الإسلامية ممن يصد عنها ، كما كانت خيراً على البلاد المفتوحة ، تنقية لعقيدتها وتصحيحاً لها ".(٤)

---

(١) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٤ / ٣٠٦ كتاب البيوع : باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ، رقم (٢٠٧٦) .

(٢) أخرجه الترمذى : ٣ / ٢١٧ (كتاب البر : باب ما جاء في رحمة الناس ، رقم (١٩٨٩) . وقال حديث حسن صحيح .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٢ / ٥١٧ .

(٤) عبد الجواد سيد بكر ، مرجع سابق ، ص : ١٥٥ .

والإسلام أكثر الأديان تسامحاً في توفير وحماية حرية العبادة لغير المسلمين، لكنه تشدد في المرتد ،لأن المرتد هدفه التشكيك في الإسلام ،والإساءة إليه.

• والإسلام يقوم على عدم الإكراه في الدين ، أى على حرية العقيدة للمواطنين المستظلين بنظام الإسلام ، وممارستها في ظل المودة والتسامح.(١)

قال تعالى : ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٢)

وفي التاريخ الإسلامي من قصص التسامح الدينى ، والتشدد في المحافظة على حقوق المسلمين مالا مثيل له في تاريخ الإنسانية كلها .

وبعد فهذه صورة للنظام الاجتماعي في الإسلام بمبادئه وعلاقاته الاجتماعية والدولية، مجتمع يقوم على الشورى والنصح والحب والتعاون والمساواة والعدل ، والرحمة والتسامح . " المجتمع الوحيد بين سائر المجتمعات البشرية ، الذى لا يخضع البشر فيه للبشر ، إنما يخضعون حاكمين ومحكومين لله ولشريعته فيقف الجميع على قدم المساواة الحقيقية أمام الله رب العالمين وأحكم الحاكمين".(٣)

---

(١) سعد جمعه ، مرجع سابق: ص ١٩١.

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢٥٦.

(٣) سيد قطب، في ظلال القرآن ،جـ١ ،ط٢ ،دار الشروق ، ١٩٧٥م ، ص : ٢١٠.

٢- أهمية التربية الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية -

التربية كعملية اجتماعية :-

يولد الطفل على الفطرة في العقل خالي الذهن مستعداً لتقبل أي شيء ومن هنا يبدأ التأثر بمن حوله والتطبع بطبائعهم ومحاولة تقليدهم وإرضائهم لكي يصبح عضواً منهم، لذلك يكسب الطفل الكثير من ألوان السلوك الاجتماعي من خلال وجوده بالأسرة حتى تصبح تلك الأنماط السلوكية جزءاً من مكوناته أو خصوصياته دون إلغاء لشخصية الفرد وذاتيته ،أي أن عملية الاكتساب الاجتماعي أو التطبع الاجتماعي تتم بقدرة الفرد واستعداداته ثم استيعاب المناسب لتكوينه وهكذا يمكن القول بأن عملية التطبع الاجتماعي عملية تربوية مكتسبة من الحياة المحيطة تعتمد على استعداد الفرد وقدراته وطبقته الإجتماعية ومستواه التعليمي أي أن استيعاب كل فرد من الأفراد تختلف عن استيعاب فرد آخر في نفس الظروف وفي نفس البيئة كما أن عملية التطبع عملية مستمرة مدى الحياة وتخضع لمؤثرات خارجية وأخرى داخلية.(١)

وهكذا نرى أن العملية التربوية عملية اجتماعية ونابعة من النظام الاجتماعي الذي أنشأه المجتمع المحلي ورضي به وارتضاه دستوراً وطريقاً لحياته وفقاً للشريعة الإسلامية.

فالتربية عملية ثقافية اجتماعية تستمد مادتها من المجتمع ونظمه ومعاييره وقيمه لتحقيق أهداف مرسومة ومخططة، فهي أدلة ظاهرة اجتماعية فحيثما يتواجد الفرد في حالة تفاعل مع من غيره من أفراد مجتمعه تنبثق التربية كظاهرة محددة لأنماط التعامل والضوابط التي تشكل طبيعة العلاقات الاجتماعية وتزود الأفراد بالأنماط

---

(١) أحمد الخشاب ،الاجتماع التربوي والإرشاد الاجتماعي ،القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٣م، ص: ١٢.

والقوالب الفكرية والسلوكية السوية.(١)

كما أن عملية التطبيع الاجتماعي عملية تربوية تسعى إلى توجيه الفرد والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التى ينتمي إليها وهي بالتالي عملية تعد الإنسان وتصقله ضمن العادات والتقاليد والأعراف وسنن الحياة المتبعة استجابة للمؤثرات الخارجية وتطبعه بما يناسبه ويناسب مجتمعه وتراثه الذى ينتمي إليه.(٢)

أهمية التربية الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية :-

لما كان الجانب الاجتماعي المستنبط من السنة النبوية الشريفة لم يجد الاهتمام الكافي من الدراسة على حد علم الباحثة رغم أهمية هذا الجانب في تشكيل شخصية الفرد لذلك كانت هذه الدراسة اعتزازاً بديننا، وحرصاً على استقلال شخصيتنا وإدراكاً لعظمة رسالتنا وإننا بالمبادئ مؤثرون لا متأثرون وأساتذة لا تلامذة.

قال تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (٣)

كما كانت هذه الدراسة ابرازاً لما بيننا من أُخوة ومحبة وتعاون، وترابط وصلة أرحام وإكرام جيران، وكفالة يتامى، ورعاية أرامل لا عائل لهم(٤)، كما كانت هذه الدراسة حلقة فى مواجهة التحديات المختلفة التى تواجهها التربية الإسلامية، سواء في ثوب

---

(١) أحمد الخشاب، المرجع السابق، ص: ١٢.

(٢) ابراهيم ناصر، وآخرون، علم الاجتماع التربوى، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٤م، ص: ٣٦.

(٣) سورة البقرة، آية : ١٤٣.

(٤) حسن أيوب، السلوك الاجتماعي في الإسلام، ط٤، بيروت، دار الندوة الجديد، ١٩٨٣م، ص ص: ٩-١٢.

سياسي أو في صورة احتلال عسكري ، أو غزو ثقافي ، ومرة على شكل تقليد اجتماعي . ووراء كل هذه التحديات الصهيونية الماكرة التى تكيد للإسلام وأهله.(١)

ونتيجة كل هذه التحديات انتشرت الآفات الخلقية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية " وبسبب النظام الحديث للتربية وبسبب اتصالنا بالفكر والفلسفات الحديثة أصبحنا غرباء عن طريقة حياتنا وتفكيرنا التقليدية ولقد غاب عنا المعنى والمغزى للوحى الإسلامي والتجارب الثمينة لأسلافنا في ضوء الوحي خلال أربعة عشر قرناً من عمر الثقافة الإسلامية ".(٢)

كما أن الانسان الحديث أصبح يهتم بالتغير الخارجي للطبيعة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وهذا مايسمى بالتقدم والتطور الذى يقدره الإنسان الحديث أعظم تقدير ، ولا يهتم بالتغيرات الداخلية التى تهدف إلى الوصول إلى الإنسان الكامل في التربية الإسلامية.(٣)

ولكل هذه الأسباب فإن من المهام والواجبات التى ينبغى على المجتمعات الإسلامية القيام بها في وقتنا الحاضر إحياء سنة رسول الله المطهرة بشكل متواصل في كافة المجالات وخاصة في مجال التربية الاجتماعية .

لأنه لا خلاص للأمة الإسلامية مما هي عليه من انحلال وتهتك إلا بالعودة إلى الشريعة الإسلامية والتى ترتكز على الكتاب الكريم والسنة المطهرة .

---

(١) اسحق أحمد فرحان ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، ط٢ ، عمان ، دار الفرقان ، ١٤٠٤هـ ، ص: ٨٧ .

(٢) محمد النقيب العطاس ، التعليم الإسلامي ، أهدافه ومقاصده ، ط١ ، جدة ، عكاظ للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤هـ ، ص: ١٢٠ .

(٣) محمد النقيب العطاس ، المرجع السابق : ١١٤ .

لكل هذا تبرز أهمية التربية الإسلامية بشكل عام والتربية الاجتماعية بشكل خاص، وسنركز على التربية الإجتماعية المستنبطة من السنة النبوية :

أولا : بوصفها أفضل الوسائل لنزع الاعتقادات والأفكار والعادات الغربية السيئة وتثبيت الأخلاق الإسلامية والعادات السليمة التي يدعو إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم " وتحقيق الأخلاق الفاضلة المطلقة، في سلوكنا وحياتنا تحقيقا فعلياً مستمراً ثابتاً غير متقلب، بلا نفاق ولا رياء، إلى جانب تنمية مدارك الفرد المسلم وجعل سلوكه أقرب إلى التعايش مع المجتمع ومع الحضارة، ومخترعاتها ومع ظروف الحياة، ومتطلباتها "(١).

ثانيا : كما " وتعمل التربية الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية على منع المفاسد من دنيا الناس وجلب المصالح لهم وسياسة الدنيا بالحق والعدل والخير، وتوضيح معالم الطريق أمام العقل البشرى حتى لا يضل ولا يزل "(٢).

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾(٣)

وهذا من شأنه أن يكون الشخصية الإسلامية التي تتمثل الإسلام عقيدة وأخلاقا، والفرد المسلم الذى يعرف واجباته ويؤديها ويعرف حقوقه ويتصف بها، والمجتمع المسلم الذى يلتزم الإسلام فكراً وسلوكاً، والدولة التي تطبقه شريعة ومنهاجاً ودستوراً وإنشاء جيل مؤمن قوى منتج، يبني مجد أمته على أسس من الإيمان والعلم الناضج، والأخلاق النبيلة، ويزن الحقائق بميزان البصيرة

---

(١) عبد الرحمن النحلاوى، مرجع سابق : ص ١٠٤ .

(٢) سعيد إسماعيل على، أصول التربية الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٦م، ص : ١٧٣ .

(٣) سورة البقرة، آية : ٢٥١ .

النافذة ، والمنطق المجرد من الهوى ،(١) ولبناء المجتمع الإسلامي الذي ينشده الرسول الكريم وتنشده الإنسانية جمعاء ولتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة .

ثالثا : والتربية الاجتماعية في السنة النبوية المطهرة لها طرقها وأساليبها في ضبط جميع الدوافع والغرائز لدى الإنسان والتحكم في هذه القوى الغريزية الجامحة وقد وضع الرسول الكريم لكل دافع غريزي ، من الترغيب والترهيب ، ومن التسامي مايخضعه لشريعة الله فيجعله طاقات مثمرة في حياة الفرد والمجتمع .(٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يامعشرَ الشبابِ من استطاعَ منكم الباءةَ فليتزوجْ فانهُ أغضُّ للبصرِ وأحصنُ للفرجِ ، ومَنْ لَمْ يستطعْ فعليهِ بالصومِ فانهُ لهُ وِجاءٌ ".(٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال جاره مايحب لنفسه ".(٤)

ولتطهير قلوب المؤمنين وأعمالهم من الملابسات التي قد تشوبها فتفسدها وزرع الاخلاص في نفوسهم والايثار وحب الخير ووزن الأمور بميزان المصلحة العامة لا بميزان الأهواء والمصالح الخاصة.(٥)

---

(١) حسني أدهم جرار ، الدعوة إلي الإسلام ، عمان ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤م ، ص ص : ٦٢ ، ٦٥ .

(٢) عبد الرحمن النحلاوي ، مرجع سابق ، ص ص : ٩٠-٩١ .

(٣) أخرجه مسلم : ٢/١٠١٨ ، كتاب النكاح : باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ، رقم (١) .

(٤) أخرجه مسلم : ١/٦٧ ، كتاب الإيمان : باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين ، رقم (٧١) .

(٥) سعيد إسماعيل على ، أصول التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص: ٨٤ .

رابعاً : " تربية المسلمين على التناصح الاجتماعي والتواصي بالحق والتواصي بالصبر ، من أكبر مهام التربية الاجتماعية في السنة النبوية ، فالمجتمع الغيور على شريعة الله وحرماته لا يدع منكراً ، ولا يقر على ترك أصل من أصول الإسلام كالصلاة ، والزكاة والصوم والجهاد ، بل يأمر المقصر ، ويأخذ بيده ليعينه على نفسه أو على تربية أولاده ... " (١) وتربية الفرد على أن يعيش عزيزاً كريماً يشعر بإنسانيته ويعرف غايته ، ويوجه طاقاته نحو كل مايرضي الله من إغاثة الملهوف وإعانة الكل ، والجهاد في سبيل الله . والتحذير من كل مايغضب الله مع التلويح بالعقوبة لكل إنسان يعتدى أو يؤذى إنساناً آخر .

خامساً : اعطاء السنة النبوية حقها كعقيدة للإنسانية وفكر تربوى من ناحية ، وحتى نستفيد بكنوزها العظيمة في عملية التنشئة وتربية الأجيال الجديدة على الأخلاق الفاضلة ، والآداب السامية والعادات والتقاليد الإسلامية ، محاربة الفساد والرذيلة ، وماأدخله على الإسلام أعداؤه وأهله المقلدون والمبتدعون ، مما لا يتناسب مع الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة .

قال تعالى : ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ذرونى ماتركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه " (٣) .

---

(١) عبد الرحمن النحلاوى ، مرجع سابق ، ص: ٩٠ .

(٢) سورة الحشر ، آية : ٧ .

(٣) أخرجه مسلم : ٢ / ٩٧٥ ، كتاب الحج : باب فرض الحج مرة في العمر ، رقم (١٢ ٤) .

سادساً : التربية الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية ذات أهمية كبرى في توجيه، وإرشاد المربين إلى الطرق السليمة التي يجب أن يتبعوها ليقوموا بمسؤلياتهم الكبرى في التربية على وجهها الصحيح عسى أن يساهموا في بناء مجتمع إسلامي فاضل. وتساعد الآباء كذلك في تربية أبنائهم وبناتهم تربية صحيحة إذا ما اقتدوا بأقوال وأفعال الرسول الكريم وأساليبه في التربية. وشأن الواجبات الاجتماعية عند الله والرسول كبير جداً حيث أن الله سبحانه وتعالى جعل رتبتها تلي رتبة الإيمان.

قال تعالى : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۝٣٢ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۝٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝٣٤﴾ (١)

وفي عصرنا الحاضر نرى بُعد بعض الفتيات عن التزام الآداب الاجتماعية التي دعا إليها الإسلام والجري وراء الأزياء والعادات الغربية والتخلي عن الحجاب والأخطر من ذلك تفشي ظاهرة المخدرات بين الشباب وكذلك بين الفتيات وانحلال أخلاق بعض الفتيات بالجري وراء الشباب وتكوين علاقات شائنة غير شرعية وكل ذلك يؤدي إلى تدمير المجتمع وهلاكه. (٢)

لذلك فإن التربية الاجتماعية مهمة جداً لتوجيه وإرشاد الفتيات وخاصة في المرحلة الثانوية من حيث إعدادهن اجتماعياً وتكوينهن نفسياً على أصول نفسية نبيلة وتأديبهن على التزام آداب اجتماعية فاضلة تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة.

لأن الفتاة هي أم المستقبل، وإذا صلحت، صلحت الأسرة وصلح المجتمع، وإذا فسدت، فسدت الأسرة وفسد المجتمع، ذلك لأن الأسرة الخلية الأولى في كيان المجتمع الإسلامي وصدق الشاعر حافظ إبراهيم حيث قال :-

---

(١) سورة الحاقة، آية : ٣٠-٣٤.

(٢) مصطفى الرافعي، الإسلام ومشكلات العصر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢م، ص: ٢٦٤.

الأم مدرسة إذا أعددتها : : أعددت شعباً طيب الأعراق

لذلك كله كانت تلك الدراسة عن التربية الاجتماعية المتضمنة فى مقـــررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنات تسليحاً لهن بالقيم الفاضلة خاصة وأن معظمهن يعشن في أخطر مرحلة سنيه وهي مرحلة المراهقة وهي مرحلة البحث عن الشخصيـة المستقلة لتأخذ طابعها المتكامل .

٣- أهداف التربية الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية :-

لما كانت التربية الإسلامية غايتها الفرد والمجتمع تهذيباً وإصلاحاً وإرشاداً إلى الطريق القيم في الدنيا والآخرة فقد وضع الإسلام الأسس السليمة اجتماعياً تلك الأهداف التى تناولت الإنسان من جميع نواحيه ، ولما كان الإنسان اجتماعياً بطبعه لذلك كانت التربية الاجتماعية في السنة النبوية من أهم أهداف التربية الإسلامية.

قال تعالى : * يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١) *

وإن الإنسان يعيش في مجتمع يتفاعل معه يؤثر فيه ويتأثر به ولا يستطيع أن يعيش عيشة راضية إلا إذا استطاع أن يتعامل معه على أساس من التعاون والتفاهم والرضا فهو كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش وحده..

ومن هنا أصبح من أسباب الصحة الاجتماعية للفرد أن يكون عنده القدرة على معاشرة الناس واكتساب حبهم متفهما لسلوكهم ودوافعهم مقدراً لشعورهم ، وهذا يستلزم أن يكون الإنسان خبيرا بالناس وبدوافع سلوكهم وأن يحاول مساعدتهم وبذل المعونة لهم ويعطيهم ويأخذ منهم بل يعطيهم أكثر مما يأخذ منهم. (٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". (٣)

---

(١) سورة الحجرات ، آية ١٣ .

(٢) على القاضي ، أضواء على التربية في الإسلام ، دار الأنصار ، ١٤٠٠هـ ، ص١٠٢ .

(٣) أخرجه مسلم : ١٩٩٩/٤ ، كتاب البر : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، رقم (٦٦) .

ويمكن تحديد أهداف التربية الاجتماعية فيما يلي :-

١- تبدأ التربية الاجتماعية في السنة النبوية بالفرد ، تنمي فيه روح المبادأة والمسئولية الفردية التي هي أساس الجماعية حتى لا تضيع المسئولية بين فرد وآخر .

قال تعالى : ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾ (١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا كُلكمْ راعٍ ، وكلكمْ مسئولٌ عَنْ رعيته ، فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ ، وهو مسئولٌ عن رعيته ، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ ، وهوَ مسئولٌ عَنهمْ ، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلها وولده ، وهي مسئولةٌ عنهمْ ، والعبدُ راعٍ على مالِ سيدِهِ ، وهوَ مسئولٌ عنهُ ، ألَا فكلكمْ راعٍ وكلكمْ مسئولٌ عَنْ رعيتِهِ " (٢) .

٢- ثم يلي تربية الفرد ميدان الأسرة ، فالزوج والزوجة لهم حقوق وعليهم واجبات ، كذلك الأبناء ، وذوو الأرحام والآخرون لكل فرد منهم مرسومة دائرته الاجتماعية التي يتصرف ضمنها .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مامِنْ مولود إلا يولدُ على الفطرةِ ، فأبَواهُ يُهودانِهِ وينصرانِهِ ويمجسانِهِ ، كما تُنتجُ البهيمةُ بهيمةً جمعاءَ ، هلْ تُحسونَ فيها من جدعاءَ ؟ " (٣) .

---

(١) سورة مريم ، آية : ٩٥ .

(٢) أخرجه مسلم : ٣/ ١٤٥٩ ، كتاب الإمارة : باب فضيلة الإمام العادل ، رقم (١٨) .

(٣) أخرجه مسلم : ٤/ ٢٠٤٧ ، كتاب القدر : باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، رقم (٢٢) .

٣- تهدف التربية الاجتماعية بعد ذلك بالمجتمع الكبير الذى يشتمل على مجتمعات صغيرة للأصحاب والأصدقاء.(١)

قال عليه السلام : " الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ".(٢)

والدين الاسلامى يحث المجتمع بأن يكون لبنة لهاكيانها ، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، وكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية يرسم صورة لما يريد أن يحققه فى مجتمعه ويضع الأسس لتربية أبنائه حتى يتمكن أن ينشئهم على المنهج الذى يحقق الصورة التى يرسمها.(٣)

وهدف الجانب الاجتماعى فى التربية الإسلامية يختلف عن أهداف التربيات الأخرى والذى هدفها إيجاد المواطن الصالح المساير لمجتمعه فى الحق والباطل،(٤) فالتربية الغربية تهدف إلى توجيه المواطن الصالح دون الأخذ فى الاعتبار الشعور المشترك بين الأفراد والجماعات من حيث جوانب العلاقات الإنسانية والعلاقات الاجتماعية والنواحى الخلقية ، فنجد أن التربية السوفيتية تعتنى بالتعليم البولتكنيكى ، والتربية الأمريكية تعتنى بتعليم المهنة الذى يكسب منها الإنسان عيشه بينما تهتم التربية الإنجليزية بالفرد ليكون مهذباً ،

---

(١) اسحق أحمد فرحان ، مرجع سابق ، ص ص: ٧٣-٧٦

(٢) أخرجه أبو داود : ٤ / ٢٥٩ ، كتاب الأدب : باب من يؤمر أن يجالس ، رقم (٤٨٣٣) .

(٣) على القاضى ، مرجع سابق ، ص ص: ٤٦ ، ٣٠١ .

(٤) عبد الرحمن النحلاوى ، مرجع سابق ، ص: ١١١ .

أما التربيـة الفرنسية تهتم بالثقافة العقلية وكسب المعارف النظرية (١).

٤- كما " تهدف التربية الاجتماعية في الأسرة وفي كافة المؤسسات التربوية والاجتماعية إلى تحقيق فردية الانسان وجماعيته . فهي تعمل من جهة على تنمية قدرات الفرد ، وتهذيب ميوله ، وصقل فطرته وإكسابه مهارات عامة في نواحي حياته ، كما تعمل في الوقت نفسه على تهيئته لأنه يعيش سعيداً في الجماعة ، ويتكيف لها ويسهم في نشاطها ويعمل لصالحها (٢). أي تهدف إلى الموازنة بين الاتجاه الفردي والاتجاه الاجتماعي للشخصية الإنسانية دون إفراط أو تفريط، أو تغليب جانب على آخر.

٥- ومن أهداف التربيـة الاجتماعية " تمكين نمو الفرد ونضجه الاجتماعي على النحو السليم الذي يكفل التوازن والاعتدال بين جميع شخصيته الإنسانية (٣) ، وتعميق شعور الفرد بالانتماء الاجتماعي وذلك نتيجة إحساسه بروح المسئولية الاجتماعية منذ نشأته الأولى وترسيخ دوره الإيجابي الفعال في تطوير الحياة الجماعية وتحسين مستواها وأن يكون عضوا مفيداً في المجتمع (٤).

---

(١) على القاضي ، مرجع سابق ، ص : ٣٦ .

(٢) عبد الجواد سيد بكر ، مرجع سابق ، ص: ٣٧٧ .

(٣) عبد الحميد الصيد الزنتاني ، مرجع سابق ، ص: ٨٢٧ .

(٤) عبد الحميد الصيد الزنتاني ، المرجع السابق ، ص: ٨٢٧ .

قال عليه الصلاة والسلام : " ماأكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وأن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده ".(١)

ويأتي تكوين الفرد كعضو صالح في الجماعة من الأهداف الهامة للتربية الاجتماعية لأن الفرد يجب عليه أن يعمل ويصون دينها ونظامها الأخلاقي وتراثها الاجتماعي ويساهم بفعالية في درء المخاطر المادية والمعنوية التى تهدد كيانها وتستهدف سلامتها ".(٢)

قال عليه الصلاة والسلام: " الناس بنو آدم وآدم من تراب ".(٣)

٦- " وتهتم التربية الاجتماعية ببناء العلاقات الاجتماعية السليمة بين الأفراد على أساس قوى من الالتزام الذاتي النابع من نفوسهم ، والمستمد من القيم الروحية والفضائل الأخلاقية التى تحدد حقوقهم وواجباتهم ومسئولياتهم تجاه بعضهم بعضاً كما تهتم بإكساب الأفراد الآداب الاجتماعية التى تقوى ترابطهم ، وتمتن تعاطفهم ، وترسخ تكافلهم ، وتجعلهم أسرة واحدة يظلها الوئام والمودة والأمن ، وترفرف عليهم السعادة والطمأنينة والهناء ".(٤)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (٥)

٧- ومن أهداف التربية الاجتماعية المرتبطة بالقيم الإسلامية تربية الإنسان المسلم على حب الآخرين والتعاون معهم ومساعدتهم.

---

(١) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٤/ ٣٠٣ ،كتاب البيوع: باب كسب الرجل وعمله بيده ، رقم (٢٠٧٢).

(٢) عبد الحميد الصيد الزنتاني ،مرجع سابق ،ص : ٨٢٧.

(٣) مسند الإمام أحمد : ٢/ ٥٢٤.

(٤) عبد الحميد الصيد الزنتاني ،مرجع سابق ،ص : ٨٢٧.

(٥) سورة الأنبياء ،آية : ٩٢.

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١)

وتقدم للمسلم قواعد سلوكية تجعل حياته مثالاً للدقة والنظام والأمانة والخلق الرفيع وتعليمه كل ما يحتاج إليه من نظم الحياة الاجتماعية كما أراد الله ورسوله. وتربي الإنسان على تحمل المسئولية الفردية التي تتمم المسئولية في المجتمع إضافة إلى غرس القيم الإنسانية في التفاهم والتعاون بين أفراد المجتمع ومع المجتمعات الأخرى.

قال تعالى : ﴿ ... وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (٢)

وأن يكون أسلوب التعامل قائماً على المودة والتسامح واحتساب الأجر عند الله تعالى.

٨ - وفيما يتعلق في تكامل جوانب الشخصية الإسلامية فإن التربية الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية تهدف إلى تكامل شخصية الفرد، وإلى التكامل في حياة الجماعة والمجتمع (٣) كما تهدف إلى تربية المسلم على أساس البعد عن الانفعالات الضارة بالجسم والعقل والتي تثير العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع. (٤)

قال تعالى : ﴿ ... ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥)

---

(١) سورة الحجرات، آية : ١٠.

(٢) سورة المائدة ، آية : ٢ .

(٣) عرفات عبد العزيز سليمان ، اتجاهات التربية عبر العصور، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م، ص : ١٧٣.

(٤) على القاضي ، مرجع سابق ، ص: ٤٤ .

(٥) سورة آل عمران ، آية : ١٣٤.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن فإن الله تعالى ليبغض الفاحش البذيء " (١).

وأن تحل محلها الانفعالات الطيبة التي توصل إلى إسعاد الفرد والمجتمع كالعفو عن المسيء والعطف ومعاملة الناس بالحسنى .

قال تعالى ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطى على ما سواه " (٣).

٩- ومن حيث التعامل بين أفراد المجتمع فان التربية الاجتماعية تهدف الى رفق الإنسان بأخيه الإنسان وترسم أسلوب التعامل القائم على المودة والتسامح والتعاون والحب والإخاء ، وتهدف إلى الرفق بالحيوان وتنكر على من يقسو عليه (٤).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس " قال : " تعدل بين الاثنين وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة " قال : " والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقه وتميط الأذى عن الطريق صدقة " (٥).

---

(١) أخرجه الترمذي : ٣ / ٢٤٤ كتاب البر ، باب ما جاء في حسن الخلق ، رقم (٢٠٧٠) وقال حديث حسن صحيح .

(٢) سورة فصلت ، آية : ٣٤ .

(٣) أخرجه مسلم : ٤ / ٢٠٠٤ كتاب البر ، باب فضل الرفق ، رقم (٧٧) .

(٤) علي القاضي ، مرجع سابق ، ص: ٤٤ .

(٥) أخرجه مسلم : ٢ / ٦٩٩ ، كتاب الزكاة ، باب بيان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، رقم (٥٦) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى بلغني فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقي ، فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له " فقيل يارسول الله إن لنا فى البهائم لأجراً فقال : " فى كل كبدٍ رطبةٍ أجر ".(١)

كما تهدف إلى "إيجاد الحياة المستقرة الطيبة بالبهجة والسرور ، والأمن والكفاية والجو النظيف والمظهر الجميل . . . والحياة الطيبة الكريمة بالاتجاه إلى كتاب الله تعالى وإلى سنة نبيه ، وجمع الشعوب على الحب فى الله والإخاء".(٢)

قال تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٣)

وحث الإنسان على المساهمة فى إصلاح المجتمع بمكافحة الجهل والفقر والمرض والرذيلة وتشجيع أعمال البر والخير النافعة.(٤)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ رأى مِنكمْ منكراً فليغيرهُ بيدهِ ، فإنْ لَمْ يستطعْ فبلسانهِ ، فإنْ لَمْ يستطعْ فبقلبهِ وذلكَ أضعفُ الإيمانِ ".(٥)

---

(١) مسند الإمام أحمد : ٢ / ٥١٧ .

(٢) حسن أيوب ، مرجع سابق ، ص: ٢٦ .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ١١٠ .

(٤) حسني أدهم ، مرجع سابق ، ص: ٦٠ .

(٥) أخرجه مسلم : ١ / ٦٩ ، كتاب الايمان ، باب كون النهى عن المنكر من الإيمان ، رقم (٧٨) .

مما تقدم يتضح بأن الغاية من التربية الاجتماعية المستنبطة من السنة النبوية هى تربية المواطن المؤمن الذى يخشى الله، وإقامة المجتمع المسلم الذى يتحقق منه عبودية الله وحده ، ويتحقق بتحقيقها كل فضائل الحياة الاجتماعية من تعاون وتكافل وتضامن ومحبة... وذلك فى سبيل "بناء مجتمع يسوده تقوى الله وما يتبع ذلك من عدل اجتماعى ، مجتمع يسوده نظام مؤسس على المحبة والرحمة والفضيلة ، وحب الخير، وعلى التسامح والأخوة ، وعلى حرية الفكر المقترنة بالمسئولية وعلى الديمقراطية بمعناها الأسمى"(١).

ولتحقيق هذه الأهداف يستلزم تحقيق ما دعا إليه الإسلام مثل : بذل الجهد لإصلاح الفرد وهدايته ، أو إزالة منكر من مجتمع ، أو التعاون على عمل خير كبناء مسجد أو مدرسة أو مستشفى أو إعانة فقير أو تعليم إنسان أو علاج مريض .. وهداية الفرد مطلب إسلامي وكذلك الأخذ على يده فى طريق الهداية(٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نهاية حديث طويل "... لأنْ يهدىَ اللهُ بك رجُلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَم"(٣).

ومن هذا المنطلق فإن أعمال المسلم يجب أن تخضع من حيث التخطيط والتنظيم والتنفيذ وفقاً للتوجيهات النبوية التى أنار بها الطريق الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

(١) محمد فاضل الجمالى الفلسفة التربوية فى القرآن ، ط٢ ، لبنان ، دار الكتاب الجديد ، ١٤٠٠هـ ، ص ص : ٢٥-٢٦ .

(٢) حسني آدم جرار ، مرجع سابق ، ص: ٨٠ .

(٣) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٧/ ٤٧٦ ، كتاب المغازى : باب غزوة خيبر ، رقم (٤٢١٠) .

قال تعالى : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (١)

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٢)

ومحمد صلى الله عليه وسلم أمضى حياته في تربية المجتمع الإسلامي الأول ليكونوا نماذج للإنسان الكامل وقد جعل هدفه الأول أن يصنع رجالاً وأن يصوغ الضمائر (٣).

وقد حققت التربية الاجتماعية في السنة النبوية أهدافها كاملة في جميع الأوقات التي ربت الناشئة عليها . فاذا أعدنا ذلك عشنا آمنين مطمئنين سعداء في عزة وكرامة (٤).

---

(١) سورة الأحزاب، آية : ٢١ .

(٢) سورة الحشر، آية : ٧ .

(٣) حسني أدهم جرار، مرجع سابق ، ص: ٨٨ .

(٤) على القاضي ، مرجع سابق ، ص : ٤٥ .

- الفصـــل الثانـــى -

* القـــيم الاجتماعيـــــة فى الإسلام *

التقـوى - الإخـاء - العـدل - المساواة - الحريـة

المسـئولية الاجتماعيـة .

- الفصـل الثانـــى -

* القــيم الاجتماعية في الإسلام *

تعريف القيم :-

القيم من المفاهيم الجوهرية في الحياة ، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكل صورها " وذلك لأنها ضرورة اجتماعية ، ولأنها معايير وأهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم ، سواء كان متأخراً أو متقدماً ، فهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات ، وتظهر في السلوك الظاهرى الشعورى واللاشعورى ، وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الأفراد ، وتعبر القيم عن نفسها في قوانين "(١).

ويعرف البعض القيم كما يلي :-

١ - القيمة هي " صفة يكتسبها شيء أو موضوع ما في سياق تفاعل الإنسان مع هذا الشيء ، وبعبارة أخرى ، القيمة لفظ نطلقه ليدل على عملية تقويم يقوم بها الإنسان وتنتهى هذه العملية بإصدار حكم على شيء أو موضوع ما أو موقف ما "(٢).

أما حامد زهران فإنه يرى بأن القيم عبارة عن " تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية مصممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط "(٣).

ويعرف فاروق عبد السلام وعبد الحميد الهاشمي القيم على أنها : " حالات إدراكية واقعية توجه جميع أفعال الفرد في مختلف المواقف الفردية أو الاجتماعية "(٤).

---

(١) فيليب هـ. فينكس، فلسفة التربية ، ترجمة وتقديم محمد لبيب النجيحى ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٥م ، ص: ٨٢٢ .

(٢) نجيب اسكندر ابراهيم وآخرون ، قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢م ، ص: ١١ .

(٣) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، ط٣ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٤م ، ص: ١٢٥ .

(٤) فاروق سيد عبد السلام وعبد الحميد الهاشمي ، البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم ، ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٠هـ ، ص: ٤ .

٢- كذلك يرى أبو العينين أن القيمة " مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة". (١)

وتتفق الباحثة مع أبي العينين على هذا التعريف الذى استخلصه الكاتب بعد استعراض مجموعة من التعريفات، وذلك لأنه يتفق مع القيم الاجتماعية التى ستستعرضها والتى تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بينما التعريفات الأخرى لم تشر بوضوح إلى هذا المعنى.

٣- وبذلك فإنه يمكن القول بأن القيم تعتبر من الوسائل الهامة فى التمييز بين أنماط حياة الأفراد والجماعات، وهى تعطى للحياة معنى، لأن الناس فى سعيهم يتأثرون بما لديهم من قيم، وإذا فقدت الأشياء قيمتها لفرد ما، فقدت الحياة طعمها وفقدت معناها، وأصبح الفرد ينتسب إلى الأحياء وهو أقرب إلى الأموات فى واقعه، ومجال القيم يشمل كافة جوانب النشاط الإنسانى، وكل نشاط يقوم به الإنسان يمكن أن نحكم عليه حكماً قيمياً. (٢)

٤- وبقدر وحدة القيم فى المجتمع يكون تماسكه، وبقدر التباين والتفاوت فى القيم تناقضها يكون تفكك المجتمع، وينجم الصراع القيمى فى المجتمع عن التباعد والانفصال بين فئات المجتمع بالنسبة للمواقف الهامة فى الحياة. وقد تنشأ التناقضات فى القيم بين الجنسين، لاختلاف مركز كل منهما فى المجتمع، وقد تنشأ لدى الفرد بعض التناقضات التى توقعه فى صراع بين القيم التى يؤمن بها وبين ظروف الحياة والدوافع المعارضة، وقد تلتقى قيم الفرد مع رغباته، وعندئذ لا يوجد لدى الفرد أى صراع. (٣)

---

(١) على خليل مصطفى أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، ط١، المدينة المنورة، مكتبة ابراهيم حلبى، ١٩٨٨م، ص: ٣٤.

(٢) نجيب إسكندر إبراهيم، وآخرون، مرجع سابق، ص: ١٤.

(٣) نجيب إسكندر إبراهيم وآخرون، المرجع السابق، ص: ٢٢.

فمثلاً : البنت التى تؤمن بالعدل والمساواة ،ثم تتصل بالآخرين فى المجتمع من معلمات وإداريات وطالبات وزميلات. . . الخ ، وترى بأن تحقيق العدل والمساواة غير موجود فى مجتمعها هذا ،فعندئذ يتوقع أن تعاني هذه البنت من الصراع بين القيم التى تؤمن بها وبين ماوجدته فى واقع مجتمعها .

الإسلام والقيم :-

اعتنى الإسلام في مقدمة ما اعتنى به ، بالقيم والمبادئ ، وأراد لها أن تكون محركات للنهوض بالمسلمين حتى يأخذوا في أسباب التقدم والتحضر ، والقيم فى المجتمع مثل القلب فى الإنسان ،فإذا صلح القلب صلح الجسد كله ، وإذا فسد فسد الجسد كله ، كذلك القيم إذا صلحت ، صلحت الأمة كلها ، وإذا فسدت فسدت الأمة كلها ، والإسلام قد وضع للقيم حدا بحيث لا يدع النفوس حيرى أو متعطشة إلى الوقوف على اتجاهه ، وإنما يجعلها مرتكزة على قواعد ثابتة .(١)

والمبادئ والقيم التى اعتنى بها الإسلام ، جاءت نتيجة طبيعية لفطرة الإنسان ، وإمكانياته العقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية. وهي تنتظم في الإطار الفكرى للإسلام ، وتتمشى مع روح الجماعة الإسلامية ، ومن خصائص هذه القيم أنها ثابتة لا تتغير ،أى أنها مطلقة ، وأبدية لأنها قائمة على الفطرة الإنسانية ، والفطرة الإنسانية ثابتة منذ خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان.(٢)

---

(١) محمد الشاذلي النيفر ، أسس التربية الاجتماعية في الإسلام ، بحث مقدم لندوة خبراء أسس التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص : ٢٣ .

(٢) محمود السيد محمد سلطان ، النظرية التربوية في الإسلام ، ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص : ١٨ .

ويذهب البعض إلى أن جميع القيم نسبية بالقياس إلى رغبات البشر، فالقيم متغيرة تبعاً للرغبات واستجابة للتغيرات فى الأحوال التاريخية، أو الديانات الجديدة، ومكتشفات العلم وتطور التكنولوجيا، والتقدم فى مجالات التربية، وما إلى ذلك.(١)

وقد يكون هذا الكلام صحيحاً فى حالة المجتمعات التى تسير على هواها ولا يحكمها نظام قيمي محدد، أما فى الإسلام فالقيم ثابتة ومطلقة، ففى الإسلام الحسن ماحسنه الشرع والقبيح ماقبحه الشرع، ولا يقبل قول القائلين الحسن ماحسنه العقل، والقبيح ماقبحه العقل لأن عقول الناس قاصرة من جهة ومتفاوتة من جهة أخرى، وهى صحيحة اليوم كما كانت صحيحة فى الماضى، وهى صالحة لجميع البشر ومنظمة لعلاقاتهم ومعاملاتهم بعضهم مع بعض. والقيم الروحية تحتل مكانة أكبر فى الاسلام من القيم المادية، لأنها تساعد على تحقيق الهدف الأكبر الذى من أجله خلق الله الإنس والجن وهو عبادة الله وحده. قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾.(٢)

ولقد وضع الإسلام القيم وبين أصولها وترك لنا المجال فسيحاً لإقامة مانريد إقامته على حسب ماأحب الإسلام موزونة بميزانه الحق.(٣)

كما تمتاز القيم والمبادئ الإسلامية بالشمول والوضوح والتكامل والخلود وشرعها الله سبحانه لتحقيق السعادة والرفاهية للجميع، فهى خالدة لا تتغير مهما تغيرت الأزمنة والأمكنة، فالعدل هو العدل، والمساواة هى المساواة والتعاون هو التعاون.

تقسيم القيم وتصنيفها:- (٤)

هناك العديد من التصنيفات، فالبعض صنفها على أساس المحتوى، والبعض

---

(١) جورج. ف. نيلر، مقدمة إلى فلسفة التربية، ترجمة نظمي لوقا، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١م، ص: ٣٤.

(٢) سورة الذاريات، آية: ٥٦.

(٣) محمد الشاذلي النيفر، مرجع سابق، ص: ٢٦.

(٤) حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص ص: ٢٦١-٢٧١، من أولاً إلى خامساً.
ونجيب إسكندر إبراهيم وآخرون، مرجع سابق، ص ص: ١٩-٢٠، من سادساً إلى سابعاً.

صنفها على أساس المقصد، والبعض صنفها على أساس الشدة ، والبعض صنفها على أساس العمومية ، والبعض صنفها على أساس تنظيم العلاقات . . . إلى آخر ما هنالك من تصنيفات ، وسنعرض فيما يلي إلى ذكر بعض هذه التصنيفات :-

أولاً : تصنيف القيم على أساس المحتوى :

١- القيمة الدينية : ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهرى ، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة باتباع تعاليم الدين في كل النواحي .

٢- القيمة النظرية : ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة ، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية معرفية تنظيمية .

٣- القيمة الاقتصادية : ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع . ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية ، ويكونون عادة من رجال المال والأعمال .

٤- القيمة الجمالية : ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل ، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالإحساس بالفن والتذوق للجمال .

٥- القيمة الاجتماعية : ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس ، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الغير .

٦- القيمة السياسية : ويعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي . ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة فى نواحي الحياة المختلفة .

ثانياً : تصنيف القيم على أساس المقصد :

١- قيم وسائلية : وهي التي تعتبر وسائل لغايات أبعد مثل الترقي .

٢- قيم غائيـــة : أى تعتبر غاية فى حد ذاتها ، مثل حب البقاء .

ثالثاً : تصنيف القيم على أساس العمومية :

١- قيم عامـــة : يعم شيوعها وانتشارها فى المجتمع كله ، مثل الاعتقاد فى أهمية الدين والزواج والعفة . . . الخ .

٢- قيم خاصة : تتعلق بمواقف أو مناسبات خاصة أو بنقطة محددة أو طبقـــة أو جماعة خاصة أو دور اجتماعى خاص ، مثل القيم المتعلقة بالزواج والأعياد . . . الخ .

رابعاً : تصنيف القيم على أساس الوضوح :

١- قيم ظاهرة أو صريحة : أى التى يصرح بها ، ويعبر عنها بالكلام ، مثـــل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة .

٢- قيم ضمنية : أى التى تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الميـــول والاتجاهات ، مثل القيم المرتبطة بالسلوك الجنسي .

خامساً : تصنيف القيم على أساس الدوام :

١- قيم دائمـــة (نسبياً) : وهى التى تبقى زمناً طويلاً وتنتقل من جيل الى جيل ، مثل القيم المرتبطة بالأعراف والتقاليد .

٢- قيم عابـــرة : أى وقتية عابرة قصيرة الدوام سريعة الزوال ، مثل القـــيم المرتبطة بالأزياء .

سادساً : تصنيف القيم على أساس الشدة :

١- القيم الإلزامية : وهي القيم التى يراعى المجتمع تنفيذها بقوة وحزم . مثـــل القيم التى ترتبط بتنظيم العلاقة بين الجنسين مثلاً ، أو بمسئولية الأب نحو أســـرته ، أو تحديد حقوق الفرد وصيانتها .

٢- القيم التفضيلية : وهي القيم التي يشجع المجتمع أفراده على الاقتداء بها من ذلك النجاح في الحياة العملية، والحصول على الثروة ، وضروب المجاملات في العلاقات غير الرسمية. وهذه القيم لا تبلغ مبلغ القدسية التي تفرض العقاب الصارم على من يخالفها .

٣- القيم الطوبائية : أي المثالية . وهي القيم التي يحس الفرد استحالة تحقيقها بصورة كاملة. مثل القيم التي تدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان .

سابعاً : تصنيف القيم على أساس تنظيم العلاقات :

١- قيم تنظم العلاقة بين الفرد وربه : وذلك من قبيل الإيمان بالله وتقواه ، ورجائه وخوفه ومحبته ، والرجوع اليه ، والتوبة له ، والخشية منه ، والدعاء له ، والشكر مثل : التوحيد ، الصلاة ، الخشية ، التقوى ، الرجاء .

٢- قيم تنظم علاقة الفرد مع نفسه :- وذلك من قبيل النظافة والمسئولة الجسمية ، وإشباع الدوافع الأولية من خلال ما حدده الله ، وإشباع الدوافع العقلية والفكرية (النظر - التفكر - التعلم - التلاوة) .

٣- قيم تنظم علاقة الفرد بالآخرين : وذلك من قبيل الأخوة ، والإيثار ، والألفة ، والتعاون . . . الخ .

وهناك تصنيف سداسي للقيم تبعاً للأبعاد الستة التي ينقسم إليها أي بعد من الأبعاد الثلاثة السابقة وهي :-

- هيكل عام للبناء القيمي للشخصية (١) -

*** الايمان بالله ***

البعد الروحي	البعد البيولوجي	البعد العقلي المعرفي	البعد السلوكي الأخلاقي	البعد الانفعالي العاطفي	البعد الاجتماعي العام والخاص
التوحيد	رعاية الجسم	النشاط الحاسي	الإحسان	المحبة	الأخوة
الصلاة	قوة الجسم	المسئولية الحسية	الأمانة	الرضا	الدعوة إلى الخير
التقوى	الإشباع	التفكير والتدبر	الكرم	الأمل	المعاملة الحسنة
الخشية	عمران الحياة	التعلم	الحلم	الاعتدال	المسئولية الاجتماعية
الرجاء	السعي لكسب الرزق	التعليم	الصدق		التعاون

---

(١) عبد الحميد الهاشمي ، وفاروق عبد السلام ، مرجع سابق ، ص ص : ١٥-١٦ .

ويلاحظ أن القيم جميعها توجد لدى كل فرد ،غير أنها تختلف فى ترتيبها من فرد لآخر، ومن جماعة لأخرى قوة وضعفاً .

والتصنيفات السابقة تحتوى على وجهات نظر متعددة ،تصل إلى حد الاختلاف، ولا يمكن الحكم على أحدها بأنه جامع شامل ،فكل واحد منها له صفاته وعليه مآخذ . ولكن التصنيف الملائم للقيم الإسلامية، والمناسب لهذه الدراسة هو التصنيف الأخير الذى وضعه عبد الحميد الهاشمى وفاروق عبد السلام لأنه يتفق إلى حد كبير مع القيم التى استخلصناها كما هو مبين فى الصفحة السابقة.

ووضع القيم ضمن تصنيفات لا يعنى أنها منفصلة ولا ترابط بينها ، فالقيم مترابطة ترابطاً قوياً بعضها مع بعض من أجل تحديد أهداف الفرد والمجتمع، لكن تصنيفها يساعد فى عملية البحث والدراسة ،اذ لا يمكن فصل علاقة الفرد مع ربه عن علاقته مع الآخرين أو علاقته مع نفسه . فإذا كان الفرد تقياً ،فلابد أن يؤمن بتحقيق العدل والمساواة بين الآخرين ، ويعمل على مساعدتهم وتوطيد أخوته ، ويحافظ على نفسه ، ويبعدها عن الرذائل والشرور. فالقيم الروحية لها أبعاد اجتماعية وجمالية، والقيم الأخلاقية لها أبعاد اجتماعية ، وهكذا . . . فلا انفصال ولا حدود بين القيم، وكل نوع منها له دوره فى حياة الإنسان والمجتمع .

وإذا كان المصدر الأساسى للقيم عند الأفراد كما يحددها البعض هو ثقافة المجتمع الذى يعيشون فيه ومصدر القيم الثقافية السائدة فى مجتمع ما هو تراثها التاريخى الذى تنقله من جيل إلى جيل عن طريق التربية. (١) فإن الباحثة ترى أن الدين أهم تلك المصادر بل هو المصدر الوحيد لها .

---

(١) نجيب إسكندر إبراهيم وآخرون ، مرجع سابق ،ص: ٣١ .

وإذا كنا قد ابتعدنا عن قيمنا ومبادئنا الإسلامية الصحيحة عن طريق التربية، فعن طريق التربية أيضاً يجب أن نبث هذه القيم والمبادئ والاتجاهات والعادات والمفاهيم، وألوان المعرفة التي تتفق مع الإسلام، والتي تشكل شخصية التلميذ المسلم، وتؤثر في علاقته مع زملائه وإخوانه .

ولابد أن نبحث عن الاتجاهات والعادات الخاطئة التي تتناقض مع القيم الإسلامية، والتي انتشرت في مجتمعنا الإسلامي عن طريق مختلف الوسائل، لنجتثها بالإرشاد والتوعية والتوجيه .

والقيم التي تسود العالم اليوم، هي في الغالب قيم مادية ، حيث انشغل الناس بأمور الطعام والشراب والملبس والصحة والجنس، وأغفلوا القيم الروحية والاجتماعية والأخلاقية .

ولما كانت التربية تشتق أهدافها مما يسود المجتمع من قيم ومبادئ منبثقة من العقيدة الإسلامية ، لذلك ستقتصر دراستنا فقط على البعد الاجتماعي ومايرتبط به من قيم وذلك حسبما ورد في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية للبنات ، ومايرتبط بهذا البعد من قيم أخرى .

وهذه القيم هي :-

أولا : التقوى :-

١- التقوى شرعاً : " عبارة عن كمال توقي الإنسان لما يضره يوم القيامة ، أو فعل المأمورات التي تستوجب (تؤدي إلى) رضا الله وثوابه ، وتجنب المنهيات التي تستتبع غضب الله وعقابه ".(١)

---

(١) صلاح الدين ماردينى ، التقوى ، بيروت ، المكتب الإسلامى ، ١٩٨٢م ، ص : ١٦ .

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم معنى التقوى فى هذا الحديث:

عن عبد الله بن عمرو قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أيُّ الناسِ أفضلُ؟ قالَ: كلُّ مَخْمُوم القلبِ صَدوقِ اللسانِ". قالوا: صدوق اللسانِ نَعرفهُ، فما مخموم القلب؟ قالَ: هو التقي النقي لا إثمَ فيه ولا بَغي ولا غِلَّ ولا حَسَدَ.(١)

وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه: التقوى هى: الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل. وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: ليست تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله: ترك ماحرم الله وأداء ماافترض الله، فمن رزق بعد ذلك خيراً فهو خير إلى خير.(٢)

٢- والتقوى نتيجة طبيعية للشعور الايمانى العميق الذى يتصل بمراقبة الله عز وجل وخشيته والخوف من غضبه وعقابه والطمع بعفوه وثوابه، والتقوى كما عرفها العلماء "أن لا يراك الله حيث نهاك، وأن لا يفقدك حيث أمرك"، وقال البعض: "اتقاء عذاب الله سبحانه بصالح العمل، والخشية من الله فى السر والعلن".(٣)

٣- وقد اهتم القرآن الكريم ببيان فضيلة التقوى، حيث وردت فيه آيات كثيرة تذكر التقوى وترشد اليها وتبين مدلولاتها، من ذلك قوله تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (٤)

ففى الآية الكريمة، يدعو الله سبحانه وتعالى المؤمنين أن يتقوه بإطاعته وعدم معصيته، ويذكره وعدم نسيانه، وشكره وعدم الكفر به. ويدعوهم إلى المحافظة على الإسلام

---

(١) أخرجه ابن ماجه: ٢/١٤٠٩/كتاب الزهد: باب الورع والتقوى، رقم (٤٢١٦).

(٢) صلاح الدين ماردينى، مرجع سابق، ص ص: ١٦-١٧.

(٣) عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد فى الإسلام، مرجع سابق، ج١، ص٢٥٩.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

في حال صحتهم وسلامتهم ، حتى يموتوا عليه .(١)

والله سبحانه وتعالى قد خلق البشر وكرمهم وفضلهم على جميع مخلوقاته ، ورسم لهم المنهج الصحيح الذي يتبعونه لتحقيق رسالتهم في الحياة . وطلب منهم بالمقابل أن يطيعوا الله ورسوله ويتقوه .

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ (٢)

٤- والإسلام يهدف إلى تحقيق التكامل في شخصية الإنسان ، داخله وخارجه ، ظاهره وباطنه . والإسلام يبيح للإنسان ممارسة الأشياء المباحة في حدود شرع الله تعالى .

وفي الآية السابقة يخبر الله سبحانه وتعالى الناس بأنه خلقهم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ، وجعلهم شعوبا وقبائل ، فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء عليهما السلام سواء ، وإنما يتفاضلون بطاعة الله تعالى ، ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا بالأحساب .(٣)

وفي نفس الآية يقول الحق سبحانه ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٤) ، أي : اتقوا الله الذي تعاقدون وتعاهدون به ، واتقوا الأرحام أن تقطعوها ، ولكن بروها وصلوها ،(٥) وهي دعوة من الله سبحانه للإحساس بحق الأرحام وتوقي ظلمها وغضبها ، وتوقيرها واحترامها .

---

(١) أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، مختصر تفسير ابن كثير ، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني ، جـ١ ، ط٧ ، بيروت ، دار القرآن الكريم ١٩٨١م ، ص: ٣٠٤ .

(٢) سورة النساء ، آية : ١ .

(٣) ابن كثير ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص ٣٦٧ .

(٤) سورة النساء ، آية : ١ .

(٥) ابن كثير ، مرجع سابق ، جـ١ ص ٣٥٤ .

وفي آية أخرى يقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١) فهو سبحانه يدعو الناس إلى اتقاء يوم الحساب والعمل في الدنيا للآخرة . وأن الحساب الأخير يوم القيامة لجدير أن يخشاه القلب وأن يتوقاه ، وأن خير الزاد التقوى ، "لأن التقوى زاد القلوب والأرواح ، فيه تقتات وبه تقوى ، وترف وتشرق ، وعليه تستند في الوصول والنجاة " وأولو الألباب هم أول من يدرك التوجيه إلى التقوى ، وخير من ينتفع بهذا الزاد" (٢) .

٥- والفرائض والعبادات التي فرضها الإسلام ، وأمرنا بأدائها ، كانت من أجل تربية الجانب الروحي والوجداني في الفرد . الصلاة والصيام والزكاة والحج والدعاء . كل هذه العبادات بمثابة الروابط التي تربط المؤمن بخالقه ، فتشعره أن الله معه يعينه وينصره وهذا من شأنه أن يحيي في قلب المؤمن حب الخير وصحوة الضمير ، حتى يستطيع مواجهة الحياة بكل مافيها (٣) .

٦- وقد وردت في السنة النبوية أحاديث كثيرة في بيان فضل التقوى والحض عليها ، وبيان فضل المتقين نذكر منها ما يلي :-

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (سُئل رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنْ أكثرَ مايدخلُ الناسَ الجنةَ ، قال : تقوى اللهِ وحسنُ الخلقِ ، وسُئل عَنْ أكثرَ مايدخلُ الناسَ النارَ ، قال : الفمُ والفرجُ) (٤) .

---

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٨١ .

(٢) صلاح الدين ماريني ، مرجع سابق ، ص : ٣٧ .

(٣) محمد علي الرصفي ، من المبادئ التربوية في الإسلام ، جده ، عالم المعرفة ، ١٤٠٣ هـ ، ص: ٤١ .

(٤) أخرجه الترمذي : ٣ / ٢٤٥ ، كتاب البر والصلة : باب ماجاء في حسن الخلق ، رقم (٢٠٧٢) ، وقال حديث صحيح غريب .

وروى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رجلاً جاء فقال أوصنى ، فقال : سألت عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلك فقال : " أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض ". (١)

كذلك روى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تصحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي ". (٢)

وفي حديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ". (٣)

والمراد بقوله : (اتق الله حيثما كنت) : أى أن تتقى الله فى السر والعلن ، بين الناس وبعيداً عنهم ، فإن علم أن الله يراه حيث كان ، وأنه مطلع على باطنه وظاهره ، وسره وعلانيته ، أوجب له ترك المعاصي فى السر . وكلما تقرب المسلم بتقواه من الله ، يتقظ شوقه إلى مقام أرفع ، وإلى رتبة أعلى ، ويتطلع إلى المقام الذى يستيقظ فيه قلبه فلا ينام . فالسعيد من أصلح ما بينه وبين الله ، ومن أصلح ما بينه وبين الله ، أصلح ما بينه وبين الخلق . وإن كان قلب المرء سليماً يعمره حب الله وحب كل ما يحب الله تعالى ، ويخشى الله ويخافه ، ويخشى أن يقع فيما يكره الله ، صلحت حركات الجوارح كلها ، فاجتنب المحرمات وتوقى الشبهات ، وإن كان قلبه فاسداً قد استولى عليه اتباع الهوى فسدت حركات الجوارح كلها ، وانبعثت إلى ارتكاب المعاصي والمشتبهات. (٤)

فلا صلاح للقلوب حتى تستقر فيها معرفة الله وعظمته ومحبته وخشيته ومهابته وتقواه ورجاؤه والتوكل عليه . فإذا صلح القلب صلحت حركات الجسد كله ،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد : ٣ / ٨٢ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد : ٣ / ٣٨ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد : ٥ / ١٥٣ .

(٤) صلاح الدين ماردينى ، مرجع سابق ، ص ص : ٥٧-٦٠ .

وان فسد القلب فسدت حركات الجسد كله ، وذلك لأن حركات الجسد تابعة لحركات القلب وإرادته .

وعلى المسلم أن يكون قلبه على الدوام مستشعراً لقرب الله منه ، واطلاعه عليه فيستحي من نظره إليه ، ويتقيه في كل أموره ، وفي كل الأحوال .

٧- والقلوب على ثلاثة أحوال :-

القلب الأول : قلب عمر بالتقوى ، وزكا بالرياضة ، وطهر عن خبائث الأخلاق ، طيب في جوهره ، طاهر بتقواه ، وهذا هو القلب المطمئن الذى يزيده الله من الخير والخيرات .

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ (١)

القلب الثاني : القلب المخذول ، المشحون بالهوى ، المدنس بالأخلاق المذمومة والخبائث ، المفتوح فيه أبواب الشياطين ، المسدود عنه أبواب الملائكة . فعندئذ يضعف سلطان الإيمان بالوعد والوعيد ، ويخبو نور اليقين لخوف الآخرة .

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢)

القلب الثالث: قلب تبدو فيه خواطر الهوى فتدعوه إلى الشر ، ويلحقه الإيمان فيدعوه إلى الخير ، فيتجاذبه الملك مرة ، والشيطان مرة ويظل بين الخير والشر إلى أن يغلب على القلب ما هو أولى به ، فإن كانت صفات القلب تغلب عليها الصفات الشيطانية ، مال القلب إلى الشيطان ، وإن كانت صفات القلب تغلب عليها الصفات الملكية ، مال القلب إلى الله وإلى كل ما يقرب إليه . (٣)

---

(١) سورة الرعد ، آية : ٢٨ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٦ .

(٣) صلاح الدين ماردينى ، مرجع سابق ، ص ص : ٦٨-٦٩ .

٨- وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن الموبقات السبع لهو خير دليل على أن من يأتي أياً من تلك الموبقات ، ليس في قلبه شيء من تقوى الله أو خشيته ، لهذا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يرهب وينذر من الاقتراب منها . قال عليه الصلاة والسلام : " اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ "، قيلَ يارسولَ اللهِ وما هُنَّ ؟ قال : " الشركُ باللهِ، والسحرُ، وقتلُ النفسِ التي حرمَ اللهُ إلا بالحقِ ، وأكلُ مالِ اليتيمِ، وأكلُ الربا والتولي يومَ الزحفِ، وقذفُ المحصناتِ الغافلاتِ المؤمناتِ "(١).

فالرسول عليه السلام يوضح في هذا الحديث أن هناك موبقات سبعاً توقع صاحبها في الهلاك ، وأعظمها الشرك بالله الذي لا يغفر أبداً ولا يقبل معه من الأعمال الصالحات شيء، والشرك نوعان : خفي وجلي . فالخفي هو أن تعمل رياء، أو أن تترك العمل لأجل الناس. أما الجلي فإن منه مايقع عند قبور الأنبياء والصالحين ، مثل الطواف بالقبور، ودعوة أصحابها ، ونذر النذور لهم ، والتمسك بها لطلب البركة .

والسحر أيضاً من الموبقات، لأنه يجمع بين الكفر وبين الإضرار بالناس ، حيث يتأثر عامة الناس بأعمال السحرة ، التي قد تتسبب في مرضهم أو موتهم ، أو أن يعيشوا حياة تعيسة شقية ، وقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قد أمر بقتل السحرة كما قتلت أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها جارة لها ساحرة. وقتل جندب بن عبد الله ساحراً كان يلعب عند الوليد بن عقبة. وأكثر من يشتغل بالسحر اليهود ، وكفار الهنود . والسحر موجود في أوروبا بكثرة ، لكن المصدقين به قليلون . وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من صدق ساحراً فقد كفر بما أنزل على محمد ، علي أن، لا تأثير للسحر إلا بإذن الله وشهد لذلك الآية التالية :

---

(١) أخرجه مسلم : ١/ ٩٢ ، كتاب الإيمان : باب بيان الكبائر وأكبرها ، رقم (١٤٦).

قال تعالى : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ (١)

ومن السحر مايعرف اليوم بالزار وأعمال الشعوذة ، وتقام له الحفلات في مصر والسودان والحبشة واليمن. (٢)

وإن من يتقى الله لا يقوم بعمل مثل السحر ، ولا يصدق ساحراً .

كذلك فإن قتل المسلم أخاه المسلم بغير حق يعتبر من الموبقات التي ينهى عنها الله ورسوله ، وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله :

"كل المسلم على المسلم حرام ، ماله وعرضه ودمه ، حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم". (٣)

أيضاً أكل الربا والعمل به من أكبر الذنوب عند الله ، وقد أنذر الله سبحانه وتعالى آكل الربا ، وآذنه بحرب من الله إن لم يتب .

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (٤)

والربا لا يشتغل به المتقون بل يشتغل به الفاسقون ، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه .

---

(١) سورة البقرة ، آية : ١٠٢ .

(٢) محمد بن سالم البيحاني ، إصلاح المجتمع (شرح مائة حديث مختارة مما اتفق عليه البخاري ومسلم) ، ط ٢ ، بيروت ، مكتبة اسامة بن زيد ، (د.ت) ، ص ص : ٣٩-٤١ .

(٣) أخرجه أبو داود : ٤/ ٢٧٠ ، كتاب الأدب ، باب في الغيبة ، رقم (٤٨٨٢) .

(٤) سورة البقرة ، آية : ٢٧٨-٢٧٩ .

كذلك أكل مال اليتيم يعتبر من الموبقات التى حذر منها القرآن .

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (١)

فعلى كافل اليتيم أن يربيه ويرعاه ويعتنى به ، وأن يسلم إليه ماله إذا بلغ النكاح وآنس منه الرشد .

والفرار من الزحف أيضاً من موبقات الذنوب لما فيه من الجبن والعجز ، وهما من الأخلاق الذميمة التى استعاذ منها رسول الله ، ولا يجوز للمسلم المؤمن التقى أن يخاف من الإصابة أو الموت في سبيل الله ، وعليه أن يؤمن بقضاء الله وقدره .

قال تعالى : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٢)

أما رمى المحصنات بغير مافيهن فإنه من أكبر الذنوب ، وقد حدد الشارع حد القاذف إذا عجز عن إحضار أربعة شهود عدول أن يجلد ثمانين جلدة .(٣)

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (٤)

وقد جاء فى حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه : " اشترى رجلٌ من رجل عقاراً ، فوجد الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهب ، فقال الذى اشترى العقار خذ ذهبك منى ، أنا اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب ، وقال الذى له الأرض : إنما بعتك الأرض وما فيها ، فتحاكما إلى رجل فقال الذى تحاكما إليه : ألكما ولد ؟ قال أحدهما : لي غلام ، وقال الآخر : لي جارية . قال : أنكحوا الغلام الجارية ، وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا ".(٥)

---

(١) سورة النساء ، آية : ١٠ .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ٣٤ .

(٣) محمد بن سالم البيحانى ، مرجع سابق ، ص ص : ٤٢-٤٥ .

(٤) سورة النور ، آية آية : ٢٣- ٢٤ .

(٥) صحيح البخارى شرح فتح البارى : ٥/١٣ه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ، رقم (٣٤٧٢).

فمن خلال الحديث نتعرف على صورة الورع والتقوى والزهد التي يجب أن يكون عليها المسلم في معاملاته مع إخوانه المسلمين . فكل من البائع والمشترى يرى أنه لا حق له في جرة الذهب، ويرى أنها من حق صاحبه ، وذلك لخوفهما من الله سبحانه حيث أنهما لا يعلمان حكم الله فيها ، وقد بين عليه السلام عدل الحاكم الذى اجتهد وأصلح بين المتحاكين بما أرضاهما)(١).

١٠- وحين يتوجه الإنسان إلى الله وفى نفسه شعور النفوس الخاشعة، والرهبة العميقة ،حين يحاسب نفسه على كل صغيرة وكبيرة، حينئذ يستقيم الأمر كله في هذه الحياة ، يستقيم أمر الحاكم والمحكوم ،والفرد والمجتمع ، والمرأة والرجل ، والوالد والولد . . . إذ كيف يظلم الحاكم حين يراقب الله كأنه يراه ؟ ، وكذلك المحكوم حين يعبد الله كأنه يراه ، فيؤدى عمله بأمانة واجتهاد بحيث لا يخدع ولا يغش ولا يبغى الفتنة ولا الفساد في الأرض(٢).

وطلب التقوى لا يتعارض مع النفس الإنسانية ، وعندما يأمر الله سبحانه وتعالى بتقواه ،فإنما ذلك لكي تستعين النفس الإنسانية بتقوى الله على مشاعر الكبت والضبط، وعلى التسامي والتسامح ، وإغفال المغريات وعدم الجرى وراء الشهوات طلباً لرضى الله وطمعاً في نعيم جنته. والخشية والتقوى لا تكون إلا لله ،لأن المؤمن الحق لا يحني رأسه إلا لله الواحد القهار(٣).

وصفات المتقين الطيبة كثيرة ، وخصالهم الحميدة وفيرة. والله سبحانه وتعالى يجزى المتقين على تقواهم بغير حساب، ويوفيهم أجورهم غير منقوصة وبغير منة. لذا فإنه لا بد لنا من الالتزام بخلق التقوى ، وتربية أبنائنا وإخواننا وكل من لنا حكم عليه .كما يجب علينا أن نتعامل بالصدق ، ونحفظ الأمانة ،ولا يستحل أى منا

---

(١) محمد بن سالم البيحانى ، مرجع سابق ، ص: ١٩٢ .
(٢) صلاح الدين ماردينى ، مرجع سابق ، ص: ٧٣ .
(٣) المرجع السابق ، ص ص : ٣٨-٤٧ .

حق غيره إلا بحكم الله. لأن لكل ذلك أثره على الفرد المسلم حيث يصبح لدى الناس من الأخيار الموثوق بهم، وتحل البركة في ماله، ويسعد في دينه ودنياه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ (١)

١١ - والتقوى منبع الفضائل الاجتماعية كلها، والسبيل الوحيد في اتقاء المفاسد والشرور والآثام، بالإضافة إلى أنها توجد لدى الفرد وعياً كاملاً بمجتمعه، وكل ذلك يؤدي إلى نشر المحبة والود، وتقوية الروابط بين المسلمين.

والمسلمون في زماننا هذا أصبحوا يعظمون الدنيا والمال، وليس لهم من هم إلا جمعه عن أي طريق كان، لقد قدسوا الدنيا ففقدوا التقوى، ولابد لهم من التخفيف من تعلقهم بالأرض حتى يستردوا ملكة التقوى التي فقدوها.

نماذج من الالتزام بخلق التقوى :-

أ - " راود بعضهم أعرابية وقال لها: ما يرانا إلا الكوكب. قالت: فأين مكوكبها" (٢).

ب - " قال عبد الله بن دينار: خرجت مع ابن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - إلى مكة فعرّجنا في بعض الطريق، فانحدر بنا راعٍ من الجبل، فقال له: يا راعي، بعني شاة من هذا الغنم. فقال: إني مملوك. فقال: قل لسيدك أكلها الذئب؟ فقال: فأين الله؟ قال: فبكى ابن عمر رضي الله عنه ثم غدا مع المملوك فاشتراه من مولاه وأعتقه، وقال: أعتقتك في الدنيا هذه الكلمة، وأرجو أن تعتقك في الآخرة" (٣).

---

(١) سورة الذاريات، آية آية: ١٥-١٦.

(٢) محمد بن سالم البيحاني، مرجع سابق، ص: ١٩٢-١٩٣.

(٢) صلاح الدين ماردينى، مرجع سابق، ص: ٥٨.

(٣) الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، احياء علوم الدين، ط١، ج٤، لبنان، دار القلم، ص: ٣٦٤.

وهكذا نرى أن التقوى هي الطريق إلى تحقيق المساواة والتعاون والعدل وتحقيق الأخوة ،إلى غير ذلك من المبادئ والقيم الإسلامية العظيمة.

ثانياً : الإخاء:-

الإخاء هو " قوة ايمانية نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة ، والمحبة والاحترام والثقة المتبادلة . . مع كل من تربطه وإياه أواصر العقيدة الإسلامية، ووشائج الإيمان والتقوى "(١).

وقد حث الإسلام على الأُخوة في الله ، وبين مقتضياتها وملتزماتها في كثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وكانت آيات القرآن الدالة على الأُخوة في الله ملازمة دوماً للإيمان . من ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (٢) ، فلا أخوة بدون إيمان ، ولا إيمان بدون أخوة .

وقد منّ الله سبحانه وتعالى على المسلمين حين ألف بين قلوبهم، وجعلهم متآخين متحابين .

قال تعالى ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ (٣)

والأُخوة قد تكون في النسب والدم والوطن والدين ، والصفات والمبادئ، والمعاملات لكن أثبتها هي مودة الأخوة في الدين التي لا تنفك ولا تغيرها الأحداث ، وإن كان للأخوة حقها في شئ ، فإن حقها في الدين فوق كل شئ.

يقول الشاعر:(٤) أخوة بيننا في الدين تجمعنا : : على الصفات التي يقضي بها الدين

قوية وعلى الأحداث باقية : : فيها يساوي مليك الأرض مسكين

---

(١) عبد الله علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، مرجع سابق ، ج١ ص: ٥٠

(٢) سورة الحجرات ،آية: ١٠.

(٣) سورة آل عمران ،آية : ١٠٣.

(٤) محمد بن سالم البيحاني ، مرجع سابق ،ص: ٨٣.

" والأخوة فى الله هي أعلى مراتب الأخوة وأعظمها وأثبتها مودة ، وهي رباط اجتماعي لا يماثله حتى الرباط بين الوالد وولده ، وبين الأخ فى النسب وأخيه ، وبين الزوج وزوجته بدون توافق بينهم فى الدين .

والمراد بالأخوة فى الدين هو " أن يكون المسلم عميق الإيمان بربه ، سريع الاستسلام لشريعته ، قوى الصلة بخالقه ، يحب ما أحب الله ، ويبغض مايبغضه الله . له سلطان على هواه ، لا يشرك به أحداً ، ولا يؤثر على مرضاته والداً ولا ولداً . فهو بذلك عبد ربه ، وأسير حبه ، وواقف عند حدوده ، وضارع ذليل إليه في جميع شئونه "(١).

فالأخوة مرتبطة بالإيمان ، بحيث أنه إذا ضعف الإيمان ضعفت الأخوة ، وإذا قوى الإيمان قويت الأخوة .

وقد جاء فى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه "(٢).

ففى الحديث يحث الرسول عليه السلام على أن يحب المسلم لأخيه المسلم من الخير مثل مايحب لنفسه ، وأن يكره له الشر كما يكرهه لنفسه ، فإذا كان الإنسان يتمتع بالصحة والمال والبنين ، والمنزلة الرفيعة ، فعليه أن يحب لإخوانه فى الله أن ينالوا من الخير مثل الذى عنده ، ومن لا يحب لإخوانه كما يحب لنفسه ، يصاب بداء الحسد ، وإذا لم يوفق فى أداء عمل ما ، كره أن يوفق غيره فيه ، بل قد لا يكتفى بذلك ، وإنما قد يسبب لهم من المشكلات مايحول بها بينهم وبين تحقيق آمالهم الطيبة ، ونواياهم الحسنة ، وإذا رأى مايعجبه عن غيره صمت ، وحرك رأسه ، ووجد فى دخيلة نفسه مالا يعرفه إلا هو ، ويقول ليت فلاناً لم ينجح ، وليته لم يوفق . .

---

(١) حسن أيوب ، مرجع سابق ، ص: ٢٩٤ .

(٢) أخرجه مسلم: ١ / ٦٧ ، كتاب الإيمان : باب الدليل على أن من خصال الإيمان . . ، رقم (٧) .

ويهزأ بالذى أنعم الله عليه ، وينكر على الله أفعاله فى الوقت الذى قد يكون فيه لديه مثل مالدى غيره وزيادة (١) ، وينسى قوله سبحانه وتعالى :

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٢)

وهكذا يسمو الحديث الشريف بواجبات الأخوة إلى خلجات المشاعر والعواطف .

والنفس الإنسانية القائمة على الإيمان ، تلتقى مع من يماثلها إيماناً ، فتمتزج النفسان وكأنهما نفس واحدة ، ويتجاذب القلبان وكأنهما قلب واحد . وتسرى الأخوة فى دمائهما ، وتنبض المحبة فى عروقهما ، ولا يمكن لنفس مؤمنة أن تلتقى مع نفس فاسدة لكونهما مختلفتين منهجاً ، متنافرتين روحاً (٣) .

وعلاقة الإخاء هي فى ذاتها خير لما تسفر عنه من تآزر وتناصر وتعاون من أجل تحقيق مجالات أخرى من الخير .

أما أساس الإخاء في الإسلام فإنه المشاركة الروحية .

يقول عليه الصلاة والسلام : " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل (٤) .

والإخاء الإنساني فى الإسلام لا يعرف حدوداً أبداً ، فلا يقف عند حدود وطن أو جنس أو لون أو لغة . فكل من آمن بعقيدة التوحيد ، ورضى بها منهاجاً ودستوراً لحياته ، أصبح من المسلمين له مالهم وعليه ماعليهم .

وقد تغلبت الأخوة الدينية في الإسلام على كل صلة غيرها بما في ذلك صلة النسب ، فهجر المسلم قبيلته ، وخرج على عشيرته ، وخاصم أباه ، وقاتل أخاه لاختلاف الدين ،

---

(١) محمد بن سالم البيحانى ، مرجع سابق ، ص: ٢٥ .

(٢) سورة الزخرف ، آية : ٣٢ .

(٣) عبد الله علوان ، الأخوة الإسلامية ، الأردن ، مكتبة المنار ، ١٩٨١م ، ص ص ٧-٨ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد : ٢/ ٣٠٣ .

وذلك يقول الله سبحانه : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ﴾ (١)

وقد آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، وشارك الأنصار إخوانهم المهاجرين بأموالهم وبيوتهم ، حباً في الله وإرضاءً له ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم وجدوا طعم الإيمان وتلذذوا بحلاوته .

نماذج من الالتزام بالأخوة :-

١- آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع الأنصاري فقال سعد لعبد الرحمن : أي أخي ، أنا أكثر أهل المدينة مالاً ، فأنظر شطر مالي فخذه ، وتحتي امرأتان فانظر أيتهما أعجب إليك حتى أطلقها ، فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دلوني على السوق. (٢)

٢- " أخرج أبونعيم في الحلية ، عن ابن شوذب قال : جعل أبو أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لابنه أبي عبيدة يوم بدر ، فجعل أبو عبيدة يحيد عنه ، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله .

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أيوب قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما لأبي بكر : رأيتك يوم أحد فصدفت عنك ، فقال أبو بكر : لكني لو رأيتك ماصدفت عنك (٣)

---

(١) سورة المجادلة ، آية : ٢٢ .

(٢) العلامة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة ، ج١ ، ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٤م ، ص: ٣٨٥ .

(٣) المرجع السابق ، ج٢ ، ص ص : ٣٩٢-٣٩٥ .

٣- وقصة السبعة الذين جرحوا في سبيل الله ، وقد بلغ منهم العطش نهايتـــه ، فيأتيهم الساقي بالماء ، ويؤثر كل منهم صاحبه بالشراب أولا حتى ماتوا ولم يشرب منهم أحد.(١)

٤- " أخرج الطبراني أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ أربعمائة دينـــار فجعلها في صرة فقال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنـــه ثم تَلَهَّ في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع ! فذهب بها الغلام إليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجتك ! فقال : وصله الله ورحمه ! ثم قـــال : تعالي يا جارية ! اذهبي بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ! حتى أنفذها . ورجع الغلام إلى عمر فأخبره فوجده قد أعد مثلهـــا لمعاذ بن جبل رضى الله عنه فقال : اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتَلَهَّ في البيـــت حتى تنظر ما يصنع ! فذهب بها إليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هـــذه في بعض حاجتك ! فقال : رحمه الله ووصله ! تعالي يا جارية ! اذهبي إلى بيـــت فلان بكذا ! اذهبي إلى بيت فلان بكذا ! فاطلعت امرأة معاذ وقالت: ونحـــن - والله - مساكين فأعطنا ! فلم يبق في الخرقة إلا دينار ان فدحى بهما إليهـــا ، ورجع الغلام إلى عمر فأخبره فسر بذلك فقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض".(٢)

وكان التوارث في أول الإسلام بالأخوة في الدين لا في النسب ، وما كان أحد مـــن المسلمين يرى أنه أحق بماله من أخيه المسلم ، بل يرى أن إخوانه من المسلمين الفقراء المساكين أولى منه بما معه.(٣)

---

(١) محمد بن سالم البيحاني ، مرجع سابق ، ص: ٢٨ .

(٢) العلامة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي ، مرجع سابق ، جـ٢ ، ص ص: ٣٠٧-٣٠٨ .

(٣) حسن أيوب، مرجع سابق، ص : ٢٩٧ .

وقد جاء في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثٌ من كنَّ فيه وجدَ بهنَّ حلاوةَ الايمان ، مَنْ كانَ اللهُ ورسولهُ أحبَّ إليهِ مما سواهُما ، وأَنْ يُحبَّ المرءَ لا يحبهُ إلا لله ، وأَنْ يكرهَ أنْ يعودَ في الكُفرِ بعدَ أنْ أنقذهُ اللهُ منهُ ، كما يكرهُ أنْ يُقذفَ في النارِ "[١].

فصاحب الإيمان الصادق يحب أخاه لدينه وأمانته ونشاطه في العبادة وقيامه بواجباته تجاه ربه ، وواجباته تجاه أهله ومجتمعه ووطنه ، ولكونه قريباً من الخير ، بعيداً عن الشر ، ويبتعد عن الفاسق والمنافق ويكرهه لكذبه وخيانته وارتكابه المعاصي التي تغضب الله سبحانه . ولا تجوز موالاة الذين يكفرون بآيات الله ، ولا يجتنبون الكبائر والفواحش ، زاعماً أن ذلك من باب المجاملة ، أو من حسن الأخلاق ، أو من أجل المحافظة على علاقة القرابة والنسب وغير ذلك . ومخالطة الفاسقين والسكوت على فعلهم القبيح ، والرضا بما يفعلون يشجعهم على المضي في طريق الخطأ والضلال[٢]. في حين أن الله سبحانه وتعالى ينزه المؤمنين عن ذلك بقوله : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[٣]

والإخاء في العقيدة هو الأساس المتين الذي أقام عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بناء المجتمع المسلم ، ولهذا كان مجتمعاً قوياً متراصاً متواداً متعاطفاً متراحماً ، وصف الله أفراده بقوله ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[٤]

---

(١) أخرجه مسلم : ١/٦٦ ، كتاب الإيمان : باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ، رقم (٦٧) .

(٢) محمد بن سالم البيحاني ، مرجع سابق ، ص: ٢٨ .

(٣) سورة المجادلة ، آية : ٢٢ .

(٤) سورة آل عمران ، آية : ١١٠ .

حقوق الأخوة الإسلامية :-

والأخوة الإسلامية لها حقوق بعضها واجب وبعضها سنة ، وكلاهما له أثره في حفظ الترابط الأخوي وتقوية الصلات بين الأخوة، وجعل حياة المسلمين كريمة طيبة متماسكة، ولا يحق لمسلم أن يهمل حقاً من هذه الحقوق إلا إذا كان عنده الدليل الصحيح الصريح .

وقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم بقوله : "حقُ المسلم على المسلم ستٌّ" قيل ما هنَّ يا رسولَ الله قال إذ القيتهُ فسلمْ عليهِ ، وإذا دعاكَ فأجبهُ ، وإذا استنصحكَ فانصحْ لهُ، وإذا عطسَ فحمدَ اللهَ فشمتهُ ، وإذا مرضَ فَعدهُ ، وإذا ماتَ فاتبعهُ".(١)

ويقول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم : "إياكم والظن فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ولا تدابروا ، وكونوا عبادَ الله إخوانا".(٢) " المسلمُ أخُو المسلم لا يظلمهُ ولا يَخذلهُ ولا يَحقرهُ ، التقوى ههُنا (ويُشيرُ إلى صدرهِ ثلاثَ مراتٍ) بحسبِ امرئٍ منَ الشرِّ أنْ يحقرَ أخاهُ المسلمَ، كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ دمهُ ومالهُ وعرضهُ".(٣)

فمن الأحاديث السابقة تبين لنا حقوق الأخوة في الله وواجبات المسلم تجاه أخيه المسلم، فللمسلم على أخيه المسلم ألا يظلمه لنفسه ولا لأحد من البشر، ولا يسلمه لمكروه يحل به، أو مصيبة تنزل عليه، بل يجب أن يعينه ويقف بجانبه في محنته ينصره ويؤازره، ويكرمه إذا زاره ، ويمشي في جنازته إذا توفي، يواسيه في محنته ، يشكره إذا أحسن له، ويعذره إن أساء.(٤) وقد ورد في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: " مثلُ المؤمنينَ في توادِهمْ وتراحمهمْ وتعاطفهمْ مثلُ الجسدِ إذا اشتكى منهُ عضوٌ تَداعى

---

(١) أخرجه مسلم : ٤ / ١٧٠٥ ، كتاب السلام: باب من حق المسلم للمسلم رد السلام ، رقم (٢١٦٢) .
(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ١٠ / ٤٨١ ، كتاب الأدب: باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، رقم (٦٠٦٤) .
(٣) أخرجه مسلم : ٤ / ١٩٨٦ ، كتاب البر: باب تحريم ظلم المسلم، رقم (٣٢) .
(٤) محمد بن سالم البيحاني ، مرجع سابق : ص٨٣ .

له سائر الجسد بالسهر والحمى"(١).

ومن حق المسلم على أخيه تعظيم حرمات الدماء والأموال والأعراض ، ومن حقه كذلك رد السلام والمصافحة عند اللقاء وإظهار المودة والمحبة ليطمئن كل إلى أخيه .

وينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجر والجفاء بين المسلمين ، لما له من آثار سيئة على المسلم ، وعلى المجتمع ، فيؤدى الهجر إلى القطيعة الدائمة ، ويؤدى إلى الحقد والعداوة ، وقد جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : "لا يحلُّ لمسلم أَنْ يهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاثْ ليالٍ ، يلتقيانِ فيعرضُ هذا ويعرضُ هذا وَخَيْرُهُما الذى يبدأُ بالسلامِ"(٢).

فإذا ما حصل بين المسلم وأخيه ما يدعو إلى الغضب ، فقد حدد الرسول عليه الصلاة والسلام الهجر بينهما بثلاث ليال ، أما إذا كان الهجر لإصلاح الدين فيجوز أن يهجره أكثر من ثلاث ليال ، إلى أن يتوب إلى الله ويرجع عن خطئه .

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بهجر كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ومرارة ابن الربيع حين تخلفوا عن إخوانهم في غزوة تبوك ، وهم قادرون على الخروج معه للجهاد ، واستمرت مدة هجرانهم خمسين ليلة حتى جاءهم الفرج والتوبة من الله سبحانه وتعالى في آيات الله يتلوها جميع المسلمين .

وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : "... ولينصُرِ الرجلُ أَخاهُ ظالماً أَوْ مظلوماً ، إنْ كانَ ظالماً فلينههُ ، فإنهُ لهُ نصرٌ ، وإن كانَ مظلوماً فلينصرهُ"(٣).

---

(١) أخرجه مسلم : ٤ / ١٩٩٩ ، كتاب البر : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، رقم (٦٦) .

(٢) أخرجه مسلم : ٤ / ١٩٨٤ ، كتاب البر : باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي ، رقم (٢٥) .

(٣) أخرجه مسلم : ٤ / ١٩٩٨ ، كتاب البر : باب نصرة الأخ ظالماً أو مظلوماً ، رقم (٦٢) .

فرسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فى هذا الحديث إلى أخذ حق المظلوم الضعيف والوقوف إلى جانبه ، والأخذ على يد الظالم بنهيه عن العدوان وكفه عن الظلم ، وذلك من أجل الحفاظ على نظام المجتمع، وحماية الضعفاء من بطش الأقوياء، وحتى لا تضيع الحقوق ، وتنتشر الفوضى ، ويسود الظلم والبغض فى المجتمع.

وكل هذه المعانى تتجلى واضحة فى خطبة أبى بكر الصديق رضى الله عنه حين توليه الخلافة حيث قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : " أما بعد ، أيها الناس، فإنى قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينونى ، وان أسأت فقوموني ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى حتى أريح عليه حقه إن شاء الله. والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه إن شاء الله . . ." (١)

فضائل الأخوة في الله :-

إذا كانت الأخوة مقرونة بالإيمان والتقوى ، وكانت ملتزمة بمنهج الإسلام وكانت خالصة لله ، قائمة على النصح من أجله ، وعلى التعاون فى السراء والضراء ، جعل الله عز وجل لمثل هذه الأخوة من الكرامة والفضل وعلو المنزلة والأجر ما يدفع المسلمين إلى الحرص عليها والذوبان فيها . " وان المتآخين فى الله تعلو وجوههم مسحة النور الإيماني ، وتتلاشى ذنوبهم كما تتلاشى الأوراق عن الشجرة اليابسة فى يوم ريح عاصف ، ويظلهم الله فى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ، ويغمرهم الله سبحانه بمحبته ، ويسكنهم فسيح جنته ، ويجدون فى نفوسهم حلاوة الإيمان ولذة الإسلام " (٢). يقول الله سبحانه وتعالى يوم القيامة (. . . أينَ المتحابونَ بجلالي اليومَ أُظِلهمْ في ظلي يومَ لا ظلَّ الا ظِلي) (٣).

---

(١) عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د . ت) ، ص: ٢٠٥١ .

(٢) عبد الله علوان ، الأخوة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص: ١٢ .

(٣) أخرجه مسلم: ٤ / ١٩٨٨ ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فى فضل الحب فى الله ، رقم (٣٧) .

وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أَنَّ رجلاً زارَ أخاً لهُ في قريةٍ أخرى ، فأرصدَ اللهُ لهُ على مدرجتهِ ملكاً ، فلما أتى عليه قالَ : أينَ تريدُ ؟ قالَ : أريدُ أخاً لي في هذهِ القريةِ ، قالَ : هلْ لكَ عليهِ من نعمة تَرُبُّها ؟ قالَ : لا ، غيرَ أني أحببتهُ في اللهِ عزَّ وجلَّ ، قال : فإني رسولُ اللهِ إليك بأنَّ اللهَ قدْ أحبكَ كما أحببتهُ فيه".(١)

فهذه هي الآثار التي يجنيها المسلم من حُسن أخوته الصادقة في الله يوم القيامة ، أما في هذه الحياة فإن محبته بين الناس تزداد ويشعر بالطمأنينة والراحة النفسية ، وتتولد في نفسه أصدق العواطف النبيلة في اتخاذ مواقف إيجابية من التعاون والإيثار والرحمة والعفو عند المقدرة ، وهذه لها آثارها في المجتمع ، من الابتعاد عن كل ما يضر بالناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم والمساس بكراماتهم ، وتقوى الصلات بين المسلمين وتجعل حياتهم كريمة طيبة متماسكة .

وإذا تحققت الأخوة الصادقة في المجتمع المسلم ينمحي الفقر في المجتمع ، ويتحرر أبناؤه من عوامل الإجرام والانحراف ، مادام السبب الذي يؤدي إلى الفقر والانحراف قد زال .(٢)

ومع الأسف أننا نجد حال المسلمين اليوم لا يسر حيث ذهبت منهم العزة والنخوة ، وضعفت بينهم الموالاة والأخوة ، بل نجد خصال الأنانية والأثرة وحب الذات والجشع والحسد والكبر . . وغيرها من الصفات الذميمة متغلغلة في جميع فئات المجتمع . والسبب في هذا هو ابتعاد كثير من المسلمين عن الإسلام الصحيح بمبادئه وقيمه الخالدة .

ومن الأسباب التي أدت إلى انحراف المسلمين عن دينهم ، أساليب أعداء

---

(١) أخرجه مسلم : ٤ / ١٩٨٨ ، كتاب البر والصلة والآداب : باب في فضل الحب في الله ، رقم (٣٨) .

(٢) عبد الله علوان ، الأخوة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص : ٨٣ .

الإسلام المتعددة التي استطاعوا بواسطتها تحويل العالم الإسلامي إلى أمم متناحرة ودول متفرقة متخاصمة منساقة وراء الشهوات والملذات في هذه الحياة بدون هدف ولاغاية، تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى.(١)

فالشعوب الإسلامية التي قال الله فيها: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(٢) أصبحت تفرق فيها بينها بناء على الجنسيات فهذا عربي وذاك هندي وتركي ومصري... الخ.

فواجب المسلم أن يصلح نفسه، ويؤدي حقوق المسلمين عليه، ويعتمد على الله سبحانه في كل أموره، والمجتمعات الإسلامية الآن في حاجة إلى الأخوة الصادقة والقلوب المتحابة والنفوس النبيلة، عسى أن تعود للأمة الإسلامية قوتها وعزها وما ذلك على الله بعزيز، وعلى الأخوة الصادقة يجب أن نربي أولادنا.

ثالثا: العدل :-

العدل هو الأساس لجميع الحقوق، وهو فريضة من أكرم الفرائض، أمر الله به أمراً مطلقاً لأنه قاعدة الاستقامة، والمبدأ الذي يكفل تماسك الأمة وصلاح أمرها، واطمئنان أفرادها، وهو المبدأ الذي يعطي حصانة القانون لكل فرد، وذلك لأن سلب الحقوق لأي فرد ظلم كبير.

والعدل في الإسلام: " أن يكون لكل امرئ ثمرة عمله، وأن يتحمل كل امرئ مسئولية فعله، والظلم تبعاً لهذا هو أن يأخذ امرؤ ثمرة عمل غيره عن غير إرادة منه، أو أن يلقى امرؤ مسئولية عمله على غيره ".(٣)

قال تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾(٤)

---

(١) عبد الله علوان، الأخوة الإسلامية، مرجع سابق، ص: ٦٥.

(٢) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(٣) أحمد إبراهيم، الفضائل الخلقية في الإسلام، ط٢، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٢م، ص: ١٠٤.

(٤) سورة النجم، آية آية: ٣٨-٣٩.

وقد أمر القرآن الكريم بالعدل في آيات كثيرة ، ورغب في اقامته بين النـــاس .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١)

ففي هذه الآية الكريمة يأمر الله سبحانه وتعالى عباده بالعدل ويندب إلـــى الإحسان لأن الإحسان يلقى ظلال الرحمة والمودة على العدالة .

كذلك يقول سبحانه ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (٢)

ففي هذه الآية يأمر الله سبحانه وتعالى بالعدل وإحقاق الحق ، والعدل فـــي الإسلام لا يعرف العواطف ولا المحسوبية ، لهذا يدعو الله سبحانه إلى الشهادة بالحق ولو عادت بالضرر على الإنسان نفسه أو على والديه أو قرابته ، وذلك لأن الحق حاكم على كل أحد ، ومن الواجب على المسلم أن يلتزم به في كل حال .(٣)

كذلك يقول الحق سبحانه :﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (٤)

أى اعدلوا في جميع أموركم ، لأن الله يحب العادلين الذين لا يجورون فـــي أحكامهم ولا يتجاوزون فيها حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم .(٥)

---

(١) سورة النحل ،آية : ٩٠ .

(٢) سورة النساء ،آية : ١٣٥ .

(٣) ابن كثير ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص ٤٧٧ .

(٤) سورة الحجرات ،آية : ٩ .

(٥) محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، جـ٣ ، ط٤ ، بيروت ، دار القرآن الكريم ، ١٩٨١م ، ص: ٢٣٤ .

وقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تحقيق العدل ورهب من الظلم وأخبر عن آثاره على الإنسان وعلى المجتمع، كما كان عليه السلام قدوة في تحقيق العدل في المجتمع، من ذلك مثلاً أنه لم يقبل الشفاعة في حد من حدود الله، بل وغضب غضباً شديداً وقال : (أيها النَّاس : إنما أهلكَ الذينَ قبلكُمْ أنهمْ كانوا إذا سرقَ فيهمُ الشريفُ تركوهُ ، وإذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ ، وأيمُ اللهِ لوْ أنَّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقتْ لقطعتُ يدها)(١).

أيضاً جاء في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : " لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان "(٢). وذلك حتى لا يكون غضبه سبباً في عدم تحريه للعدل في حكمه.

وورد عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت :إن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سمعَ جلبةَ خصمٍ ببابِ حُجرتهِ ،فخرجَ إليهم فقالَ : انما أنا بشرٌ ، وإنهُ يأتيني الخصمُ فلعلَّ بعضهمْ أنْ يكونَ أبلغَ منْ بعض ، فأحسبُ أنهُ صادقٌ فأقضي لهُ ،فمنْ قضيتُ لهُ بحقِّ مسلمٍ، فإنما هي قطعةٌ منَ النارِ، فليحملها أوْ يذرها)(٣).

أيضاً ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه : (أتدرونَ ما المفلسُ ؟ قالوا : المفلسُ فِينا مَنْ لا دِرهمَ لهُ ولا متاعَ . فقال : إنَّ المفلسَ مِنْ أُمتي يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ ، ويأتي قدْ شتمَ هذا وقذفَ هذا وأكلَ مالَ هذا وسفكَ دمَ هذا وضربَ هذا فيُعطى هذا مِنْ حسناتهِ وهذا مِنْ حسناتهِ فإنْ فَنيتْ حسناتهُ قبلَ أنْ يُقضى ما عليهِ ، أُخذَ مِنْ خطاياهُمْ فَطُرِحَتْ عليهِ ثم طُرحَ في النارِ)(٤).

---

(١) أخرجه مسلم: ٣ / ١٣١٥ كتاب الحدود :باب قطع السارق الشريف وغيره ، والنهي عن الشفاعة في الحدود ،رقم (٨) .

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: ١٣ / ١٣٦ ،كتاب الأحكام :باب هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان ،رقم (٧١٥٨) .

(٣) أخرجه مسلم : ٣ / ١٣٣٧ ،كتاب الأقضية: باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة رقم (٥) .

(٤) أخرجه مسلم: ٤ / ١٩٩٧ ،كتاب البر، باب تحريم الظلم، رقم (٥٩) .

من كل ذلك نعلم كيف كان عليه السلام يرهب من الظلم ويدعو ويرغب في إقامة العدل .

صور العدل :-

أ- عدالة الإنسان مع نفسه :-

وذلك بمنعها مما فيه هلاكها .

قال تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾(١)

وقال سبحانه وتعالى أيضا : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾(٢)

وعدالة الإنسان مع نفسه تشمل العدل في الإنفاق وفي الأكل والشرب، وأن يستقيم على شرع الله، ويتحرى العدل في كل شئونه ، ويرعى حدود الله في السر والعلن .

وقد جاء في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : (إن لربك عليك حقاً ، ولنفسك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، فأعط كل ذي حق حقه)(٣) .

ب- العدل بين العبد وبين ربه :-

وذلك بإيثار حق الله تعالى على حق النفس ، وتقديم رضا الله على هوى النفس ، واجتناب الزواجر ، وامتثال الأوامر.(٤)

جـ- العدل في بناء الأسرة :-

فالأسرة هي أهم لبنة في المجتمع، وفي كنفها يتربى الأبناء ، لذلك اهتم بها

---

(١) سورة القصص ،آية : ٧٧.

(٢) سورة هود ،آية : ١١٢.

(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ٤ / ٢٠٩ ،كتاب الصوم: باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ،رقم (١٩٦٨) .

(٤) إبراهيم الشوري ،حقوق الإنسان كما نص عليها القرآن ، مكة، مطابع دار الثقافة، ١٣٨٦هـ،ص ١٥.

الإسلام وبنائها ، فأمر بتأسيسها على العدل وذلك بأن تقوم على أساس العدل بين الزوجين ، والعدل في اختيار كلٍّ منهما للآخر ، والعدل في توزيع الواجبات والحقوق ، والعدل حتى في فسخ عقد الزواج إذا ما انعدم الوفاق بين الزوجين . وقد أباح الله الزواج بأكثر من واحدة ولكن اشترط في ذلك تحري العدل بين الزوجات ، كما اهتم الإسلام أيضا بالعدل بين الأولاد ، وورد في ذلك كثير من الأحاديث منها ما رواه النعمان بن بشير رضي الله عنهما : (أن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني نحلتُ ابني هذا غُلاماً كانَ لي ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم " أكلَّ ولدِكَ نحلتَهُ مثلَ هذا ؟ " فقالَ: لا . فقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : " فأرجعهُ " ، وفي رواية ، قالَ : " اتقوا الله واعدلُوا في أولادكمْ فرجع أبي فردَّ تلكَ الصدقة)[١] .

ففي هذا الحديث نجد أنه عليه السلام قد عاب فعلا الوالد لأن في ذلك ظلماً لبقية أولاده ، بالإضافة لما قد يترتب على ذلك الفعل من كراهية الأخوة لبعضهم البعض ، وقد يصل بهم الأمر إلى كراهيتهم لوالدهم . يقول الله تعالى على لسان إخوة يوسف عليه السلام ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٢] ، لذلك حرص عليه الصلاة والسلام على أن يوضح للوالد خطأ ما أقدم عليه من فعل .

د ـ العدل في القضاء والحكم :-

ويشمل ذلك كتابة الوثائق ، وإبرام العقود ، والشهادة بين الناس ، وشئون القضاء ، والصلح بين المتنازعين . . . وقد ورد في السنة النبوية كثير من الأحاديث عن العدل في الحكم وعن الحاكم العادل .

هـ ـ عدالة الإسلام مع أهل الأديان الأخرى :-

حيث يكفل الإسلام لغير المسلمين التمتع بالعدل في المعاملة تحت ظلال الإسلام .

---

(١) أخرجه مسلم : ٣ / ١٢٤٢ ، كتاب الهبات : باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة ، رقم (١٣٥٩) .

(٢) سورة يوسف ، آية : ٨ .

وقد جاء في الحديث قوله عليه السلام: (من آذى ذمياً فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة) (١).

كذلك يقول عليه السلام مرغباً في إقامة العدل: " سبعةٌ يظلهمُ اللـه في ظلهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظله: الإمامُ العادل وشابٌّ نشأَ في عبادةِ ربه، ورجلٌ قلبه معلقٌ في المساجد، ورجلانِ تحابا في اللهِ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجلٌ طلبته امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمال فقال: إني أخافُ اللهَ، ورجلٌ تصدقَ أخفى حتى لا تعلمَ شمالُه ما تُنفقُ يمينهُ، ورجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضتْ عيناه (٢).

والعدل المطلق يقتضي أن تتفاوت الأرزاق، وأن يفضل بعض الناس بعضاً فيها، مع تحقيق العدالة الإنسانية، عن طريق إتاحة الفرص المتساوية للجميع، فلا توضع العقبات أمام فرد ما لسبب من الأسباب، في حين يتيسر نفس الأمر لفرد آخر بسبب حسبه ونسبه أو مكانته في المجتمع (٣).

والإسلام قد جاء ليحقق العدالة في الأرض قاطبة، وليقيم القسط بين البشر عامة. ويتضمن ذلك العدالة بكل أنواعها: العدالة الاجتماعية، العدالة القانونية، العدالة الدولية، وغيرها، فمن بغى وظلم وجانب العدل، فقد خالف أوامر الله وخالف كلمته، وعلى المسلمين جميعاً أن يقاتلوا من أجل إعلاء كلمة الله (٤).

كذلك فقد شرع الإسلام الحدود التي تحفظ الدماء والأموال والأعراض، وتصلح

---

(١) أورده إسماعيل الجراحي في كشف الخفاء: ٢ / ٢٨٥، رقم (٢٣٤١)، وقال أخرجه الخطيب عن ابن مسعود.

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح البارى: ٢ / ١٤٣، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، رقم (٦٦٠).

(٣) سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، مرجع سابق، ص: ٣٢.

(٤) سيد قطب، السلام العالمي والإسلام، مرجع سابق، ص: ٢٥.

البلاد ، وتقطع دابر الفساد وأسباب انتشار الفوضى ، وكل ذلك من أجل تحقيق العدالة .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ (١) ﴾

وجاء في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : " من قتل عبده قتلناه ، ومن جدع أنفه جدعناه ".(٢)

ولو أقيمت حدود الله ، وحيل بين الظلمة وبين تعدى تلك الحدود ، لما تخلف المسلمون وسقطوا في الحضيض الذى هم فيه ، ولما استحقوا من الله المقت وتغيير ماكانوا فيه من نعم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾ (٣)

وقد أفرط المسلمون في وقتنا الحاضر في تكفير بعضهم بعضاً ، وفي سفك دمائهم واستباحة أعراضهم ، وأصبحوا يتباغضون ويتنازعون بصدور موغورة ، وأنفس مغرورة ، وألسنة ألفت السباب والشتائم،(٤) لذلك فإن الأمن والاستقرار لن يتحققا في المجتمعات إلا بعد تحقيق العدل الإلهى الذى أمر به الله سبحانه وتعالى وبينه في كتابه الكريم ، وعند ذلك فقط ينعم المجتمع بالأمن والاستقرار والطمأنينة والسعادة ، حيث يتم القضاء على الأحقاد والضغائن والعداوة والبغضاء .

---

(١) سورة البقرة ، آية : ١٧٨ .

(٢) أخرجه أبو داود : ٤ / ١٧٧ ، كتاب الديات : باب القتل بالقسامة ، رقم (٤٥٢٠) .

(٣) سورة الرعد ، آية : ١١ .

(٤) محمد بن سالم البيحانى ، مرجع سابق ، ص ص : ٣٣-٣٥ .

رابعاً : المســاواة :-

جاء الإسلام ليقرر مبدأ المساواة الإنسانية ، فقــرر وحـــدة الجنـــس البشري في المنشأ والمصير، وفي الحياة والموت ، وفي الحقوق والواجبات أمام اللـــه سبحانه وتعالى ، وأمام القانون في الدنيا والآخرة ، فلا فضل لأي شخص على آخـــر إلا بالتقوى والعمل الصالح.(١)

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ (٢)

كما جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : " ... أنتم بنو آدم ، وآدم مـــن تراب ".(٣) ومن ذلك نفهم أنه لا أساس لما يتنادى عليه البعض من عصبيات وقوميـــات ، وغير ذلك من دعايات حاربها الإسلام ونهى عنها .

قال صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية ".(٤)

إن المساواة في الأرزاق أمر يستحيل حدوثه وذلك لأن البشر أنفسهم يختلفـــون في طاقات كل منهم وقدراته واستعداداته ، والمساواة في كل شيء أمر يخالف ســـنن الحياة وقوانينها ،(٥) فالله سبحانه وتعالى قد جعل الناس متفاوتين في قدراتهـــم ومواهبهم وذلك حتى تظل الحياة متجددة باستمرار ، تزخر بالملكات المتعددة التـــي تدفع الناس إلى أن يتعارفوا فيما بينهم مهما اختلفت جنسياتهم وألوانهم ولغاتهـــم من أجل التعاون فيما بينهم الأمر الذي يؤدي إلى تآلفهم .

---

(١) سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص: ٥٢ .

(٢) سورة المؤمنون ، آية آية : ١٢-١٣ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد : ٢/ ٥٢٤ .

(٤) أخرجه أبو داود : ٤/ ٣٣٢ ، كتاب الأدب : باب في العصبية ، رقم (٥١٢١) .

(٥) فؤاد عبد المنعم أحمد ، مبدأ المساواة في الإسلام ، الإسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، (د.ت) ص : ٥٠ .

والمساواة الحقة هي في أن يكون لكل إنسان من الحقوق بقدر ما عليه من واجبات ، وفيما عدا ذلك فإنهم جميعاً سواسية ، فلا فرق بين عربي ولا عجمي ولا أبيض ولا أسود ولا غني ولا فقير إلا بالتقوى والعمل الصالح .

قال تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (١)

وروى عن أبي ذر قوله : أنه كانَ بيني وبينَ رجلٍ من إخواني كلامٌ ، وكانت أمُهُ أعجميةٌ ، فعيرتُهُ بأمِهِ ، فشكاني إلى النبي صلى اللهُ عليه وسلمَ ، فلقيتُ النبي صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فقالَ : يا أبا ذر ! إنكَ امرؤٌ فيكَ جاهليةٌ (٢).

ومن ذلك ندرك كيف أن الإسلام لا يعترف بالتفرقة العنصرية بل وينهى عنها .

ومن أجل تحقيق المساواة ، عمل الإسلام على إزالة جميع الفوارق بين الناس ، فليس في الإسلام نظام طبقي ، إذ الكل سواسيه أمام الله .

كما كفل الإسلام للمرأة مساواتها التامة مع الرجل من حيث الجنس والحقوق الإنسانية ، ولم يقر التفاضل بينهما إلا في بعض الأمور التي اقتضتها طبيعة كل منهما ، ومنح المرأة حق العمل وحق الكسب وحق التملك ، لكنه أبقى لها حق الرعاية في الأسرة ، لأن الحياة في الإسلام أكبر من المال والجسد (٣).

---

(١) سورة الحجرات ، آية (١٣) .

(٢) أخرجه مسلم : ٣ / ١٢٨٢ ، كتاب الإيمان : باب إطعام المملوك ، رقم (٣٨) .

(٣) سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ص : ٥٥ - ٦١ .

كذلك ساوى الإسلام بين المسلمين والذميين في كل الأمور، بحيث لا يختلف المسلم عن الذمي إلا فيما يتعلق بالعقيدة .

ومن الأمثلة الدالة على ذلك : " أن امرأتين جاءتا إلى علي رضي الله عنه تسألانه عربية ومولاة لها . فأمر لكل واحدة منهما بكر من طعام ، وأربعين درهماً . فأخذت المولاة الذي أعطيت وذهبت وقالت العربية : يا أمير المؤمنين ! تعطيني مثل الذي أعطيت هذه وأنا عربية وهي مولاة ؟ قال لها علي رضي الله عنه : إني نظرت في كتاب الله عز وجل فلم أر فيه فضلاً لولد إسماعيل على ولد إسحاق - عليهما الصلاة والسلام ".(١)

صور من الالتزام بالمساواة :-

أولا : المساواة أمام القانون :-

" الأصل في المساواة القانونية أن يكون القانون الذي يطبق على الجميع واحداً بدون تمييز لطائفة على أخرى ، وإتاحة الفرص المتكافئة أمام الجميع . والقانون في الإسلام يشمل مجموعة القواعد القانونية المنظمة لحياة الإنسان في الكون كله في كل مكان وزمان .

فالحاكم والمحكوم متساوون أمام القانون ، لأن جميع الناس، شريفهم ووضيعهم، غنيهم وفقيرهم سواسية أمام الله ، فكل إنسان له حقوق وعليه واجبات متكافئة مع تلك الحقوق .

والقوانين والشرائع مصدرها الله سبحانه وتعالى ، وما على الحاكم إلا تنفيذ شريعة الله وقانونه ، والطاعة لشريعة الله لا تتم لحساب الحكام ولا لحساب المحكومين ، وبالتالي لا تخل بمبدأ المساواة ".(٢)

---

(١) الشيخ محمد يوسف الكاندهلوى ، مرجع سابق ، جـ٢ ، ص : ١٧٤ .

(٢) فؤاد عبد المنعم أحمد ، مرجع سابق ، ص: ٩٤ .

ومن الأمثلة الدالة على ذلك : موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من المخزومية التي سرقت وشفع فيها أسامة بن زيد بن حارثة عند الرسول ، فخطب قائلاً : " أيها الناسُ إنما أهلكَ الذينَ قبلكمْ أنهمْ كانوا إذا سرقَ فيهمُ الشريفُ تركوهُ وإذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ وأيمُ اللهِ لَوْ أنَّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقتْ لقطعتُ يدَها "(١).

ثانياً : المساواة في القضاء :-

وهي أن ينظر القاضي إلى القضية في ذاتها ، وينظر إلى البينات والقرائن ، ويعرف حكم الشرع فيها ، دون أن يكون لشخصية المتخاصمين أى أثر على حكمه ، لأن الجميع سواء أمام القضاء(٢).

ومثال ذلك : " أن رجلاً من أهل مصر أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين ! عائذ بك من الظلم ! قال : عذت معاذاً . قال : سابقت ابن عمرو ابن العاص فسبقته ، فجعل يضربني بالسوط ويقول : أنا ابن الأكرمين . فكتب عمر الى عمرو - رضى الله عنهما - يأمره بالقدوم ويقدم بابنه معه . فقدم فقال عمر : أين المصرى ؟ خذ السوط فاضرب ، فجعل يضرب بالسوط ويقول عمر : اضرب ابن الألأمين . قال أنس : فضرب والله ! لقد ضربه ونحن نحب ضربه ، فما أقلع عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه . ثم قال للمصرى : ضع على صلعه عمرو ، فقال : يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذى ضربني وقد استقدت منه فقال : عمر لعمرو : مذكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً(٣) ؟ "

ثالثاً : المساواة في تولي الوظائف العامة :-

تقوم المساواة في تولى وظائف الدولة على الكفاءة والأمانة ، والإسلام يحث على العمل

---

(١) أخرجه مسلم : ٣ / ١٣١٥ ، كتاب الحدود ، باب قطع السارق الشريف وغيره ، والنهى عن الشفاعة في الحدود ، رقم (٨) .

(٢) محمد الخضر حسين ، رسائل الإصلاح ، جـ٢ ، الدمام ، دار الاصلاح ، د . ت ، ص٦٨ .

(٣) الشيخ محمد يوسف الكاندهلوى ، مرجع سابق ، جـ٢ ، ص١٦٤ .

بل ويجعله واجباً على كل مسلم قادر عليه، روى أن أبا ذر رضى الله عنه قال: قلتُ: يارسولَ اللهِ ألا تستعملني؟ قالَ فضربَ بيدهِ على منكبي، ثُمَّ قالَ: "ياأباذرٍ إنكَ ضعيفٌ وإنها أمانةٌ، وإنها يومَ القيامةِ خزيٌ وندامةٌ إلا مَنْ أخذها بِحقها وأدى الذى عليه فيها"(١). ويقرر فقهاء الإسلام أن على ولى الأمر أن يعين لأعمال المسلمين أقدرهم وأصلحهم على العمل.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾(٢)

وانه ليعد خائناً لله ورسوله من يولى غير الكفء فى وظيفة عامة بسبب قرابة أو منفعة مالية أو صداقة، أو أى مصلحة شخصية أخرى، فى الوقت الذى يُبعد فيه من هو أهل لتلك الوظيفة لعداوة بينهما أو لحقد فى قلبه.(٣)

رابعاً: المساواة في الواجبات العامة: وهي نوعان:

١- المساواة فى إخراج الزكاة:-

فالزكاة واجبة لقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾(٤)

وهى "تجب على المسلم الحر المالك للنصاب، من أى نوع من أنواع المال الذى تجب فيه الزكاة".(٥)

والمساواة فى الزكاة هى أن الزكاة تجب على الجميع بنسب أموالهم، وهي تجب

---

(١) أخرجه مسلم: ٣/١٤٥٧، كتاب الإمارة: باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، رقم (١٦).

(٢) سورة النساء، آية: ٥٨.

(٣) فؤاد عبد المنعم أحمد، مرجع سابق، ص ص: ١٠٤-١٠٥.

(٤) سورة البقرة، آية: ٤٣.

(٥) سيد سابق، فقه السنة، ط ٧، بيروت، دار الكتاب العربى، ١٩٨٥م، ص: ٣٢٤.

على القادرين وتوزع على المستحقين . والإسلام قد حدد مصارف الزكاة في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾(١)

٢- المساواة في الجهاد :-

فالجهاد واجب على جميع المسلمين في حالة ما إذا دخل المعتدون ديار المسلمين ، وأعلن النفير العام . عند ذلك يجب الجهاد حتى على الأعمى والأعرج والمريض والمرأة والصبي كل حسب قدرته واستطاعته ، إما ببذل المال أو بالمساهمة في الخدمات المدنية .

أما في غير حالة دخول الأعداء ديار المسلمين ، فإن الفقهاء قد أعفوا المرضى والصبيان والذميين من الجهاد ، وهناك اختلاف بين فقهاء المسلمين على جواز خروج المرأة للجهاد .(٢)

وقد ربى الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه على المبادئ الإسلامية ، تربية قائمة على الإقناع والفهم ، ولهذا لم يحدث أن ترك واحد منهم الإسلام تحت أي ضغط حسي أو معنوي .(٣)

هكذا تتبع الإسلام كل ناحية من حياة الناس الوجدانية والاجتماعية يؤكد فيها معنى المساواة ، التي حرص عليها حرصاً شديداً ، وأرادها إنسانية كاملة غير محددة بعنصر ولا قبيلة ولا بيت ولا مركز .(٤)

وقد نتج عن هذه المساواة في المجتمع المسلم الاطمئنان والمحبة ، فأصبح المسلم يحب لأخيه مايحب لنفسه ، كما أصبح التكافل بين أفراد المجتمع الإسلامي كاملاً من

---

(١) سورة التوبة ، آية : ٦٠ .

(٢) فؤاد عبد المنعم أحمد ، مرجع سابق ، ص ص : ١١٥-١١٩ .

(٣) على القاضي ، أضواء على التربية في الإسلام ، ط١ ، القاهرة ، دار الأنصار ، ١٩٧٩م ، ص : ٢٢٦ .

(٤) سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص : ٦٢ .

جميع النواحي . والمساواة التي دعا اليها الإسلام من اكبر الدعائم التي تقوم عليها السياسة العادلة ، وهي أول آثار الأخوة في الدين ، والحرص على تحقيقها يقوى معنى الأخوة بين المسلمين .

وقد وجد من بين غير المسلمين من شهد بأن المبادئ التي جاء بها الإسلام تحمل أشرف الصفات وأعظمها .

يقول الدكتور توماس كارليل الأستاذ بجامعة كامبردج : " في الإسلام صفة أراها أشرف الصفات وأعظمها وهي المساواة بين الناس ، وهذا يدل على صدق النظرة وصواب الرأي "(١).

خامساً : الحريـــة :-

لقد منح الإسلام الفرد حريته ، وأمر بالمحافظة عليها ، ونهى عن انتهاكها بأي شكل من الأشكال ، والحرية التي يأمر بها الإسلام هي الحرية التي يقرها الشرع ، الحرية المتزنة التي لا تخل بالآداب ، ولا تتحول إلى فوضى وإباحية ، وليس فيها أي تعد على حرية الآخرين .

وقد كفل الإسلام للفرد المسلم الحرية في كل الجوانب التي من شأنها ضمان الاتساق والتكامل في شخصيته ، بحيث يتحقق للطبيعة الإنسانية كل متطلباتها البدنية والروحية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والجمالية والثقافية "(٢).

---

(١) علي القاضي ، مرجع سابق ، ص: ٦٢ .

(٢) محمد علي المرصفي ، مرجع سابق ، ص: ٢٢ .

والله سبحانه وتعالى قد كرم الإنسان على سائر مخلوقاته ، وجاء بكل ما من شأنه احترام الشخصية الإنسانية التي لا تكون سوية إلا مع الحرية ، وذلك لأن الفرد الذي يتمتع بالحرية هو الذي يستطيع أن يكون لنفسه عادات مرنة فعالة يعتمد عليها في ممارسة عمله ، مما يساعده على اكتساب مهارات سلوكية وفردية مختلفة .

والإنسان الحر هو الذي يضبط نفسه ويقدر حق الحرية ويأنف أن يهضم حق نفسه كما يقدر حق غيره ولا يعتدي عليه.(١)

والحرية قيمة كبرى لا تقاس بأشياء أخرى بديلة ، وقد وضع لها الإسلام حدوداً وضوابط حتى لا تطغى حرية الفرد على الجماعة وذلك حتى " لا يذهب مع غرائزه وشهواته إلى الحد المردى ، وحتى لا تصطدم حريته بحرية الآخرين فتقوم المنازعات التي لا تنتهي ، وتتحول الحرية جحيماً ونكالاً ، ويقف نحو الحياة وكمالها عند حدود المصالح الفردية "(٢).

ولكن إعطاء الحرية للإنسان ليس عبثاً إذ يقول سبحانه ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(٣) فللإنسان أن يمارس حريته ولكن في طريق الحق والخير لأن الله سبحانه خلق البشر للتكليف والعبادة ثم الرجوع إلى دار الجزاء .

نماذج من الحرية في الإسلام :-

١- الحرية الملكية :-

يقرر الإسلام حق الملكية الفردية بوسائل التملك المشروع ، كل حسب جهده ، وقد

---

(١) محمد لبيب النجيحي ، مقدمة في فلسفة التربية ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٧م ، ص: ٣٤٥ .

(٢) سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص: ٦٣ .

(٣) سورة المؤمنون ، آية : ١١٥ .

ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الكثير مما يدل على ذلك منه قوله تعالى : ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ (١) أي أن كل من له جزاء على عمله بحسبه إن خيراً فخير وإن شراً فشر (٢).

والمسلم الحق هو الذي يعمل ويكافح ليحقق لنفسه ولأسرته موارد العيش ، ولأمته سبيل التقدم ، فالإسلام قد قدس العمل ورغب فيه ، وكرم العمال ، ولا يجوز للمسلم القادر على العمل أن يمد يده إلى الناس ويهدر كرامته التي منحه الله اياها (٣)، وذلك لأن الإنسان الذي يعيش على المسألة وطلب الإحسان إليه ، يكون إنساناً ذليلاً لا قيمة له . وقد جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : " ما أكَلَ أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً مِن أن يأكلَ مِن عملِ يده ، وإنَّ نبي اللهِ داودَ عليه السلام كان يأكل من عمل يده (٤)

وفي حديث آخر يقول عليه الصلاة والسلام : " اليدُ العليا خَيْرٌ مِنَ اليدِ السفلى ، واليدُ العُليا المنفقةُ ، والسُّفلى السائلةُ (٥).

ودعوة الإسلام الإنسان للعمل إنما كانتْ لكي تسير الحياة بشكلها الطبيعي ويندفع البشر نحو الانتاج وعمارة الأرض ، وإن ما جاء به الإسلام من قيم ومبادئ إنما هي موافقة للفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها .

---

(١) سورة النساء ، آية : ٣٢ .

(٢) محمد على الصابوني ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص ٢٧٣ .

(٣) عبد الله علوان ، التكامل الاجتماعي في الإسلام ، الدار السعودية للنشر والتوزيع (د. ت) ، ص : ٢٠ .

(٤) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ٤ / ٣٠٣ ، كتاب البيوع : باب كسب الرجل وعمله بيده ، رقم (٢٠٧٢) .

(٥) أخرجه مسلم : ٢ / ٧١٧ كتاب الزكاة : باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، رقم (٩٤) .

لذلك أباح الاسلام الحرية الملكية للفرد من أجل بذل الجهد والعمل .

ويترتب على هذا حفظ الحق لصاحبه ، وصيانته من السرقة والنهب والسلب والاختلاس بأى طريقة من الطرق .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾(١) .

وجاء فى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : "كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه"(٢) .

وفى الآية الكريمة نهى من الله سبحانه وتعالى عن أكل الحرام بأن يستحل البعض أكل أموال غيرهم بما لا يرضى الله ، لأن المسلم لا يصح له الاستمتاع بالمال الحرام(٣) .

والإسلام أباح للإنسان أن يقاتل من يعتدى عليه فى نفسه أو ماله أو عرضه ، فان قتله فهو شهيد ، وإن قتل فليس عليه شئ ، والمقتول فى النار .

جاء فى حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جاءه رجل فقالَ : يارسولَ اللهِ ! أرأيتَ إنْ جاءَ رجلٌ يريدُ أخذَ مالي ؟ قال : "فلا تُعطِهِ مالكَ" قالَ : أرأيتَ إن قاتلنى ؟ قالَ : "قاتِلهُ" قالَ : أرأيتَ إنْ قتلنِي ؟ قالَ : فأنتَ شهيدٌ ، قالَ : أرأيتَ إنْ قتلتُهُ ؟ قالَ : هُوَ فى النارِ(٤) .

والملكية الفردية تنشأ من بذل الفرد جهداً خاصاً لحيازة شئ معين من الملكية

---

(١) سورة البقرة ، آية : ١٨٨ .

(٢) أخرجه مسلم : ٤ / ١٩٨٦ ، كتاب البر؛ باب تحريم ظلم المسلم ، رقم (٣٢) .

(٣) محمد على الصابونى ، مرجع سابق ، ص : ١٢٥ .

(٤) أخرجه مسلم : (١ / ١٢٤) ، كتاب الإيمان ؛ باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره . . . ، رقم (٢٢٥) .

العامة التى استخلف الله فيها الإنسان.[١] لكن الإسلام يحرص على ألا يجعل المال غاية مقصودة وهدفاً منشوداً يقبل الإنسان على تحصيله من أى طريق كان. نعم كل إنسان له الحرية فى تنمية أمواله، ولكن فى حدود شرع الله. فليس للفرد أن يغش أو يحتكر ضروريات الناس، أو أن يعطى أمواله بالربا، أو أن يظلم فى أجور العمال، لما فى ذلك من الإضرار بالآخرين،[٢] وفى مقابل ذلك يبيح الإسلام جميع الوسائل النظيفة لتنمية الأموال.

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: "... من غشنا فليس منا".[٣]

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٤]

ولصيانة حرمة التملك المشروع، شرع الإسلام الحدود، كحد السرقة، وحرم الغصب والنهب، فلا يصح لأحد أن يعتدى على آخر بالقتل أو بالضرب أو بالشتم أو بالسرقة ... إلى غير ذلك.

والملكية الفردية هي ملكية التصرف والانتفاع، وحق التصرف مرهون بالرشد وإحسان القيام بالوظيفة. لذلك أمر الشارع بالحجر على السفهاء الذين لا يحسنون التصرف فى أموالهم وممتلكاتهم.

وعلى صاحب المال أن يخرج جزءاً من ماله ويعطيه لفئات معينة محتاجة إليه.

قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٥]

أى: أنفقوا في الجهاد وفى سائر وجوه القربات، ولا تبخلوا فى الإنفاق فيصيبكم الهلاك ويتقوى عليكم الأعداء.[٦]

---

(١) سيد قطب، العدالة الاجتماعية فى الإسلام، مرجع سابق، ص: ١١٣.

(٢) المرجع السابق، ص: ١٢٨.

(٣) مسلم: ١/ ٩٩، كتاب الإيمان، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم (من غشنا فليس منا)، رقم (١٦٤).

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٧٨.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٩٥.

(٦) محمد على الصابونى، مرجع سابق، ص: ١٢٧.

٢- حرية المأوى :-

فالبيوت المسكونة لها حرمتها ولا يجوز لأحد أن يدخلها دون إذن أصحابها ورضاهم ، حماية لأصحابها وصيانة لعوراتهم وحفاظاً عليها .

قال تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١)

فهذه الآيات تشمل آداباً شرعية أدب الله بها عباده المؤمنين ، حيث أمرهم بألا يدخلوا بيوتاً غير بيوتهم حتى يستأذنوا ثلاث مرات قبل الدخول ، فإن أذن لهم دخلوا وسلموا ، وإن لم يؤذن رجعوا وانصرفوا ، لأن للناس حاجاتهم ومشاغلهم ، وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع" (٢).

ولصاحب الدار الحق في أن يعتذر أو يرفض استقبال أي فرد في بيته إن كان لديه مايشغله ، ونحن نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم يشدد على حق حرية البيوت لأن في تعديها تصرفاً في ملك الغير بغير إذنه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَوْ أَنَّ رجلاً اطلعَ عليك بغيرِ إذنٍ فحذفتَهُ بِحصاةٍ ففقأتَ عينَهُ ماكانَ عليكَ مِنْ جُناحٍ" (٣).

٣- حرية العقيدة :-

لقد كفل الإسلام حرية العقيدة ، بل وجعل لها الدرجة الأولى .

---

(١) سورة النور، آية : ٢٧ .

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ١١/ ٢٧ كتاب الاستئذان : باب التسليم والاستئذان ثلاثاً ، رقم (٦٢٤٥) .

(٣) أخرجه مسلم : ٣/ ١٦٩٩ ، كتاب الآداب : باب تحريم النظر في بيت غيره ، رقم (٤٤) .

قال تعالى : ﴿ . . . فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (١)

وقال أيضا : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢)

ففي هذه الآيات دلالة على إتاحة حرية العقيدة للفرد حتى وهو يعيش في ديار الإسلام، وتحت حكمه، ويوصي الله سبحانه بعدم إكراه أحد على الدخول في دين الإسلام، لأن الإسلام بين واضح جلي، ودلائله وبراهينه كذلك، وهو الحق الذي لا مرية فيه. ولذا فإنه ليس في حاجة إلى إكراه أحد على الدخول فيه. (٣)

ويبين الله سبحانه وتعالى أن من يختار الإسلام ديناً يسعد وينجو، وأن من يختار غيره فحسابه على الله، لكن عليه أن يدفع الجزية للمسلمين، وعليه أن يخضع لأحكام الدولة الإسلامية، وأن يتجنب الاعتداء على الإسلام والمسلمين بأي شكل من الأشكال، فلا قهر ولا إرغام على الدخول في الإسلام بل عرض لحقائقه وترك الحرية في ذلك للأفراد.

وقد حدث أن أرسل عمر بن عبد العزيز إلى عامله على الحيرة عبد الحميد بن عبد الرحمن يقول له: " كتبت إليّ تسألني عن أُناس من أهل الحيرة يسلمون من اليهود والنصارى والمجوس وعليهم جزية عظيمة، تستأذنني في أخذ الجزية منهم، وأن الله جل ثناؤه بعث بعث محمداً داعياً ولم يبعثه جابياً، فمن أسلم من أهل تلك الملل فعليه في ماله الصدقة، ولا جزية عليه . . . ". (٤)

---

(١) سورة الكهف، آية : ٢٩ .

(٢) سورة البقرة، آية : ٢٥٦ .

(٣) ابن كثير، مرجع سابق، ج١، ص: ٢٣١ .

(٤) عبد العزيز سيد الأهل، الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز، ط٨، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٤م، ص ص : ٢٢٢-٢٢٣ .

أما من يرتد بعد إسلامه فقد استوجب القتل لأن فعله هذا فيه محاولة للتشكيك في الإسلام .

٤ - حرية الرأى والتفكير :-

يدعم الإسلام حرية التفكير وإبداء الرأى وبناء العقل السليم ، وذلك لأن التفكير السليم الحر من شأنه أن يفتق الذهن ويصقل العقل ويجليه (١) ، كما أن أعمال الفكر فى مخلوقات الله يوصل الإنسان إلى الإيمان العميق بالله سبحانه وتعالى .

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (٢)

فللمسلم أن يعبر عن رأيه فى شئون الأمة الدنيوية في مجال تخصصه ، وله أن يجتهد فى الأمور الدينية إذا بلغ درجة الاجتهاد ، لأن الاجتهاد هو أحد الحقوق لكل قادر عليه فى أن يعمل ويجتهد ويستنبط من نصوص القرآن فى مختلف ميادين المعرفة ، وأن يتدبر ما فى الكون ويناقش مختلف الآراء ويفاضل بينها ليأخذ بالصائب منها الموافق لأصول الشريعة .

قال تعالى : ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (٣)

وقال سبحانه أيضا : ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤)

ففى هذه الآيات يرشد الله عباده إلى التفكير فى آلائه ، وما خلقه فى السماوات والأرض من آيات باهرة لذوى الألباب ، ويرشد كذلك إلى التفكير فى ما يشاهدونه فى أنفسهم من خلق الله . (٥)

---

(١) محمد على المرصفى ، مرجع سابق ، ص: ٢٩ .

(٢) سورة فاطر ، آية : ٢٨ .

(٣) سورة يونس ، آية : ١٠١ .

(٤) سورة العنكبوت ، آية : ٢٠ .

(٥) ابن كثير ، مرجع سابق ، جـ٢ ، ص: ٢٠٨ ، وجـ٣ ص : ٣٢ .

وقد ورد في السنة النبوية الكثير مما يعبر عن حرية الرأى والنقد البناء، من ذلك ماحدث في غزوة بدر، حيث نزل الرسول صلى الله عليه وسلم المنزل الذى أشار به عليه الحباب بن المنذر،[١] وفي غزوة أحد ارتأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحصن المسلمون بالمدينة ورأى الكثير من الصحابة الخروج للمشركين بأحد، فنزل الرسول عند رأى الكثرة رغم كراهيته له.[٢]

وقد جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر".[٣] أى أن على المسلم أن يقول الحق ويبدى رأيه مهما كلفه ذلك من مشقة، وللمسلم أيضا أن يعلن رأيه في شئون المسلمين التى لا يلتزم الحاكم فيها بشرع الله.

جاء عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه خطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونهاهم أن يزيدوا في مهر النساء على أربعمائة درهم، فلما نزل اعترضته امرأة من قريش وقالت: ياأمير المؤمنين أما سمعت الله يقول: "وآتيتم إحداهن قنطارا .." قال: اللهم غفراً، كل الناس أفقه من عمر. وفي رواية: امرأة أصابت ورجل أخطأ.[٤]

وعندما بويع أبو بكر رضى الله عنه بالخلافة، طالب المسلمين بتتبع أفعاله وأقواله، بهدف النقد والوصول إلى الرأى الأصوب في كل مايهم المسلمين. ومن هذه الأمثلة ندرك كيف كان الخلفاء الراشدون يطبقون منهج الحرية في الرأى.

وللحرية آثار كبيرة على الفرد وعلى المجتمع فهي تؤدى إلى أن يصبح الفرد واثقاً من نفسه، واثقاً من غيره، كما يثق الحاكم في أفراد شعبه ويثق الأفراد في حاكمهم

---

(١) عبد الملك بن هشام، مرجع سابق، جـ٢، ص: ٦٥٩.

(٢) المرجع السابق، جـ٣، ص ص: ٨٤٠-٨٤١.

(٣) أخرجه الإمام أحمد: ١٩/٣.

(٤) ابن كثير، مرجع سابق، جـ١، ص: ٣٦٩.

ويسعى الجميع لجعل بناء الدولة سليماً متكاملاً ، إلى جانب ما في ذلك من استخدام العقل بصفة دائمة لمواجهة التغيرات التي تطرأ على المجتمع.

سادساً : المسئولية الاجتماعية :-

إن الحياة في هذا الكون مقصودة ، وليست فلتة عابرة، وقد روعي في تصميم الكون وفي ناموسه أن يسمح بظهور الحياة، وأن يوافيها بحاجاتها ، وحاجات الأحياء، وأن يحرسها من التحطيم والهلاك والفناء (١).

والبشر جزء من الكون ، وهم عبارة عن خلايا متعاونه متناسقة مع الكون ، ولهذا لا يرضى الإسلام أن يعيش المسلمون في فوضى وشتات ، ولا يرضى أن تحكمهم الأهواء والطواغيت.

"إن الحياة في نظر الإسلام تراحم وتواد وتعارف وتكافل محدد الأسس مقرر النظم بين المسلمين على وجه خاص، وبين جميع أفراد الإنسانية على وجه عام" (٢).

لأن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش خارج الجماعة ، وإنما يعيش في مجتمع يتفاعل معه بحيث يؤثر فيه ويتأثر به ، ولكي يعيش سعيداً معه فلابد أن يعرف مسئولياته ويقوم بها . وقد قرر الإسلام المسئولية الاجتماعية .

قال تعالى : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٣)

وجاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيده راع ومسئول عن رعيته) . قال : وأحسب أنه قال : " والرجل راع في مال أبيه" (٤).

---

(١) سيد قطب، السلام العالمي والإسلام ، مرجع سابق ، ص: ١٧ .

(٢) سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص: ٢٩ .

(٣) سورة آل عمران ، آية : ١٠٤ .

(٤) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ٥/ ٢٧٧ ، كتاب الوصايا : باب قوله تعالى : ﴿ من بعد وصية يوصي بها أو دين ﴾ رقم (٢٧٥١) .

وهذا الحديث بهذا التصوير الدقيق يشير إلى خمسة أشخاص يسألهم الله سبحانه يوم القيامة عن المسئولية التى كانت ملقاة على عواتقهم، ويحاسبهم على رعيتهم التى استرعاهم إياها ماذا فعلوا بها (١).

أولهم الإمام في رعية: ويشمل ذلك الأمير والملك والخليفة والوزير والكاتب والمعلم والصحفى...

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)﴾ (٢)

أى: أن عليكم ملائكة حفظة كراماً، يكتبون عليكم جميع أعمالكم. فعلى الخلفاء والأئمة والملوك مراعاة العدل فى رعاياهم، وتفقد أحوالهم، والحكم بينهم وفقاً لما جاء فى كتاب الله الكريم، وأن يقوموا بينهم بالقسط شهداء بالحق ولو على أنفسهم أو أقربائهم، لا يرهقونهم بالضرائب الفادحة، ولا يكلفونهم بالأعمال الشاقة، ولا يقهرونهم بالجبروت، بل يعمرون لهم البلاد، ويحفظون لهم الدين، وينشرون بينهم العلم، ويهتمون بتيسير سبل الحياة لهم بما يتوافق مع حضارة الزمان الذى يعيشون فيه.

وعلى القضاة أيضاً أن يحققوا التسوية بين الخصوم، ويعملوا على تنفيذ القوانين وعدم التحيز والمحاباة، وعدم قبول الرشوة، فالرسول عليه السلام قد لعن الراشى والمرتشى كما ورد فى السنة الشريفة (٣). كذلك على الحكام ألا يحكموا بين الناس وهم تحت تأثيرات معينة كالأمراض والأعراض الشاغلة، وعليهم أيضاً ألا يتبعوا الرخص والأقوال الشاذة فى حكمهم. وعليهم الحرص عند تعيين من تحت أيديهم فلا يعينون إلا من كان أميناً ثقة يستطيع أداء وظيفته والقيام بمنصبه، مشهود له بالورع والمعاملة الحسنة.

---

(١) شرح الحديث من كتاب، محمد بن سالم البيحاني، مرجع سابق، ص ص: ٢٧٤-٢٨٢.

(٢) سورة الإنفطار، آية: ١٠-١٢.

(٣) أخرجه أبو داود: ٣/ ٣٠٠/ كتاب الأقضية: باب كراهية الرشوة، رقم، (٣٥٨٠).

جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: "إذا أراد الله بالأمير خيراً، جعل له وزير صدق إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد الله به غير ذلك، جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه".(١)

وإن كل من يعمل في الدوائر الحكومية هم من المسئولين عن الرعية، ومحاسبون على ماتحت أيديهم من دقائق الأمور وجلائلها، لذا فإنه ينبغي على الولاة الحرص على تعيين الأكفاء والمشهود لهم بالأمانة والصلاح والقدرة على تحمل المسئولية.

أما الصحفيون وغيرهم من الكتاب فإنهم السفراء بين الحكومات والشعوب، وبهم تنتشر الحقيقة، وتتقدم الحضارة، وتعم الثقافة، وهم الألسنة الناطقة، والأدمغة المفكرة، والعقول المستنيرة التي تصور الحقائق وتعرضها. لذا فإن من واجبهم نشر الفضيلة، والذب عن الأخلاق، وحماية الحقوق والأعراض والمطالبة بحقوق الأمة في الصحة والتعليم، ومساعدة الحكومات في حفظ الأمن والاستقرار.(٢)

وإذا ما أساء الصحفيون أداء مهامهم كما يرضي الله، ولم يكونوا على قدر تحمل المسئولية الملقاة على عواتقهم، فإنهم بذلك يثيرون الفتنة ويعطون على إغراء العداوة بين الناس، وإثارة الغرائز التي توصل إلى مالا يرضي الله، وكل ذلك يجعل الناس لا يثقون فيهم لأنهم باسم الحرية يتعدون على قيم الإسلام ومبادئه السامية.

٢- الرجل مسئول عن رعيته التي تشمل الوالدين الذين يجب عليه الإحسان إليهما وكذلك الأولاد الذين يجب عليه تربيتهم تربية حسنة وترغيبهم في الخير وترهيبهم من الشر.

قال عليه الصلاة والسلام: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع".(٣)

---

(١) أخرجه أبوداود: ٣/ ١٣١ كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في اتخاذ الوزير، رقم (٢٩٣٢).

(٢) محمد بن سالم البيحاني، مرجع سابق، ص ص: ٢٧٤-٢٧٧.

(٣) أخرجه أبوداود: ١/ ١٣٣، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم (٤٩٥).

وعلى الرجل أيضاً أن يعدل بين زوجاته إذا كان لديه أكثر من واحدة، وإلا جاء يوم القيامة يجر أحد شقيه ساقطاً . وأهم مايسأل عنه الرجل فيما يتعلق بأهله هو دينهم لأن الأبناء ينشأون على مايعود هم عليه والدهم، كما يقول الشاعر :-

وينشأ ناشئُ الفتيانِ منا :: على ماكانَ عوده أبــوهُ

٣- المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها : وأول رعيتها زوجها الذي يجب عليها أن تسره إذا حضر، وتحفظه إذا غاب في نفسها وفي ماله وولده، والمرأة مسئولة أيضاً عن أولادها وإحسان تربيتهم وأن تكون قدوة لهم فلا تسمعهم إلا حقاً ولا تريهم إلا خيراً وتعلمهم القرآن وتطعمهم بقدر الحاجة، وتحببهم في العلم وكل ذلك يحتاج منها إلى العلم والمعرفة. أما الجهل فإنه لن يؤدي إلا إلى تنشئة أبناء ضعفاء في أجسامهم لسوء التغذية ،ضعفاء في عقولهم لسوء التعليم، تملأ قلوبهم الأوهام والمخاوف والعقائد الباطلة والحكايات الخرافية .

٤- الخادم راع في مال سيده وهو مسئول عنه : هل أحسن التصرف فيه وحفظه لصاحبه أم لا ؟ هل ضيع الأمانة وسرق ونهب من مال سيده ؟ فهو محاسب على تقصيره وإهماله في واجباته تجاه سيده، وإذا ماكان الخادم يعمل في متجر فإن عليه الحفاظ على مافيه من بضائع وأموال ، ومعاملة من يتعامل معه بالحسنى ويحرص على مال سيده فلا يتعرض ولا يعير شيئاً إلا بإذن سيده، وجميع العمال أيا كانت وظائفهم مسئولون أمام الله الذي لا يضيع أجر من يحسن في عمله .

٥- الولد مسئول عن مال والده ،فإن كان أبوه حياً وجب عليه المحافظة على مال أبيه ومساعدته على تنميته في الحلال ، وأن لا يتصرف في شيء منه إلا بإذنه، وإن كان ميتاً وجب عليه تنفيذ وصيته متى ماتوافقت مع ماشرعه الإسلام. وعليه أن يحج عنه إن لم يكن قد حج ،ودفع ماعليه من زكاة أودين ، وحفظ مابقي من المال حتى يأخذ كل ذي حق حقه. وعليه أن يحافظ على مايرثه من مال أبيه فلا ينفقه فيما فيه معصية الله، ولا يسرف في إنفاقه ،فهو مسئول يوم القيامة عن ماله وماخلفه له، وإن أساء التصرف في مال أبيه

ينطبق عليه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ (١)

صور من الالتزام بالمسئولية الاجتماعية :-

يمكن القول بأن المسئولية الاجتماعية تنقسم إلى قسمين : مسئولية المجتمع ، ومسئولية الدولة .

١- مسئولية المجتمع:-

فالدولة لا يمكن أن تقوم بواجبها ومسئولياتها مالم يسهم أفراد المجتمع في البذل والإنفاق ، وفي تحقيق العدل والمساواة ، وحين يحصل التعاون بين الدولة وأفراد المجتمع ترفرف عليه بشائر الخير والرفاهية وتخيم على ربوعه ظلال السعادة والاستقرار.(٢)

ويمكن تقسيم مسئولية المجتمع إلى قسمين :-

أ- قسم يطالب به الأفراد على سبيل الوجوب والإلزام.

ب- قسم يطالب به الأفراد على سبيل التطوع والاستحباب.

فما يطالب به الأفراد على سبيل الوجوب والإلزام يعني ما أوجبه الله سبحانه وفرضه على المسلمين من محافظة على النفس والمال والأهل . ومسئولية الإنسان عن نفسه هي : " أن ينهى نفسه عن شهواتها ، وأن يزكيها ويطهرها وألا يلقي بها إلى التهلكة ".(٣)

قال تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (٤)

---

(١) سورة التغابن ، آية : ١٤ .

(٢) عبد الله علوان ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص: ٥٠ .

(٣) سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص: ٦٤ .

(٤) سورة الشمس ، آية : ٧-١٠ .

وللانسان أن يمتع نفسه ضمن حدود معينة لا تفسدها، وأن يمنحها حقها في العمل والراحة، فلا ينهكها ولا يضعفها.

قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (١)

وقد جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "... إن نفقتك من مالك لك صدقة، وإن نفقتك على عيالك لك صدقة، وإن نفقتك على أهلك لك صدقة..." (٢)

ففي هذا الحديث يدعو الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أن يكرم الإنسان نفسه وأن ينفق عليها من مال حلال ويصونها عن الحرام.

وقد دعا الإسلام الى العمل ونفر من الكسل والبطالة، وعمل على مقاومة معوقات العمل النفسية والبدنية، الفردية والاجتماعية (٣)؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد خلق الإنسان وجعله خليفته في الأرض وحمله مسئولية تعميرها والسعي فيها من أجل استمرار الحياة.

" والمسئولية هي مناط العبادة والعمل، وأخص ما يتميز به الإنسان العاقل الرشيد أنه مسئول، وهذا ما يعبر عنه في اصطلاح الشريعة بالتكليف، والشعور بالمسئولية ينبع من صميم الإيمان، ويحفز المؤمن إلى أداء واجبه، وتقديركل لحظة من عمره حتى لا يضيعها في اللهو والعبث" (٤).

---

(١) سورة القصص، آية: ٧٧.

(٢) أخرجه الإمام أحمد: ١/١٦٨.

(٣) محمد فتحي عثمان، القيم الحضارية في رسالة الإسلام، ط١، الرياض، الدار السعودية، ١٩٨٢م، ص: ٧٣.

(٤) مناع خليل القطان، الحديث والثقافة الإسلامية (الكتاب الثاني - بنات) جـ٥، شركة النصر، ١٤٠٤هـ، ص: ١٩٧.

والإسلام يكره انسحاب المسلم من الدنيا . وأن العبادات والشرائع التى فرضها الإسلام على الفرد والجماعة تريح النفس وتشفيها وتصون الطاقة وتزكيها وتقوى المؤمن على مواصلة الجهد والصبر على مشقة العمل (١) .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢)

كذلك مسئولية الإنسان عن أهله وولده .

يقول الله تعالى فيها : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (٣)

فعلى المرء أن يحسن إلى والديه وإلى زوجه وولده ، وأن ينفق عليهم من مال حلال ، ويوفر لهم كل مايحتاجون إليه من ضروريات الحياة ، وهذا من شأنه توليد الحب والرحمة بين أفراد الأسرة ، والحفاظ على تماسكها وترابطها .

وتلتحم المسئولية الفردية مع المسئولية الجماعية ، إذ أن التعاون بين أفراد المجتمع واجب لتحقيق مصلحة الجماعة ، فالفرد مسئول أمام الله عن تصرفات الآخرين إذا ما رآهم يأتون المنكر ولم ينههم .

قال تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٤)

وجاء فى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " (٥) .

---

(١) محمد فتحى عثمان ، مرجع سابق ، ص: ٧٣ .

(٢) سورة الجمعة ، آية : ١٠ .

(٣) سورة لقمان ، آية : ١٤ .

(٤) سورة آل عمران ، آية : ١٠٤ .

(٥) أخرجه مسلم ، ١/ ٦٩ /كتاب الإيمان : باب بيان كون النهى عن المنكر من الإيمان ، رقم (٧٨) .

والأمة كلها تؤاخذ وينالها الأذى والعقاب في الدنيا والآخرة إذا ماتهاونت في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال تعالى : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١)

ومن الأمور الواجب على الفرد أداؤها : الزكاة ، فزكاة الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة ، وزكاة المال واجبة أيضاً على كل من بلغ ماله نصاب الزكاة، والكفارات التي أمر بها الإسلام مثل كفارة الإفطار في رمضان بدون عذر، والأضاحي واجبة على كل مسلم قادر في كل عام خاصة في عيد الأضحى .

جاء في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : " من وجد له سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا ".(٢)

وإعانة الجائع والمحتاج فإن من يتأخر عن إعانة المحتاج ويتهاون عن إطعام الجائع يخرج من حظيرة الإسلام.

قال صلى الله عليه وسلم : " ماآمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به ".(٣)

وجاء في الحديث أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : "... أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى ".(٤)

وبالنسبة للتطوع واستحبابه فإن ذلك يشمل الأوقات الخيرية مثل :-

أ- الصدقات المندوبة التي يستمر خيرها .

ب - الوصية : وهي وصية المسلم قبل موته بحدود ثلث ماله لجهات البر والخير.(٥)

---

(١) سورة الأنفال ، آية : ٢٥ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد : ٢ / ٣٢١ .

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ١٦٧ ، كتاب البر والصلة : باب فيمن يشبع وجاره جائع ، وقال رواه البزار وإسناده حسن .

(٤) أخرجه الإمام أحمد : ٢ / ٣٣ .

(٥) عبد الله علوان ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص: ٥٦ .

قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (١)

والهدف من ذلك هو أن يستفيد أكبر عدد ممكن من الأفراد من المال المتوارث، وأن لا يتجمع المال في يد طائفة دون أخرى .

ج- الضيافة : وهي من أهم الآداب الإسلامية ومن الضرورات الاجتماعية ، وقد قرن الله سبحانه وتعالى إكرام الضيف بالإيمان .

جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، . . . " (٢)

د- العارية : وهي أن يستعير شخص من آخر متاعاً ينتفع به ثم يرده دون مقابل . وهي من أعمال الخير والبر .

هـ- الإيثار : وهي تقديم الغير على حظوظ النفس الدنيوية رغبة في الأجر والثواب .

و- الهدية : وهي من الوسائل التي تنمي المحبة ، وتوثق روابط الود والألفة . (٣)

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (تصافحوا يذهب الغل ، وتهادوا تحابوا ، وتذهب الشحناء). (٤)

وإن من يطبق هذه الوسائل من المسلمين فإنه يستطيع أن يقوم بمسئوليته تجاه مجتمعه ، والإسهام في إقامته على أسس من التكافل والتراحم .

٢- مسئولية الدولة :-

إن مسئولية الدولة مسئولية شاقة وخطرة ، فهي المسئولة الأولى عن تحقيق التكافل ، في المجتمع ، وتتحدد مسئوليتها في واجبين هامين :-

---

(١) سورة البقرة ، آية : ١٨٠ .

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ١٠ / ٤٤٥ كتاب الأدب : باب من كان يؤمن بالله . . . ، رقم (٦٠١٨) .

(٣) عبد الله علوان ، التكامل الاجتماعي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ص : ٦١-٦٤ .

(٤) أخرجه مالك : ٢ / ٩٠٨ ، كتاب حسن الخلق : باب ما جاء في المهاجرة ، رقم (١٦) .

أ- تأمين موارد المال : فالدولة لا تستطيع أن تقوم بمسئولياتها إلا إذا عملت على تأمين موارد المال الخاصة بخزينة الدولة ،عن طريق جمع الزكاة من الأغنياء، والاستفادة من الوقف الخيرى - ومن أموال الأغنياء عند الحاجة - والاستفادة من موارد الفيء والغنيمة ،إلى جانب الخراج والعشور والجزية. .إلى غير ذلك.(١)

ب- توزيع المال على المستحقين : فالأموال التى تدخل خزينة الدولة يجب أن تصرف على المستحقين من ذوى الحاجة والفقر. فالدولة مسئولة عن فقرائها ومعوزيها ، وعليها أن تعطيهم ما يكفيهم لقضاء حاجاتهم وأن تغنيهم عن المسألة ، فإذا ما بات فرد واحد جائعاً فإن الأمة كلها تأثم لذلك.

والدولة مسئولة عن حماية الضعفاء ورعاية مصالحهم ، كما أنها مسئولة عن رعاية الأرامل واليتامى وحفظ حقوقهم ، وإن إهمال شئون هؤلاء جريمة لا يغفرها الله سبحانه

قال تعالى : ﴿وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ﴾ (٢)

وقال سبحانه أيضا : ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٣)

أما بالنسبة لفريضة الزكاة فإنه يجب صرفها على من ورد ذكرهم فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٤)

---

(١) عبد الله علوان ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ص: ٦٦-٧٩.

(٢) سورة النساء ، آية : ٦.

(٣) سورة المزمل ، آية : ١١-١٣.

(٤) سورة التوبة ، آية : ٦٠.

مما سبق نجد كيف أن القيم والمبادئ التي دعا اليها الاسلام (تقوى ، إخاء ، عدل ، مساواة ، حرية ، مسئولية اجتماعية) إنما "تتشكل في إطارها علاقات الناس في الجماعة على جميع مستوياتها ، وفي جميع مظاهرها حسب استيعاب الجماعة لمغزاها ، ولمضامينها . وحسب قدرتها على تجسيدها في واقع الحياة الاجتماعية على كافة المستويات والأنظمة الاجتماعية ". وبقدر بنائها على أساس من الفطرة ، وعلى قدر من مراعاة إمكانات الناس ومن ادراك محدود يتهم على المستوى الفكري والمستوى التطبيقي ، وبقدر موضوعيتها في تجسيد الواقع بقدر ما يسهم كل ذلك في السمو بحياة الإنسان وإسعاده ".(١)

---

(١) محمود السيد سلطان ، مرجع سابق ، ص ص : ١٤-١٥ .

- الفصل الثالث -

* العلاقات والآداب الاجتماعية *

١- العلاقات الاجتماعية :-

أ - العلاقة بالوالدين .

ب - العلاقة بالزوج .

ج - العلاقة بالأولاد .

د - العلاقة بالجار.

٢- الآداب الاجتماعية :-

أ- آداب الطعام والشراب.

ب - آداب التحية والسلام.

ج - آداب الزيارة .

د - آداب السفر.

- الفصل الثالث -

* العلاقات والآداب الاجتماعية *

العلاقات الاجتماعية :-

" هي الوشائج المتشابكة التي تربط الفرد بالآخرين ، سواء أكانوا أعضاء أسرته أو حيه أو عشيرته أو مجتمعه الكبير ، أو البشرية عامة وتشده إليهم وتحمله تجاههم واجبات لابد من أدائها ومسئوليات لا مناص من القيام بها ، وتجعل له عليهم حقوقاً لابد من الإيفاء بها ، وتحدد له دوره الاجتماعي الذي يجب أن يلعبه بفعالية حتى يشارك في تطوير الحياة الاجتماعية مشاركة ايجابية "." وتعتبر العلاقات الاجتماعية تجسيداً حياً لتكوين الشخصية وترجماناً حقيقياً لصلاحها أو فسادها ، لأن المكونات المعنوية والروحية والخلقية للشخصية الإنسانية تنعكس في سلوكها وتصرفاتها ومواقفها واتجاهاتها سلباً أو إيجاباً ".(١)

لذلك سنناقش في هذا الفصل أهم دوائر العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بالآخرين ، من خلال الأحاديث المقررة على المرحلة الثانوية للبنات .

أولا : العلاقة بالوالدين :-

أكبر الخلق وأعظمهم نعمة على الإنسان بعد رسل الله والداه اللذان جعلهما الله سبباً لوجوده ، واعتنيا به منذ كان طفلاً إلى أن أصبح رجلاً . وضنا على أنفسهما بالشيء النافع ، ويسرا له بعد الله كل عسير وسهرا على راحته ، يحيطانه بعد الله بالعناية والرعاية ، ويغمرانه بحنانهما وعطفهما . ولهذا أوجب الإسلام على الأبناء بر الوالدين ، وطاعتهما والإحسان إليهما ، وحرص على أن تكون علاقة الفرد بوالديه علاقة البر والإحسان ، والاحترام ، والصلة والعطاء والطاعة والسمع في غير معصية الله ،

---

(١) عبد الحميد الزنتاني ، مرجع سابق ، ص : ٧٧٩ ، ٧٨٠ .

وحسن صحبتهما ، والتواضع لهما ، وعدم عقوقهما ، أو الاساءة إليهما بأى شكل من الأشكال .

قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٢)

وقال تعالى : ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ (٣)

ذكر الشوكاني فى تفسير هذه الآيات : أن الله سبحانه عظم حق الوالدين حينما ذكر الإحسان إليهما بعد الأمر بعبادة الله والنهى عن الشرك ، وأمر الولد أن يعيش والداه في كنفه وكفالته ، وأن يتعامل معهما بأدب وحياء واحتشام ... وأن يكون معهما ليناً لطيفاً ، يلين لهما حتى لا يمتنع عن شئ أحباه ، وينهى عن كل ما يؤذيهما من الزجر والغلظة والصياح .(٤)

والأحاديث النبوية التى تدعو إلى بر الوالدين كثيرة جداً نذكر منها :-

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سألتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم : أيُّ الأعمالِ أحبُّ الى الله ؟ قالَ : " الصلاةُ على وقتها " . قلتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قالَ : " بِرُّ الوالدين " . قلتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قالَ : " الجهادُ في سبيلِ اللهِ " .(٥)

---

(١) سورة الإسراء ، آية : ٢٣-٢٤ .

(٢) سورة العنكبوت ، آية : ٨ . (٣) سورة النساء ، آية : ٣٦ .

(٤) محمد بن على بن محمد الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، جـ٣ ، الرياض ، مكتبة المعارف ، د . ت ، ص ص : ٢١٨ ، ٢٢٠ .

(٥) أخرجه مسلم : ١ / ٩٠ ، كتاب الإيمان ، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، رقم (١٣٩) .

في الحديث "رَغِمَ أنفُ ، ثم رغم أنف ، ثم رغم أنف " قيل : من ؟ يارسولَ الله !
قال : " من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما ، فلمْ يدخلِ الجنةَ ".(١)

وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " رضا الرب تبارك وتعالى في رضا الوالد ، وسخط الرب تبارك وتعالى في سخط الوالد ".(٢)

من هذه الأحاديث نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل بر الوالدين والإحسان إليهما من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله سبحانه بعد توحيده وعبادته ، وقدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله. خاصة بر الوالدين عند الكبر بالخدمة أو النفقة أو غير ذلك يكون جزاؤه الجنة وذلك لضعفهما وحاجتهما إلى المساعدة عند الكبر، ومن قصر في حق والديه لن يدخل الجنة ، ويذله الله ويخزيه.

وقد تضمنت هذه الآيات والأحاديث الحقوق التالية :-

١- الأمر بالإحسان إلى الوالدين والإنفاق عليهما إن كانا محتاجين ، وذلك مقابل إحسانهما السابق اليه ، وجزاء فضلهما عليه ، واقتران ذلك بالأمر بالعبادة .

٢- النهي عن نهرهما بغلظة، وزجرهما بخشونة ، والتضجر منهما ولو بكلمة أف الدالة على الضجر والملل والتبرم. أي لا تظهر المخالفة لهما بالقول على سبيل الرد عليهما والتكذيب لهما ، وأن لا تتأفف من شيء تراه أو تشمه من أحدهما أو كلاهما مما يتأذى به الناس ، بل اصبر على كل ماتراه منهما واحتسب الأجر من الله تعالى ، وعليك بالرفق واللين معهما.(٣)

---

(١) أخرجه مسلم: ٤/ ١٩٧٨ ، كتاب البر والصلة والآداب : باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، رقم (١٠) .

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨/ ١٣٦ ،كتاب البر والصلة : باب ماجاء في البر . . . ، قال رواه البزار، وفيه عصمة بن محمد وهو متروك .

(٣) عبدالعزيز بن محمد السلمان ، موارد الظمآن لدروس الزمان ، جـ٢ ، ط ١٨ ، الرياض ، مطابع الخالد للأوفست ، ١٩٨٧ م ، ص: ٥٩٨ .

٣- الكلمة الطيبة وحسن المعاملة : أى أن تقول لهما قولاً حسناً طيباً ، وأن تعاملهم باحترام وأدب واحتشام وتعظيم كأن تقول يا والدى ويا والدتى ، وتتخير لمخاطبتهم أجمل الكلمات، وألطف العبارات ، وأن لا تدعوهما بأسمائهما ، ولا ترفع صوتك أمامهما ، وتحدق فيهما بنظرك ، بل يكون نظرك إليهما نظر لطف ورحمة وعطف وتواضع .

والكلمة الطيبة تبلغ في النفس مالا يبلغه الإنفاق ، ويتميز الوالدان بالشعور المرهف والحاجة إلى العون والرعاية ، خاصة عند كبر السن . ولهذا فالكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة تبعث على الثقة في نفوسهم ، وتضمد جراحهم ، وتشيع فى النفس روح البهجة والسعادة .

روى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما بر أباه من سدد إليه الطرف بالغضب "(١).

٤- التواضع ولين الجانب: أى أن تتواضع لهما بتذلل وخضوع وتطيعهما فيما أمراك به مالم يكن فيه معصية لله وتشتاق وترتاح إلى بذل مايطلبان منك من أمور الدنيا الفانية رحمة بهما وشفقة عليهما . إذا أمرك أحدهما أن تعطيه شيئاً من مالك فلبّ طلبه ، وإذا أمرك أن تذهب إلى فلان أو أن تشترى له حاجة فلبّ طلبه ، . . . وقد يكون الولد أكثر ثراء وأعظم شأناً وأعلى جاهاً وربما يبعث ذلك على الاستهانة بحق الوالدين غفلة وسفهاً ، والترفع عنهما مهانة واحتقاراً . ولهذا أمر الإسلام الولد مهما علت مكانته أن يلين جانبه لوالديه في صغار وذله رحمة بهما .

قال تعالى : ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾(٢)

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨/ ١٤٧، كتاب البر والصلة ؛ باب فيمن نظر إلي أبيه نظر غضب ، وقال رواه الطبراني ، وفيه صالح بن موسى وهو متروك .

(٢) سورة الإسراء ، آية : ٢٣ .

٥- الدعاء لهما : أن يدعو الولد لوالديه أن يرحمهما برحمته الواسعة، وأن يقول الولد في دعائه لوالديه * رب ارحمهما كما ربياني صغيرا * والدعاء للوالدين من حسن الوفاء وعظيم البر، والدعاء يكون في حياتهما وبعد مماتهما .

٦- الوفاء وصلة أهل ودهما : من حقوق الوالدين كذلك صلة رحمهم ، وأهل مودتهم، وأصدقائهم .

في الحديث " أَبَرُّ البِرِّ أَنْ يصلَ الرجلُ وُدَّ أبيه "(١).

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم واكرامهم ويلحق به أصدقاء الأم والأجداد والزوج والزوجة .

وبر الأم مقدم على بر الأب وذلك لسببين :-

الأول : أن الأم تتحمل مشقة الحمل وصعوبة الوضع وعناء الرضاعة ، والقيام على أمره وتربيته وخدمته أكثر مما يتحمل الأب . ولهذا زاد الإسلام في الوصية ببرها ، ويستحب أن تقدم الأم في البر ثم الأب ثم الأولاد ثم الأجداد ثم سائر المحارم.(٢)

قال تعالى : *وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ * (٣)

الثاني : أن الأم أكثر رحمة وعناية واهتماماً من الأب لما جبلت عليه من العطف والحب والحنان .

في الحديث : جاءَ رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مَنْ أحقُّ الناس بحسنِ صحابتي ؟ قال : " أُمكَ " . قالَ : ثمَّ مَنْ ؟ قالَ : " ثُمَّ أُمكَ " قالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ " ثُمَّ أُمكَ "

---

(١) أخرجه مسلم : ٤ / ١٩٧٩ ، كتاب البر والصلة والآداب : باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ، رقم (١٢) .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٠٣/١٦ ، كتاب البر والصلة والآداب : باب بر الوالدين وأنهما أحق به .

(٣) سورة لقمان ، آية : ١٤ .

قالَ ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : "ثُمَّ أَبوكَ ".(١)

عن طلحة بن معاوية السُلمي رضي الله عنه عن أبيه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله إني أريد الجهاد في سبيل الله قال : " أمك حية ؟" فقلت : نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " الزم رجلها فثَمَّ الجنة ".(٢)

والسلف الصالح حرصوا على بر آبائهم وطاعتهم من أجل إرضاء الله تعالى والفوز بالجنة .

عن أبي الدرداء قال : إنَّ رجلاً أتاهُ فقالَ : إنَّ لي امرأةً ، وإن أُمي تأمرني بطلاقها ، فقال أبو الدرداء : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : "الوَالِدُ أوسَطُ أبوابِ الجنةِ ، فإنْ شِئْتَ فأَضِعْ ذلك البابَ أو احفظْهُ ".(٣)

" رأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلاً قد حمل أمه على رقبته وهو يطوف بها حول الكعبة . فقال : يا ابن عمر أتراني جازيتها ؟ قال : ولا بطلقة واحدة من طلقاتها ولكن قد أحسنت ، والله يثيبك على القليل كثيراً ".(٤)

وروى عن بريدة أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إني حملت أمي على عنقي فرسخين في رمضاء شديدة لو ألقيت فيها بضعة من لحم لنضجت فهل أديت شكرها فقال " لعله أن يكون لطلقة واحدة ".(٥)

---

(١) أخرجه مسلم : ٤ / ١٩٧٤ ، كتاب البر والصلة والآداب : باب بر الوالدين ، وأنهما أحق به ، رقم (١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير : ٨ / ٣٧٢ .

(٣) أخرجه الترمذي : ٣ / ٢٠٧ كتاب البر والصلة : باب الفضل في رضا الوالدين رقم (١٩٦١) وقال حديث صحيح .

(٤) شمس الدين الذهبي ، كتاب الكبائر ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٠م ، ص : ٤٢ .

(٥) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ١٣٧ ، كتاب البر والصلة : باب ما جاء في البر وحق الوالدين ، وقال رواه الطبراني ، وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف من غير كذب وليث ابن أبي سليم مدلس .

وهكذا نرى أن بر الوالدين فريضة لازمة، وواجب محتم ، وعقوقهما حرام، وذنب عظيم .

بر الوالدين بعد الممات :-

بر الوالدين ليس مقصوراً على الحياة فقط وإنما هو ممتد إلى بعد الوفاة .

قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ (١)

وفي الحديث : ورد عن أبي أُسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يارسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما . قال: " نعم الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما " (٢).

وقال صلى الله عليه وسلم : "إن أبر البر صلة المرء أهل ود أبيه بعد أن يولي" (٣).

وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الانسانُ انقطعَ عنهُ عملهُ إلا مِنْ ثلاثةٍ: إلا مِنْ صدقةٍ جاريةٍ ،أَوْ علمٍ يُنتفعُ بهِ ،أَوْ ولدٍ صالحٍ يدعُو لَهُ" (٤).

يبين الرسول صلى الله عليه وسلم في الأحاديث السابقة أن من بر الوالدين بعد وفاتهما الدعاء لهما بالرحمة والمغفرة والصدقة عنهما ، وإنفاذ وصيتهما ، والحج عنهما ، وقضاء الصوم الواجب عنهما ، وقضاء دينهما . ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في أمور ثلاثة منها الولد الصالح الذي يدعو لوالده بالرحمة والمغفرة ، فإن ثواب الدعاء يصل إلى الميت.

---

(١) سورة إبراهيم ،آية : ٤١ .

(٢) أخرجه أبوداود : ٤ / ٣٣٦ ،كتاب الأدب: باب في برالوالدين ،رقم (٥١٤٢) .

(٣) أخرجه أبوداود : ٤ / ٣٣٧ ،كتاب الأدب: باب في بر الوالدين ،رقم (٥١٤٣) .

(٤) أخرجه مسلم: ٣ / ١٢٥٥ ،كتاب الوصية: باب في مايلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، رقم (١٤) .

وكما فرض الله على الأبناء بر آبائهم، أوجب على الآباء أن يساعدوا أولادهم على برهم وألا يكلفوهم من الطاعة مايشق عليهم، ويرهقونهم بطلباتهم، ويريدون التصرف في شئون أولادهم، ويتحكمون في أفكارهم، فلا خير إلا فيما رأوه، ولو كان خطأ بيناً، ولا شر إلا ماكرهوه، وإن خالف مصالح أولادهم وأضرّ بهم.

سئل ابن تيميه رحمه الله عن من تأمره أمه بطلاق امرأته؟ فقال: لا يحل له أن يطلقها بل عليه أن يبرها، وليس تطليق امرأته من برها، ولا ينبغي لمؤمنه أن توقع ابنها في العقوق بمخاصمة زوجته، وضرب أبنائه، والتحكم في بيته وماله. كما تفعل الأمهات الجاهلات، ولا يجوز لأب يؤمن بالله أن يجبر ابنه على نكاح إمرأة لا يرغب فيها، ولا يطيق العيش معها".(١)

ومن الأحاديث النبوية الشريفة عن بر الوالدين نستخلص الفوائد التالية:-

١- بر الوالدين يساوى ثواب الجهاد فى سبيل الله، بل هو أفضل.

٢- بر الوالدين يساوى ثواب الحاج والمعتمر.

٣- بر الوالدين يوصل إلى نعيم الجنة.

٤- بر الوالدين يزيد في العمر والأرزاق ويسبب البركة في المال.

٥- يزيل الهموم ويجلب اليسر ويضمن النجاة.

٦- قرن الله سبحانه رضاه برضى الوالدين.(٢)

من الأحاديث النبوية فى ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من سرّه أن يبسط له فى رزقه، وأن ينسأله في أثره فليصل رحمه"(٣) أى يوسع له فى رزقه ويؤخر له أجله.

---

(١) محمد بن سالم البيحاني، مرجع سابق، ص: ٣٢٥.

(٢) الإمام الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، جـ٣، ط٣، بيروت، دار احياء التراث العربى، ١٩٦٨، ص: ٣٢٤.

(٣) صحيح البخارى بشرح فتح البارى: ١٠/ ٤١٥ كتاب الأدب: باب من بسط له الرزق بصلة الرحم، رقم (٥٩٨٥).

النهي عن العقوق :-

حرم الإسلام عقوق الوالدين وجعل العقوق من كبائر الذنوب.

قال بعض العلماء عن العقوق : " هو أن يحصل للوالدين أو لأحدهما إيذاء من ليس بالهين عرفاً فسبُّهما وعصيانُهما والتلكوء في قضاء شؤونهما، ومد اليد بالسوء إليهما، ولعنهما وغيبتهما، والكذب عليهما ، وكذلك نهرهما وقهرهما وتوبيخهما والتأفف منهما والدعاء عليهما ، والتكبر عليهما "(١).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قلنا : بلى يا رسول الله قال : " ثلاث الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وكان متكئاً فجلس فقال ، ألا وقول الزور وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قلت لا يسكت "(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم : " إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه " قيل : يارسول الله ،كيف يلعن الرجل والديه ؟ قال : " يلعن أبا الرجل فيلعن أباه ، ويلعن أمه فيلعن أمه "(٣).

وقال صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : العاق لوالديه ، مدمن الخمر، المنان عطاءه ، وثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والديوث ، والرجلة "(٤).

وعاق والديه يعجل الله له العقاب في الدنيا قبل الآخرة ، حتى يكون عبرة لغيره.

---

(١) عبد العزيز محمد السلمان ، مرجع سابق ، جـ٢ ، ص ص: ٦١٦-٦١٧.

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ١٠ / ٥٠٤ كتاب الأدب ؛ باب عقوق الوالدين من الكبائر ، رقم (٥٩٧٦).

(٣) أخرجه أبو داود : ٤ / ٣٣٦ كتاب الأدب ؛ باب في بر الوالدين ، رقم (٥١٤١).

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ١٤٨ ، كتاب البر والصلة ؛ باب ما جاء في العقوق ، وقال رواه البزار باسنادين ورجالهما ثقات.

قال صلى الله عليه وسلم : " كل الذنوب يؤخر الله تعالى ما شاء منها إلا عقوق الوالدين فإن الله تعالى يعجله لصاحبه في الحياة الدنيا قبل الممات ".(١)

ومن العقوق : أن ينظر الولد إلى أبيه نظرة شزر عند الغضب . وأن يعتبر الولد نفسه مساوياً لأبيه ، أو أفضل منه ، أو يتعاظم الولد عن احترام والديه .

ومن العقوق أن لا ينفق الولد على أبويه الفقيرين ، أو أن يتأفف ويتضجر منهما ، ويعلو صوته عليهما ، أو أن يجلب الإهانة أو المسبة لهما .(٢)

أضرار العقوق كما بينها الرسول صلى الله عليه وسلم :-(٣)

١- لقد حرم الله عقوق الوالدين وكره ورهب من ذلك .

٢- أنه من أكبر الكبائر الموصلة إلى الجحيم .

٣- يُحرم من التمتع بريح الجنة .

٤- لا يقبل له أي عمل .

٥- العاق مخالف ما نهى الله عنه ورسوله .

٦- لعن الله ورسوله والملائكة والناس أجمعين العاق لوالديه .

٧- ينال العاق جزاءه في الدنيا قبل الآخرة من تحقير وفقر مدقع ، وأمراض ، . . .

٨- يجلب العقوق سوء الخاتمة للعاق ، وينزع الإيمان من قلبه .

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم **أن حق الوالدين عظيم ولا** يستطيع الأبناء إيفاءهم هذا الحق مهما بذلوا .

قال صلى الله عليه وسلم : " لا يجزى ولدٌ والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه ".(٤)

---

(١) كنز العمال : ١٦ / ٤٨٠ ، باب في بر الوالدين ، كتاب النكاح رقم (٤٥٥٤٥) ، وقال رواه الطبراني عن أبي بكر .

(٢) عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص : ٣٨٩ .

(٣) الإمام الحافظ المنذري ، مرجع سابق ، جـ٣ ، ص ٣٣٢-٣٣٣ .

(٤) أخرجه أبو داود : ٤ / ٣٣٥ كتاب الأدب ، باب في بر الوالدين ، رقم (٥١٣٧) .

ثانياً : العلاقة بالزوج :-

التشريع الإسلامى للعلاقات بين الأفراد فى المجتمع ، يقوم على أساس أن الروابط بين بعضهم بعضاً روابط إنسانية ، وأساس الروابط الإنسانية فى الإسلام الإيمان بالله وحده سبحانه وتعالى .

ولكي تكون العلاقة بين الزوجين قوية قائمة على الحب والتفاهم والاحترام والمعروف يجب أن يعرف كلا الزوجين ماعليهم من واجبات ومالهم من حقوق ، ويحرص كل منهما على القيام بواجبه تجاه الآخر ، والمطالبة بحقوقه . وحقوق الزوجين قررها الله سبحانه في كتابه ، وبينها وفصلها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في سنته .

قال تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (١)

أى : أن للنساء على الرجال من الحق مثل ماللرجال على النساء من الحق بالمعروف الذى أمر الله تعالى به من حسن العشرة وترك الضرار ونحوه. (٢)

وقد راعى الإسلام فيما قرره من حقوق وواجبات لكلا الزوجين ماتقتضيه فطرة الرجل وفطرة المرأة بما يحقق الاتفاق والانسجام في حياة الأسرة .

أ- حقوق الزوجة على الزوج :-

١- أول هذه الحقوق المهر : وهو اسم للمال الذى تستحقه الزوجة على زوجها بالعقد عليها . وهو فرض من الله تعالى ، أوجبه على الزوج .

قال تعالى : ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ (٣)

---

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٢٨ .

(٢) محمد على الصابونى ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص: ١٤٦ .

(٣) سورة النساء ، آية : ٤ .

أي :أعطوا النساء اللاتي تزوجتوهن مهورهن عطية ، ويجب أن تكون نفوسكم طيبة بها ،وأجمعَ العلماء أنه لا حد لكثيره ،واختلفوا في قليله.(١)

لم يضع الإسلام حداً لقلة المهر أو كثرته ،بل تركه لكل واحد في حدود طاقته، ورغب في يسره وسهولته .

قال صلى الله عليه وسلم في نهاية حديث طويل "خير النكاح أيسره".(٢)

وقال عليه الصلاة والسلام ضمن حديث طويل لمن أراد أن يتزوج "انظر ولو خاتم من حديد".(٣)

وتدل الأحاديث السابقة على أنه يستحب أن لا ينعقد النكاح إلا بصداق ،ويجوز أن يكون الصداق قليلاً وكثيراً إذا تراضى به الزوجان .

وفُرض المهر للزوجة لتكريمها وإعلاء قدرها ، ورمزاً لإعزازها . وإن المغالاة في المهور وتكاليف الزواج تقف حائلاً أمام رغبة الشباب في الزواج ،فتعنس البنات ،ويفجر الشباب ، وتنتشر الرذيلة ، وتكثر الشكوى ، ولهذا لا بد من اتباع الإسلام ويسره .

٢- النفقة :-

من واجب الزوج نحو زوجته الإنفاق عليها . وتشمل النفقة الطعام والكسوة والسكن والخدمة ، وكل مايلزمها في معيشتها . أي على الزوج أن يطعمها ويكسوها مما رزقه الله بدون تقتير ولا تبذير،فالتقتير يسيء إليها وينفرها ، وقد يصرفها عنه ويجعلها

---

(١) محمد بن على الشوكاني ،مرجع سابق ،جـ١ ،ص :٤٢٢ .

(٢) أخرجه أبوداود : ٢ /٢٣٨،كتاب النكاح : باب فيمن تزوج ولم يسم صداقا ، رقم (٢١١٧) .

(٣) أخرجه مسلم : ٢ / ١٠٤١،كتاب النكاح : باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم من حديد ، رقم (٧٦) .

تمد عينها إلى زهرة الدنيا عند غيره ، والتبذير يطغيها ويرديها ، ويجعلها توغل فى شهواتها وتندفع وراء أهوائها (١).

قال تعالى ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (٢)

أى أن على الزوج أن ينفق على زوجته على قدر سعته وحسب قدرته ، ولا يكلف الفقير بأن ينفق ماليس فى وسعه ، بل عليه مايقدر عليه مما أعطاه الله من الرزق ، (٣) فليس المطلوب من الزوج أن ينفق على زوجته مالا يستطيع كأن تطلب مالاً خاصاً تنفقه على أشياء غير ضرورية لها بهدف اتباع الموضه وماتنتجه بيوت الأزياء ومصانع التجميل وكل مايغزو عالم المرأة اليوم.

ولا يحل لزوجة أن تأخذ من مال زوجها إلا بإذنه. ولكن لو كان بخيلاً عليها فلها أن تأخذ من ماله مايكفيها وأولادها ولو من غير علمه. لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لهند زوجة أبى سفيان ،قالت : إن أبا سفيان رجل شحيح ، فاحتاج أن آخذ من ماله ،قال صلى الله عليه وسلم: " خذى مايكفيك وولدك بالمعروف" (٤)

" وتتبع نفقة الزوجة نفقة الخادم إذا كان الزوج موسراً ، وكانت زوجته ممالا يخدمن أنفسهن فى بيوت آبائهن " (٥).

---

(١) نبيل السمالوطي ،بناء المجتمع الإسلامي ونظمه ، ط١ ، جده ،دار الشروق ، ١٩٨١م ،ص: ٨٣ .

(٢) سورة الطلاق ،آية : ٧ .

(٣) محمد بن على الشوكانى ،مرجع سابق ، جـ٥ ،ص: ٢٤٥ .

(٤) صحيح البخارى : ٩ / ٨٩ ، كتاب الأحكام : باب القضاء على الغائب .

(٥) مناخ خليل القطان ،مرجع سابق ، جـ٣ ،ص: ٨٦ .

ومن حق الزوجة أن يسكنها فى سكن يتناسب مع حالته المالية . لقوله تعالى :
﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ (١)

٣- العدل وحسن المعاملة :-

من حق الزوجة علي زوجها أن يراعي العدل في معاملتها ، العدل بينها وبين نفسه ، والعدل بينها وبين من يعول من أهله ، والعدل بينها وبين غيرها إن كان معها أخرى ، ومن حقها أن يحسن عشرتها ويعاملها بالمعروف ، ويصبر على ما يصدر منها .

قال تعالى : ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٢)

أى : طيبوا أقوالكم لزوجاتكم وحسنوا أفعالكم وتصرفاتكم وهيئاتكم قدر الاستطاعة ، كما تحب ذلك منها فافعل أنت بها مثل ماتحب أن تفعل هى لك.(٣)

وفى الحديث : " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى ".(٤)

وقال صلى الله عليه وسلم : " أكملُ المؤمنينَ إيماناً أحسنهمْ خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهمْ خلقاً ".(٥)

وقال صلى الله عليه وسلم ضمن حديث طويل " استوصُوا بالنساءِ خيراً ".(٦)

---

(١) سورة الطلاق ، آية : ٦ .
(٢) سورة النساء ، آية : ١٩ .
(٣) الامام الحافظ عماد الدين بن كثير ، مرجع سابق ، ج١ ، ص: ٣٦٨ .
(٤) أخرجه ابن ماجه : ١ / ٦٣٦ ، كتاب النكاح : باب حسن معاشرة النساء ، رقم (١٩٧٧)
(٥) أخرجه الترمذى : ٢ / ٣١٥ ، كتاب الرضاع : باب ما جاء فى حق المرأة على زوجها ، رقم (١١٧٢) ، وقال حديث حسن صحيح .
(٦) أخرجه الترمذى : ٢ / ٣١٥ ، كتاب الرضاع : باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ، رقم (١١٧٣) ، وقال حديث حسن صحيح .

ومن حسن المعاملة أن يقدم الزوج لزوجته كل ما يؤلف قلبها ويدخل السرور عليها ؛ وعليه أن يبتعد عن كل ما يجرح كرامتها ، ويُحطّ من منزلتها ، وفيه إهانتها سواء الشتم أو الضرب أو التقبيح أو غير ذلك . حتى تكون السكن الذى ينشده .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناهياً عن ضرب وجه الزوجة وشتمها . عن معاوية بن حيده رضى الله عنه قلت: يارسول الله ماحق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : أن تطعمها إذا طَعِمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في البيت "(١).

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنه ، فلم يذكر في السنة أنه صلى الله عليه وسلم ضرب أو شتم إحدى زوجاته على طول حياته الكريمة.

ومن حسن العشرة أن يشكرها إذا قامت بخدمته وخدمة أبنائه ، وعليه أن يظهر حسناتها ويعبر عن رضاه عنها بالابتسامة والكلمة الطيبة ، وعليه أن يبتعد عن التكلف والتزمت الذى ينفرها منه . ومن حسن العشرة ملاطفتها ومداعبتها لإدخال السرور عليها . وليكن ذلك فى اعتدال فلايتمادى فى ذلك إلى الحد الذى يضيع هيبته عندها .

والرسول صلى الله عليه وسلم كان يداعب نساءه وينزل إلى درجات عقولهن في الأعمال والأفعال .

عن عائشة رضى الله عنها كانت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر قالت فسابقته على رجلى ، فلما حملت اللحم سابقته فسبقنى فقال : " هذه بتلك السبقة "(٢). فحسن العشرة بين الزوجين مطلوب قولاً وعملاً .

---

(١) أخرجه أبوداود : ٢/ ٢٤٤، كتاب النكاح : باب فى حق المرأة على زوجها ، رقم (٢١٤٢) .

(٢) أخرجه أبوداود : ٣/ ٣٠، كتاب الجهاد : باب السبق على الرجل ، رقم (٢٥٧٨) .

٤ - الغـــيرة :-

من حق الزوجة على زوجها أن يكون غيوراً عليها ، فلا يعرضها لمقالة السـوء ، وعليه أن يصونها من كل ما يمس شرفها أو عرضها أو كرامتها .

قال عليه الصلاة والسلام : " إنَّ اللهَ يغارُ وانَّ المؤمنَ يغارُ، وغيرةُ اللهِ أَنْ يأتيَ المؤمنُ ما حرَّمَ عليه ". (١)

فعلى الزوج أن يوجه زوجته نحو الخير ويأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكـر، ويوقفها عند حدها عند مخالفة الشرع، وعليه أن يمنعها من الاختلاط بالأجانـب حتى ولو كانوا إخوانه ، وأن يأمرها بالحشمة والحجاب عند الخروج من البيـت .

ويجب أن تكون الغيرة في حدود المعقول ، فلا تذهب بالزوج إلى سوء الظن ، والتجسس وتتبع العورات مما يفسد الحياة الزوجية بدون داع .

٥ - التعـليم :-

من حق الزوجة على زوجها أن يعلمها أحكام دينها ويراقب تنفيذها ، خاصـة الصلاة في وقتها ، وعليه أن يوجهها ويرشدها عند ما يرى سوء تصرفها ، أو عـدم إدراكها لموقف ما ، وأن يبين لها أن جميع مشكلات المجتمعات الإسلامية ما وجدت وانتشرت إلا بسبب البعد عن الدين الحنيف ، وعليه أن يحذرها من الشر، ويساعدها على الصبر عند نزول المصائب.

قال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (٢)

على الزوج أن يشجع زوجته على التعليم بصورة عامة لما للتعليم من فوائد اجتماعية جمة ، فهو يؤدي إلى الفضيلة والرقي والكمال في كل نواحي الحياة، والتعليم يجعلهـا

---

(١) أخرجه مسلم: ٤ / ٢١١٤ كتاب التوبه : باب غيرة الله عز وجل وتحريم الفواحش ، رقم (٣٦) .

(٢) سورة طه ، آية : ١٣٢ .

قادرة على العمل وإعالة نفسها أو أبنائها إذا ابتليت بفقر أو فقد الولي الذي يعولها إلى جانب أن التعليم يعرفها الأسس السليمة للتربية الصالحة، ويكشف لها عن وسائل التربية الخاطئة، وعن طريق التعليم تعرف واجباتها الاجتماعية تجاه الأهل والأقارب والجيران والأصدقاء ..

٦- من حق الزوجة على زوجها أن يعفها بإشباع غريزتها، وأن يحفظ سرها، امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (١)

وهذا حق لها عليه، حرمانها منه تعطيل لحكمة الزواج، ووقوع في الإثم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ مِنْ أشرِّ الناسِ عندَ اللهِ منزلةً يومَ القيامةِ الرجلَ يُفضي إلى امرأتهِ وتُفضي إليهِ ثُمَّ يَنشرُ سِرَّهَا" (٢).

وفي الحديث تحريم إفشاء الرجل مايجرى بينه وبين امرأته فى أثناء الجماع بأى شكل من الأشكال، أما ذكر الجماع إن لم تكن له حاجة فمكروه (٣).

هذه هى أهم حقوق الزوجة على زوجها والتى بينها الإسلام، فيجب علينا أن نأتمر بما أمرنا به الإسلام، وننتهى عن مانهانا عنه الإسلام.

ب : حقوق الزوج على الزوجة :-

كما أن للزوجة حقاً على زوجها فإن عليها واجبات نحو زوجها منها :-

١- الطاعة في غير معصية :-

طاعة المرأة لزوجها، جعلها الله سبحانه وتعالى مقرونة بالصلاة والصيام، وحفظ العرض وجعل طاعتها لزوجها سبباً في دخولها الجنة.

---

(١) سورة البقرة، آية : ٢٢٢.

(٢) أخرجه مسلم : ٢ / ١٠٦٠، كتاب النكاح: باب تحريم إفشاء سر المرأة، رقم (١٢٣).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى، جـ ١٠، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت، ص : ٨.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيما امرأةٍ ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة"(١).

وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة"(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: "لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها"(٣).

إن من حقوق الرجل على امرأته هو أن تلبى طلبه إذا دعاها للفراش، لأن هذا ما يقع الزواج لأجله، وكل ما يجب على الرجل من نفقة وطعام ومسكن . . . إلى غير ذلك موقوف على تمكينها إياه من نفسها(٤).

وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من عصيان المرأة لزوجها إذا كان راغباً فيها، وليس لها عذر شرعي بأن الملائكة تلعنها حتى تصبح.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دعا الرجلُ امرأتَهُ إلى فراشهِ فلم تأتهِ فباتَ غضبانَ عليها لعنتها الملائكةُ حتى تُصبحَ"(٥).

وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا الرجلُ دعا زوجتهُ لحاجته فلتأتهِ، وإنْ كانت على التنورِ"(٦).

---

(١) أخرجه الترمذي: ٢/ ٣١٤، كتاب الرضاع: باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، رقم (١١٧١)، وقال حديث حسن غريب.

(٢) أورده إسماعيل الجراحي في كشف الخفاء: ١/ ٩٦، رقم (٢٤٩) وقال رواه أحمد والطبراني عن عبد الرحمن بن حسنه بن المطاع وعبد الرحمن أخي شُرَحبيل صحابي.

(٣) أخرجه الترمذي: ٢/ ٣١٤، كتاب الرضاع: باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، رقم (١١٦٩)، وقال حديث حسن غريب.

(٤) محمد بن سالم البيحاني، مرجع سابق، ص: ٢٩٤.

(٥) أخرجه مسلم: ٢/ ١٠٦٠، كتاب النكاح: باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، رقم (١٢٢).

(٦) أخرجه الترمذي: ٢/ ٣١٤، كتاب الرضاع: باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، رقم (١١٧٠)، وقال حديث حسن غريب.

٢- الاحتــرام :-

من حق الرجل على زوجته احترامه وتقديره ورفع مكانته ، والاعتراف بحقه وفضلـه والشكر له ، وذلك لأن في عزه عزها ، وفي احترامه احترامها ، وفي سمعته سمعتهـا وسمعة أولادها . وأن تبتعد من كل مايضايقه ، وأن لا تعبس في وجهه ، وأن لا تظهـر أمامه بصورة يكرهها . بل عليها أن تتحلى وتتجمل وتظهر أمامه بالمظهر اللائق الجذاب ، والوجه المبتسم حتى تدخل السرور إلى قلبه .

في الحديث : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أى النساء خير ؟ قـال : " التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره ".(١)

ويجب عليها أن تعتني بنظافة أولادها وطعامها وفراشها ومنزلها كذلـك .

وعندما يجد الرجل في زوجته احتراماً وتوقيراً لشخصه ، يحسن معاملتهـا ، ويزداد لها حباً ومودة . وانتقاص قدره ، والاستهانة به ، ورفع صوتها عليه يكـون سبباً في دخول المرأة نار جهنم .

٣- المحافظة على عرضها ، وعرض بناته :-

بأن لا تدخل البيت أحداً إلا بإذنه ولمن يرضى له بالدخول ، وأن لا يجلس على فراشه أحد غيره ، وأن لا تستقبل أحدا من الرجال الأجانب .

يقول عليه الصلاة والسلام : " لا تصُم المرأةُ وبعلُها شاهدٌ إلا بإذنـهِ ، ولا تأذنْ في بيتهِ وهوَ شاهدٌ إلا بإذنهِ ، وما أنفقتْ مِنْ كسبهِ منْ غيرِ أمرهِ فإنّ نصـفَ أجرِهِ لَهُ ".(٢)

---

(١) أخرجه النسائي : ٦ / ٦٨ ، كتاب النكاح : باب أى النساء خير .

(٢) أخرجه مسلم : ٢ / ٧١١ ، كتاب الزكاة ، باب ما أنفق العبد من مال مولاه ، رقم (٨٤) .

وعلى المرأة أن لا تسمح لأقارب زوجها بالدخول عليها وهي وحدها ، خوفاً من أن يعبث الشيطان في عقولهم ، وقريب الزوج يمكن أن يرتكب الدنيئة ولا يساء به الظن وهذا ما شبهه الرسول صلى الله عليه وسلم بالموت.

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إياكم والدخولَ على النساءِ " ،فقالَ رجلٌ مِنَ الأنصارِ ، يارسولَ اللهِ أفرأيتَ الحمَوَ؟ قالَ : " الحمُو: الموتُ ".(١)

٤- لزوم البيت :-

من حق الزوج على زوجته أن تلزم بيتها ، ولا تخرج منه إلا للضرورة وبإذن زوجها ، وإذا خرجت تخرج محتشمة غير متبرجة ، وتبتعد عن كل ما يدعو إلى الفتنة .

قال الله تعالى في أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ (٢)

أي : الزمن بيوتكن ولا تخرجن لغير حاجة ، ولا تفعلن كما تفعل الجاهلات ، الغافلات من التسكع في الطرق بدون ضرورة .(٣)

وإذا كان هذا الأمر من الله سبحانه لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهن على ماكن عليه من الإيمان والتقوى والأدب والحشمة ،فمن الأولى أن يكون هذا الخطاب لنساء المسلمين وخاصة في زماننا هذا .

وأكد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الحق للزوج حين قال : " أيما امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها كانت في سخط الله تعالى حتى ترجع إلى بيتها أو يرضى عنها زوجها ".(٤)

---

(١) أخرجه مسلم : ٤ / ١٧١١ ،كتاب السلام ؛ باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها ، رقم (٢٠) .

(٢) سورة الأحزاب ، آية : ٣٣ . (٣) محمد على الصابونى ، مرجع سابق ، ج٢ ص٥٢٤ .

(٤) كنز العمال : ١٦ / ٣٨٢ ،كتاب النكاح ؛ باب في ترهيبات تختص بالنساء رقم (٤٥٠٠٦) . وقال رواه الخطيب عن أنس .

ومن حق الزوج أن يمنع زوجته من الخروج للتعليم ، ومن حقه منعها من العمل حتى ولو كان العمل لا يتعارض مع الأدب والاحتشام ، فقد يرى هو أن هذا العمل يضره ويؤذيه ، ولكن بشرط أن يكفيها ما تحتاجه بدون تقتير ولا تبذير.

٥- المساعدة :-

من حق الزوج على زوجته أن تعينه وتساعده إذا احتاج منها إلى مساعدة وهي في استطاعتها ذلك ، وخاصة مساعدته على فعل الخير.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ، وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء"(١).

وأن تعينه على بر والديه ، وصلة رحمه ، وأن لا تحمله فوق طاقته وقدرته ، وعليها أن تحفظ الأسرار الزوجية الخاصة بينهما .

٦- تدبير شئون البيت وتربية الأولاد :-

يجب على المرأة أن تعتني ببيتها ونظافته وتهيئة وسائل الراحة لجميع أفراد الأسرة. والعناية بالأولاد والقيام على خدمتهم وتربيتهم تربية إسلامية ، ويجب عليها غرس القيم والآداب الإسلامية في نفوسهم ، وتعودهم على العمل بها ، والتحلي بالأخلاق الكريمة ، وأن تكون لهم القدوة الحسنة في كل ما تأمرهم به .

وقال بعض الفقهاء : إن المرأة لا تكلف بخدمة الزوج ، ولكن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة عندما جاءته تشكو من تعبها عند أداء أعمال المنزل وطلبت خادماً ، فقال : " ألا أخبرك ما هو خير لك منه ، تسبحين الله عند منامك

---

(١) أخرجه أبو داود : ٢/ ٣٣ ، كتاب الصلاة : باب قيام الليل ، رقم (١٣٠٨) .

ثلاثاً وثلاثين ، وتحمّدين الله ثلاثاً وثلاثين ، وتكبرين الله أربعاً وثلاثين[(١)].

وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم هذا لدليل على أن من واجب المرأة أن تعمل في بيتها وتقوم على شئونه ، خاصة لو كان زوجها قليل المال .

٧- التأديب :-

المرأة الصالحة التي تقوم على حقوق زوجها الشرعية ليست في حاجة إلى التأديب. أما المرأة العاصية لزوجها ، المتمردة على أوامره ، فمن حق الزوج عليها أن يؤدبها التأديب الشرعي .

قال تعالى : ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾[(٢)]

والنساء اللاتي صنعتهن بيوت الأزياء الأوربية، ووسائل الإعلام بجميع أشكالها يجهلن حقوق أزواجهن لجهلهن بأحكام التشريع الإسلامي ،أو يتجاهلهن حقوق أزواجهن بدافع الغرور، وما أضر على الحياة الزوجية من الغرور الذي يؤدي إلى إفسادها ،بل إلى نهايتها .

" ورحم الله رجلاً محمود السيرة، طيب السريرة ، سهلاً رفيقاً ،ليناً رؤوفاً ، رحيماً بأهله ،لا يكلف زوجته من الأمر شططا ، وبارك الله في امرأة لا تطلب من زوجها غلطاً ، ولا تحدث عنده لغّطا[(٣)].

هذه هي أهم الحقوق الزوجية التي يجب أن نحافظ عليها ونؤديها والتي يجب أن نربي عليها أولادنا وبناتنا وأن نكون القدوة الحسنة في ذلك .

---

(١) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ٥٠٦/٩ ،كتاب النفقات : باب خادم المرأة ، رقم (٥٣٦٢) .

(٢) سورة النساء ، آية : ٣٤ .

(٣) محمد بن سالم البيحاني ، مرجع سابق ، ٢٩٦ .

ثالثاً : العلاقة بالأولاد :-

كما فرض الإسلام بر الوالدين وطاعتهم والإحسان إليهم واحترامهم ، فرض على الآباء رعاية أبنائهم ، وإظهار الحب لهم ، والرحمة بهم ، والعدل والمساواة بينهم ، ومعاملتهم بالرفق واللين ، والحزم الرشيد ، ورعايتهم حق الرعاية ، لأن الأبناء أمانة في أعناق الآباء وهم مطلب من مطالب الفطرة البشرية ، إلى جانب أن جعلهم الله زينة الحياة الدنيا ، وثمرة الحياة الزوجية .

قال تعالى : ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (١)

وقال صلى الله عليه وسلم في نهاية حديث طويل : " إن لهم عليك من الحق أن تعدل بينهم كما أن لك عليهم من الحق أن يبروك ". (٢)

والأولاد أمانة وضعها الله بين أيدي الآباء ، وهم مسئولون عنها ، فإن ربى الوالد ولده تربية طيبة ، أنشأه على حب الخير ، ورباه على الاستقامة على أمر الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى كراهية الشر والظلم ، كان أول ثمار هذه التربية بره بأبيه ، فيعمل على طاعته ورعايته عند كبره ، والدعوة لأبيه بعد وفاته ، وله الثواب من الله سبحانه وتعالى .

وإن رَبى الوالد ولده تربية سيئة أو أهمل تربيته ، كان أول ثمار هذه التربية عقوق أبيه والتمرد عليه ، واستوجب العقوبة من الله سبحانه لأنه ضيع الأمانة التي ائتمن عليها .

وشرع الإسلام للأبناء على الآباء من الحقوق الثابتة . ولم يترك هذه الحقوق لغرائز الفطرة التي فطر الله عليها الآباء من الحب والرحمة والعطف . . . وإنما نظمها في صورة أحكام واجبة . سواء ما يتعلق بنسبهم أو بتسميتهم ، أو بالنفقة عليهم ، أو بتربيتهم وتعليمهم. (٣)

---

(١) سورة الكهف ، آية : ٤٦ .

(٢) أخرجه أبو داود : ٣/ ٢٩٢ كتاب البيوع ، باب في الرجل يفضل بعض ولده في النُّحل ، رقم (٣٥٤٢) .

(٣) نبيل السمالوطي ، مرجع سابق ، ص: ٨٧ .

أهم حقوق الأبنـــاء :-

١- اختيار الأم الصالحة :-

إن الطفل ينشأ ويترعرع فى ظل والديه ، ويقضى فترة الطفولة فى حجر أمـــــه ، وأخلاق الأم تنعكس على أخلاق أبنائها ، فإن كانت صالحة غرست فيه بذور الأدب والأخلاق الحسنة ، وإن كانت سيئة غرست فيه بذور الشر ، وعودته الأخلاق والعادات السـيئة ، وكان عضواً فاسداً في المجتمع.

لهذا فإنه من حق الأبناء على الآباء اختيار الأم الصالحة ذات الدين لبعدهـا عن المعاصى ، وتقربها من الله سبحانه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تنكحُ المرأةُ لأربعٍ : لمالِها ، ولحســبها ، وجمالها ، ولدينها ، فاظفرْ بذات الدينِ تربتْ يداكَ ".(١)

وقال صلى الله عليه وسلم : " الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ".(٢)

وقول أحد الآباء :

وأول إحساني إليكم تخيرى : : لماجدة الأعراق بادٍ عفافها

٢- حق النسب :-

أقام الإسلام بين البشر رابطة النسب وعدها إحدى نعمه التى أنعم بها على عباده.

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ (٣)

أى : أن الله سبحانه وتعالى خلق انساناً سميعاً بصيراً ، وإناثاً يصاهر بهـــن ،

---

(١) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٩ / ١٣٢ ، كتاب النكاح : باب الأكفاء فـــي الدين ، رقم (٥٠٩٠) .

(٢) أخرجه مسلم : ٢ / ١٠٩٠ ، كتاب الرضاع : باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحـــة ، رقم (٦٤) .

(٣) سورة الفرقان ، آية : ٥٤ .

وبالنسب يكون التعارف والتواصل ، وتكون المحبة والمودة ، واجتماع الغريب بالقريب.(١)

وحق النسب من أهم حقوق الأولاد على أبيهم ، لأنه ثمرة الزواج الشرعي بين أبويهم ، واعتنى الإسلام بصلة النسب عناية كبيرة لخطورتها، فلم يتركها نهباً للأهواء، والعواطف تهبها لمن تشاء وتحرم منها من أرادت ، وعمل على حفظها من الفساد والاضطراب فقضى على التبني الذى كان سائداً في الجاهلية وصدر الإسلام.(٢)

قال تعالى : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾(٣)

وهنا يأمر الله تعالى برد نسب الأبناء لآبائهم في الحقيقة إن عُرفوا ، وإن لم يعرف آباؤهم فهم إخوانكم فى الدين عوضاً عما فاتهم من النسب ، وهذا هو العدل والصدق والصواب.(٤)

وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : "أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكنا ندعوه إلا زيد بن محمد ، حتى نزل القرآن " ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ".(٥)

وروى عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد " أنت أخونا ومولانا ".(٦)

---

(١) محمد على الصابونى ، مرجع سابق ، جـ٢ ص ص: ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) سعاد ابراهيم صالح ، علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية ، ط٢ ، جده ، تهامه ، ١٩٨١م ، ص ٥٠.

(٣) سورة الأحزاب ، آية : ٥.

(٤) الحافظ عماد الدين بن كثير ، مرجع سابق ، جـ٣ ، ص : ٨١.

(٥) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٨/ ٥١٧ ، كتاب التفسير : باب ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ، رقم (٤٧٨٢).

(٦) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٥/ ٣٠٤ كتاب الصلح : باب كيف يكتب (هذا ماصالح فلان بن فلان) رقم (٢٦٩٩).

وأبطل الرسول صلى الله عليه وسلم التبنى بالفعل حين تزوج بزينب بنت جحش مطلقة زيد بن حارثة رضى الله عنهما .

والطريق الصحيح لإثبات النسب فى الإسلام هو الزواج . ونهى الإسلام بشدة عن انتساب الرجل إلى غير أبيه ،لما في ذلك من العقوق للأب ،إلى جانب اختلاط الأنساب .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنِ ادَّعَى إلى غيرِ أبيهِ وهوَ يعلمُ أنَّهُ غيرُ أبيهِ فالجنةُ عليهِ حرامٌ ".(١)

ويرهب الرسول صلى الله عليه وسلم المرأة من أن تنسب إلى زوجها ولداً ليس من صلبه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شئ ولن يدخلها الله جنته ".(٢)

وعلى الرجل أن يعترف ببنوة طفل ليس من زوجته المعروفة ،كأن يكون متزوجاً من أخرى بالسر. ولا يجوز للرجل أن يعترف بولد الزنا .

ورد فى نهاية حديث طويل قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحجرُ ".(٣)

أى يلحق نسب الولد بأبيه إذا كان ثمرة لفراش صحيح من زوجة أو مملوكة ، وصار يجرى بينهما التوارث وغيره . . . والزاني ليس له إلا الخيبة .(٤)

---

(١) أخرجه مسلم : ١ / ٨٠ ،كتاب الإيمان : باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، رقم (١١٥) .

(٢) أخرجه أبو داود : ٢ / ٢٧٩ ،كتاب الطلاق : باب التغليظ في الانتفاء ، رقم (٢٢٦٣).

(٣) أخرجه مسلم : ٢ / ١٠٨٠ ،كتاب الرضاع : باب الولد للفراش ، رقم (٣٦) .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى ، مرجع سابق : جـ١٠ ، ص: ٣٧ .

وفي حالة ادعاء المرأة أن ولدها ابن رجل معين تزوج منها ثم أنكر الطفل ، عليها أن تقيم البينة على دعواها عن طريق الشهود أو عقد الزواج ... إلى غير ذلك .

٣- اختيار الاسم الحسن :-

من حق الأبناء على آبائهم تسميتهم بأسماء حسنة ، وإن أحسن الأسماء وأفضلها ما أضيفت إلى اسم من أسماء الله كعبد الله ، وعبد الرحمن ، وعبد السلام ، لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ أحبَّ أسمائِكُمْ إلى اللهِ عبدُ اللهِ وعبدُ الرحمنِ "(١).

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختيار الأسماء المكروهة مثل يسار ، ورباح وأفلح ، ونافع ، في الحديث : " لا تُسمِّ غُلامكَ رَباحاً ولا يَسَاراً ولا أَفلحَ ولا نافِعاً "(٢).

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير الأسماء القبيحة إلى أسماء حسنة .

" عنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ ابنةً لعمَرَ كانتْ يُقالُ لها عاصيةُ فسماها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ جميلة "(٣).

ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التسمي بالأسماء المحرمة ، كملك الأملاك .

في الحديث " أَغيظُ رجلٍ على اللهِ يومَ القيامةِ وأخبثهُ وأغيظهُ عليهِ رجلٌ كانَ يُسمى ملكَ الأملاكِ لا ملكَ إلا اللهُ "(٤).

وملك الأملاك أي مثل شاهان شاه ، وهو أكذب الأسماء وأقبحها ، ومن يسمى بهذا

---

(١) أخرجه مسلم : ٣ / ١٦٨٢ ، كتاب الأدب : باب النهي عن التكني بأبي القاسم ، رقم (٢) .

(٢) أخرجه مسلم : ٣ / ١٦٨٥ ، كتاب الآداب : باب كراهية التسمية بالأسماء القبيحة ، رقم (١٠) .

(٣) أخرجه مسلم : ٣ / ١٦٨٧ ، كتاب الآداب : باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ، رقم (١٥) .

(٤) أخرجه مسلم : ٣ / ١٦٨٨ ، كتاب الآداب : باب تحريم التسمي بملك الأملاك ، رقم (٢٠) .

الا سم لا يكون يوم القيامة عند الله أشدّ ذلاً وصغاراً منه ، ومن الأسماء المحرمة أيضاً التسمي بأسماء الله المختصة بجلاله كالرحمن والقدوس والمهيمن إلى غير ذلك.(١)

٤- حق الرضاع :-

الرضاع هو الغذاء الذى يحتاج إليه الطفل في بداية حياته ، والرضاعة حق من حقوق الطفل ثابت بمقتضى النصوص الشرعية . ولما كانت الأم أكثر حناناً وعطفاً ومحبة ورحمة بولدها من غيرها ، كانت أحق من غيرها بإرضاعه .

وأجمع الأطباء أن لبن الأم أفضل غذاء للطفل ، ولا يعادله أى نوع من أنواع الحليب المجفف الموجود الآن في الأسواق ، واللاتى تعتمد عليه أغلب الأمهات فى عصرنا الحاضر ، إلى جانب أن عملية الرضاعة تزيد من حب الأم وعطفها على طفلها ، كما تزيد من حب الطفل لأمه وتعلقه بها .

قال تعالى : ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ (٢)

الآية تدل على وجوب الرضاع على الأم لولدها إذا كانت في عصمة الزوج ، أما إذا كانت مطلقة ، فيجب عليها أيضاً إرضاع ولدها ، وهذا واجب دينى لا إلزامي ، أى إذا رفضت الأم إرضاع طفلها لا تجبر على ذلك. أما إذا لم يقبل الرضيع غيرها ، أو إذا كان لا يقدر على استرضاعه من أخرى ، أو في حالة عدم وجود مرضعة ، هنا تجبر الأم على إرضاعه قانونياً ، ولها على والد الطفل النفقة والكسوة بما يتعارف عليه الناس .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ، مرجع سابق ، جـ١٤ ، ص ص : ١٢١ - ١٢٢ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢٣٣ .

وليس للأم أن تلقي ولدها على أبيه ولا يجد من يرضعه ، أو أن تطلب منه من النفقة مالا يقدر عليه . وليس للأب أن ينتزع ولدها منها ويمنعها من إرضاعه ليحزنها ، أو أن يقصر عليها في النفقة .(١)

هذا مانهى عنه الله عز وجل وسماه بالضرر.

وحدد الله سبحانه وتعالى تمام الرضاعة بسنتين كاملتين ، وهي فترة كافية لنمو الطفل نموا كاملاً سليماً .

٥- حق الحضانة :-

حضانة الطفل هي : " حفظ من لا يستقل بأمره وتربيته ووقايته مما يهلكه أو يضره ".(٢)

والطفل بعد الولادة يحتاج للعناية والتربية وتدبير أموره لأنه يكون عاجزاً عن خدمة نفسه .

وجعل الإسلام حضانة الطفل لأمه لأنها أكثر من الأب عطفاً وشفقة على طفلها .

روى عن عبد الله بن عمرو أن امرأة قالت : يارسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء ، وثديي له سقاء وحجري له حواء ، وإن أباه طلقني وأراد أن ينزعه مني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنت أحق به مالم تنكحي ".(٣)

وجعلت الحضانة لجدة الطفل لأمه قبل الأب لأن المرأة أقدر على العناية بالطفل من الرجل ، وأعرف بما يحتاجه ويلزمه خاصة في سن الحضانة ، وجدة الطفل لأمه تكون محبتها وعطفها عليه مثل محبة أمه وعطفها عليه .

---

(١) محمد بن علي الشوكاني ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص : ٢٤٧ .

(٢) سعاد ابراهيم صالح ، علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص٩١ ، نقلاً عن سبل السلام ، جـ٣ ، ص : ٢٢٦ .

(٣) أخرجه أبوداود : ٢ / ٢٨٣ ، كتاب الطلاق : باب من أحق بالولد ، رقم (٢٢٧٦) .

وحضانة الأم للطفل لا يعفي الأب من حق رعاية ولده وتعليمه وتربيته .

٦- حـق الإنفـاق :-

أوجب الإسلام على الأب النفقة على أولاده صغاراً كانوا أم كباراً ، ماداموا في حاجة إلى ذلك .

قال تعالى : * لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا * (١)

أي لينفق على المولود والده أو وليه بحسب قدرته واستطاعته.(٢)

وقال تعالى : * وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا * (٣)

أي على الأب نفقة الوالدات المطلقات وكسوتهن بما هو متعارف بدون إسراف ولا تقتير مقابل خدمة ولده وإرضاعه.(٤)

وقال تعالى : * وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ * (٥)

وفي الآية يحث الله سبحانه وتعالى على الإنفاق في كل أمر يحبه الله ، وإن الله يعوض المنفقين في الدنيا بالبذل ، وفي الآخرة الجزاء والثواب.(٦)

وخير الإنفاق على الأهل والعيال ، لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " دينارٌ أنفقتهُ في سبيلِ اللهِ ، ودينارٌ أنفقتهُ في رقبةٍ ، ودينارٌ تصدقتَ به على مسكينٍ ، ودينارٌ أنفقتهُ على أهلكَ ، أعظمُها أجراً الذي أنفقتهُ على أهلكَ".(٧)

---

(١) سورة الطلاق ، آية : ٧ .

(٢) الحافظ عماد الدين بن كثير ، مرجع سابق ، جـ٣ ، ص: ٥١٧ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٢٣٣ .

(٤) محمد علي الصابوني ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص: ١٥ .

(٥) سورة سبأ ، آية : ٣٩ .

(٦) الحافظ عماد الدين بن كثير ، مرجع سابق ، جـ٣ ، ص : ١٣٤ .

(٧) أخرجه مسلم : ٢ / ٦٩٢ ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة على العيال والمملوك ، رقم (٣٩) .

وأوجب الإسلام النفقة على الأب لأن الأولاد جزء من الوالد ، والإنفاق عليهم كالإنفاق على نفسه ، وأيضاً لانتساب الولد إليه ، فمن له غُنم النسب يكون عليه غُرم النفقة.(١)

٧- حق التربية :-

حمل الإسلام الأبوين مسئولية تربية أولادهما وتعليمهم واعدادهم للحياة منذ الولادة إلى أن يصبح مكلفاً سوياً ، ومن الضرورى أن تكون التربية شاملة لجميع جوانب الشخصية ، الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية والجسمية. وهناك الكثير من الآيات والأحاديث التى تحض الآباء على القيام بتربية أولادهم ، وتحذر من التقصير في ذلك .

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ (٢)

وقال تعالى : ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾ (٣)

ومن الأحاديث النبوية : " ألا كلكم راعٍ ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمير الذى على الناس راعٍ ، وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راعٍ على أهل بيته ، وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ، وهى مسئولة عنهم ، والعبد راعٍ على مال سيده ، وهو مسئول عنه ، ألا فكلكم راعٍ ، وكلكم مسئول عن رعيته ".(٤)

وهذا الحديث يؤكد تأكيداً قاطعاً مسئولية الوالدين عن رعاية أولادهما ، وتعهدهم بالتربية والتوجيه السليم.

---

(١) سعاد إبراهيم صالح ، مرجع سابق ، ص ١٥ ، نقلا عن بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، علاء الدين الكاسانى ، جـ٥ ، ص : ٢٢٣٣ .

(٢) سورة التحريم ، آية : ٦ .

(٣) سورة الصافات ، آية : ٢٤ .

(٤) سبق تخريجه ، ص: ١١٦ .

لأن الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه ، وما هو تحت نظره وهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحة في دينه ودنياه وجميع أموره.(١)

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم تأثير الآباء على أولادهم بقوله : " ما مِنْ مولودٍ إلا ويولدُ على الفطرةِ، فأبواهُ يُهودانهِ وينصرانهِ ويمجسانهِ، كما تُنتجُ البهيمةُ بهيمةً جمعاءَ ، هلْ تُحسونَ فيها من جدعاءَ ؟ ".(٢)

أى أن كل مولود يولد على الفطرة السوية وهى معرفة الله تعالى والإقرار به فإن كان أبواه أو أحدهما مسلماً رباه على الإسلام ، واستقام على الفطرة السوية ، وإن كان أبواه كافرين ، رباه على الكفر وانحرف عن الفطرة السوية.(٣)

أى أن لتربية الأبوين دوراً كبيراً في تغيير مسار حياة الطفل وتشكيله ، لقضائه فترة طويلة من طفولته بين أبويه وتحت رعايتهم.

ويرغب الرسول صلى الله عليه وسلم الوالدين في تعليم أولادهما الأدبِ والأخلاق الحسنة .

يقول صلى الله عليه وسلم : " لأَنْ يؤدِّبَ الرجلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يتصدقَ بصاعٍ ".(٤)

ويقول صلى الله عليه وسلم : " مانحلَ والدٌ ولداً من نُحلٍ أفضلَ مِنْ أدبٍ حسنٍ ".(٥)

ويقول صلى الله عليه وسلم : " أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم ".(٦)

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ، مرجع سابق ، جـ١٢ ، ص: ٢١٣ .

(٢) سبق تخريجه ، ص: ٥٥

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ، مرجع سابق ، جـ١٦ ، ص: ٢٠٨ .

(٤) أخرجه الترمذى : ٣ / ٢٢٧ كتاب البر والصلة : باب ما جاء فى أدب الولد ، رقم (٢٠١٧) ، وقال حديث غريب.

(٥) أخرجه الترمذى : ٣ / ٢٢٧ ، كتاب البر والصلة : باب ما جاء فى أدب الولد ، رقم (٢٠١٨) ، وقال حديث غريب.

(٦) أخرجه ابن ماجه : ٢ / ١٢١١ ، كتاب الأدب : باب بر الولد والإحسان إلى البنات رقم (٣٦٧١) .

ويرشد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى طريق التربية الروحية ، في الحديث:

قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع ".(١)

ويرشد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى طريق التربية الجسمية ، في الحديث:

قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " الفطرة خمسٌ ، أو خمسٌ من الفطرة : الختانُ والاستحدادُ وتقليمُ الأظافرِ ، ونتفُ الإبطِ ، وقصُّ الشاربِ ".(٢)

وقال صلى الله عليه وسلم : " حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية ، وأن لا يرزقه إلا طيباً ".(٣)

واتبع المسلمون الأوائل التوجيه القرآني وهدى الرسول الكريم فاهتموا بتربية أولادهم وتعليمهم وتوجيههم ، وكانوا يختارون لأولادهم أفضل المعلمين والمؤدبين .

مثال لذلك: هارون الرشيد يدفع ولده محمد الأمين إلى المؤدب قائلاً له :

" يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصيّر يدك عليه مبسوطة ، وطاعته لك واجبة فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين ، أقرئه القرآن وعرفه الأخبار ، وروّه الأشعار ، وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام ، وبدئه ، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم ، إذا دخلوا عليه ، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه ولا تمرّن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ، ولا تمعن في مسامحته ، فيستحلي الفراغ ويألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فان أباهما فعليك بالشدّة والغلظة ".(٤)

---

(١) أخرجه أبو داود : ١ / ١٣٣ ، كتاب الصلاة : باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ، رقم (٤٩٥) .

(٢) أخرجه مسلم: ١ / ٢٢١ ، كتاب الطهارة : باب خصال الفطرة ، رقم (٤٩) .

(٣) منتخب كنز العمال المطبوع في هامش مسند الإمام أحمد : ٦ / ٤٣٤ .

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج١ ، لبنان ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، ١٩٧٩م ، ص ص : ٤٧٥-٤٧٦ .

رابعاً : العلاقـة بالجار :-

الإنسان اجتماعي بطبعه ولا يستطيع الإنسان أن يعيش وحده بعيداً عن الجماعة ، والإنسان يحتاج إلى الاطمئنان والأمن على نفسه وماله وعرضه ، ويحتاج إلى الراحة النفسية والحب والتقدير. فإذا عاش في مجتمع تسوده المحبة والعطف والتعاون عاش مطمئناً سعيداً ، وإذا عاش في مجتمع أفراده لا تربطهم رابطة يضمرون له الشر ويحيكون له المكايد ، عاش شقياً تعيساً قلقاً ، وأقرب الناس التصاقاً بالإنسان الوالدان ثم الأقارب والأرحام ثم الجار.

وقد يعيش الإنسان مع جاره أكثر مما يعيش مع أقاربه يشاهده صباح مساء ، ويضطر لمخالطته ، ولهذا يجب أن تكون علاقة الإنسان بجيرانه مبنية على الاحترام والأدب في المعاملة ، ومراعاة حقوقهم التى أمرنا بها الله تعالى ، وبينها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أفعاله وتوجيهاته.

قال تعالى : ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ﴾ (١)

وهنا يأمر الله سبحانه بالإحسان إلى الجار ، والجار يطلق على القريب والبعيد ، (الجار ذى القربى) أى الذى بينك وبينه قرابة ، (والجار الجنب) قيل أنه غير المسلم ، وقيل أنه الرفيق في السفر ، وقيل أنه جليسك في الحضر ورفيقك في السفر. (٢)

والجار : هو كل مجاور لك عن اليمين وعن اليسار ، والفوق والتحت والامام والخلف إلى أربعين داراً لهم عليك حقوق ، ولك عليهم واجبات . . .

---

(١) سورة النساء ، آية : ٣٦.

(٢) الإمام الحافظ عماد الدين بن كثير ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص: ٣٨٨.

ويُبين هذا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يارسول الله إني نزلت في محلة بني فلان ، وإن أشدهم لي أذى أقربهم لي جواراً ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعلياً يأتون المسجد ، فيقولون على بابه ، فيصيحون : ألا إن أربعين داراً جار، ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه".(١)

روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حق الجار أربعين دارا هكذا وهكذا وهكذا وهكذا يميناً وشمالاً وقدام وخلف".(٢)

واسم الجار في الإسلام يشمل كل من يعيش في ديار المسلمين ، لأن الإسلام دين الإنسانية والرحمة ، يشمل الجار " المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلدي والنافع والضار والغريب والأجنبي والأجنب(الأبعد)".(٣) وله مراتب تفوق بعضها بعضاً ويبين الرسول الكريم هذا في الحديث الآتي :-

" الجيران ثلاثة : جار له حق واحد هو أدنى الجيران ، وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق ، فأما الذي له حق واحد ، فجار مشرك لا رحم له له حق الجوار ، وأما الذي له حقان ، فجار مسلم له حق الإسلام وحق الجوار ، وأما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم ، له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم".(٤)

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ١٦٩ ، كتاب البر والصلة : باب ماجاء في أذى الجار وقال رواه الطبراني ، وفيه يوسف بن السفر وهو متروك .

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ١٦٨ ، كتاب البر والصلة : باب حد الجوار ، وقال رواه أبو يعلى عن شيخه محمد بن جامع العطار وهو ضعيف .

(٣) الحافظ زكي الدين المنذري ، مرجع سابق ، جـ٣ ، ص: ٣٦١ .

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨/ ١٦٤ ، كتاب البر والصلة : باب حق الجار والوصية بالجار ، وقال رواه البزار عن شيخه عبد الله بن محمد الحارثي وهو وضاع .

وأوصى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجار، حتى ظن أنه سيرث من مال جاره بعد موته .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما زالَ جبريلُ يوصيني بالجارِ حتّى ظَننتُ أنهُ سَيورثُهُ "(١).

ومن حقوق الجار التي أوصى بها الإسلام نتناول الحقوق الآتية :-

١- كف الأذى عنه :-

من حق الجار على جاره كف الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أم معنوية وجاء العديد من الأحاديث النبوية التي ترهب وتحذر من إيذاء الجار.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قيل من يارسول الله ؟ قال : " الذى لا يأمن جاره بوائقه "(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره "(٣).

ولقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث ثلاثة مرات على أن من يؤذى جاره ليس بمؤمن ، وكيف يكون من يؤذى جاره مؤمناً ولا يأمنه أقرب الناس إليه على ماله وعرضه ودمه. وقد يؤذي الجار جاره بلسانه ، كشتمه وسبه ، أو ذكره بالشر في غيابه ، أو تسليط أعدائه عليه ، . . . ، وقد يكون الإيذاء باليد مثل السرقة ، أو رمي الأوساخ على بيته ، أو الاعتداء على محارمه ، أو ضربه والشجار معه ، أو مضايقته بالأصوات العالية والمزعجة وغير ذلك .

---

(١) أخرجه مسلم : ٤/ ٢٠٢٥ ، كتاب البر، باب الوصية بالجار، رقم (١٤١) .

(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ١٠/ ٤٤٣ ؛ كتاب الأذى، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه ، رقم (٦٠١٦) .

(٣) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ١٠/ ٤٤٥ كتاب الأدب ؛ باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، رقم (٦٠١٨) .

وإذا كانت جميع هذه الأمور ينكرها الإسلام ويحرمها بين جميع المسلمين ، فحرمتها بين الجيران أشد وأعظم ، وأشد أنواع الأذى خطورة الزنى والسرقة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : " ماتقولون فى الزنى "؟ قالوا : حرام ، حَرَّمه الله ورسوله ، فهو حرام إلى يوم القيامة . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه " لأن يزني الرجل بعشر نسوةٍ أيسر عليه أن يزني بامرأة جاره " ، قال فقال " ماتقولون في السرقة ؟ قالوا : حرمها الله ورسوله فهى حرامٌ قال : " لأن يسرق الرجل من عشرةِ أبيات أيسر عليه أن يسرق من جاره ".(١)

وتتمثل رحمة الإسلام بالمسلمين فى أدق الأمور فيعتبر رائحة الطعام إذا وصلت الى الجار ولم يطعم منه أذى له . لأنه عندما يشم رائحة الطعام قد تهفو لها نفسه ويشتهيها ولا يستطيع أن يشتريها .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها"(٢)

ومما يؤذى الجار النظر إليه بعين الاحتقار والازدراء ، لفقره أو لهبوط مستواه الاجتماعي .

ومن إيذاء الجار أيضاً أن لا يراعى الجار حالة جاره ، فيقيم فرحاً في بيته ، وفى بيت جاره مصيبه .

ومن إيذاء الجار لجاره رفع بناء بيته على بناء جاره ، فيحجز عنه الهواء ، ويتمكن من كشف بيته ، ورؤية محارمه . . . إلى غير ذلك .

---

(١) أورده الهيثمى في مجمع الزوائد : ٨/ ١٦٨ كتاب البر والصلة : باب ماجاء في أذى الجار وقال رواه أحمد والطبرانى ، ورجاله ثقات .

(٢) أورده الهيثمى في مجمع الزوائد : ٨/ ١٦٥ كتاب البر والصلة : باب حق الجار والوصية بالجار ، وقال رواه الطبراني ، وفيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف.

٢- مودة الجار والإحسان إليه :-

لا يكفي في حسن الجوار كف الأذى عن الجار، بل يتضمن حسن الجوار، أن يجامل الجار جاره بإهداء ماتيسر، والصدقة على قدر المستطاع، ورد السلام عليه والابتسامة في وجهه، وإعانته، وأن يتلقى إساءته بالصفح والعفو، وعيادته إذا مرض، ومشاركته في فرحه وفي حزنه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يحميهم ويكف الظلم عنهم، ويغض البصر عن محارمه، ويوصي أهله وأولاده بالجيران خيراً .. إلى غير ذلك من إكرامه والإحسان إليه .

والأحاديث التي وردت في الحث على الإحسان إلى الجار كثيره منها :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليكرمْ جارَه"(١)

" مَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليحسنْ إلى جارِه"(٢).

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم معنى الإحسان والإكرام في هذا الحديث.

روى عن معاوية بن حيدة قال قلت يارسول الله ماحق جارى . قال : "إن مرض عدته وإن مات شيعته وإن استقرضك أقرضته وإن أعوز سترته وإن أصابه خير هنأته وإن أصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها"(٣).

ولأن المرأة أكثر احتكاكاً بجارتها، أوصاها الرسول صلى الله عليه وسلم بالصدقة والهدية لجارتها .

---

(١) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ١٠/ ٤٤٥ ، كتاب الأدب: باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايؤذ جاره ، رقم (٦٠١٩) .

(٢) أخرجه مسلم: ١/ ٦٩ ، كتاب الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار والضيف ، رقم (٧٧) .

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨/ ١٦٥ كتاب البر والصلة ؛ باب حق الجار والوصية بالجار وقال رواه الطبراني ، وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف .

قال صلى الله عليه وسلم : " يانساء المسلمات لا تحقرن جاره لجارتها ولو فرسن شاة "(١)

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يارسول الله إن لي جارتين ، فإلى أيهما أهدى ؟ قال : " إلى أقربهما منك باباً "(٢).

وقيل إن الحكمة من ذلك أن الأقرب يرى مايدخل بيت جاره من هديه وغيرها بخلاف البعيد ، وأن الأقرب أسرع إجابة لنداء جاره إن ألم به مكروه ، خاصة في أوقات الغفلة(٣).

وعلى المرء أن يراعي جاره في طعامه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ياأبا ذر إذا طبختَ مرقةً فأكثرْ ماءَهـا ، وتعاهدْ جيرانك "(٤).

وما جزاء الإحسان إلى الجار إلا الجنة. في الحديث : " قال رجل يارسول الله ! إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها ، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها ، قال : " هي في النار ". قال يارسول الله فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها ، وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط ، ولا تؤذي جيرانها بلسانها ، قال : " هي في الجنة "(٥).

ومن الإحسان إلى الجار إعطاؤه كل مايطلب من نحو الماء ، الملح ، النار ، ...

---

(١) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ١٠ / ٤٤٣ ، كتاب الأدب : باب أثم من لا يأمن جاره بوائقه ، رقم (٦٠١٦) .

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري : ١٠ / ٤٤٧ كتاب الأدب : باب حق الجوار في قرب الأبواب ، رقم (٦٠٢٠) .

(٣) الحافظ زكي الدين المنذري ، مرجع سابق ، جـ٣ ، ص: ٣٦١ .

(٤) أخرجه مسلم : ٤ / ٢٠٢٥ ، كتاب البر : باب الوصية بالجار ، رقم (١٤٢) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد : ٢ / ٤٤٠ .

وإعارته من حاجيات المنزل مايريد ممن اعتاد الناس على إعارته من نحو القدر السكين القدوم . . . لقوله تعالى : ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ (١)

وبمراعاة هذه الأسس في حق الجار تقع الألفة ، وتحصل المودة ، ويصبح المرء بين جيرانه محبوباً موقراً ، يتفقدونه إذا غاب ويسألون عنه ، ويزورونه إذا حضر مرغوباً فيه ، آمنا منهم ، مطمئناً إليهم ، يتبادلون المنافع ، ويتعاونون على البر والتقوى .

فعلى المربين من آباء ومعلمين أن يربوا أولادهم وبناتهم على فضيلة حسن الجوار ، ومراعاة حقوق الجار . عن طريق تلقينها لهم في المناسبات ، وتطبيقها عمليا مع الجيران . حتى يصبح الولد إنساناً اجتماعياً يحب الاجتماع بالآخرين ، ويعمل على رضاهم ، ويبعد عن الانطواء والعزلة ، ويحس بوجوده ويبرز شخصيته أينما كان .

---

(١) سورة الماعون ، آية : ٧.

الآداب الاجتماعية :-

"الآداب الاجتماعية الرفيعة ثمرة من ثمار التربية الصالحة والخلق المحمود ، والسلوك القويم ، وهي أساس بناء العلاقات الاجتماعية الناجحة، بين الأفراد وتقوية توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، خاصة عندما تنعكس في تصرفاتهم ومعاملاتهم اليومية" (١)

من الآداب التي اهتمت بها التربية الإسلامية : آداب الطعام والشراب ،

الطعام والشراب عاملان أساسيان لصحة الجسم ، وحفظ الحياة ، خاصة عند اتباع هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك .

والإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون طعام وشراب ، ولهذا أمر الله سبحانه الناس أن يأكلوا من طيبات ما خلق لهم من الرزق ، ونهاهم عن أكل الخبائث .

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ (٢)

وحرم القرآن عشرة أنواع من الطعام جمعت في قوله تعالى :

﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌ﴾ (٣)

"إن المقصود الرئيسي من تحريم هذه الأطعمة هو مخالفة أهل الكفر والشرك ، وقد كانت تلك المحرمات مما يستحله أهل الكفر في الجاهلية" (٤).

وذكر ابن كثير في تفسيره "أن الله حرم هذه الأطعمة لما فيها من المضرة، لما فيها من الدم المحتقن ، فهي ضارة للدين والبدن" (٥).

---

(١) عبد الحميد الصيد الزنتاني ، مرجع سابق ، ص ص : ٨٠٣-٨٠٤ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ١٧٢ .

(٣) سورة المائدة ، آية : ٣ .

(٤) عبد القادر أحمد عطا ، هذا حلال وهذا حرام ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٧٥م ، ص ١٤٨ .

(٥) الحافظ عماد الدين بن كثير ، مرجع سابق ، جـ١ ص : ٤٧٨ .

وقول الأستاذ أحمد عطا لا يتعارض مع قول الإمام ابن كثير، فاني أرى أن ما يعنيه ابن كثير بالضرر بالدين هو اتباع المشركين والكفار، وقد نهى الإسلام عن اتباع المشركين والكفار في أي شئ، من عادات أو تصرفات أو طعام أو لباس. إلى غير ذلك.

ووصل الطب الحديث بعد عناء طويل إلى الحكمة الإلهية من وراء منع هذه الأطعمة وأثبت أنها مضرة بالصحة وفي منعها وقاية للجسم من الأمراض، ومحافظة على الجسم كذلك قوياً معافى.

وحرم الله سبحانه وتعالى من الأشربة الخمر، وما يشتق منها، وما يشابهها، حفاظاً على الجسد ووقاية له من الأمراض.

وإن الخمر ليفتك في الناس أشد من فتك الطاعون والحرب، وضررها أخلاقي بحث، وشاربها عضو مسموم في مجتمعه، إن لم يعالج أو يقطع سرى بسمه إلى جميع الأعضاء وأثر على الجسم كله.(١)

وكشف لنا الطب الحديث عن الأضرار الجسمية التي يسببها الخمر، وهي كثيرة وخطيرة على الصحة، ولكنها لا تعد شيئاً بالنسبة للأمراض الأخلاقية، لأنها لا تضر إلا جسد شاربها، أما من الناحية الأخلاقية فإنها تضر المجتمع بأكمله.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾(٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلُّ مُسكرٍ خَمرٌ، وَكلُّ خمرٍ حرامٌ".(٣)

---

(١) محمد بن سالم البيحاني، مرجع سابق، ص: ٤٠١.

(٢) سورة المائدة، آية ٩٠-٩١.

(٣) أخرجه مسلم: ٣/ ١٥٨٨، كتاب الأشربة؛ باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، رقم (٧٥).

من أهم الآداب المتعلقة بالطعام والتى هدانا اليها الرسول صلى الله عليه وسلم مايلى :-

١- غسل اليدين قبل الطعام وبعده :-

الإسلام دين الطهارة والنظافة ، ويحب الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون المسلم نظيف اليد ، طاهر الجسم ، ولهذا يرغب المسلمين في الوضوء قبل الطعام وبعده .

يقول عليه الصلاة والسلام : " بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده "(١).

ويقول عليه الصلاة والسلام : " من أحب أن يُكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر غذاؤه وإذا رفع "(٢).

ومن هنا يتبين لنا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على النظافة ، ورغب المسلمين في الوضوء قبل تناول الطعام وبعده .

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن من يريد زيادة النعم عليه أن يحافظ على الوضوء في أول الأكل وبعده ، والمراد النظافة وغسل اليدين واجتناب القذارة ، ومن يأكل ولا يغسل يديه وفمه فيصيبه ضرر فهو الجاني على نفسه (٣).

٢- التسمية في أول الطعام :-

وهى أن يقول الشخص بسم الله الرحمن الرحيم قبل البدء في الأكل ، فإذا نسي التسمية في أول الطعام فليقل بسم الله أوله وآخره .

يقول عليه الصلاة والسلام : " إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى ، فإن نسيَ أن يذكر اسمَ الله تعالي في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره "(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود : ٣ / ٣٤٧ كتاب الأطعمة ؛ باب من غسل اليد قبل الطعام ، رقم (٣٧٦١).

(٢) أخرجه ابن ماجه : ٢ / ١٠٨٥ ، كتاب الأطعمة ؛ باب الوضوء عند الطعام رقم (٣٢٦٠).

(٣) الحافظ المنذرى ، مرجع سابق جـ٣ ، ص: ١٥٠ .

(٤) أخرجه أبو داود : ٣ / ٣٤٧ كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام ، رقم (٣٧٦٧).

وعن أمية بن مُخْشي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه ، قال : بسم الله أوله وآخره ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : " مازال الشيطان يأكل معه ، فلما ذكر اسم الله عز وجل استقاء مافي بطنه "(١).

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث أن الله يضع البركة في الطعام ، إذا قال الشخص بسم الله الرحمن الرحيم قبل البدء في الأكل ، لأن ذكر اسم الله على الطعام يبعد الشيطان عنه ، فلا يشاركه الأكل .

ولهذا ينبغي للمسلم أن يبدأ طعامه باسم الله حتى ينبه غيره للطعام ، ويهرب الشيطان .

٣- الحمد في آخر الطعام :-

كما يبدأ المسلم طعامه بالتسمية ، فعليه أن يختمه بالحمد كذلك .

لحديث أبي أيوب الأنصاري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب ، قال : الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوَّغه وجعل له مخرجاً "(٢).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنَّ اللهَ ليرضى عن العبدِ أَنْ يأكلَ الأكلةَ ، فيحمدهُ عليها أَوْ يشربَ الشربةَ ، فيحمدهُ عليها "(٣).

يُبين الرسول صلى الله عليه وسلم في الأحاديث السابقة أن الأكل من نعم الله ، والاستمتاع بما أحل الله ، يستوجب حمد الله تعالى في نهاية الأكل والشرب ، اعترافاً بنعمة الله تعالى ، وشكراً له على ما أنعم . ومن يعترف بنعم الله عليه ويحمد الله ويشكره

---

(١) أخرجه أبو داود : ٣ / ٣٤٨ كتاب الأطعمة : باب التسمية على الطعام ، رقم (٣٧٦٨).

(٢) أخرجه أبو داود : ٣ / ٣٦٦ ، كتاب الأطعمة : باب ما يقول الرجل إذا طعم ، رقم (٣٨٥١).

(٣) أخرجه مسلم : ٤ / ٢٠٩٥ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، رقم (٨٩) .

على مارزقه من النعم يرضى عنه الله سبحانه ويغفر له ماتقدم من ذنبه .

٤- ألا يعيب طعاماً حلالاً قدم إليه :-

مزاجات الناس قد تتشابه ،وقد تختلف بعضها عن بعض ، فقد يشتهى شخص ما طعاماً معيناً ويتلذذ في تناوله ،وقد يكره هذا النوع من الطعام شخص آخر لسبب من الأسباب ، وتعافه نفسه ،فعليه عندئذٍ أن لا يَعيب هذا الطعام ، وأن لا يسخر ممن يأكله . وهذا من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لحديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : " ماعابَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ طعاماً قطُّ ، كانَ إذا اشتهى شيئاً أكلهُ ، وإنْ كرههُ تركهُ ".(١)

٥- الاستواء في الجلوس :-

الطعام نعمة من نعم الله سبحانه ورزق من عند الله ،لهذا يجب على الإنسان أن يحترم هذه النعمة ويتواضع لها ، ويجلس معتدلاً عند تناوله لها . وهذا هو أدب الإسلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنى لا آكل مُتكئاً ".(٢)

قال بعض العلماء المتكئ هو المائل فى جلسته على جنبه .

وقال الإمام الخطابى المعنى :لا آكل أكل من يريد الاستكثار من الطعام، ويقعد له متمكناً ،بل أقعد مستوفزاً وآكل قليلاً .(٣)

---

(١) أخرجه مسلم : ٣/ ١٦٣٢ ،كتاب الأشربة : باب لا يعيب الطعام ،رقم (١٨٧).
(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٩/ ٥٤٠ كتاب الأطعمة : باب الأكل متكئا ،رقم (٥٣٩٨).
(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ، مرجع سابق ، جـ١٣ ، ص: ٢٢٧.

ومما يؤكد تفسير الإمام الخطابى حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال : " رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم مُقْعياً يأكلُ تمراً "(١).

ومعنى مقعياً : " أى جالساً على إليتيه ناصباً ساقيه "(٢).

والاتكاء المذموم هو المائل على جنبيه ، أو الذى يتكئ على إحدى يديه ويأكل بالأخرى ، أو الذى يأكل وهو مستلق على بطنه ، ونحو ذلك .

٦- أن يأكل بيمينه ومما يليه :-

التيامن في الأمور الحسنة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في كل الأمور الحسنة . مثل تناول الطعام والشراب ، الوضوء ، دخول المسجد ، الغسل ، المصافحة ، . . .

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم سبب كراهية الأكل والشرب في اليد اليسرى ، هو اجتناب الأفعال التى تشبه أفعال الشياطين ، إلى جانب أن اليد اليمنى مفضلة . صحياً لتناول الطعام والشراب لأنها لاتستخدم إلا في الأعمال النظيفة . أما اليد اليسرى فتستخدم فى تنظيف البدن من الأوساخ والفضلات الخارجة منه .

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : " إذا أكلَ أحدكُمْ فليأكلْ بيمينهِ وإذا شَربَ فليشربْ بيمينهِ فإنَّ الشيطانَ يأكلُ بشمالهِ ويشربُ بشمالهِ "(٣).

وعن إياس بن سلمة بن الأكوع أنَّ أباهُ حدثهُ أنَّ رجلاً أكلَ عندَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بشمالهِ فقالَ : " كُلْ بيمينكَ " قالَ لا أستطيعُ ، قالَ : لا استطعتَ مامنعهُ إلا الكبرُ " ، قالَ : فما رفعها إلى فيهِ "(٤).

---

(١) أخرجه مسلم : ٣/ ١٦١٦ ، كتاب الأشربة ، باب استحباب تواضع الأكل ، رقم (١٤٨).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى ، مرجع سابق : جـ٣ ص : ٢٢٧ .

(٣) أخرجه مسلم : ٣/ ١٥٩٨ ، كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب ، رقم (١٠٥) .

(٤) أخرجه مسلم : ٣/ ١٥٩٩ ، كتاب الاشربة ، باب آداب الطعام والشراب ، رقم (١٠٧).

وفي هذا الحديث يبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الكبر وحب المخالفة أحد أسباب الأكل باليد اليسرى ، وفيه أيضا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وجواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلاعذر. (١)

أما إذا كان هناك عذر شرعي كإصابة اليد اليمنى بمرض أو جراحة أو غير ذلك فيجوز استعمال اليد اليسرى .

وهذا لا يتعارض مع استخدام الشوكة والسكين في تناول الطعام ، إذا كان القطع باليد اليمنى ، والأكل أيضا باليد اليمنى .

كذلك من آداب الإسلام والتى تتمثل فى هدى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأكل الإنسان مما يليه ، أى من أمامه ، فلا يجعل يده تتحرك وتمتد أمام غيره في وسط الطعام .

لما روى عن عمر بن أبى سلمة قال : كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت يدى تطيش في الصفحة ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ياغلام ، سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك . فما زالت تلك طِعمتى بعد ". (٢)

وفى هذا الحديث يبين الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث سنن من سنن الأكل وهى التسمية والأكل باليمين، والأكل مما يليه .

ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن أن يحرك الفرد يده في وسط الطعام ، لأن هذا الفعل يؤذى من يأكل معه ، حين يأكل من موضع يد صاحبه وفي ذلك سوء عشرة وترك مروءة ، وقد يتقذره صاحبه ، لأن النفس تأنف الطعام الذى انغمست فيه الأيدى المتعددة. (٣)

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ، مرجع سابق ، جـ١٣ ، ص: ١٩٢ .

(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٩ / ٥٢١ كتاب الأطعمة : باب التسمية على الطعام ، والأكل باليمين ، رقم (٥٣٧٦) .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ، مرجع سابق ، جـ١٣ ، ص : ١٩٣ .

يقول الفاضل العبيد : "إن الفرد يدخل أصابعه في فمه أثناء الطعام، ثم يدخلها مرة أخرى في الطعام لتناول المزيد ، وهذا يؤدى إلى وصول مايوجد بالفم من جراثيم، وإفرازات وخلافه إلى الطعام، وإذا حرص كل فرد على تناول الطعام من مكان معين ،لا يصل إليه الفرد الآخر،كان ذلك مانعاً لانتقال العدوى ومنعاً للتلوث وانتشار الأمراض التي تؤثر على صحة البدن".(١)

وهنا يتبين لنا حكمة أخرى من نهي الرسول صلى الله عليه وسلم من تحريك اليد في الطعام .

٧- عدم الإسراف في تناول الطعام :-

عدم الاسراف في الطعام من آداب الإسلام التي دعا إليها . لما لها من آثار سيئة على صحة الفرد .

قال تعالى : ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ (٢) .

وفي هذه الآية أمر الله سبحانه عباده بالأكل والشرب ، ونهاهم عن الإسراف فيه ،فالمقل فيه إلى درجة الجوع يضعف به بدنه ويعجز عن القيام بواجباته ، والإسراف مخالف لما شرعه الله لعباده ، ومن الإسراف ،الأكل في وقت الشبع ،ومن الإسراف أكل كل مااشتهت النفس.(٣)

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم الاعتدال في الأكل بقوله : " ماملأ آدميٌّ وعاءً شراً مِن بطنٍ ، بحسبِ ابنِ آدَمَ أُكلاتٌ يُقمنَ صُلبَهُ فإنْ كانَ لا محالةَ فثلثٌ لِطعامِهِ

---

(١) الفاضل العبيد عمر، أمراض الجراثيم بين الوقاية والعلاج في الطب الإسلامي ، ط١ ،مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٦ ،ص: ٣٠ .

(٢) سورة الاعراف ،آية : ٣١ .

(٣) محمد بن علي الشوكاني ،مرجع سابق ،ج٢ ،ص: ٢٠٠ .

وثلثٌ لِشرابِهِ وثلثٌ لِنفسهِ ".(١)

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام : " الكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاء ، والمؤمنُ يَأكلُ في مِعىً واحد ".(٢)

وعن عطية بن عامر الجهني قال : سمعت سلمان ، وأكره على طعام يأكله فقال : حسبي ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة ".(٣)

ومن الأحاديث السابقة يتبين لنا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على جلب العافية والصحة لأمته بنهيه عن الشبع المفرط ، والإسراف في الطعام .

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الإنسان تكفيه لقيمات تقوى جسمه ، وتعينه على أعماله ، وتزيل عنه الجوع ، فإن كان الشخص شرها للطعام ، فعليه أن يجعل ثلث بطنه للطعام ، والثلث الثاني للشراب ، والثالث لاستنشاق الهواء .

ويفرق الرسول صلى الله عليه وسلم بين المؤمن والكافر في كمية الطعام .

" والمراد من ذلك أن المؤمن يقل حرصه وشرهه على الطعام ، ويبارك الله له في مأكله ومشربه فيشبع بالقليل ، والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا يطمح بصره إلا إلى المطاعم ، والمشارب كالأنعام ".(٤)

ولقد أجمع الأطباء على أن ملء المعدة مهلك مضعف مسبب الأوجاع المختلفة ، ومزيل قوة الشباب ونضرته ، ويصفون العلاج الآن بالإقلال من الطعام.(٥)

---

(١) أخرجه الترمذي : ٤ / ١٨ كتاب الزهد ، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ، رقم (٢٤٨٦) ، وقال حديث حسن صحيح .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٤/ ٢٤ ، كتاب الأشربة : باب المؤمن يأكل في معي واحد . .

(٣) أخرجه ابن ماجه : ٢ / ١١١٢ ، كتاب الأطعمة ، باب الاقتصاد في الأكل والشرب ، رقم (٣٣٥١) .

(٤) محمد فؤاد عبد الباقي ، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، جـ٣ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د . ت ، ص: ٢٩ .

(٥) الحافظ المنذري ، مرجع سابق ، جـ٣ ، ص: ١٣٦ .

وتجنباً للإسراف في الطعام، يجب تصغير اللقمة وإجادة مضغها، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع فقط.

لما روى عن كعب بن مالك عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم "يأكلُ بثلاثِ أصابعَ، ويلعقُ يدهُ قبلَ أنْ يمسحها" (١).

ويقول ابن القيم: "الأكل بالأصابع الثلاث أنفع ما يكون من الأكلات، والأكل بأصبع أو أصبعين لا يستلذ به الآكل، ولا يمريه، وكذلك الأكل بأربع أصابع أو بخمسة يدل على الحرص والجشع" (٢).

ومن هديه عليه الصلاة والسلام للحد من الإسراف في الطعام ومراعاة قواعد اللياقة والأدب نهى عن القِران. لما روى عن عبد الله بن عمر قوله: "لا تُقارِنُوا، فإنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلمَ نَهى عَنِ الإقرانِ" (٣).

الإقران: أي الجمع بين التمر عند أكله.

فأين نحن الآن من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك.

فالكل يجرى وراء شهواته، وأصبح الحديث عن الطعام وأنواعه، والرجيم ومراكز تخسيس الوزن هو مدار كل حديث والشغل الشاغل لأغلب المسلمين خاصة النساء.

ولو اتبعنا رسول الله وهديه لما احتجنا إلى الرجيم وإلى دفع الأموال إلى مراكز تخسيس الوزن.

---

(١) أخرجه مسلم: ٣/ ١٦٠٥، كتاب الأشربة: باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، رقم (١٣١).

(٢) ابن قيم الجوزيه، الطب النبوى، تحقيق عبد المعطي قلعجي، القاهرة، دار التراث، ١٩٧٨م، ص: ٢٨٢.

(٣) أخرجه مسلم: ٣/ ١٦١٧، كتاب الأشربة: باب نهى الآكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما في لقمه، رقم (١٥٠).

٨- الاجتماع على الطعام :-

من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم استحباب الاجتماع على الطعام، وأن لا يأكل المرء وحده ،لأن الطعام القليل يكفى الكثير.

والمراد من حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الاجتماع للطعام ، المواساة . فإذا حصلت المواساة ، حصلت معها البركة فتعم الحاضرين ،وفيه أيضا أنه لا ينبغي للمرء أن يحتقر ماعنده فيمتنع من تقديمه.(١)

روى عن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " طعامُ الواحدِ يكفى الاثنينِ ، وطعامُ الاثنينِ يكفي الأربعةَ ، وطعامُ الأربعةِ يكفي الثمانية".(٢)

وروى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله : إنا نأكل ، ولا نشبع ؟ قال : " فلعلكم تتفرقون " قالوا نعم قال : " فاجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله عليه ،يبارك لكم فيه".(٣)

وهكذا يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الاتحاد والمحبه والمواساة .

ثانياً : من آداب الشراب :-

الماء أساس الحياة ،وأحد عواملها الأولى ، تعتمد عليه حياة الإنسان ، وجميع الأحياء ،فعن طريق الماء تسرى الحياة في الجسم ويتم تمثيل الطعام.

---

(١) الحافظ المنذرى ، مرجع سابق ، جـ٣ ، ص: ١٣٣ .

(٢) أخرجه مسلم : ٣ / ١٦٣٠ كتاب الأشربة : باب فضيلة المواساة في الطعام القليل ، رقم (١٧٩) .

(٣) أخرجه أبوداود : ٣ / ٣٤٦ كتاب الأطعمة : باب في الاجتماع على الطعام ، رقم (٣٧٦٤) .

ومن آداب الرسول صلى الله عليه وسلم في الشراب ، والتي وجه أصحابه إليها مايلي :-

١- التسمية والحمد والشرب ثلاثاً :-

لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لا تشربوا واحداً كَشُربِ البعير، ولكنْ اشرَبُوا مَثنى وثلاثَ وسَموا إذا أنتمْ شربتمْ ، وأحمدوا إذا أنتمْ رفعتم".(١)

وفي نفس المعنى يقول أنس بن مالك رضى الله عنه : أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الإناء ثلاثاً ، ويقول : " إنهُ أروى وأبرأُ وأمرأُ".(٢)

والمراد من قوله يتنفس في الاناء ثلاثاً : أن يُبين الإناء عن فمه ثلاثاً ثم يتنفس خارجه ، ولا يجعل نفسه داخل الإناء لأنه قد يقع منه شيء من الريق ، فيخالط الماء فيعافه الشارب ، وربما يتغير رائحة الإناء من بخار ردئ بمعدته فيفسد الماء.(٣) هذا بالنسبة للناس العاديين ، أما بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كان ريحه كله ومايكون منه كله أطيب من المسك .

أما الشرب على ثلاث دفعات أصح وأفيد للجسم ، لأن شرب الماء دفعة واحدة سيء على اللهاه والحنجره ، وقد يتنفس الشارب في أثناء شرب الماء فينزل شيء منه في مجرى التنفس ، فيكون سبباً في الشرق أو الاختناق .

إلى جانب أن من يشرب الماء دفعة واحدة ، يجد أن بطنه قد امتلأ بالماء دون أن يشعر بالارتواء ، أو بطعم الماء ، ومن يشرب على ثلاث دفعات يشرب كمية أقل من الماء ويشعر بطعمه ويشعر بالارتواء كذلك .

---

(١) أخرجه الترمذى : ٣ / ٢٠١ كتاب الأشربة ؛ باب ماجاء في التنفس في الإناء ، رقم (١٩٤٧) ، وقال حديث غريب .

(٢) أخرجه مسلم : ٣ / ١٦٠٢ كتاب الأشربة ؛ باب كراهية التنفس في الإناء ، رقم (١٢٣) .

(٣) محمد فؤاد عبد الباقى ، مرجع سابق ، جـ٣ ، ص: ١٨ .

٢- نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم السقاء :-

لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : " نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقاء "(١).

ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك مراعاة لآداب اللياقة ، وقواعد الوقاية الصحية .

وقد أوضح الطب الحديث أن الاستخدام الجماعي لإناء واحد في الشراب ، قد يكون أداة سهلة لنقل العدوى بين الأفراد .

ولهذا يجب علينا أن نربى أبناءنا على آداب الإسلام ، وأن نعودهم أن يشرب كل فرد بكوبه الخاص به .

٣- الشرب جالساً :-

لما روى عن أنس رضى الله عنه قال : " نهى الرسول عليه الصلاة والسلام عن الشرب قائماً "(٢).

وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا يشربنَّ أَحدٌ مِنكمْ قائماً ، فَمنْ نسيَ فليستِقئ "(٣).

وقوله (من نسى فليستقئ) فمحمول على الاستحباب والندب(٤).

أى استحباب الشرب جالساً .

---

(١) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ١٠ / ٩٠ ، كتاب الأشربة : باب الشرب من فم السقاء ، رقم (٥٦٢٧) .

(٢) أخرجه مسلم : ٣ / ١٦٠١ كتاب الأشربة : باب كراهية الشرب قائما ، رقم (١١٥) .

(٣) أخرجه مسلم : ٣ / ١٦٠١ ، كتاب الأشربة : باب كراهية الشرب قائما ، رقم (١١٦) .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى ، مرجع سابق ، جـ١٧ ، ص: ١٩٥ .

ولنبين رأى الطب في شرب المرء قائماً نورد قول عبد المعطي قلعجى ، حيث يقول : للشرب قائماً آفات عديدة ، منها ، أنه لا يحصل به الريُّ التام ، ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الأعضاء ، وينزل بسرعة وحدّة إلى المعدة ، فيخشى منه أن يُبرد حرارتها ويشوشها ، ويُسرع النفوذ إلى أسافل البدن بغير تدريج ، وكل هذا يضر بالشارب (١).

وماصح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه شرب قائماً فلبيان الجواز ، كأن يكون الشارب فى حاله يكون الشرب فيها قائماً أفضل من الشرب جالساً ، كشربه عليه الصلاة والسلام من ماء زمزم .

فالأصح من الشرب مايشربه المرء ويكون دون الرى وهو جالس ، اقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام . وعملاً بهديه وتوجيهاته التربوية .

٤- الأيمن فالأيمن :-

استحباب التيامن من السنة فى كل ماكان من أنواع الإكرام ، فيجب أن يقدم الشراب أولاً إلى كبير المجلس ، وكبير المجلس يعطيه إلى من يجلس على يمينه حتى ولو كان صغيراً أو كان على يساره من هو أفضل منه . لأن سنة الإسلام التيامن ، فالأيمن أحق ولا يعطى إلى غيره إلا بإذنه .

لما روى عن أنس قال : " أتانا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فى دارنا فاستسقى فحلبنا لهُ شاةً ، ثُمَّ شبتُهُ مِنْ ماءِ بئرى هذه قالَ فأعطيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فشربَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ، وأبو بكرٍ عَنْ يسارِهِ ، وعمرُ وجاهَهُ ، وأعرابيٌّ عَنْ يمينهِ ، فلمَّا فرغَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ مِنْ شربهِ ، قالَ عمرُ: هذا

---

(١) موفق الدين عبد اللطيف البغدادى ، الطب من الكتاب والسنة ، تحقيق عبد المعطى قلعجى ، ط١ ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٨٦م ، ص: ٢٢ .

أَبو بكرٍ يارسولَ اللهِ يُريهِ إياهُ فأَعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الأعرابيَّ وتـــرك أَبا بكرٍ وعمر، وقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ: " الأَيمنونَ ،الأَيمنونَ ،الأَيمنونَ ". قالَ أَنسٌ: فهيَ سُنةٌ ،فَهيَ سُنةٌ ، فَهيَ سُنةٌ ".(١)

وتأكيداً لسنة التيامن ماروا‌ه سهل بن سعد الساعدى أن رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بشرابٍ فشربَ منهُ وعَنْ يمينهِ غلامٌ وعن يسارهِ أَشياخٌ فقـــالَ للغلامِ : "أَتأذنُ لي أَنْ أُعطيَ هؤلاءِ" فقالَ الغلامُ : لا واللهِ لا أُوثرُ بنصيبي منـــكَ أحداً . قالَ : فتلهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم في يدهِ".(٢)

كل ماسبق من آداب الطعام والشراب ،إذا ماربى عليها الفرد فإنها تكسبه عادات الضبط والاتزان في تناول الطعام، وتحفظ عليه صحته وعافيته .

فعلى المربين أن يتقيدوا بهذه الآداب ،وأن يعلموها أولادهم. . .ليعتادوا عليها في حياتهم الاجتماعية ، وفى تعاملهم مع الناس .

آداب التحية والسلام :-

السلام من الآداب الاجتماعية التى عنى بها الإسلام ، وحث على التحلى بهـــا ، نظراً لما فى السلام من أثر فى نشر المحبة والتعاطف والتواد والتآلف والتكافـــل ، وتقوية روابط الأُخوة الصادقة بين أفراد المجتمع الإسلامي .

ومعنى السلام : قيل هو اسم الله تعالى ، فقوله السلام عليك أى اسم اللــــه عليك ، ومعناه اسم الله عليك أى أنت في حفظه ، كما يقال الله معك ،والله يصحبك ،

---

(١) أخرجه مسلم : ٣ / ١٦٠٤ كتاب الأشربة ؛باب استحباب إدارة المـــاء واللبن رقم (١٢٦) .

(٢) أخرجه مسلم: ٣/ ١٦٠٤ ،كتاب الأشربة ؛باب استحباب إدارة الماء واللبن ، رقم (١٢٧) .

وقيل السلام بمعنى السلامة ، أى السلامة ملازمة لك (١) .

والسلام عليكم : هى شعار المسلمين لتحية بعضهم بعضاً ، وهو تحية المؤمنين منذ عهد آدم عليه السلام.

لما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه قال له : اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس ، واستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، قال فذهب فقال : السلام عليكم : فقالوا : السلام عليك ورحمة الله . فزادوه ورحمه الله " (٢) .

ومع توالى الأجيال وتزايد أعدادها وتفرقها انحرفت عن شرع الله ، وابتدع الناس عبارات أخرى للتحية . وفي الجاهلية كان العرب يقولون . عم صباحاً ، عم مساءً ، وفي زماننا هذا يقولون : صباح الخير ، ومساء الخير ، هذا إلى جانب استثقال البعض من رد السلام ، وهذا يتنافى مع هدى رسول الله صلى الله علية وسلم . قال القرطبي : " أجمع العلماء على أن الابتداء بالسلام سنة مرغب فيها ، ورده فريضة " (٣) .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم حاثاً ومرغباً في إلقاء السلام : " وَالذى نَفسي بيدهِ لاَ تدخلوا الجنةَ حتى تُؤمنوا ، ولا تُؤمنوا حتَّى تَحابوا ، ألا أَدلكُمْ على أمرٍ إذا أنتم فعلتموهُ تَحاببتمْ ؟ أَفشوا السلامَ بينكُمْ (٤) .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ، مرجع سابق ، جـ ١٤ ، ص: ١٤١ .
(٢) أخرجه الإمام أحمد : ٢/ ٣١٥ .
(٣) محمد بن على الشوكانى ، مرجع سابق ، جـ ١ ، ص: ٣٩٢ .
(٤) أخرجه الترمذى : ٤/ ١٥٦ ، كتاب الاستئذان والآداب ؛ باب ما جاء في افشاء السلام ، رقم (٢٨٢٩) ، وقال حديث حسن صحيح .

وعن عبد الله بن عمرو قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : " اعبدُوا الرحمنَ ، وأَطعِمُوا الطعامَ ، وأفشُوا السلامَ تدخلُوا الجنةَ بسلامٍ ".(١)

والسلام عبارة عن تنبيه للحاضرين لاستقبال القادم عليهم والترحيب به ومعرفة حاجته .

من آداب السلام :-

١- تعميم السلام :-

رد السلام لا يقتصر على معارف الشخص ، بل يجب على المسلم أن يرد السلام على كل من يقابله من المسلمين ، لأن المسلمين اخوه ، ومن حقوق الأُخوة ، رد السلام . وحتى يكون السلام خالصاً لوجه الله تعالى .

لما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلاً سأل النبى صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير ؟ " قال تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ، ومن لم تعرف ".(٢)

٢- كيفية السلام :-

يكون السلام بلفظ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أى بصيغة الجمع ، ولو كان على شخص واحد ، ويصح اختصاره بقول السلام عليكم ، أو السلام عليكم ورحمة الله ، والأفضل أن يكون كاملاً .

لما روى عن عمران بن الحصين رضى الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليكم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم " عشرٌ ". وجاء آخر ،

---

(١) أخرجه الترمذى : ٣ / ١٨٨ ، كتاب الأطعمة : باب ما جاء فى فضل إطعام الطعام ، رقم (١٩١٦) ، وقال حديث حسن صحيح .

(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ١١ / ٢١ ، كتاب الاستئذان : باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ، رقم (٦٢٣٦) .

فقال السلام عليكم ورحمة الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " عشرون " ، ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " ثلاثون "(١).

ورد السلام إما أن يكون بنفس عبارة التحية أو يزيد في الجواب على ما قال المبتدئ بالتحية ، فإن قال الشخص السلام عليكم . أجاب السلام عليكم ورحمة الله . وأن قال السلام عليكم ورحمة الله ، أجاب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾(٢)

وكما يكون التسليم عند القدوم ، فإنه يكون عند الانصراف كذلك .

لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : " إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم ، فإن بدا له أن يجلس فليجلس ، ثم إذا قام فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الآخرة "(٣).

٣- السلام على الجماعة :-

إذا ألقي السلام على جماعة ، يصح أن يرد أحدهم نيابة عنهم ، وكذلك يصح أن يلقى السلام فرد من جماعة نيابة عنهم ، وليس على الباقين إثم لعدم رد السلام . لحديث الحسن بن علي قال : " قيل يارسول الله القوم يأتون فيستأذن واحد منهم أيجزئ عنهم جميعاً قال نعم قيل فيرد رجل من القوم أيجزئ عن الجميع قال نعم قيل فالقوم يمرون فيسلم واحد منهم أيجزئ عن الجميع قال نعم قيل فيرد رجل من القوم أيجزئ عن الجميع قال نعم "(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي : ٤ / ١٥٦ ، كتاب الاستئذان والآداب : باب ماذكر في فضل السلام ، رقم (٢٨٣٠) ، وقال حديث حسن غريب .

(٢) سورة النساء ، آية : ٨٦ .

(٣) أخرجه الترمذي : ٤ / ١٦٤ ، كتاب الاستئذان والآداب : باب التسليم عند القيام والقعود ، رقم (٢٨٤٩) ، وقال حديث حسن .

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ٣٥ كتاب الأدب : باب في الجماعة يسلم أحدهم . . . ، وقال رواه الطبراني ، وفيه كثير بن يحيى وهو ضعيف .

وإذا كان الجمع كبيراً يسن تكرار السلام ثلاثاً حتى يسمع الجميع.

لما روى عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم سلّم ثلاثاً ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً (١).

وإذا كان الجمع خليطاً مشتركاً من أيقاظ ونيام فمن الأدب خفض الصوت بالسلام بحيث يسمع اليقظان ، ولا يوقظ النائم ، حتى لا يزعجهم .

لما روى في نهاية حديث طويل للمقداد : قال ونرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان (٢).

٤- فضل الابتداء بالسلام :-

أولى الناس بالفضل من بدأ بالسلام ، وكان الصحابة رضوان الله عليهم ، يتسابقون إلى هذا الفضل .

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام" (٣).

وعن الأغر أغر مُزينة ذكر في نهاية حديث طويل قول أبي بكر رضي الله عنه له : "أما ترى مايصيب القوم عليك من الفضل لا يسبقك إلى السلام أحد فكنا إذا طلع الرجل بادرناه بالسلام قبل أن يسلم علينا" (٤).

---

(١) أخرجه الترمذي : ٤ / ١٧١ كتاب الاستئذان والسلام : باب كيف السلام ، رقم (٢٨٦٧) ، وقال حديث حسن صحيح غريب .

(٢) أخرجه الترمذي : ٤ / ١٦٩ ، كتاب الاستئذان والسلام : باب كيف السلام ، رقم (٢٨٦٢) ، وقال حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه أبوداود : ٤ / ٣٥١ كتاب الأدب : باب في فضل من بدأ بالسلام ، رقم (٥١٩٧) .

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ٣٣ كتاب الأدب : باب البداءة بالسلام ، وقال رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

٥- النطق بالسلام :-

من آداب السلام التى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قابل المسلم أخاه، فليقابله بوجه بشوش مبتسم ، وأن يلقى عليه تحية الإسلام بصوت مرتفع حتى يسمعه وأن لا يكتفي بالإشارة لما فيها من تشبه باليهود والنصارى ، والرسول صلى الله عليه وسلم يريد للأمة الإسلامية أن تكون أمة متميزة عن الأمم الأخرى في عباداتها وعقيدتها وسلوكها وآدابها الاجتماعية وقيمها ومبادئها .

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله : " ليس منا من تشبه بغيرنا ، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى ، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع ، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف ".(١)

ويجوز السلام بالإشارة لمن لديه عذر شرعي يمنعه من النطق كالأخرس والأصم والمصلى .

أما إذا كان السلام على شخص بعيد ، فالأفضل الجمع بين النطق والإشارة بالسلام. لما روى عن أسماء بنت يزيد : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوماً ، وعصبه من النساء قعود ، فألوى بيده بالتسليم ".(٢)

ومن آداب السلام : إذا دخل الشخص بيتاً ليس فيه أحد ، فعليه أن يسلم على نفسه بقوله : (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) لقوله تعالى :
﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾(٣)

وقال قتادة في تفسير الآية : إذا دخل الشخص على أهله فليسلم عليهم ، وإذا

---

(١) أخرجه الترمذى : ٤ / ١٥٩ ، كتاب الاستئذان والأدب : باب فى كراهية إشارة اليد فى السلام ، رقم (٢٨٣٦) ، وقال حديث إسناده ضعيف .

(٢) أخرجه الترمذى : ٤ / ١٦٠ ، كتاب الاستئذان والآداب : باب ما جاء في التسليم على النساء ، رقم (٢٨٣٩) ، وقال حديث حسن .

(٣) سورة النور ، آية : ٦١ .

دخل بيتاً ليس فيه أحد فليقل " السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك ، وأن الملائكة ترد عليه السلام ".(١)

٦- مراعاة منازل الناس وحالاتهم :-

من آداب السلام مراعاة منازل الناس في حالاتهم المختلفة جبراً لخاطرهم ، وتقديراً لمكانتهم ، فالمفضول بنوع ما يبدأ بالسلام على الفاضل ، فالراكب عليه أن يسلم على الماشي والقاعد لماله من مزية عليهم ، ويكون تسليمه دليلاً على تواضعه ومانعاً له من الغرور. والماشي يسلم على القاعد ، والقليل على الكثير ، حيث يخاف منه الكبر ، والصغير على الكبير مراعاة لسن الكبير واحتراماً وتوقيراً له.(٢)

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : " يُسلمُ الراكبُ على الماشِي والماشِي على القاعِدِ ، والقليلُ على الكثيرِ ".(٣) وفي روايات والصغير على الكبير.

٧- التسليم على الصبيان :-

من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم في إلقاء السلام ، التسليم على الصبيان ، لما فيه من التواضع والشفقة عليهم ، ولتقوية شخصياتهم وتأليفاً لقلوبهم وتوجيههم ، وإرشادهم وتدريبهم على ذلك.

روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ مرّ على غلمانٍ فسلمَ عليهم.(٤)

---

(١) الحافظ عماد الدين بن كثير ، مرجع سابق ، جـ٢ ، ص: ٦٢٠.

(٢) مناع خليل القطان ، مرجع سابق ، جـ٢ ، ص: ١١٠.

(٣) أخرجه مسلم : ٤ / ١٧٠٣ ، كتاب السلام : باب يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير ، رقم (١).

(٤) أخرجه مسلم : ٤ / ١٧٠٨ كتاب السلام : باب استحباب السلام على الصبيان ، رقم (١٤).

٨- التسليم على النساء :-

تسليم النساء على النساء، كتسليم الرجال على الرجال ، أما تسليم الرجال على النساء ففيه اختلاف بين العلماء.

يقول الإمام النووي : " النساء فإن كن جميعاً سُلم عليهن ، وإن كانت واحدة تسلم عليها النساء وزوجها وسيدها ومحرمها ، سواء كانت جميلة أو غيرها ، وأما الأجنبي فإن كانت عجوزاً لا تُشتهى استحب له السلام عليها واستحب لها السلام عليه ، وإن كانت شابة أو عجوزاً تشتهى لم يسلم عليها الأجنبي ، ولم تسلم عليه ، ومن سلم منهما لم يستحق جواباً ويكره رد جوابه "(١).

واستدل البعض على جواز سلام الرجل على مجموعة من النساء ، بحديث أسماء بنت يزيد ، الذى ورد ذكره سابقاً .

أما مصافحة الرجال للنساء من غير المحارم فلا يجوز.

لما روى عن أميمة بنت رقية قالت : جئت النبى صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه فقال لنا : " فيما استطعتن وأطقتن ، إني لا أصافح النساء "(٢).

وامتنع الرسول صلى الله عليه وسلم عن مصافحة النساء حتى يتأسى به المسلمون ، وفي هذا رفع لكرامة المرأة وحرص على يدها من أن تدنسها يد إنسان وضيع بعيد عن خلق الإسلام. أما تقبيل الرجل للمرأة الأجنبية فحرام باجماع العلماء ، وأما تقبيل الرجل لمحارمه من النساء فجائز، ومن أدب الإسلام أن يكون التقبيل في الرأس أو الجبين (٣).

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ، مرجع سابق ، جـ١٤ ، ص: ١٤٩ .

(٢) أخرجه ابن ماجه: ٢/ ٩٥٩ ، كتاب الجهاد : باب بيعة النساء ، رقم (٢٨٧٤).

(٣) محمد سعيد مبيض ، الآداب الاجتماعية في الإسلام ، د: ن ، ١٩٨٢م ، ص ص : ٣٣ - ٣٤ .

٩ـ كراهية السلام على اليهود والنصارى، وكيفية الرد عليهم :ـ

ينهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابتداء اليهود والنصارى بالسلام.

لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : " لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق، فاضطروه إلى أضيقه "(١).

ويبين الرسول عليه الصلاة والسلام أنه في حالة رد أحد من اليهود أو النصارى السلام على مسلم، أن يقول وعليكم فقط. لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام " إذا سلّمَ عليكمْ أهلُ الكتابِ فقولوا : وعليكم "(٢).

١٠ـ الأحوال التي يكره فيها السلام :ـ

هناك أحوال خاصة يكره فيها السلام. من هذه الأحوال : القاضي وقت القضاء، وعلى تالٍ للقرآن، وعلى المصلي وقت صلاته ، وعلى المدرس وقت درسه.(٣) وعلى المتوضئ، ومن في الحمام ، ومن يأكل ، ومن يقاتل ، وملب في الحج ، وخطيب في الجمعة ، وواعظ في مسجد ، وباحث في علم ، ومؤذن أو مقيم للصلاة، أو ما شاكل ذلك . . . فمن سلم في حاله لا يستحب فيها السلام لم يستحق المسلم جواباً.(٤)

وكراهية السلام في الأحوال السابقة حتى لا ينشغل كلٌّ عن مهمته.

روى عن المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) أخرجه مسلم : ٤ / ١٧٠٧ كتاب السلام : باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، رقم (١٣).

(٢) أخرجه مسلم : ٤ / ١٧٠٥ كتاب السلام : باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، رقم (٦).

(٣) الحافظ المنذرى ، مرجع سابق ، جـ٣ ، ص: ٤٣٢ .

(٤) عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص: ٤٣٩ .

وهو يتوضأ فسلمت عليه فلم يرد على السلام، فلما فرغ من وضوئه قال : "إنه لم يمنعني من أن أرد اليك، إلا أني كنت على غير وضوء"(١)

ومن تمام السلام المصافحة . لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله : " من تمام التحية الأخذ باليد"(٢) أى يمد الصديق يده اليمنى إلى يمنى صديقه بعد رد تحية الإسلام، لأن في المصافحة ألفة ومودة ومحبة وإيناسا ، وبالمصافحة يذهب الحقد والشقاق والنفور والخصام .

تلك هى أهم آداب السلام والتحية فى الإسلام ، فعلى المربين أن يتقيدوا بها ويعلموها أولادهم ، ليعتادوا عليها فى حياتهم الاجتماعية ، وفى تعاملهم مع الناس .

آداب الزيارة :-

من الآداب الاجتماعية التى أمرنا الإسلام أن نتخلّق بها فى حياتنا الاجتماعية آداب الزيارة ، لما فى الزيارة من عوامل إيجابية فى تقوية العلاقات الاجتماعية بين

---

(١) أخرجه ابن ماجه : ١٢٦/١ ، كتاب الطهارة : باب الرجل يسلم عليه وهو يبول ، رقم (٣٥٠) .

(٢) أخرجه الترمذى : ٤ / ١٧٣ كتاب الاستئذان والآداب : باب ماجاء فى المصافحة ، رقم (٢٨٧٣) ، وقال حديث غريب .

الناس ، وتمتين ترابطهم ، وتنمية ما بينهم من إلفة ومودة وصداقة.

كما أن تبادل الزيارات بين شخصين لا يكتب له الدوام والاستمرار إلا على قدر التزام كل منهما بآداب الزيارة التى أمرنا بها الله سبحانه وتعالى ، وأوضحها لنا الرسول صلى الله عليه وسلم ، إلى جانب توفر الأمانة والثقة وحسن الخلق فى كليهما .

وتكون الزيارة أوجب فى مناسبات هامة ، لا بد وأن يكون فيها الأخ بجوار أخيه كزيارته في مرضه ، أو فى مواساته فى حادث مؤلم ألم به ، أو في حالة قدومه من السفر ، أو استعداده للسفر ، أو تهنئته بنجاح ، أو بمولود جديد ، أو عرس أو غير ذلك من المناسبات التى يحتاج فيها الفرد إلى المشاركة .

أهم آداب الزيارة :-

١- الاستئذان :-

هو طلب الإذن ممن نريد زيارته ، حتى لا يفاجأ بزيارتنا له في وقت قد يكون منشغلاً فيه ، أو قد يكون في وضع لا يريد أن يراه عليه أحد . وحفاظاً على شعوره أن يتأثر بالمفاجأة ، وعلى حريته أن تقيد بزيارة غير متوقعة.

فمن الأدب واللياقة أن يستأذن الشخص على من يريد زيارته .

وأقصد بالاستئذان هنا ، طلب الإذن بالزيارة ممن نريد زيارته عن طريق الهاتف أو فى أثناء مقابلته فى مكان ما .

أما الاستئذان في دخول المنزل ، فهو واجب ولا يجوز أن يدخل الفرد بيت غيره إلا إذا استأذن قبل الدخول ، وذلك حماية لحرمات أصحابها ، وصيانة لعوراتهم ، وشرع الإسلام الاستئذان حباً في الاحتياط والسلامة والاطمئنان .

والاستئذان أن يقول الشخص : السلام عليكم ، أأدخل ؟ لما روى في الحديث ، " أن رجلا من بنى عامر استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال :

أألج ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه : " أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان ، فقل له : قل : السلام عليكم ، أأدخل ؟ " فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم ، أأدخل ؟ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ".(١)

وقال تعالى في الاستئذان : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢)

ومعنى الآية أن يستأذن قبل الدخول ويسلم بعده ، وينبغي أن يستأذن ثلاث مرات فإن أذن له والا انصرف.(٣)

لما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : " إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع ".(٤)

وينبغي أن يكون بين كل استئذان وآخر فترة من الزمن فقد يكون صاحب الدار في صلاة ، أو في قضاء حاجه .

وفي الوقت الحاضر يكون الاستئذان بدق الباب أو الجرس ، وإذا رأى أحداً من أصحاب المنزل رد السلام عليه ، ثم استأذن بالدخول .

٢- الانحراف عن الباب عند الاستئذان :-

فعلى المستأذن أن يطرق الباب بلطف وخفه حتى لا يزعج أصحاب المنزل ، ثم يقف بجانب الباب ، غير مواجهه له ، حتى لا ينفتح الباب ، فينكشف له من بداخله .

---

(١) أخرجه أبوداود : ٤/ ٣٤٥ كتاب الأدب : باب كيف الاستئذان ، رقم (٥١٧٧) .
(٢) سورة النور ، آية : ٢٧ .
(٣) الحافظ عماد الدين بن كثير ، مرجع سابق ، جـ٢ ، ص: ٥٩٦ .
(٤) أخرجه أبوداود : ٤/ ٣٤٥ ، كتاب الأدب : باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان ، رقم (٥١٨٠) .

روى عن عبد الله بن بسر قال : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول السلام عليكم، السلام عليكم"(١).

والاستئذان جعل حتى لا يقع البصر على الحرام. لقول الرسول عليه الصلاة والسلام "... فإنما الاستئذان من البصر"(٢).

٣- أن يعلن عن اسمه :-

فإذا سأل صاحب المنزل من الطارق؟ فليذكر اسمه ،أو كنيته ، ولا يجيب بكلمة أنا لغموضها . لما روى عن جابر رضي الله عنه " قال : استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي فقال : " من هذا " فقلت : أنا ،فقال : " أنا ، أنا " كأنه كره ذلك"(٣).

وكرهها الرسول صلى الله عليه وسلم لأنها لا تفي بالغرض المقصود من الاستئذان ، لعدم معرفة قائلها .

٤- أن يرجع إذا قال له رب البيت ارجع :-

من حق صاحب المنزل أن يرفض مقابلة أي إنسان ،أو يعتذر إليه إن كان مشغولاً بعمل ما وليس لديه استعداد لمقابلته ، وإن اعتذر إليه فليرجع راضي النفس إذ أن للناس ظروفاً خاصة يجب أن تقدر وتحترم .

---

(١) أخرجه أبو داود : ٤ / ٣٤٨ ،كتاب الأدب؛ باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان رقم (٥١٨٦) .

(٢) أخرجه أبو داود : ٤ / ٣٤٤ كتاب الأدب؛ باب في الاستئذان ، رقم (٥١٧٤) .

(٣) أخرجه الترمذي : ٤ / ١٦٦ ،كتاب الاستئذان والآداب؛ باب التسليم قبل الاستئذان رقم (٢٨٥٤) ، وقال حديث حسن صحيح .

لقول الله تعالى : ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ (١)

كذلك من الأدب الاعتذار عن الدخول إذا لم يجد صاحب البيت حتى ولو كان قريبه أو صديقه . إلا إذا كان صاحب البيت قد أوصى بإدخاله إلى حين حضوره ، ووجد من يستقبله من أولاد صاحب البيت أو محارم الزوجه ، وذلك قطعاً لألسنة المغرضين من أن تشكك في هذه الزيارة (٢) .

٥- عدم اجالة البصر داخل البيت :-

من الأدب عدم إجالة البصر والتطلع إلى مافي البيوت من عيوب وعورات ، لما روى عن سهل بن سعد الساعدى أن رجلاً اطلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جحر في حجرة النبى صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدراة يحك به رأسه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم "لو علمت أنك تنظر لطعنتك بها في عينك ، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر" (٣).

٦- الاستئذان على المحارم :-

الاستئذان مطلوب مع أقرب الأقربين . قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله إذا دخل الرجل بيته استحب له أن يتنحنح أو يحرك نعليه (٤). وذلك حتى تعلم زوجته بقدومه ، لأنها قد تكون على هيئة لا تحب أن يراها عليها .

---

(١) سورة النور ، آية : ٢٨ .

(٢) محمد سعيد مبيض ، مرجع سابق ، ص: ٢٢ .

(٣) أخرجه الترمذى : ٤ / ١٦٥ ، كتاب الاستئذان والأداب : باب من اطلع في دار قوم بغير اذنهم ، رقم (٢٨٥٢) ، وقال حديث حسن صحيح .

(٤) الحافظ عماد الدين بن كثير ، مرجع سابق ، جـ٢ ، ص: ٥٩٧ .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١)

يأمر الله سبحانه المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم في ثلاثة أحوال قبل صلاة الفجر - وفي وقت القيلولة - وبعد صلاة العشاء.

ويقول الأوزاعي : إذا كان الغلام رباعياً فإنه يستأذن في العورات الثلاث على أبويه ، فإذا بلغ الحلم فليستأذن على كل حال كغيره من الأقارب (٢).

وأمر الله سبحانه بالاستئذان في هذه الأوقات لما يخشى أن يكون الرجل أو المرأة في حالة لا يحب أن يطلع عليها أحد من أولاده .

وفي هذه الأوقات يجب أن نبتعد عن زيارة بعضنا بعضاً .

٧- التجمل في الزيارة :-

من آداب الزيارة التي أوصى بها الإسلام ، أن يكون الفرد حسن المنظر ، طيب الرائحة ، نظيف الثياب ، يتزين بما أحل الله له من الزينة ، سواء كان زائراً لغيره ، أم مستقبلاً زائراً في بيته .

امتثالاً لهدى الرسول عليه الصلاة والسلام . روى في الحديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ياعائشة إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيء من نفسه " (٣).

---

(١) سورة النور ، آية آية : ٥٨-٥٩ .

(٢) الحافظ عماد الدين بن كثير ، مرجع سابق ، جـ٢ ص : ٦١٨ .

(٣) كنز العمال : ٦ / ٦٤٤ كتاب الزينة والتجمل : باب في الترغيب فيه رقم (١٧١٩٦) . فيه أيوب بن فدك متروك .

هذه هي أهم آداب الزيارة التي وضعها الإسلام ، فعلى المربين أن يتقيدوا بها ويعلموها أولادهم .

آداب السفر :-

الإسلام شريعة متكاملة ، تتناول جميع جوانب الحياة ، سواء مايتعلق بحياة الفرد أو حياة الجماعة . ووضع الأسس والقواعد لجميع الأعمال والتصرفات التي يقوم بها الإنسان ، لتكون له منارة يستضيء بها .

وللسفر آداب أوصى بها الإسلام ، ودعا إلى اتباعها .

من أهم آداب السفر مايأتي :-

١- وصية الأهل والصلاة قبل الخروج :-

على من يريد السفر أن يبين لأهله ماله وماعليه من حقوق ، وأن يوصيهم بالخير، ويودع أقاربه وأصدقاءه ، وأن يصلي أربع ركعات سنة صلاة السفر في البيت . لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ما استخلف العبد في أهله من خليفة إذا هو شد عليه ثياب سفره خيراً من أربع ركعات يضعهن في بيته يقرأ في كل واحدة منهن " فاتحة الكتاب " و " قل هو الله أحد " ثم يقول : اللهم إني أتقرب بهن إليك فاجعلهن خليفتي في أهلي ومالي فهن خليفته في أهله وماله وداره ودور حوله حتى يرجع إلى أهله"(١) .

٢- السفر يوم الخميس أول النهار :-

على المسافر إذا أراد السفر أن يخرج من أول النهار حتى يكون لديه الوقت الكافي لإنجاز أعماله ، أو حتى يصل إلى المكان الذي يريد قبل حلول الظلام . ومن

---

(١) كنز العمال : ٦ / ٧١٤ ، كتاب السفر : باب في آداب السفر ، رقم (١٧٥٣٥) ، ذكره الخرائطي في مكارم الأخلاق عن أنس .

المتعارف عليه أن الإنسان في الصباح الباكر يكون نشيطاً صافي النفس ، قادراً على التفكير السليم والعمل الجيد وبالعكس من يتأخر في نومه نهاراً يرى أن وقته قد ضاع ولديه رغبة في النوم ثانية ، إلى جانب شعوره بالكسل والخمول طوال اليوم ، وكان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيقاظ باكراً ، والسفر باكراً ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين بالبركة في بكورهم .

روى عن صخر الغامدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللهم بارك لأمتى فى بكورها " قال وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم في أول النهار ، قال وكان صخر تاجراً ، فكان يبعث تجارته أول النهار ، فأثرى وكثر ماله (١) .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب السفر يوم الخميس. روى عن كعب بن مالك قال : " قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر إلا يوم الخميس " (٢) .

٣- الصحبة فى السفر وتأميرهم وأحداً على أنفسهم :-

يستحب للمسافر أن يصطحب معه رفاقاً في سفره ، يخففون عنه وحشة الغربة ويساعدونه حين الحاجة. لأن الوحدة تشعر بالغربة والخوف ، ويكون الإنسان فى السفر عرضة للمخاطر ، وفى حاجة إلى المساعدة ، ولهذا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على طلب الصحبة فى السفر ، خاصة إذا كان السفر على الدواب أو في السيارة أو فى القطار .

روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : " لو أن الناس يعلمون ما أعلم من الوحدة ما سار راكب بليل " (٣) . يعنى الوحدة .

---

(١) أخرجه ابن ماجه : ٢ / ٧٥٢ ، كتاب التجارات : باب ما يرجى من البركة فى البكور ، رقم (٢٢٣٦) .

(٢) أخرجه أبو داود : ٣ / ٣٥ كتاب الجهاد : باب فى أى يوم يستحب السفر ، رقم (٢٦٠٥) .

(٣) أخرجه الترمذى : ٣ / ١١١ ، كتاب الجهاد : باب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده ، رقم (١٧٢٤) ، وقال حديث حسن صحيح .

وقال عليه الصلاة والسلام : " الراكب شيطان ، والراكبان شيطانان ، والثلاثة ركب ".(١)

وأوصى الرسول صلى الله عليه وسلم المسافرين معاً أن يؤمروا أحد هم عليهم من أجل جمع كلمتهم ، وتنظيم أمورهم ، ومنع الخصومة بينهم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحد هم ".(٢)

٤- التعاون في السفر :-

التعاون بين المسلمين واجب أمرنا به الإسلام في كل الأحوال في الحضر والسفر، مع القريب والبعيد .

قال تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢﴾ (٣)

وإذا كان التعاون والمساعدة واجبة في الحضر فإنه أوجب وألزم في حالة السفر، لأن الإنسان يكون بعيداً عن الأهل والأقارب والأصدقاء والمعارف ، . . .

روى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما نحن في سفر إذ جاء رجل على راحلة له ، فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له " حتى ظننا أنه لا حق لأحد منا في الفضل ".(٤)

---

(١) أخرجه أبوداود : ٣/٣٦ كتاب الجهاد : باب في الرجل يسافر وحده ، رقم (٢٦٠٧)

(٢) أخرجه أبوداود : ٣/٣٦ كتاب الجهاد : باب في القوم يسافرون ويؤمرون أحد هم رقم (٢٦٠٨) .

(٣) سورة المائدة ، آية : ٢ .

(٤) أخرجه أبوداود : ٢/١٢٦ كتاب الزكاة : باب في حقوق المال ، رقم (١٦٦٣) .

٥- وداع المسافر والدعاء له :-

يشعر المسافر حين يعزم على السفر بالضيق والحزن لفراق الأهل والعشيرة، ومواساةً له يُسن تشييع المسافر إلى خارج البلده والدعاء له .

" روى عن قذعة قال : قال لى ابن عمر: هَلمَّ أودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ".(١)

٦- دعاء ركوب مركب السفر :-

من آداب السفر أن يدعو المسافر ماتيسر له من الدعاء المأثور الذى يشعره بالراحة والاطمئنان . فإذا استوى المسافر على مركبته ، سواء دابة أو سيارة أو طيارة أو قطار أو سفينة إلى غير ذلك من وسائل المواصلات ، فليسم الله وليكبر ثلاثاً ، وليدعو بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم. لما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر، كبر ثلاثاً ، ثم قال : " سبحان الذى سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين ، وانا إلى ربنا لمنقلبون . اللهم إني أسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ماترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو بعده . اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل والمال "، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن : " آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ".(٢)

ومن السنة التكبير فى أثناء الصعود والتسبيح فى أثناء الهبوط، وينطبق هذا على السيارة والطائرة كذلك. لما روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كنا إذا صعدنا كبرنا ، وإذا نزلنا سبحنا ".(٣)

---

(١) أخرجه أبوداود : ٣ / ٣٤ كتاب الجهاد : باب في الدعاء عند الوداع، رقم (٢٦٠٠).
(٢) أخرجه أبوداود : ٣ / ٣٣ كتاب الجهاد : باب مايقول الرجل إذا سافر، رقم (٢٥٩٩).
(٣) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٦ / ٣٥ (كتاب الجهاد ، باب التسبيح إذا هبط واديا . . . ، رقم (٢٩٩٣) .

وإذا كان السفر طويلا واحتاج المسافر إلى الراحة فليبتعد عن الطريق خوفاً من الحيوانات والهوام، ومن الجن والشياطين، لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: "إذا عَرستُمْ، فاجتنبوا الطريقَ، فإنها طُرقُ الدوابِّ، ومأوى الهوامِّ بالليلِ" (١).

ومعنى عرستم: أى نزلتم في الليل.

ثم يدعو الله بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم. روى عن خولة بنت حكيم قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مَنْ نزلَ منزلاً ثمَّ قالَ: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التاماتِ منْ شرِّ ما خلقَ، لمْ يضرهُ شيءٌ حتى يرتحلَ منْ منزلهِ ذلكَ" (٢).

٧- تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله :-

حين غياب رب الأسرة، أو أحد أبنائها، يسود القلق والفكر والتوتر على كل فرد من أفرادها، إلى جانب فقدان الجميع الأمن والاطمئنان والرعاية، لذلك أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعجل المسافر بالعودة إلى أهله حين قضاء حاجته من السفر، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: "السفرُ قطعةٌ مِنَ العذابِ يمنعُ أحدكمْ نومهُ وطعامهُ شرابهُ فإذا قضى أحدكمْ نهمتَهُ مِنْ وجههِ فليعجلْ إلى أهلهِ" (٣).

وفي زماننا هذا قد يسافر رب الأسرة ويغيب مدة طويلة تاركاً أهله وأولاده في قلق وحيرة، ولا يكون هناك سبب لسفره، لا عمل ولا طلب علم، إلا أنانيته وحبه لنفسه.

---

(١) أخرجه مسلم: ٣/١٥٢٦ كتاب الإمارة: باب مراعاة مصلحة الدواب في السير، والنهي عن التعريس، رقم (١٧٨).

(٢) أخرجه مسلم: ٤/٢٠٨٠، كتاب الذكر والدعاء: باب التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، رقم (٥٤).

(٣) أخرجه مسلم: ٣/١٥٢٦ كتاب الإمارة: باب السفر قطعة من العذاب واستحباب تعجيل المسافر إلى أهله، رقم (١٧٩).

٨- ابتداء القادم بالمسجد :-

كما يبدأ المسافر سفره بالصلاة توكلاً على الله وتقرباً إليه بالدعاء ، فعليه حين رجوعه بالسلامة أن يبدأ بالمسجد ويصلى فيه ركعتين ، شاكراً حامداً الله الذى يسر له سفره وكتب له السلامة . " روى عن كعب بن مالك أَنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلمَ كانَ لا يقدمُ منْ سفرٍ إلا نَهاراً فى الضُّحى ، فاذا قدمَ بدأ بالمسجدِ فصلى فيهِ ركعتين ، ثُمَّ جلسَ فيهِ (١) ".

٩- القدوم على الأهل نهارا :-

يستحب للمسافر حين عودته إلى أهله أن يدخل عليهم نهاراً لا ليلاً ، ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل باب أهله ليلاً . . وذلك حتى لا يفاجئ زوجته بقدومه ، وهى غير مستعدة لذلك ، فيجد منها مايكره ، ويطلع منها على مايسوؤه " روى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانَ لا يطرقُ أهلهُ ليلاً وكانَ يأْتيهم غُدوةً أو عشيةً (٢) ".

وروى عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاةٍ فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل فقال " أَمهلوا حَتى ندخلَ ليلاً (أَىْ عِشاءً) كَىْ تمتشطَ الشعثة وتستحدَّ المُغيبه (٣) ".

---

(١) أخرجه مسلم : ١/ ٤٩٦ كتاب صلاة المسافرين : باب استحباب الركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أول قدومه ، رقم (٧٤) .

(٢) أخرجه مسلم : ٣/ ١٥٢٧ ، كتاب الإمارة : باب كراهية الطروق وهو الدخول ليلاً لمن ورد من سفر رقم (١٨٠) .

(٣) أخرجه مسلم : ٣/ ١٥٢٧ كتاب الإمارة : باب كراهية الطروق وهو الدخول ليلاً لمن ورد من سفر ، رقم (١٨١) .

منع الرسول صلى الله عليه وسلم الرجال من الدخول فور وصولهم في أوائل النهار بغتةً وأمرهم بالصبر إلى آخر النهار ليبلغ خبر قدومهم إلى المدينة وتتأهب النساء وغيرهن والله أعلم.

أما من كان سفره قريباً ، تتوقع زوجته إتيانه ليلاً ،أو معها علم بموعد قدومه ليلاً ، فلا بأس من ذلك . وذلك لزوال سبب النهى الذى بينه الرسول الكريم في الأحاديث السابقة وهو المباغتة .

هذا بالنسبة للأهل ،فكيف إذا نزل ضيفاً على آخرين فيجب أن لا يطرق بابهم بليل .

. ١- تحريم سفر المرأة وحدها :-

المرأة ضعيفة الجسم، سريعة الانفعال ،مطموع فيها ، فقد يتعرض لها خلال السفر أحد اللصوص وقطاع الطرق ،يعتدى على مالها أو عرضها ،فلاتستطيع أن ترده أو تقاومه. ولهذا نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن سفر المرأة بدون محرم يحميها ويحافظ على عرضها ومالها .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حُرمة "(١).

هذا هو هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فيجب علينا أن نتبعه ونعلمه أولادنا . ليبارك الله لهم في أموالهم وأعمارهم، وأعمالهم ودنياهم وآخرتهم.

---

(١) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٥٦٦/٢ ،كتاب تقصير الصلاة، باب فى كم يقصر الصلاة، رقم (١٠٨٨) .

- الفصل الرابع -

دور المدرسة في التربية الاجتماعية

- حاجة الطالبات إلى قواعد وأسس التربية الاجتماعية .
- دور المدرسة في إرشاد وتوجيه الطالبات إلى قواعد وأسس التربية الاجتماعية - المعلمة - الإدارة المدرسية - المنهج الدراسي .

- الفصـــل الرابـــع -

* دور المدرسة فى التربية الاجتماعية *

تمهيـــد :-

المطلع على نظام التعليم في المملكة العربية السعودية يجد أن سياسة التربيـــة فى المملكة منبثقة من الإسلام ، ومصاغة أهدافها في ضوء الأسس التربوية الإسلاميـــة كما تؤمن المملكة العربية السعودية بأهمية التعليم ودوره في بناء المجتمعات ، لذلك وضعت سياستها التعليمية على أسس ومبادئ نابعة من الإسلام . الذى تدين به عقيدة وعبادة وخلقاً ، وشريعة ، وحكماً ونظام حياة ، وهو جزء أساسي من سياسة الدولة [(١)] ، وتحاول إيجاد التوازن بين اتجاهات الأصالة والاتجاهات المعاصرة ، وهي مستعدة لا شك لتطوير أفضل وترقية أحسن .

ومن هنا كانت العلوم الدينية أساسية في جميع مراحل التعليم العام والثقافـــة الإسلامية مادة أساسية في جميع مراحل التعليم العالي . كما اهتمت المملكة كثـــيراً بشئون التعليم ويبدو هذا الاهتمام واضحاً فى زيادة الميزانيات المخصصة لشـــئون التعليم عاماً بعد عام ، وفي الإنجازات الضخمة التى تمت في مجال المنشآت والمبانـى المدرسية ، وفي تزويد المدارس والمؤسسات التعليمية بأحدث الأجهزة والمعدات ووسائل التعليم الحديثة ، وما تم إنجازه بالنسبة لتطوير المناهج وتحسين طـــرق التعليم ، ووسائل التقويم .

ويرجع اهتمام المملكة العربية السعودية بالتعليم من منطلق إسلامي إلـــى أن المملكة هى مصدر الدعوة الإسلامية ومعقلها ، فعلى أرضها كان مهبط الوحي ومنشـأ

---

(١) أبو الحسن الندوى ، نحو التربية الإسلامية الحرة ، ط ٤ ، بيروت ، مؤسســة الرسالة ، ١٩٨٢م ، ص: ١٤٩ .

الرسالة ، وتقوم على حراسة المقدسات الإسلامية ، وأنها راعية التضامن الإسلامي في كل بقاع العالم .

كما تسود العالم الإسلامي اليوم رغبة متزايدة في اجتثاث الشرور الاجتماعية والأخلاقية ، وبناء مجتمع على أسس إسلامية رصينة نتيجة الصحوة الإسلامية التي ظهرت في العالم الإسلامي . ولكن هذه الرغبة لا زالت بعيدة المنال لوجود فجوة واسعة بين العقيدة والممارسة في كل العالم الإسلامي .(١)

لذلك كانت حاجتنا إلى الاهتداء بالقيم الأخلاقية والاجتماعية والتراث العظيم للإسلام بشكل عام. وحاجة طالبات المرحلة الثانوية إلى قواعد وأسس التربية الاجتماعية بشكل خاص ،للأسباب التالية :-

١- تعتبر المرحلة الثانوية من أهم وأخطر مراحل العمر ،لأنها تقع ضمن مرحلة المراهقة ، وتعتبر هذه المرحلة أكثر المراحل حسماً في تطور الإنسان العاطفي والعقلي والجسدي حيث يسهل فيها غزو العقول ، كما يمكن فيها بذر بذور الشك والريبة في نفس الشباب والشابات ، كما أنها فترة تكثر فيها التساؤلات وتتطلب الإجابة عن كثير من الأسئلة. والشباب في هذه المرحلة يميلون إلى الاستماع إلى صوت الغواية والضلال ، ويكونون معرضين للوقوع فريسة الوساوس في شكل مشاعر وأفكار كاذبة ، وحقائق ناقصة .(٢)

ولذا تعتبر من أهم مراحل التربية الإيجابية حيث إنها أخطر مرحلة فيها يحدث الانحراف ، وذلك لظهور الغرائز الجنسية لدى المراهقات ، ولذلك تعتبر مرحلة هامة لنشر الوعي الديني ، وترسيخ المبادئ والقيم الإسلامية لوقايتهن من الانحراف والوقوع في الضلال .

---

(١) محمد نقيب العطاس ، مرجع سابق ، ص: ١٣٩ .

(٢) توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع ، مكة المكرمة ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م ، ص ص : ١٢٥ ، ١٦٣ .

٢- تعمل الصهيونية على تمزيق الأوطان والقوميات وهدم الأديان ، وبالتالي الأخلاقيات والنظم الاجتماعية السليمة، وتعمل على إفساد أنظمة الحكم في كل الأقطار، وتستعين على ذلك كله بالمال والنساء والدسائس والقتل في الخفاء، إلى غير ذلك. من أجل أن يسوسوا البشرية ويهيئوا لقيام المملكة اليهودية العالمية. فعملت على السيطرة على كل وسائل الإعلام، وعلى القوانين والعلوم وغير ذلك في جميع الأقطار. تعمل على إفساد الشباب ،بنين وبنات بإغرائهم بالشهوات والمخدرات وإشاعة الفساد بصورة عامة باسم المدنيه والتطور، وتعمل على القضاء على نظام الأسرة وتحللها.(١)

فأعداء الإسلام ركزوا على إفساد المرأة عامة، والمرأة المسلمة خاصة، وعرفوا الطريق لذلك ،فعملوا على تجريدها من مفاهيم الدين والعقيدة ، وذلك عن طريق طبعها بطبائع الغرب التى تتنافى مع الدين الإسلامى وتعاليمه .

٣- ماتبثه وسائل الإعلام الخارجية ،صحافة وتلفزيون وإذاعة من أفكار ومبادئ وإغراءات ونظريات علمية تجعل فتياتنا في حيرة وقلق نفسي ، وكل ماتبثه وسائل الإعلام من السهل وصوله إلينا في الوقت الحالى ، نتيجة التطور الحضارى السريع والتقدم الهائل الذى أحرزته وسائل النقل والتى كان من آثارها تمكن الإنسان من إلغاء حواجز المسافة ، واتساع مجال الرؤية لدى الإنسان ليشمل المشرق والمغرب في وقت واحد ،وإطار السمع عنده قد امتد إلى مالانهاية وأصبح يرى ويسمع كل مايجرى في العالم.(٢)

---

(١) مصطفى الرافعي ، مرجع سابق ،ص ص : (١٣١-١٣٢).

(٢) مصطفى الرافعي ،المرجع السابق ،ص: ١٣.

"إن الصحف والمجلات تعج بالصور الخليعة ، والكتب والروايات تعج بأدب المخدع. والإذاعة المسموعة تعج بمالا يفيد المسلمين ، والإذاعة المرئية تعج بالتمثيليات الماجنة . والمخربين باسم الفن يحظون بالإكبار والتقدير ، والمفكرين الإسلاميين يحظون بالاهمال والاضطهاد"(١).

وأضف إلى ماسبق الإعلانات التجارية في الإذاعة المرئية وماتعتمد عليه من الإغراء والفتنة سواء بالصوت أو بالصورة أو بالاثنين معاً .

وأشرطة الفديو تفوق كل ماسواها من وسائل الإعلام في نشر الفساد وشيوع الفاحشة. لأن الشخص يشترى مايشاء ، ويعرضها وقت مايشاء وفي المكان الذى يحب ، فلارقيب ولا حسيب ، ولا يتقي شر هذا الجهاز إلا من حفظ ربي .

٤- سفر الكثير من الطالبات إلى الغرب واطلاعهن على روح أوروبا وإعجابهن بقيمها وحضارتها ، مما يؤثر في سلوكهن وحياتهن كذلك .

٥- القصور في إعداد برامج التوعية والإرشاد دينياً واجتماعياً وثقافياً ، والسلبيات التي يعاني منها نظام التعليم .

كل ذلك أثر على الفتاة ، وأصبح الشغل الشاغل لها هذه الأيام إباحة مفاتنها لمن يجوز له الاطلاع عليها ، ولمن لا يجوز ، والتزين المبالغ فيه ، في الشوارع والأسواق والحفلات والاجتماعات العامة .

وبعض الفتيات لا هم لهن إلا الجرى وراء الأزياء والموضة التى لا تتناسب مع الأدب الإسلامي ، وجمع المعلومات عن حياة الممثلين والممثلات ، ويتخذن منهم القدوة ، وقراءة الكتب المسمومة والقصص الماجنة والمجلات الفاسدة إلى جانب تلاشى

---

(١) محمود شيت خطاب ، حاضر المسلمين ومستقبلهم بين الآلام والآمال ، محاضرات رابطة العالم الإسلامى ، للموسم الثقافي لحج عام ١٣٩٦هـ- ١٣٩٧ هـ ، مكة المكرمة ، شركة مكة للطباعة والنشر ، ص : ٣٢ .

الأدب في المشي والحديث والملبس وفي المعاملة مع المعلمة والصديقة والأهل والأقارب فلا توقر كبيراً ولا تعطف على صغير ولا تحترم زوجاً أو أباً أو أخاً .

لكل هذا تحتاج طالبات المرحلة الثانوية إلى من يقدم لهن مافيه الفائدة في اتخاذ مواقف إيجابية من الحياة ، وتكوين القيم والمعايير المنظمة لعلاقتهن بأنفسهن وبالآخرين وبالواقع . ومعرفة مسئولياتهن تجاه أنفسهن ومجتمعهن .

لأن مرحلة التعليم الثانوى هي المرحلة التى تتفتح فيها استعدادات الطالبة وقواها النفسية للاتصال بالجماعة ، وهى المرحلة التى يأخذ فيها بتقدير البطولة وفهم القيم والمبادئ والتأثر بها (١) .

لهذا فمن الخطر أن تُترك الفتيات في هذه المرحلة بدون توجيه تتخطفهن المبادئ والنظريات ، ومن المؤسف أن تطرح الأسواق بكل غث وسمين من المجلات والكتب التى تحتوى على فلسفات مادية وتيارات فكرية حديثة .

لذلك كله كان للتربية الاجتماعية المتضمنة في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية أثرها ودورها الكبير فيما يلي (٢) :-

١- تهيئ للفتاة اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنها ،أى تحدد شكل الاستجابات ، وبالتالى تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصيتها وتحديد أهدافها في إطار معيارى صحيح .

٢- تعطي الفتاة إمكانية أداء ما هو مطلوب منها ، وتمنحها القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين ، وبالتالى تحقيق الرضا عن نفسها لتجاوبها مع الجماعة في قيمها ومبادئها الصحيحة .

---

(١) محمد أمين المصرى ، لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها ، ط٣ ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٧٤م ، ص: ٢١٨ .

(٢) على خليل أبو العينين ، مرجع سابق ، ص ص : ٣٥ - ٣٦ .

٣- تحقق للفتاة الإحساس بالأمان ، فهي تستعين بها على مواجهة ضعف نفسها والتحديات التي تواجهها في حياتها .

٤- تعطي للفتاة فرصة التعبير عن نفسها ، مؤكدة ذاتها عن فهم عميق لها ولإمكانياتها .

٥- تدفع الفتاة لتحسين إدراكها ومعتقداتها ، وبالتالي تساعدها على فهم العالم حولها وتوسع إطارها المرجعي في فهم حياتها وعلاقاتها .

٦- تعمل على إصلاح الفتاة نفسياً وخلقياً وتوجهها نحو الخير والإحسان والواجب

٧- تعمل على ضبط شهوات الفتاة ومطامعها كي لا تتغلب على عقلها ووجدانها لأنها تربط سلوكها وتصرفاتها بمعايير وأحكام تتصرف في ضوئها وعلى هديها .

٨- تعمل على تكوين فتاة ذات شخصية مستقلة متميزة ، لا تقلد الأخريات ، أو تتشبه بالكافرات ، شخصية مؤمنة ، تترفع عن الدنايا ، رحيمة بغيرها وبنفسها لا تخاف إلا الله ولا تتوكل إلا على الله ، وتقوم علاقتها مع غيرها من الناس على البر والإحسان .

٩- تعريف الفتاة بدورها الطبيعي في الحياة الاجتماعية ، وتوجيه الإسلام لسلوكها وتعاملها ، وألا تجرفها تيارات الفكر العلماني فتتردى في هاوية التحضر الزائف ، بعد أن تبهرها أضواء المدنية المستقدمة من الغرب.(١)

وبذلك كله نستطيع تربية الفتيات تربية اجتماعية إسلامية وأن نحصل على الزوجة الصالحة - والأم المثالية - والمربية التقية التي تخاف الله فتخلص في عملها وتبذل كل جهدها لإصلاح طالباتها والأخذ بأيديهن إلى طريق الحق والخير.

---

(١) أحمد ابراهيم شكري ، عرفات عبد العزيز ، التخطيط للتربية في المجتمع الإسلامي ، بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص : ٢٤ .

أ- الزوجة الصالحة :

للتربية الاجتماعية أثرها في ايجاد الزوجة الصالحة التى تقدر الرسالة الزوجية وربة البيت الناجحة المثقفة ثقافة إسلامية واسعة متزنة ، المؤمنة بالله والمهتديه بهديه ، تخاف الله وتتوكل عليه ، رحيمة بنفسها وبزوجها وبأولادها ، وجيرانها وعامة المسلمين . تقوم علاقتها مع غيرها على الصدق والبر والإحسان ، زوجة محافظة على قيم الإسلام ومبادئه ، متمسكة بتعاليمه ، تحب العدل وتحرص على تحقيقه ، متسامحة مع الناس ، تسعى لتثقيف نفسها ، تؤدى واجبها كما ينبغى ، تعرف مالها من حقوق فتحرص عليها وتعرف ماعليها من واجبات فتؤديها ، فترعى شئون زوجها وأولادها ، تعلم مكانة زوجها وتحترمه وتوقره وترفع مكانته ، وتعترف بحقه وفضله ، وتشكر له ، لا تأذن لأحد في بيته وهو كاره ، ولا تخرج وهو كاره ، تقدر حمل المسئولية لا ترهق زوجها بكثرة الطلبات ولا تتشبه بالفاسقات ولا تتخذ القدوة إلا من المسلمات التقيات ، تدرك أن رضى زوجها مفتاح لدخول الجنة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة (١) ."

تحرص على تحقيق شرع الله ومرضاته في جميع شؤونها وعلاقاتها بزوجها ، تحرص على العفة وحسن المنظر وحسن المعشر وغض البصر ، وخفض الصوت ، تحرص على إيجاد علاقات اجتماعية سليمة بين جميع أفراد الأسرة عامة وبين أولادها بعضهم ببعض خاصة .

يتحقق فيها قول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل أى النساء خير؟ . قال : " التى تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره (٢) ."

وقد تقدم بيان حقوق الزوج على زوجته في الجزء الخاص بالعلاقات الاجتماعية .

---

(١) أخرجه الترمذى : ٢ / ٣١٤ كتاب الرضاع : باب ماجاء فى حق الزوج على المرأة ، رقم (١١٧١) ، وقال حديث حسن غريب .

(٢) أخرجه النسائى : ٦ / ٦٨ كتاب النكاح : باب أى النساء خير .

ب - الأم المثاليـــة :-

عند ما تربى الفتاة تربية اجتماعية حسب القواعد والأسس التى وضعها الإســلام تُعود الخلق الحسن والسلوك القويم. تكون امرأة صالحة تصلح بصلاحها أسرتهـــا وبصلاح أسرتها تُسهم في إصلاح المجتمع.

تحرص على إنجاب الأطفال وتربيتهم تربية صالحة ، وتعمل على وقايتهم من الشـــر والانحراف ،فالأم هي المدرسة الأولى لأطفالها مسئولة عن تربيتهم تسهر علــــى راحتهم وتوفر لهم الأمن والطمأنينة والحب والحنان والإستقرار النفسي .

تكون صديقة مخلصة لأطفالها تمدهم بتجاربها وخبرتها وآرائها عن العالــــم ومافيه والمجتمع ومافيه ، تكون صديقة لابنتها تفهمها ماينبغي أن تفعل ، وماينبغــى أن تترك كي لا يضلها أحد .

تكون على علم باحتياجات أطفالها وإدراك دوافعهم الداخلية ، تحاول ضبطها وتهذيبها وتوجيهها وجهة خيرة. (١)

تفهم دورها في تربية أطفالها ، تحسن معاملتهم وتساوى بينــنهم في العطـــف من غير تفرقة بين صغير وكبير، تغذيهم بالعواطف وبالعلاقات الاجتماعية ثم بالمعانى والألفاظ والأفعال .

توجه أطفالها وتوعيهم إلى اختيار الأصدقاء الذين يتسمون بالطهر والفضـــيلة والأخلاق الحسنة ، تحذرهم من أصحاب السوء وتوجههم في كل فرصة سانحـــــة بالتوجيه المناسب .

الفتاة المتعلمة المتربية تربية اجتماعية إسلامية صاحبة قيم ومثل عليا ، تلعـــب دوراً أساسياً في تربية أطفالها ، وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة، وتغرس فـــى

---

(١) منير المرسي سرحان ،في اجتماعيات التربيــة ، ط٣ ،بيروت ،دار النهضـــة العربية ، ١٩٨١م،ص: ١٩٣ .

نفوس أطفالها منذ صغرهم الإيمان الصحيح والسلوك الإسلامي القويم تربيهم على حب الفضائل وبغض الرذائل ، وترشدهم إلى الخير وتبعدهم عن الشر ، تعلمهم القيم والمبادئ الاجتماعية واحترامها والعمل على هداها.(١)

تعلمهم مقاومة أهواء النفس ونوازعها ، تستثمر ثقافتها وتعليمها في تربية أطفالها وإسعاد زوجها وإدارة بيتها .

وعلى دور الأم في تربية أطفالها يتوقف نجاح وسائل التربية والتعليم الأخرى .

هـ - المربية التقية القدوة :-

الفتاة التى تُربى تربية اجتماعية صحيحة على قواعد وأسس متينة تكون في المستقبل مربية ناجحة تسهم في تربية بنات جنسها على تلك القواعد والأسس .

تكون شخصية محافظة على مالديها من قيم ومبادئ ، تكون صادقة في كل ماتدعو إليه ، لا تتعارض أفعالها وتصرفاتها مع أقوالها وماتدعو إليه ، حافظة للأمانة التى أؤتمنت عليها وهى تربية الفتيات والأخذ بأيديهن إلى الطريق الصحيح ، طريق الخير والصلاح ، مخلصة في عملها ، تحرص على تحقيق العدل في كل أعمالها ، متسامحة مع طالباتها ، صابرة على معاناة التعليم وتقريب المعلومات إلى أذهان الطالبات ، تطلع على كل جديد فى العلم ، تؤدى واجبها على أحسن وجه ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

تقدر المسئولية الملقاة على عاتقها ، فلاتدخر وسعاً في تعليم وتربية وتوجيه طالباتها ، لا تعتدى على أحد ، ولا تضيع حق أحد ، ولا تنسيها مشاغل الحياة ومطالبها عن مهام الوظيفة التى وُكلت إليها .

---

(١) على عبد الحليم محمود ، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦م ، ص: ١٨ .

تكون واعية بدورها الحضاري في الحياة، تتحلى بالروح الاجتماعية ، تشارك زميلاتها وطالباتها في مسراتهم وأحزانهم ، تملك الرغبة الصادقة في تقديم الخدمة والتضحية والمساعدة للجميع ، تحترم وجهات نظر الآخرين ، متواضعة ، حريصة على بناء علاقات اجتماعية طيبة مع طالباتها وزميلاتها ومع الناس أجمعين ، علاقة تقوم على المحبة والإيثار والتعاون . . . ، تحترم النظام ، وتقدر الواجب ، تخلص في عملها وتتفانى في اتقانه ، تعيش الحاضر وتأخذ العبرة من الماضي وتنظر إلى المستقبل فهي تعطي لكل شيء وزنه ومقداره .

فكيف يمكن الاستفادة من الأحاديث المقررة في تحقيق هذه الأهداف؟ وتلك النتائج هذا ما سنناقشه في الأجزاء التالية إن شاء الله .

دور المدرسة :-

يتوقف النجاح الحقيقي للمدرسة وماتتضمنه برامجها ومناهجها من قيم ومبادئ - إلى حد كبير على تحقيق تلك المبادئ والقيم إلى ضوابط ومعايير تلتزم بها الفتيات في سلوكهن وأخلاقهن ومعاملاتهن مع الآخرين . .

فالمدرسة هي المؤسسة المتخصصة التى أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره ، نيابة عن الكبار المشغولين في مشاغل الحياة ، ونيابة عن المجتمع في نقل تراثه الثقافي إلى الصغار . بالإضافة إلى احتواء المدرسة على المتخصصين في مجالات العلم والمعرفة.(١)

كما تستكمل المدرسة مابدأته الأسرة من التربية والتوجيه والتهذيب ، وتقوم من الاعوجاج الخلقي والفساد الاجتماعي عند الفرد ، إذا ماتعرض لأصحاب السوء وسلك طريقاً خاطئاً في سلوكه.(٢)

---

(١) منير المرسي سرحان ، مرجع سابق ، ص : ١٩٥ .

(٢) على خليل أبو العينين ، مرجع سابق ، ص: ١٧٣ .

أى أن المدرسة تسهم فى بناء شخصية الفرد بناءً متكاملاً بما تهيئه له من مناخ صحي وتوجيه في بيئة كاملة للنمو يكتسب منها الفرد ميولاً وعادات وقيماً وعواطف تنمي عقله ونفسه وشخصيته وتوجه سلوكه بالإضافة إلى تحصيل المعرفة وكسب المهارات .

كما أن الوظيفة الأساسية للمدرسة فى نظر الإسلام هى تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقائدية والتشريعية وأهدافها ويتحقق ذلك من خلال تعليم إسلامى في مناهجها وأهدافها ووسائلها . لأن التعليم الإسلامى " هو ذلك اللون من ألوان التعليم الذى يُعنى بصقل أحاسيس الفرد بصورة يصبح معها موقفه من الحياة وأفعاله وقراراته والمنهج الذى ينهجه في شتى فروع المعرفة خاضعة لقيم الإسلام الروحية والخلقية والإجتماعية المتعمقة في وجدانه ".(١)

ولما كانت وظيفة المدرسة تشمل كل مكوناتها وأركانها من مربين ومناهج وأنشطة وإدارة مدرسية وكل ماتهيئه المدرسة من أسلوب حياة .

لذلك سنحاول توضيح دور هذه العناصر في التربية الاجتماعية للفتيات .

أولاً : المعلمة :-

المعلم : هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية لأنه هو الذى يقود ويوجه العناصر الأخرى ، ليجعلها في وضع تخدم العملية التعليمية وتساهم في نجاحها .(٢)

ولهذا لا يمكن للتعليم أن يحقق أهدافه ويساهم فى تنشئة أجيال صالحة ، إلا إذا كان المعلم قادراً على تنظيم الموقف التعليمي وترتيبه وتوجيهه بطريقة نافعة

---

(١) سيد سجاد حسين ، سيد علي أشرف ، أزمة التعليم الإسلامي ، جده ، عكاظ ، ١٩٨٣م ، ص: ١٧ .

(٢) عمر محمد التومي الشيباني ، اعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية ، بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص: ٤ .

تسهل العملية التعليمية على المتعلم ، ولا يستطيع المعلم القيام بذلك إلا إذا كان معداً إعداداً جيداً ، له رغبة في التعليم ، وعنده علم تام بنفسية الطلاب والطرق الحديثة في التربية .

فالمعلم الجيد يستطيع أن يعوض كثيراً من جوانب النقص في عناصر الموقف التعليمي الأخرى ويستطيع أن يعدل من السلوك الخطأ الناتج عن التقصير في التربية المنزلية ، أو الناتج عن التقصير في تربية المجتمع.

لذلك " يكاد يكون هناك إجماع على أن المعلم هو أهم عامل في العملية التربوية ، فالمعلم الجيد حتى مع المناهج المتخلفة ، يمكن أن يحدث أثراً طيباً في تلاميذه ، وعن طريق الاتصال بالمعلم يتعلم التلاميذ كيف يفكرون وكيف يستفيدون مما تعلموه في سلوكهم ، ومهما تطورت تكنولوجيا التربية واستعملنا وسائل مثل التلفزيون التعليمي فلن يأتي اليوم الذى نجد فيه شيئاً يعوض تماماً عن وجود المعلم . فالمرونة في سير الدروس ، وتهيئة فرص النقاش ومراعاة المستويات المختلفة ، ونحو ذلك أمور لا تتيسر إلا في دروس يديرها المعلم ذاته "(١)

وإذا كان للمعلم كل هذه الأهمية وكل هذا الدور فإن دور المعلمة يبدو أكثر أهمية في توجيه وإرشاد طالباتها ، خاصة إذا عرفنا أن هدف المخطط الصليبي والصهيوني إفساد المرأة وتعصيتها على الإسلام ، مستعملاً كل أساليبه ووسائله لنشر الفساد وتعميمه على أوسع نطاق ممكن .(٢)

لذلك فإن المعلمة المسلمة تحس أن في يدها أمانة التربية للناشئات ، أكثر من أى جهة أخرى في المجتمع سواء من خلال عملها في المدرسة أو في البيت ، وإن كل خطأ يحدث في المنزل أو في الشارع أو في المجتمع يؤثر تأثيراً سيئاً على الفتاة فعليها هي مسئولية تقويمه بما تملك من الوسائل الفنية والعلمية ، سواء عن طريق توصيل

---

(١) أحمد حسن عبيد ، فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٦م ، ص: ٢٧٣ .

(٢) محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، جـ٢ ، ط٧ ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٧م ، ص: ١٨٩ .

المادة العلمية أو عن طريق القدوة الحسنة أو عن طريق تكوين علاقات اجتماعية سليمة ، ويمكن توضيح دور المعلمة كما يلي :-

أ- المعلمة قدوة :

تعتبر القدوة من أهم العوامل المؤثرة في تربية الناشئات وفي توجيه الراشدات فالفتاة تتأثر بمن تراه قدوة لها ، ونموذجاً للكمال أو النجاح أو الشهرة ، وذلك عن طريق المحاكاة والتقليد والإيحاء والاستهواء .

والقدوة نموذج سلوكي يتحد مع الفكر والعمل والقول والأداء ، هي شخصية نموذجية تحتذى لا يتطرق إليها الانفصال بين ماتقول وماترغب فيه وماتفعل"(١).

لذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة للبشرية من واقع الناس في سلوكه وشمائله ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٢)

وقد استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم بفضل تلك القدوة أن يجذب النفوس ، ويقنع العقول فالتفت حوله قلوب المؤمنين ، واكتسبوا من معين أخلاقه ، ما استحقوا به أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس .

١- ومن هذا المنطلق فإن القدوة تعتبر في مجال التربية عاملاً هاماً في إصلاح وتوجيه الفتاة ، لذلك فإن المعلمة لها دورها في التأثير في الفتيات بسلوكها وتصرفاتها وملابسها .

---

(١) محمد مصطفى زيدان ، المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية ، ط١ ، جده ، دار الشروق ، ١٩٨٢م ، ص: ٥٢ .

(٢) سورة الأحزاب ، آية : ٢١ .

٢- وعلى قدر إيمان المعلمة باتجاهاتها وقيمها تستطيع أن تنقلها إلى طالباتها بطريقة غير مباشرة ، وذلك عن طريق القدوة ، إذ يسهل على الطالبة في المرحلة الثانوية أن تتقمص أفكار معلماتها واتجاهاتهن ، وتقليد سلوكهن وتصرفاتهن .

٣- ولكي تقوم المعلمة بواجبها من توجيه وإرشاد وتنمية المهارات والقيم المرغوب فيها وتعويدهن صالح العادات وحميد الصفات ، يجب عليها أن تكون قدوة صالحة لطالباتها تنير لهن طريق الحق والصواب وأن تسير على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم ، فتتحلى بالأخلاق الطيبة والسمات الحسنة ، تطابق أقوالها أفعالها .

فإن الطالبات يرين فيها المثل الأعلى ويقمن بتقليدها مما يؤثر في تكوين اتجاهاتهن وأنماط سلوكهن .

ويُبين الرسول صلى الله عليه وسلم عاقبة من يخالف أقواله أفعاله ، ومن ينهى عن شيء ويأتي بمثله بأنه سوف يُلقى في النار يوم القيامة فتزلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى .

عن أسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يُؤتى بالرجلِ يومَ القيامةِ فيلقَى في النارِ فتندلقُ أَقتابُ بطنِهِ فيدورُ بها كما يدورُ الحمارُ بالرحى فيجتمعُ إليه أَهلُ النارِ فيقولون : يافلانُ ! مالكَ ؟ ألمْ تكن تأمرُ بالمعروفِ وتنهى عنِ المنكرِ؟ فيقولُ بلى قد كنت آمرُ بالمعروف ولا آتيهِ ، وأنهى عنِ المنكرِ وآتيهِ ".(١)

٤- ولكي تكون المعلمة قدوة تحاكيها طالباتها ويُقلدنها في سلوكها وتصرفاتها ، لا بد أن تكون تقية فاضلة ، تؤثر بسلوكها الفاضل على عقول طالباتها ، سواء في غرفة الدرس أو خارجها ، تعامل طالباتها على أنهن كائنات إنسانية تحتاج شخصياتهن

---

(١) أخرجه مسلم : ٤ / ٢٢٩١ ، كتاب الزهد والرقائق : باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله ، . . . ، رقم (٥١) .

إلى الصقل والتهذيب في ضوء قيم الإسلام الخالدة ، ولا بد أن تكون ذا شخصية قوية واثقة بنفسها ، لا تتذلل لمن هو أكبر منها مقاماً ، ولا تترفع على من هو أقل منها مركزاً ، لأن التذلل جبن ، والتكبر دليل على النقص .

٥- ولكي تكون المعلمة أمينة في عملها يجب أن تعد دروسها قبل أن تدخل الحصة ، ويجب أن لا تتأخر عن مواعيد دروسها كذلك ، وأن تحافظ على أوقات طالباتها وتكون قدوة لهن في الانضباط والمحافظة على النظام ، فلا يحق للمعلمة أن تعاقب طالبة تأخرت بضع دقائق عن موعد المدرسة ، وهى تتأخر عن دخول حصتها نصف ساعة ، ولا يحق للمعلمة أن تعاقب الطالبة على ترك واجبها ، مع أنها هى تهمل في عملها وتنسى واجبها .

٦- والمعلمة لكي تكون قدوة يجب أن تتمثل المنهج الذى تعلمه وتربى به ، وحتى لا يكون هناك تناقض بين قولها وعملها لأن " أية نظرية مهما تبلغ من الصحة ، ودقة الفكر ، وأن تعليماً مهما يكن رائعاً ويقع من الناس موقع الاعجاب ، وأن هداية مهما تجمع من صنوف الخير ، كل أولئك لا يغنى غناء ولا يثمر ثمرة ولا يبقى على الدهر ، إلا إذا كان له من يمثله بعلمه ، ويدعو له بأخلاقه وفضائله ، ويعرفه إلى الناس بالقدوة والأسوة ، فيقتدى الناس بدعاته عن طريق العمل بعد العلم معجبين بسجايا هؤلاء الدعاة ، معظمين لأخلاقهم مكرمين طهارة قلوبهم وزكاء نفوسهم ، ونظافة أخلاقهم ، ورجاحة عقولهم وحصافة آرائهم وسداد أفكارهم ".(١)

٧- ولكي تكون المعلمة قدوة يحتذى حذوها لا بد أن تتصف بأعلى الكمالات النفسية والعقلية والروحية والخلقية والاجتماعية ، ليقتدوا بها ويتعلموا منها ، ويستجيبوا لها ، وأن تكون مضرب المثل في الصبر والاحتمال والتواضع والحلم وحسن السياسة ، والثبات على القيم والمبادئ ، عليها أن تعلم الطالبات معنى التعاون والبذل والإيثار والعدل والمساواة . . . وذلك عن طريق ظهور هذه القيم والمبادئ في سلوكها وتصرفاتها مع طالباتها وزميلاتها .

---

(١) سعيد إسماعيل على ، أصول التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨م ، ص: ١٨٠ .

٨- وعليها أن تبدأ الطالبات بالسلام والتحية، وتقف لمن تريد محادثتها ، غير متكبرة ،عليها أن تقبل عذر من تعتذر لها إذا أساءت في شيء ما ،عليها أن تعامل طالباتها بالعفو والصفح الجميل .

عليها أن تكون القدوة الكاملة، والمثل الأعلى في كل مايرتبط بحياة الطالبات الدينية والاجتماعية. . . تكون المثل الأعلى في العبادة والأخلاق ، وحسن القدوة في الملاطفة والمعاملة والموعظة الحسنة ، والكلمة الطيبة والصفات الإسلامية النبيلة.

ب - المعلمة وطريقة التدريس :-

طريقة التدريس تعني أكثر من مجرد أداة لتوصيل المعلومات والمعارف إلى ذهن الطالبة ،فهي تعني بالاضافة إلى ذلك أن تكون أداة فعالة تساعد الطالبة على اكتساب المهارات والعادات والقيم والمبادئ السامية والاتجاهات السليمة.

كما أن طريقة التدريس وسيلة المعلمة لتفهيم طالباتها وتغيير سلوكهن وفق الأهداف المرغوبة لأنها همزة الوصل وطريقة الاتصال بين المعلمة والطالبة .

وطريقة التدريس " تعني جميع أوجه النشاط الموجه الذى يقوم به المدرس في إطار مقتضيات مادة تدريسه وخصائص نمو تلاميذه وظروف بيئته بغية مساعدة تلاميذه على تحقيق التعليم المرغوب والتغيير المنشود في سلوكهم ,وبالتالي مساعدتهم على اكتساب المعلومات والمعارف والغايات والاتجاهات والميول والقيم المرغوبة "(١).لذلك تعتبر طريقة التدريس هي الأساس الذى تبنى عليه مهنة التدريس ، ويتوقف عليها النجاح في الدراسة ، ويحكم على المدرس بطريقته في التدريس ،فإن كانت جيدة عد جيداً وان كانت سيئة عد سيئاً .

---

(١) عمر محمد التومي الشيباني ،مرجع سابق ،ص: ٢١ .

ولهذا فعلى المعلمة أن تكون على علم تام بطرق التدريس قديمها وحديثها ، كي تستطيع أن تختار منها ما يناسب الموضوع الذى تريد تدريسه لطالباتها ، كي تستطيع أن ترشدهن ، وتنير لهن الطريق الذى به يفهمن ويرقى سلوكهن ، مستنيرة في ذلك بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ومن هذه الأساليب :-

١ - أسلوب الوعظ والإرشاد :-

إن من أساليب التربية المؤثرة التى تؤدي دوراً هاماً في ميدان التربية الإجتماعية وفي باقي ميادين التربية الإسلامية أسلوب الوعظ والنصح والإرشاد .

والوعظ : هو " النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذى يرق له القلب ويبعث على العمل "(١) . وللنصيحة أو الموعظة أثرها الكبير فى نفس الإنسان خاصة إذا كانت صادرة من شخص محبوب لديه أو من قريب أو من صديق تربطه به علاقة المودة والإحترام والتقدير ، يثق في نصحه وإرشاده ، وفي صدقه وإخلاصه ، يثق في علمه وفهمه . لذلك يكون دور المعلمة هاماً ومؤثراً كلما كانت تربطها بتلميذاتها علاقات طيبة وصلات قوية .

كما أن الموعظة البليغة ، والنصيحة الرشيدة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة ، فتستجيب لها النفوس الصافية ، والقلوب المتفتحة ، والعقول المتدبرة في غير تردد ، وسرعان ما تخضع للحق وتتقبل النصيحة ، فيؤثر ذلك في سلوك الفرد وإكساب الصفات المرغوب فيها .

والقرآن الكريم ملئ بالآيات التى تتخذ أسلوب الوعظ أساساً لمنهج الدعوة وطريقاً إلى الوصول لإصلاح الأفراد ، وهداية الجماعة.

---

(١) عبد الرحمن النحلاوى ، مرجع سابق ، ص: ٢٥٢ .

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)

والرسول صلى الله عليه وسلم اهتم بطريقة الوعظ في التربية، وأوجبها على المسلمين تجاه بعضهم بعضاً ، ورفعاً لشأنها فقد عُرِفَ بها الدين ، وقرن النصح لعامة المسلمين بالنصح لله وكتابه ولرسوله .

عن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الدين النصيحة " قلنا : لمن ؟ قال " لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ".(٢)

ومما يزيد في تأثير الموعظة على نفسية الأفراد شعورهم بالتزام الواعظ بتطبيق ما يدعو له من النصح والإرشاد ، أي وجود القدوة الصالحة بجانب الموعظة ، وبدون التزام الواعظ بتطبيق نصائحه لغيره ، يكون تأثيره ضعيفاً ، بل معدوماً .

فعلى المعلمة أن تأخذ بطريقة الوعظ والنصح والإرشاد عندما ترى أنها مناسبة لشرح موضوع ما ، وأنها تستطيع استخدامها لتبصير طالباتها بحقائق الأشياء ، ودفعهن إلى معالي الأمور ، وتحليهن بمكارم الأخلاق ، وتوعيتهن بمبادئ وقيم الإسلام .

على أن تراعي في استخدام طريقة الوعظ والنصح أسلوب التيسير واللين ، والابتعاد عن السب والشتم والتعنيف الذي يؤدي إلى النفور والكراهية لها ، وأن تشعر طالباتها بالمودة والحب والعطف .

يجب أن تشعرهن بالصدق والإخلاص في النصيحة والإرشاد والتوجيه ، ويجب أن تكون من الملتزمات في سلوكها وتصرفاتها بالقيم والمبادئ والمثل التي تدعو إليها .

---

(١) سورة يونس ، آية : ٥٧ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي : ٢ / ٣٧ ، كتاب الإيمان : باب بيان أن الدين النصيحة .

أمثلة على أسلوب الوعظ والإرشاد :-

يمكن للمعلمة أن تستخدم أسلوب الوعظ والإرشاد في تعليم الطالبات القيم والمبادئ الإسلامية الموجودة في مقررات الحديث ، خاصة الآداب الإسلامية والأحاديث التالية تمثل أسلوب الوعظ والإرشاد .

١- عن عمر بن أبي سلمة قال : كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ياغلام ، سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك " فما زالت تلك طِعْمتي بَعدُ.(١)

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تشربوا واحداً كشرب البعير ، ولكن اشربوا مثنى وثلاث ، وسموا إذا أنتم شربتم ، واحمدوا إذا أنتم رفعتم ".(٢)

وفي هذه الأحاديث وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم الغلام وعامة المسلمين وأرشدهم إلى آداب تناول الطعام والشراب بعبارات موجزة وبليغة ، فسمعوها ووعوها ، وعملوا بها ، وتأدبوا بآدابها ، ويمكن للمعلمة أن تستخدم طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وتعظ طالباتها وترشدهن بهذه الأحاديث إلى آداب الطعام والشراب .

٢- أسلوب القصة :-

كما أن اسلوب التوجيه والإرشاد بالقصص من أهم أساليب التربية " لما لها من تأثير نفسي في الأفراد خاصة إذا ما وضعت في قالب مشوّق يشد الانتباه ويؤثر

---

(١) سبق تخريجه ، ص: ١٧٤ .

(٢) سبق تخريجه ، ص: ١٧٩ .

في العواطف والوجدان ويجذب الذهن إلى محتواها فيتفاعل معها (السامع) ، ويتقمص بعض شخصيات القصة فيحس بإحساسها ، ويستشعر انفعالاتها ، ويرتبط نفسيا بالمواقف التي تواجهها فيسعد بسعادتها ، ويحزن لحزنها ، وهذا مما يثير فيه النوازع الخيرة لا شعورياً وينعكس في سلوكه وتصرفاته (١).

وفي القصة سحرٌ يسحر النفوس ، فقارئ القصة أو سامعها لا يستطيع أن يقف منها موقفاً سلبياً ، فهو بوعي أو غير وعي ، يرى نفسه على مسرح الأحداث ، ويتخيل أنه كان في هذا الموقف أو ذاك ، ويقارن بين نفسه وبين أبطال القصة ، فيوافق أو يستنكر ، أو يملكه الإعجاب (٢).

وقد أدرك الإسلام الميل الفطرى إلى القصة ، وأدرك مالها من تأثير قوي على القلوب ، فاستخدمها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتوجيه .

وقد تضمن القرآن الكريم العديد من أنواع القصص القرآني ، منها قصص الأنبياء عليهم السلام ، وقصة فرعون ، وقصة قابيل وهابيل ، وقصة مريم وعيسى عليه السلام ، إلى غير ذلك من القصص .

وكذلك تضمن الحديث الشريف العديد من القصص التى كان يرويها الرسول صلى الله عليه عليه وسلم ليتخذ منها المسلمون العبر والعظات .

فعلى المعلمة أن تأخذ بأسلوب القصة في التدريس ، لجذب انتباه الطالبات وتشويقهن إلى الدرس ، واستغلال انفعال العاطفة ومثار الانتباه لنماذج السلوك والقيم التى تقوم عليها القصة بتقديمها وللمواقف التى تصورها ، فتستطيع بذلك أن تؤكد على الاتجاهات المرغوبة وتنمي القيم والمبادئ السامية التى تهدف إليها ، بطريقة شيقة وممتعة.

---

(١) عبد الحميد الصيد الزنتاني ، مرجع سابق ، ص: ٢١٧ .

(٢) محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ج١ ، ط٢ ، بيروت ، دار الشروق ، د . ت ، ص: ٢٣٧ .

واستخدام المعلمة طريقة القصة في التربية يساعدها على إيضاح وتفسير ما يقابلها من صعوبات في الحقائق والمعلومات التي تريد توصيلها إلى الطالبات .

وعلى المعلمة أن تحسن استخدام أسلوب القصة في التدريس ، بأن تراعي استخدام عناصر التشويق والتقرير والحوار والسؤال ، إلى غير ذلك من إمكانيات ، تراعي استجلاء مواطن العبرة ، ونوع القيم ومصدرها . حتى تترك في النفس أثرها ، وأن تنتقل بالطالبات إلى زمن ومكان القصة ، حتى وكأن الطالبات يرينها ويشاركن فيها .

ومعلمة الحديث والثقافة الإسلامية تعتمد على القصص الواردة في الحديث النبوي والقرآن الكريم ، كذلك تستطيع أن تعرض قصة من الحياة ترى أنها تعالج موضوع الدرس ، وتحقق الهدف المنشود .

٢ - أمثلة على أسلوب القصة :-

يمكن للمعلمة أن تستخدم أسلوب القصة في توجيه الطالبات وتنمية القيم والمبادئ الإسلامية لديهن .

والأحاديث التالية تمثل أسلوب القصة :-

١- حديث الأبرص والأقرع والأعمى . وهو من أخبار بني اسرائيل يرويها الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين ليتخذوا منها العظات والعبر .

فيبين الرسول صلى الله عليه وسلم حال كل واحد من هؤلاء الثلاثة وما كان عليه من مرض يتقززه الناس بسببه ويبعدون عنه ، إلى جانب فقرهم وعوزهم ، فأرسل الله لهم ملكا في صورة رجل فأعطى كل واحد منهم مطلبه ، فشفاهم وأغناهم بما يحبون من المال ، وعندما أراد الله أن يختبرهم ويرى هل هم من الشاكرين المعترفين بنعمة الله أم لا . أرسل إليهم الملك مرة أخرى في صورة رجل فقير محتاج يطلب المساعدة ، فأنكر الأبرص والأقرع نعمة الله عليهما ، وبخلا بالصدقة ، فكان أن سخط الله عليهما ،

ونفذ فيهما حكمة العادل بأن ردهما إلى ماكانا عليه من المرض والفقر. أما الأعمى فقد اعترف بفضل الله وتصدق من مال الله الذى أعطاه ، فرضى الله عنه وكافأه بدوام النعمة.

من العظات والعبر في هذا الحديث : وجوب الاعتراف بفضل الله ونعمه على الإنسان- وجوب أداء حق الله فى المال ،عن طريق الصدقة على الفقراء والمحتاجين، ومواساة ذوى الحاجة - الرزق بيد الله سبحانه، يرزق من يشاء بغير حساب، ويمنع الرزق عمن يشاء- بيان أن مايحصل عليه الإنسان من مال أو جاه أو منصب أو صحة لا يناله إلا بتوفيق الله ،فلاينسبه إلى جدارته ومهارته ،بيان عاقبة البخل وجحود النعمة هى زوالها عن صاحبها .

٢- وهناك حديث الملك والساحر : الذى يحكى قصة أصحاب الأخدود ، فتصور نموذجاً من نماذج الجبروت في الأرض ، وتعبر عن روعة الإيمان المستعلى على الفتنة ، والعقيدة المنتصرة على الحياة .

٣- وهناك حديث الثلاثة الذين أووْا إلى الغار فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار. وهذه القصة فيها العديد من العبر والعظات نذكر منها : إن سنة الله في خلقه ، أنه يبتليهم بالخير والشر، والسعة والضيق ، والصحة والمرض، إن الله سبحانه يدعو عباده لدعائه وتكفل لهم الاستجابة.

لا يقبل العمل حتى يكون خالصاً لوجه الله تعالى وموافقاً لشريعته.

بيان فضل بر الوالدين وإيثارهما على النفس والولد والأهل .

بيان فضل العفة التى تحول بين المرء والمعصية .

بيان فضل الأمانة ،وردها إلى أصحابها .

إن سياق القصص النبوى يجرى بطريقة مشوقة مثيرة لانفعالات السامعين ،الأحداث فيها مرتبطة بالأسباب والنتائج ، وهذا مايجعلهم مشدودين لمتابعة أحداث القصة وامتصاصها لجميع ماتتضمنه من قيم وعبر بطريقة لا شعورية.

٣- أسلوب الحوار والاستجواب :-

إن أسلوب الحوار والاستجواب من أهم أساليب التربية الإسلامية في التوجيه والإرشاد . وهذا الأسلوب من أساليب التدريس العامة ، إلا أن استخدامها يعتبر فعالا في مجال تنمية وغرس قواعد وأسس التربية الاجتماعية ،لما فيه من تشويق ، وإثارة للذهن ، وتشجيع على المبادءة والمشاركة في عملية التدريس، وتوضيح للمعاني ، وتشخيص للحقائق .

والحوار يعني : "أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر ،عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين ، وقد يصلان إلى نتيجة ، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ،ولكن السامع يأخذ العبرة ،ويكون لنفسه موقفاً ".(١)

وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب في توجيه المسلمين وإرشادهم إلى الحق .

قال تعالى : ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾(٢)

وفي القرآن مواضع عديدة أجاب فيها على أسئلة المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في تعليم الصحابة أمور دينهم ودنياهم ،فكان المسلمون يسألون الرسول عن كل أمر يشعرون أن فيه التباساً عليهم ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعطي كل سؤال حقه من الإجابة .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحرص على أن يكون الصحابة هم البادئين بالسؤال

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي ،مرجع سابق ،ص: ١٨٥ .

(٢) سورة المؤمنون ، آية : ٨٤ - ٨٧ .

ومن أمثلة ذلك ماروى عن أبي موسى قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ما القتال في سبيل الله ؟ فإن أحدنا يقاتل غضباً ، ويقاتل حَمِيّة ، فرفع إليه رأسه ، قال : ومارفع إليه رأسه إلا أنه كان قائماً ، فقال : " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، فهو في سبيل الله عز وجل "(١).

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يطرح الأسئلة على أصحابه ليثير انتباههم ، ويحرك ذكاءهم ، ويدفعهم إلى المشاركة بالاستماع والفهم والتساؤل عما لا يدركونه من حقائق .

ومن أمثلة ذلك ماروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أرأيتُم لو أنَّ نهراً ببابِ أحدكمْ يغتسلُ منهُ كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ هلْ يبقى مِنْ درنه شيءٌ ؟ " قالوا : لا يبقى مِنْ درنِهِ شيءٌ . قالَ : " فذلكَ مثلُ الصلواتِ الخمسِ يَمحو اللهُ بِهنَّ الخطايا "(٢).

فعلى المعلمة أن تستخدم أسلوب الحوار والاستجواب عند ما ترى أنه أفضل أسلوب لتوصيل معلومة ما أو تنمية أو غرس قيمة - ما في نفوس طالباتها . لأن مايتم تعليمه عن طريق الحوار والاستجواب يتصف بالثبات والاستمرار ، لأن الطالبة تساهم في هذا الحوار ، فيشد انتباهها ، ويزيد تركيزها على موضوع الحوار ، وبذلك لا تكون عملية التعليم والتربية عملية إلقاء وتلقين ، بل عملية فعالة يتفاعل فيها الطرفان الأساسيان ، المعلمة والطالبة .

وعلى المعلمة أن تحسن صياغة السؤال وطريقة إلقائه ، وأن تشجع الطالبات على السؤال ، حتى يكون التعليم مبنياً على رغباتهن ، وليكون شديد الوقع في نفوسهن .

---

(١) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ١/ ٢٢٢ ، كتاب العلم : باب من سأل وهو قائم .. رقم (١٢٣) .

(٢) أخرجه مسلم : ١/ ٤٦٢ ، كتاب المساجد : باب المشي إلى الصلاة ... ، رقم (٢٨٣) .

وعلى المعلمة أن تشرك جميع الطالبات في المناقشة ، وفي توزيع الأسئلة عليهن بل عليها أن تجعل لكل طالبة نصيباً من المناقشة والحوار.

أمثلة على أسلوب الحوار والاستجواب :-

وتستطيع المعلمة أن تستخدم هذا الاسلوب في تناول موضوع معين من موضوعات الحديث والثقافة الإسلامية ، وإذا أحسنت استخدامه جعلت الفصل شعلة من النشاط والحركة والأحاديث التالية تمثل أسلوب الحوار والاستجواب.

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ " قالوا : لا يبقى من درنه شيء. قال : " ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا "(١).

٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أي العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال : " الصلاة على وقتها " ، قلت : ثم أي ؟ " قال بر الوالدين " ، قلت ثم أي ؟ " قال : الجهاد في سبيل الله "(٢).

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم "(٣).

وهكذا كان يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بطريقة الحوار والاستجواب ، فكان يقوم بتوجيه الأسئلة وإدارة الحوار ، أو كان يتلقى الأسئلة ويجيب عليها .

---

(١) سبق تخريجه ، ص: ٢٢٨.

(٢) سبق تخريجه ، ص: ١٢٩.

(٣) سبق تخريجه ، ص: ١٨٣.

٤- أسلوب التربية بالممارسة والتربية بالوقائع :-

إن من أهم أساليب التربية وأكثرها فعالية في عملية تنمية وغرس القيم الاجتماعية ، أسلوب التربية بالممارسة ، وربط التوجيه بالأحداث والوقائع ، الجارية في حياة الناس فالتربية الإسلامية " هى تربية عملية ، تتحول بها الكلمة إلى عمل بناء ، أو إلى خلق فاضل ، أو إلى تعديل في السلوك على النحو الذى يحقق وجود ذلك الإنسان كما تصوره الإسلام ".(١)

وبهذا الأسلوب يكتسب الفرد القيم والمبادئ والمثل العليا والمهارات والخبرات ويضبطها ويعدلها بناء على تجاربه ونشاطه الذاتي ، لأن التعليم بهذا الأسلوب يتم عن طريق الممارسة والاشتراك الفعلي في عملية التعليم .

وقد ركزت السنة النبوية المطهرة على هذا الأسلوب في التربية من خلال القيام بالعبادات والفرائض ، لأن القيام بالعبادات ، والفرائض تعتبر تربية عملية متصلة مستمرة .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصاً كل الحرص على أن يتحول ما يتلقاه المسلمون منه إلى مواقف عملية وإلى سلوك ، فكان يحث المسلمين على الممارسة الفعلية للعبادات وأعمال الخير مع إشرافه المباشر على قيامهم بها ، لا الاقتصار على الوعظ والإشادة بها فقط ، لأن التطبيق العملي المتكرر يساعد على تثبيت المعلومات وتعديلها ، كما يساعد على تنمية وتكوين القيم والمبادئ السامية في نفس الفرد .

وعندما ترتبط الممارسة الفعلية بالوقائع والمناسبات والأحداث لا شك أنها تكون أكثر تأثيراً وأشد رسوخاً في النفوس ، وأكثر ثباتاً واستمراراً ، لأنه يتطابق فيه

---

(١) عبد الغني عبود ، في التربية الإسلامية ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٧م ص: ١٥٧ .

الجانبان النظرى والتطبيقي للعطية التربوية ، ولأن التعليم يتم في هذه الحالة بفهم ووعي وإدراك .

وفي السنة النبوية المطهرة الكثير من التوجيهات والإرشادات في مجال التشريع والتهذيب ، والمقترنة بمواقف معينة ، " تقتضي توجيهاً تربوياً أو عملياً ليأخذ منه المسلمون درساً إيجابياً ، فكان يدعو إلى قيمه أو يصحح سلوكاً ، أو ينفي هذا السلوك الخطأ ، وهى طريقة فعالة لأنها ترتبط بالوقائع المشاهدة وتتصل بما يعيشه الناس ، ولذا ترسخُ في الذهن ، وتثبت في القلوب ، وبهذا ترتبط القيم بواقع الحياة ، وهذا يعنى أن غرس القيم لا يقتصر على مجرد التعلم والحفظ والتسميع ، وإنما يعتمد على واقع الحياة والخبرة المعاشة وبالتالي يكون تأثيرها قوياً "(١)

٤ـ أمثلة على أسلوب التربية بالممارسة والتربية بالوقائع :-

تستطيع المعلمة أن تستخدم هذا الأسلوب في تعليم وتوجيه الطالبات ، خاصة الحقوق الاجتماعية فى الإسلام لكثرة الأحداث والوقائع فى مجتمعنا اليوم .

والأحاديث التالية تمثل أسلوب التربية بالممارسة والتربية بالوقائع :-

١ـ عن جرير بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كُنا عندَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمُ في صدرِ النهارِ ، قالَ : فجاءهُ قومٌ حفاةٌ عراةٌ مجتابي النّمارِ ، أو العباءِ ، مُتقلدي السيوف ، عامتهمْ منْ مُضَرَ بلْ كُلهمْ منْ مُضَرَ ، فتمعرَ وجهُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ لما رأى بهمْ مِنَ الفاقةِ ، فدخلَ ثم خرجَ ، فأمر بلالاً فأذنَ وأقامَ ، فصلّى ، ثم خطبَ فقالَ : " يا أيها الناسُ اتقوا ربكمُ الذى خلقكمْ من نفسٍ واحدةٍ " إلى آخرِ الآيةِ (إنَّ اللهَ كانَ عليكمْ رقيباً) (سورة النساء ، آية : ١) والآية : ١٨ من سورة الحشر : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظرْ نفسٌ ما قدمت لغدٍ " تصدقَ رجلٌ منْ دينارهِ ، منْ درهمهِ ، منْ ثوبهِ ، من

---

(١) على خليل أبو العينين ، مرجع سابق ، ص: ١٤٥ .

صاعِ بُرِهِ ،مِنْ صاعِ تمرِهِ ،حَتَّى قالَ : " ولو بشقِ تمرةٍ " قالَ : فجاءَ رجلٌ مِنَ الأنصارِ بِصُرةٍ كادتْ كفهُ تعجزُ عنها ،بلْ قدْ عجزتْ ،قالَ : ثُم تتابعَ الناسُ، حَتَّى رأيتُ كومينِ مِنْ طعامٍ وثيابٍ ، حَتَّى رأيتُ وجهَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يتهللُ كأنَهُ مُذْهَبَةٌ(١).

وهكذا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغل هذه الحادثة لوعظ المسلمين وتربيتهم على التعاون والمساعدة والإيثار والمودة والتعاطف والصدقة والبذل .

٢-كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار ،فقال الأنصارى : ياللأنصار ، وقال المهاجرىّ : ياللمهاجرين . فسمع ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " مابالُ دعوى جاهليةٍ ؟ " قالوا : يارسول الله كسع رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال : دعوها فإنها مُنتنةٌ(٢).

فى هذا الحديث استغل الرسول صلى الله عليه وسلم الموقف ، ونهاهم عن التفاخر والتعاظم بالأنساب وبين لهم أن هذا من الجاهلية .

٣-عن السائب بن يزيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قبل حسناً فقال له الأقرع ابن حابس لقد ولد لى عشرة ماقبلت واحداً منهم فقال النبى عليه السلام : " لا يرحم الله من لا يرحم الناس"(٣).

وهكذا استغل الرسول صلى الله عليه وسلم الموقف لتوجيه الأقرع بن حابس إلى التحلي بصفات الرحمة والرفق والعطف خاصة على الأطفال .

---

(١) أخرجه مسلم : ٢ / ٧٠٤ ،كتاب الزكاة :باب الحث على الصدقة، رقم (٦٩) .

(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : ٨ / ٦٤٨ ،كتاب التفسير: باب قوله سواءٌ عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ،لن يغفر الله لهم، رقم (٤٩٠٥) .

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ١٥٦ ،كتاب البر والصلة :باب ماجاء فى الأولاد وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وعلى المعلمة أن تعمل على تطبيق ماتدعو إليه وأن تساعد طالباتها على التطبيق كذلك ، فإذا دعت إلى الصدقة تكون أول من يتصدق وتحض الطالبات عليها ، وإذا دعت إلى الصلاة ، لبت نداء الصلاة وصحبت معها طالباتها إلى مسجد المدرسة لأداء الصلاة وهكذا تستطيع المعلمة أن تربط ماتعلمه بالحياة الواقعية .

ومجال التربية بالوقائع والأحداث خصب أمام المعلمة وذلك لكثرة المشكلات الاجتماعية فى حياتنا في هذا العصر ، وتستطيع المعلمة أن تربط بين موضوع الدرس وبعض المشكلات المعاصرة ، لتسهل على الطالبات توصيل المعلومات ، ولتبين لهن أن سبب غالبية المشكلات الاجتماعية التى نعاني منها هي البعد عن تعاليم الإسلام ولتهديهن إلى الطريق الصحيح .

وعلى المعلمة أن تتبع هذا الأسلوب في توجيه وإرشاد طالباتها ، لأن شرحها للقيمة أو المبدأ لا يكون له أثر يذكر إذا اقتصرت على التلقين والحفظ وإذا لم تمارس ولم تتمثل ماتقول بالفعل مع طالباتها ومع زميلاتها .

والتربية الإسلامية تربية عملية وكل ماجاء به الإسلام أمر سهل التنفيذ والعمل به ولها أن تتأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك . فكان يدعو إلى تقوى الله وخشيته ، وكان أشد الناس تقوى وخشية لله ، كان يدعو الناس للصلاة والزكاة والصدقة والجهاد ، وكان أكثر الناس صلاة وصياماً وأحبهم للصدقة وفعل الخير ، وأسبقهم في الجهاد . . . وهكذا في كل الأمور ، وكان يفعل ذلك وهو يعلم أن الله قد غفر له ماتقدم وماتأخر من ذنبه .

وعلى المعلمة أن تستغل كل واقعة أو حادثة في الفصل أو خارجه لربط موضوع الدرس بهذه الواقعة ، فتعمل على إثارة الجانب الانفعالي والعقلي عند الطالبات ، وبكل الأساليب الممكنة من السؤال ، الاعتراض ، الاستنكار . . . الخ ثم تبين لهن الحل الأمثل ، وذلك بتزويدهن بالقيمة المطلوبة في مثل هذا الموقف .

على المعلمة أن تستغل كل مناسبة في القاء الموعظة وفي توجيه طالباتها وإرشادهن لأن " التربية بالأحداث تعرف بقوة تأثيرها وشدة سيطرتها على النفس والفكر ، لأنها تثير الانتباه الذى يجمع الفاعلية النفسية حول ظاهرة ما ، عن طريق الحس ، إن كانت هذه الظاهرة خارجية ، أو عن طريق التأمل ، إن كانت داخلية ".(١)

طريقة مقترحة لشرح درس من مادة الحديث والثقافة الإسلامية فى المرحلة الثانوية :-

الموضوع : العدالة في الإسلام (المقرر: الصف الأول الثانوى) :

إن تعليم الفتيات أهمية الفضائل والتمسك بالقيم والمثل العليا يأتى عن طريق المواد الدينية في المقام الأول ، فتدريس المواد الدينية يهدف مباشرة إلى تشكيل القيم والمبادئ والمثل العليا ، ثم ماتبثه المواد الأخرى بطريقة غير مباشرة .

من الملاحظ أن أسلوب التدريس في مادة الحديث والثقافة الإسلامية لا يختلف عن مايتبع في بقية المواد الدراسية ، فالمعلمة تحدث الطالبات وتحكى لهن عن الفضائل والقيم مساعدة لهن على الحفظ ، ثم تطلب منهن حفظ ماذكرت ، وتطلب منهن استرجاع ماحفظن عن طريق الاختبار ، وهذه طريقة خطأ ، لأنها لا تحقق سوى الجانب النظرى فقط.

الطريقة :-

تطلب المعلمة من الطالبات مسبقاً تحضير الدرس في المنزل ، حتى يستطعن المشاركة في شرح الدرس وتحليله ، ولا تكون الحصة مليئة بالنشاط والحيوية إلا إذا شاركت فيها الطالبات مشاركة فعالة ، وتحضير الدرس يساعد الطالبة على فهم

---

(١) التهامي نفره ، سيكولوجية القصة في القرآن ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٧١م ، ص: ٥٧٢ .

الدرس مما يزيد في ثقتها بنفسها ، وتوجد هذه الطريقة تسابقا إلى الإجادة بين الطالبات .

وفي بداية الحصة تعطى المعلمة الطالبات فرصة حرة يُثرن فيها من المشكلات ما يشأن على أن تكون هذه المشكلات ضمن موضوع الدرس ، ومن المشكلات التى تهم الطالبات وتتصل بحياتهن من المشكلات الراهنة ،ثم تختار من هذه المشكلات مشكلة ترى أنه يمكن من خلالها معالجة الموضوع معالجة جيدة ،فتحاول استثارة اهتمام الطالبات واستثارة عقولهن إلى متابعة المشكلة وطريقة حلها .

ومهارة المعلمة في جذب انتباه الطالبات تعتمد على طريقة إلقائها للمشكلة ، وعلى أسلوبها الفنى ومحاولتها لتصوير الحوادث حتى كأن الطالبات يرينها ويشاركن فيها ،ثم تقوم المعلمة بمعالجة المشكلة بمشاركة الطالبات فيها ، تتناولها بالشرح والتحليل والتطبيق على روح الدين واتجاهاته مبينة وجهة نظر الدين فيها ، مؤيدة قولها بالآيات والأحاديث المناسبة ، التى تدعم الحل وترسخ قيمة العدالة .

وعلى المعلمة أن تحرص على تلاوة الآيات وذكر الأحاديث بطريقة سليمة جيدة فيها تشويق وإثارة ،تشعرهن بقيمة الموضوع الذى تعالجه ، ثم تطلب من طالباتها اتباعها في التلاوة .

وهكذا فإن التمهيد للنص الدينى بمشكلات الحياة يعطي معنى إجمالياً للنص ويبين اتجاهه في الحل .

وعلى المعلمة أن تختار قصة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تدعم الحل وترسخ القيمة، ثم تذكر بعض الأمثلة الرائعة من سير الصحابة والتابعين التى تؤثر في وجدان الطالبة .

وفي نهاية الدرس تطلب المعلمة من كل طالبة أن تكتب تعليقاً عن الموضوع والجوانب التى لها علاقة بالموضوع، ولم تناقش في الحصة ،أولا وجهة نظر يمكن أن تثرى الموضوع عليها بتسجيلها في الكراسة. ثم تعطي الطالبات بعض الأسئلة وتطلب منهن

الإجابة عنها في المنزل بحرية ، مثل : لماذا نؤمن بقيمة العدل ؟ وهل ترين أن هذه القيمة محققة في المجتمع ؟ اذكري حادثة أو موقفاً تصرفت فيه بالعدل ؟ أو أمرت بالعدل ، أو عملت بالعدل وهكذا .

ويحسن للمعلمة أن تغير طريقتها بين فترة وأخرى ولا تلتزم طريقة واحدة لا تحيد عنها ، لأن النفس تسأم التكرار ، والتنويع في الأساليب له أثر كبير في ترسيخ المعلومات وإثارة الفهم والانتباه .

وأساليب التربية الإسلامية لا تطبق تطبيقاً آلياً ، وإنما تصاغ وتكيف حسب الظروف والأحوال ، موافقة طبيعة الأفراد .

وعلى المعلمة أن تأخذ بأسلوب القرآن الكريم وأن تتأسى بطرق الرسول صلى الله عليه وسلم في الإرشاد والتوجيه ، لكونها أحسن الطرق وأفضل الأساليب ، وحيث أن المعلمة هي سيدة الموقف داخل الفصل فعليها أن تختار الطريقة الفضلى والتي ترى أنها أجدى وأنفع ، وعليها أن تتيح الفرصة أمام الطالبات للمشاركة الفعالة في عملية التعليم التي تقوم على الأخذ والعطاء والمناقشة المنظمة ، وأن تشركهن في تقويم العملية التربوية ، وفي تقويم أعمالهن وسلوكهن ، وفي نقد ما يعملن كأفراد أو جماعات .

٣- المعلمة وعلاقتها بالطالبات :-

إن المعلمة تتصل بالطالبات في المدرسة اتصالاً مباشراً في أكثر من موقف طبيعي ، وعلى هذا تكون لديها فرص كثيرة لتقوم بتوجيههن من خلال شخصيتها وسلوكها كقدوة ، ومن خلال المادة العلمية التي تعطيها للطالبات ، ومن خلال علاقتها الاجتماعية مع الطالبات . لأن المعلمة لم تعد مجرد ناقلة للمعرفة العلمية ، بل أصبحت مربية تعتني بالنمو الكامل لطالباتها .

إذا كان أساس العلاقة بين الطالبات والمعلمات يكمن في عملية الأخذ والعطاء التعليمي ، فإن ذلك يجب أن يكون في إطار حر تتحدد فيه العلاقات على أساس الأخوة والاحترام المتبادل ، وتعاطف المعلمات مع الطالبات . " فالقائد الرشيد هو الذى يتفاعل مع أفراد جماعته تفاعلاً إيجابياً يؤدي إلى تنمية قدراتهم وتجديد طاقاتهم وتحديد أهدافهم "(١).

وفي المدرسة الثانوية تتأثر الطالبة في نموها الاجتماعي بعلاقتها بمعلماتها ، ومدى نفورها منهن أو حبها لهن . فالمعلمة التى تسيطر على طالباتها تهدد وتعاقب وتشتم تبعد عنها طالباتها ، والمعلمة العادلة التى تتجاوب مع طالباتها تستطيع أن تساعدهن على النمو الاجتماعي الصحيح . ولذلك من المهم أن تكون العلاقة بين الطالبات والمعلمات علاقة قائمة على الحب والعطف وليست قائمة على الكراهية والسيطرة.

وتتحقق العلاقات الاجتماعية السليمة بين المعلمات والطالبات عن طريق مايلى :-
حجرة الدراسة - الأنشطة - اللقاءات غير المقصودة.

أ - حجرة الدراسة : عن طريق اختلاط المعلمة بالطالبات في الفصل تستطيع أن تكون بينها وبينهن علاقات حسنة . عليها أن تشعر كل طالبة بالاهتمام والحب والحرص على مصلحتها ، تتعرف فى بداية السنة الجديدة على أسماء طالباتها وذلك من خلال مقابلة شخصية لكل واحدة على حده وفي وقت غير وقت الدراسة ، تتفقد أحوال الجميع تسأل عن الغائبة وعن المريضة ، وتظهر اهتمامها بهن . وخوفها عليهن ، تعطى كل واحدة نصيبها من الاهتمام ، تسأل عن الجميع وتشارك الجميع. تعمل على توحيد طريقة تعاملها معهن وتقويمها لجهودهن ، فلاتقسو في اللوم على بعضهن

---

(١) منيرالمرسي سرحان ، مرجع سابق ، ص: ٢٠٥ .

وتتساهل مع بعضهن الآخر، ولا تعبس في وجه طالبة وتضحك في وجه الأخرى، تتعامل مع الجميع بالعدل والمساواة، في المخاطبة، وفي المدح والثناء، وفي المناقشة، وفي توزيع الأسئلة والمشاركة في شرح الدرس. إذا أخطأت الطالبة عرفتها بخطأها باللين ووجهتها إلى الطريق الصحيح بدون أن تؤذيها بمشاعرها أو تحرجها بكلامها إذا تقاعست عن أداء الواجب المنزلي، فلا تكتفي باللوم، دون أن تعرف الأسباب التي حالت دون أداء الواجب.

أي يجب أن تحرص على وجود صلة روحية حسنة بينها وبين طالباتها. عليها أن تكون شفوقة في عقابها، تعطف وتهتم بالطالبة الغبية والشريرة حتى تقوم بإصلاحها. تعمل على إزالة العقبات التي تعترضهن، لا تعيب واحدة، تتغافل في بعض الأحيان عما لا تشتهي، تمازح طالباتها وتتحدث إليهن بدون إكثار وفي حدود الأدب.

فالطالبات دائماً في حاجة إلى سياسة في المعاملة قوامها الصبر والنظام، وسعة الصدر، مع عدم التفريط في أسلوب الضبط العام للفصل في كياسة وفطنة تتناسب مع الموقف التعليمي. والمدرس غالباً يتحمل توجيه التلاميذ إلى الأفضل في جميع الجوانب الثقافية والاجتماعية والدينية لأن شأنه أنه أرقى أفراد البيئة ثقافة وعلماً (١).

ب - الأنشطة: باستطاعة المعلمة أن تستغل وقت الأنشطة في إقامة علاقات حسنة مع طالباتها.

على المعلمة أن تهتم بطالباتها وتشعرهن بصداقتها واهتمامها بمشكلاتهن، وتبين لطالباتها ما يمكن أن تقدمه لهن من مساعدة.

---

(١) محمد علي المرصفي، مرجع سابق: ص ١٠٥.

تبحث عن الطالبات اللاتي في حاجة لها ولمساعدتها . توجه كل طالبة إلى النشاط الذى يوافق ميولها واستعدادها وقدرتها ، تساعدها وترشدها فى القيام بنشاطها ، وإذا أرادت الطالبة أن تغير من نشاط إلى آخر لسبب ما . عليها أن تعرف السبب وتساعد الطالبة على التغير ، أو تقنعها بالاستمرار إذا رأت أن فى ذلك مصلحة لها ، تشجع الطالبات على العمل وتقدم لهن الاقتراحات والمساعدة عند الضرورة .

على المعلمة أن تشعر طالباتها بأنهن عناصر فعالة في جميع الأنشطة والأعمال ، مع إعطائهن مزيداً من الفرصة للثقة بأنفسهن عن طريق مساعدتهن على النجاح لأن الطالبة في المرحلة الثانوية تحرص على النجاح وتتطلع إليه ، فالنجاح يجعلها تثق بنفسها وتشعر بالأمن ، وعن طريق الاتصال الشخصي بهن والتعرف على أحوالهن والتنويه بجهودهن وخدماتهن واحترام آرائهن وتقديرها .

من خلال الأنشطة تحاول المعلمة أن تتحدث مع طالباتها وتناقشهن في موضوعات هامة على مستوى المدرسة أو على مستوى المجتمع ، على أن يكون ذلك بأسلوب بسيط ومحبب .

عن طريق الأنشطة تزيد فرص اللقاء بين المعلمات والطالبات ، مثلا عند التحضير للندوات والمحاضرات تشترك الطالبات والمعلمات فى الإعداد لها والإشراف عليها . فتتمكن المعلمات والطالبات من تعميق معرفتهن وفهمهن بعضهن لبعض ، الأمر الذى يؤدى إلى تقوية العلاقة بينهن .

جـ ـ <u>اللقاءات غير المقصودة</u> : أعني باللقاءات غير المقصودة ، لقاء المعلمة لطالباتها في فناء المدرسة ، أو فى غرفة المعلمات ، أو فى المقصف ، أو فى حفلة عامة وغير ذلك .

فعلى المعلمة فى مثل هذه اللقاءات أن ترد عليهن التحية والسلام، وأن تقف لمحادثة من تريد الحديث معها . غير متكبرة ولا متعالية وأن تحسن التخاطب فى الكلام ،تبادلها الأفكار. تشعرها بالتواضع والاهتمام والحب ،تقدم لها النصيحة والتوجيه الصحيح تشعرها بسهولة الاتصال بها فى أى ظرف ،فلاتتأفف من النزول إلى مستوى طالباتها ،أو تنظر اليهن نظرة فوقية .

إذا استطاعت المعلمة أن تبني علاقة طيبة مع طالباتها تسهل عليها عملية التوجيه والارشاد نحو تكوين وتنمية قواعد وأسس التربية الاجتماعية . لأنها من خلال هذه العلاقة تقترب من الطالبات وتتعرف على حاجاتهن وميولهن واتجاهاتهن وقدراتهن ومهاراتهن والإفادة من هذا فى توجيههن التوجيه المناسب . وفى مساعدتهن على معرفة نواحي الضعف والتغلب عليها ونواحي القوة ودعمها ،مع تنمية عادات حسنة وقيم ومبادئ لها أهمية في حياتهن بوجه عام.

تستطيع أن تتعرف على مشكلاتهن ،فتساعدهن على تحديدها وحلها .

فعلى المعلمة إذا تعرفت على مشكلات الطالبات المشتركة مناقشتها معهن وتوجيههن جماعة ،أما إذا رأت أن إحدى الطالبات لديها مشكلة خاصة ، عليها أن تتعرف على هذه المشكلة وأسبابها وتساعد الطالبة فى حلها ويكون التوجيه هنا توجيهاً فردياً فى غير أوقات الحصص ، وعلى المعلمة أن تتصل بالاختصاصية الاجتماعية أو المعلمات الأخريات إن رأت أنها فى حاجة إلى ذلك لمساعدة الطالبة. أو تتصل بأسرة الطالبة إذا رأت أن الإتصال يفيد فى توجيه الطالبة .

فإذا كانت علاقة المعلمة طيبة مع طالباتها تأثرن بها فى شخصيتها وسلوكها وتصرفاتها وأصبحت كلماتها مطبوعة في عقولهن يتصرفن بموجبها وعلى أساسها يعملن بتوجيهاتها ونصائحها . أى تسهم إسهاماً كبيراً فى تكوين الصالح من القيم والمبادئ الاجتماعية وتعمل على نزع العادات السيئة والقيم الخطأ كذلك .

وهكذا نجد أن المعلمة المخلصة لديها فرص كثيرة للإصلاح إذا كانت تفكر في الإصلاح ، ولديها القدرة على التوجيه والإرشاد اذا كانت تفكر في التوجيه والإرشاد .

ثانياً : الإدارة المدرسية :-

تعرف الإدارة المدرسية على أنها " مجموعة من العمليات يقوم بها أكثر من فرد بطريق المشاركة والتعاون والفهم المتبادل . . . وكل فرد يعمل في حدود إمكانياته على أداء الخدمات التي تساعد على تحسين العملية التربوية وتحقيق الأهداف الاجتماعية العامة ،كما يعمل كلٌ في دائرته في روح من التعاون والمشاورة وعلى أساس من العلاقات الإنسانية الصحيحة ".(١)

كما عرّفها آخرون " بأنها كل نشاط تتحقق من ورائه الأغراض التربوية تحقيقاً فعالاً ، ويقوم بتنسيق وتوجيه الخبرات المدرسية والتربوية وفق نماذج مختارة ومحددة من قبل هيئات عليا داخل الإدارة المدرسية ".(٢)

ومعنى هذا أن مديرة المدرسة والإداريات مسئولات عن سير العمل في المدرسة نجاحهُ أو فشله ،إلى جانب أن مديرة المدرسة مسئولة عن أوجه النشاط بها ، كما أن برامجها تتأثر بدرجة كبيرة باقتراحاتها وميولها ومجهوداتها .

أهداف الإدارة المدرسية :-

يدور محور العمل في الإدارة المدرسية حول الطالبة وحول توفير كل الظروف والإمكانيات التي تساعد على توجيه نموها العقلي والبدني والروحي والتي تعمل على

---

(١) حسن مصطفى وآخرون ،اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٠م ،ص: ٧١ .

(٢) جيمس هارولد فوكس ،الإدارة المدرسية ، ترجمة وهيب سمعان وآخرون ، ط٢ ،القاهرة ،النهضة المصرية ، ١٩٦٤م ،ص: ١٠ .

تحسين العطية التربوية لتحقيق هذا النمو، كما أصبح يدور حول تحقيق الأهداف الاجتماعية للمجتمع.

وهكذا أصبح تحقيق الأغراض التربوية والاجتماعية حجر الأساس في الإدارة المدرسية والعناية بتوجيه الوظائف الإدارية لخدمة هذه العطية الرئيسية.(١) لذلك يجب أن يتوافر بعض المهارات الأساسية في مديرة المدرسة منها :-

١- المهارة الفنية :-

ويقصد بها تفهم العمل وأداؤه بإتقان ومعرفة الحقوق والمسئوليات، والاختصاصات.

٢- المهارة الإنسانية :-

ويقصد بالمهارة الإنسانية قدرة المديرة على أن تعمل كعضو في مجموعة، وخلق جو مرضٍ في المدرسة، تبث روح التعاون في عضوات هيئة التدريس، واحترام شخصية المعلمات اللاتي يعملن معها.

وإذا كانت تتمتع مديرة المدرسة بهذه المهارة تستطيع أن تفهم ماتقصده الآخريات بقولهن أو بسلوكهن كما تستطيع أن تنقل إلى الآخريات ماتريد بالأسلوب الذى يوافقهن، تستطيع أن تخلق جواً من الاطمئنان يشعر الجميع فيه بالسعادة والارتياح.(٢)

٣- المهارة التربوية :-

والمقصود بالمهارة التربوية قدرة المديرة على معالجة القضايا التربوية بأسلوب تربوى شامل معتمدة فى ذلك على تطبيق الأصول النفسية والتربوية والاجتماعية بصورة فعالة، بحيث يظهر ذلك في تعاملها مع المعلمات والطالبات وبحيث تتمكن من

---

(١) حسن مصطفى وآخرون، مرجع سابق، ص : ٣.

(٢) محمد مصطفى زيدان، مرجع سابق، ص: ٣٦٢.

القيام بالتخطيط والحث والمشاركة في تنفيذ النشاطات المدرسية والمساهمة في حل المشكلات التي قد تتعرض لها الطالبات والمعلمات.(١)

٤- المهارة الإدراكية :-

يقصد بالمهارة الإدراكية قدرة المديرة على النظرة الشمولية للأمور والمشكلات التي تتعرض لها سواء فيما يتصل بالمنهج أو المعلمات أو الطالبات ، واتفاقها مع السياسة التعليمية . ويتضمن ذلك إدراك المديرة أن جميع الأعمال في المدرسة يتوقف كل منها على الآخر ، وأن أي خلل في أي وظيفة يؤثر في باقي الوظائف.(٢)

وإذا ماتوافرت في مدير المدرسة تلك المهارات فإن دورها وتأثيرها في غرس القيم والمبادئ والآداب والعلاقات الاجتماعية يتمثل فيما يلي :-

١- المديرة قدوة :-

فإذا كانت المعلمات قدوة للطالبات فإن المديرة قدوة للمعلمات والطالبات في آن واحد ، لهذا لابد للمديرة أن تكون قدوة حسنة لمعلماتها وطالباتها ، قدوة في أقوالها وأفعالها ، في حركاتها وسكناتها ، في أخلاقها وعاداتها ، في المدرسة وخارجها ، في الأنشطة وفناء المدرسة . يجب أن تكون قوية في شخصيتها ، مخلصة في عملها ، عالمة بطرق التدريس وعلوم التربية. عليها أن تكون مثلاً عالياً يُحذى حذوها ويُقتفى أثرها ويُسار على طريقتها هي القائدة والصديقة والأخت والأم والمصلحة والموجهة.(٣)

---

(١) نبيل السمالوطي ، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي ، ط١ ، جده ، دار الشروق ، ١٩٨٠م ، ص: ٦٩ .

(٢) محمد مصطفى زيدان ، مرجع سابق ، ص: ٣٦٣ .

(٣) محمد عطية الأبراشي ، روح التربية والتعليم ، ط١ ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٥م ، ص: ١٦٩ .

نحن لا ننتظر من المديرة أن تكون إدارية فقط، بل ننتظر منها أن تكون مصلحة بالقدوة الحسنة والعظة حيث تنفع العظة. ننتظر منها أن تسير بطالباتها في طريق المثل الأعلى، وأن تنظر إلى مصلحة الطالبة، وتفكر في إصلاحها والسير بها في الطريق الصحيح وإعدادها للحياة الاجتماعية في المستقبل.

فالمديرة بحكم عملها كقائدة للمدرسة يتوجب عليها أن تقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وتهتدي بهديه، وتحرص أن تكون قدوة حسنة لمعلماتها وطالباتها، تكون قدوة في قوة الإرادة ومجاهدة الشهوة، وحسن السياسة وانتقاء الفضائل وتجنب الرذائل، تكون قدوة في الحلم والاحتمال والعفو عند المقدرة، والصبر على المكروه.

قال تعالى مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ (١)

يجب أن تكون قدوة في حُسن العشرة والأدب والتحلي بالأخلاق الطيبة والسمات الحسنة، بحيث تظهر هذه السمات في تعاملها مع المعلمات وفي علاقتها مع الطالبات. فطالبات المرحلة الثانوية قادرات على كشف نوع العلاقة التي بين المعلمات، والعلاقة التي بين المديرة والمعلمات، لذلك ينبغي على مديرة المدرسة أن تحرص على إقامة علاقة تقوم على المحبة والتعاون والاحترام والتقدير المتبادل، وتبعدهم عن التنافر والتنافس والتباهي والاستظهار أمام الطالبات، عليها أن تهيئ الفرص للاجتماع داخل المدرسة، والالتقاء والتزاور خارج المدرسة.

ينبغي أن تكون متواضعة غير متعالية، ترد التحية على المعلمات وعلى الطالبات كذلك، وأن تتحدث بلطف وأدب مع من تريد محادثتها، لأن التواضع من أهم شروط التأثير في النفس.

---

(١) سورة الأعراف، آية : ١٩٩.

عليها أن تلتزم بالخلق القويم، وأن يكون تعاملها سليماً بحيث ينعكس على من حولها في العمل من معلمات وإداريات وطالبات، لا تستغيب واحدة، ولا تذم واحدة، ولا تؤذي واحدة، ولا تعيروا حدة وأن تكون عادلة في معاملتها، صادقة في حديثها، صادقة في وعودها، حتى تكون موضع ثقة الجميع، فإذا فقدت المديرة ثقة معلماتها وطالباتها بها كان من الصعب أن تنجح في عملها. أما المديرة الماهرة فمن السهل عليها أن تكسب هذه الثقة فتستخدمها في توجيه الطالبات وهدايتهن إلى طريق الحق والعلم والخلق القويم والطريق الصحيح.

ولكي تكون المديرة قدوة حسنة يحتذى حذوها لا بد أن تطابق أقوالها أفعالها، تهتدي الطالبات بعملها قبل قولها، وأن يكون سلوكها تجسيداً لما تدعو إليه، فتخلق المديرة بما تدعو إليه أقرب إلى نفوس الطالبات للاستجابة وحتى لا ينطبق عليها قول الله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (١)

وهذه بعض الأحاديث من مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية للبنات والتي تؤكد ذلك :-

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن فإن الله تعالى ليبغض الفاحش البذيء ". (٢)

وقال صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ اللهَ رفيقٌ يُحبُّ الرفقَ ويُعطي على الرفقِ ما لا يُعطي على العنفِ وما لا يُعطي على ما سواهُ ". (٣)

---

(١) سورة البقرة، آية : ٤٤.

(٢) أخرجه الترمذي : ٣ / ٢٤٤، كتاب البر: باب ما جاء في حسن الخلق، رقم (٢٠٧٠)، وقال حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه مسلم : ٤ / ٢٠٠٤، كتاب البر: باب فضل الرفق، رقم (٧٧).

وقال صلى الله عليه وسلم : "إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد"(١).

وقال صلى الله عليه وسلم "ما من أمير يلى أمر المسلمين ، ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة"(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم : "والذى نفسي بيده ، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم"(٣).

عن أبي ذر قلتُ يارسولَ اللهِ ألا تستعطني ؟ قالَ فضربَ بيدهِ على منكبى ، ثُمَّ قالَ : "يا أبا ذرٍ إنكَ ضعيفٌ وإنها أمانةٌ ، وإنها يومَ القيامةِ خزيٌ وندامةٌ إلا مَن أخذَها بِحقها وأدى الذى عليه فيها"(٤).

فيجب اختيار المديرة الكفء القادرة على تحمل مسئوليات وتبعات هذه الوظيفة وعلى مديرة المدرسة إذا لم تجد في نفسها القدرة على القيام بمهام هذه الوظيفة أن تتركها لمن هي أكفء منها وأقدر ، حتى لا تعرض نفسها يوم القيامة إلى الخزى والندم .

٢- التوجيه الاجتماعي :-

يُعد التوجيه من الخدمات الضرورية التي يجب أن تقدمها كل مدرسة ثانوية ، خاصة في الوقت الحالي بعد أن تحولت وظيفة المدرسة من الاهتمام بالأعمال الإدارية

---

(١) أخرجه مسلم : ٤/ ٢١٩٩ ، كتاب الجنة : باب الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة وأهل النار ، رقم (٦٤) .

(٢) أخرجه مسلم : ١/ ١٢٦ ، كتاب الإيمان : باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار رقم (٢٢٩) .

(٣) أخرجه الترمذى : ٤/ ١٥٦ ، كتاب الاستئذان والآداب : باب ما جاء فى إفشاء السلام ، رقم (٢٨٢٩) ، وقال حديث حسن صحيح .

(٤) أخرجه مسلم : ٣/ ١٤٥٧ ، كتاب الإمارة : باب كراهة الإمارة بغير ضرورة ، رقم (١٦) .

إلى الاهتمام بالفرد وإلى ضرورة مساعدته ليتمتع بحياته المدرسية ، وحل مشكلاته ، وإعداده لمسئولياته في الحاضر والمستقبل .

وطالبة المرحلة الثانوية مستقبلها في أن تكون أما وزوجة ومربية فيجب تربيتها تربية اجتماعية إسلامية وتوجيهها وإرشادها إلى كل ما يحقق هذه التربية من جميع جوانبها .

والتوجيه الاجتماعي يهدف إلى (١) :-

١- توفير النصيحة والمثال والمواقف التعليمية في المناقشات الخاصة وفى الفصول الدراسية ومن خلال ممارسة الأنشطة ، لتساعد على تكوين وتنمية القيم والمثل والعادات الصحيحة في سلوك الطالبات وحياتهن .

٢- توفير فرص التدريب فى أثناء ممارسة برامج النشاط الجمعي مما يساعد في تكوين اتجاهات وعادات وقدرات تساهم في أن تعمل مع الآخرين .

٣- توفير فرص التدريب على حضور المناسبات الاجتماعية .

والمديرة هى التى يقع على عاتقها العبء الأكبر فى تحقيق هذه الأهداف ، لأنها القائدة التى تملك من السلطات والمسئوليات التى تؤهلها للإشراف على سير عمل المعلمات في الفصول ، والإشراف على الأنشطة المتصلة بالمناهج والإشراف على الأنشطة الرياضية والثقافية كذلك ، والإعداد لمجالس الأمهات والإشراف عليها ومناقشة مشكلات الطالبات معهن . مناقشة الطالبات في برامج المدرسة وفي مشاكلهن إلى غير ذلك .

من خلال الإشراف على هذه الأعمال تستطيع مديرة المدرسة والإداريات ملاحظة الطالبات ومراقبتهن ، واختيار اللحظة المناسبة والوقت المناسب لتوجيههن وإرشادهن إلى القيم الفاضلة والآداب السامية .

---

(١) حسن مصطفى وآخرون ، مرجع سابق ، ص : ٣٤٤ .

وما يساعد على تقبل الطالبات لتوجيه وإرشاد المديرة والإداريات ما يلي :-

— أن يكن قدوة حسنة بسلوكهن وتصرفاتهن سواء مع المعلمات أو مع الطالبات يتمثلن القيم والمبادئ والآداب التي يدعون اليها .

— أن تقوم العلاقة بين المديرة والطالبات ، وبين الإداريات والطالبات على أساس علاقة الأم ببناتها ،علاقة طيبة تقوم على المحبة والاحترام ،يعملن على إسعادهن ، ويعملن على تهيئة كل السبل التي تؤدي إلى تثقيفهن وتهذيبهن على أساس القيم والمبادئ الإسلامية ، حتى يكن مواطنات صالحات ، وأمهات مثاليات.

— يُحببن إليهن الحياة المدرسية ، ويساعدن على تنمية مواهبهن وإثارة شعور العزة والكرامة في نفوسهن عن طريق إشعارهن بأنهن جزء من برنامج المدرسة ، لا يمكن الاستغناء عنه .

— يعملن على تهيئة الجو الصالح لممارسة الأعمال والأنشطة التي تؤدي إلى تكوين الاتجاهات والعادات السليمة الصالحة في نفوس الطالبات .

— يشرفن على رعاية الطالبات اجتماعيا ، مع الاهتمام بالناحية الجسمية والنفسية للطالبات ، والاهتمام بدراسة الحالات التي تحتاج إلى رعاية ، والمساهمة في حلها (١) .

— يعملن على رعاية الطالبات والتعاطف معهن ، وذلك بالالتقاء بهن في مجالات النشاط التعليمي داخل الفصول وخارجها ، وأن يتبادلن الآراء ويقدمن لهن النصائح بأسلوب ديمقراطي بعيد عن الاستعلاء والتسلط، واستقبالهن في مكتب الإدارة لبحث شكاويهن التي استعصى حلها على يد المعلمات والأخصائية الاجتماعية في المدرسة (٢) .

---

(١) محمد مصطفى زيدان ، مرجع سابق ، ص: ٢٨٢ .

(٢) منير المرسي سرحان ، مرجع سابق ، ص: ٢٠٩ .

ـ الاهتمام بخلق جو اجتماعي إسلامي في المدرسة، يقوم على أساس الحب والإلفة والتفاهم بالمحادثة الودية والتشجيع والمعاملة العادلة إذ أن هذا يساعد على تكوين علاقة وطيدة توجيهية وإرشادية مع المعلمات والطالبات . ومما يترتب على ذلك من تشرب للقيم والمبادئ الإسلامية عن طريق هذه العلاقة .

وهكذا فإن مديرة المدرسة الناجحة هي التي تستطيع أن تتفاعل تفاعلاً إيجابيا مع العاملات في المدرسة، ومع الطالبات كذلك، تفاعلاً يؤدي إلى تنمية قدراتهن وتجديد طاقاتهن وتحقيق أهدافهن، لذلك يجب عليها أن تتعاون وتتعاطف معهن وتلتقي بهن في جميع مجالات النشاط التعليمي سواء داخل الفصول أو خارجها .

٣ـ الأنشطة :ـ

إن تربية الطالبات تربية إجتماعية سليمة لا يكفى فيه الوعظ والتلقين بل لا بد من توفير مواقف عملية تمارس فيها جوانب هذه التربية. ومعنى هذا أنه بعد تحديد القيم والمبادئ التى ستقدم، لا بد من إتاحة الفرصة أمام الطالبات للمشاركة في تطبيقها والالتزام بها . ويتحقق ذلك عن طريق الأنشطة بجميع أنواعها .

في مجالات النشاط حرية وترويح وإيجابية وعمل ، وهى وسيلة للكشف عن ميول الطالبات مما يساعد على توجيههن التوجيه الصحيح ، وفي مجالاته فرص لاشباع حاجات الطالبات وميولهن ولتنمية الصالح منها ولغرس صفات واتجاهات ومهارات مرغوب فيها (١) .

لذلك على مديرة المدرسة الاهتمام بالأنشطة المدرسية وتنويعها . والتخطيط الشامل للأنشطة المناسبة التى تخدم المناهج الدراسية وتخدم عملية التربية

---

(١) محمد مصطفى زيدان ، مرجع سابق ، ص: ٢٠٦ .

بوجه عام ، فتحدد مع المعلمات والإداريات نواحي النشاط التي يمكن القيام بها على مدار السنة ، ومواعيد وأماكن النشاط لكل جماعة ، مع الإشراف على جميع الأنشطة وتقويم نشاط كل جماعة ، وتقويم جهود المعلمات والطالبات على حد سواء .(١)

لأنه عن طريق الأنشطة يمكن ممارسة القيم والمبادئ الاجتماعية الإسلامية وتنميتها ، كالتعاون والعدل والمساواة والشورى وتبادل الرأي والصدق والالتزام بالقرارات والاقتراحات كما أن لها دوراً ملحوظاً في تنمية المسئولية الاجتماعية .

أنواع الأنشطة :-

أ - الأنشطة الثقافية :

المتمثلة في المحاضرات والمناظرات والندوات التي يجب على مديرة المدرسة التخطيط والإعداد لها والإشراف على تنفيذها . ويجب أن تحرص المديرة على أن تشرك فيها الطالبات والمعلمات ، وأن تحسن اختيار الموضوعات التي تنمي القيم والمثل والعادات الصالحة ، أو التي تتصل بالحياة وأحداث المجتمع . مثل : دور المرأة في المجتمع في صدر الإسلام - من حياة زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم - حق الجار في الإسلام، مؤاخاة الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار - التربية الإسلامية وتحديات العصر - من مشكلاتنا الاجتماعية . . . إلى غير ذلك من الموضوعات .

وبعد الانتهاء من إلقاء المحاضرة تترك فرصة لمناقشة الآراء ، والسؤال والاستفسار ولطرح الحلول ولعرض المشكلات . إلى جانب تشجيع الطالبات على نقد الظواهر الاجتماعية نقداً بناءً يتخذ أساساً لتوجيههن إلى المساهمة في مشروعات البر والتحسين والإصلاح . إلى جانب فائدة هذه المحاضرات والندوات في تعليم الطالبات آداب الاستماع والمناقشة والحديث ، واحترام آراء الغير .

---

(١) محمد مصطفى زيدان ، مرجع سابق : ص ٤١٨ .

كذلك عن طريق الإذاعة المدرسية التي يتم من خلالها تقديم النصائح والتوجيهات وبعض الأحاديث النبوية الشريفة ، وبعض برامج التثقيف والترويح ويكون ذلك من تخطيط وتنظيم مديرة المدرسة مع الإشراف التام على تنفيذها . توجه الطالبات إلى الموضوعات المهمة ، إلى طريقة الإلقاء ، وأن تحرص على إشراك أكبر عدد ممكن من الطالبات فيها . وتتمكن المديرة في وقت الاستماع إلى الإذاعة من مراقبة الطالبات وملاحظة سلوكهن وتصرفاتهن . . إلى جانب أهمية الإذاعة في التثقيف والترويح والوعظ ، واكتساب قيم ومبادئ إسلامية ونبذ عادات خاطئة ، تكسب الطالبات الثقة بالنفس والجرأة في الحديث .

كذلك عن طريق الصحافة المدرسية ، فهناك صحيفة المدرسة ، وصحيفة الحائط وصحيفة الفصل ، وصحيفة المناسبات . ومن خلال النشاط الصحفي تستطيع مديرة المدرسة أن تقوم بالعديد من التوجيهات والنصائح . إرشاد الطالبات إلى اختيار موضوع الصحيفة ، مناقشة الطالبات في الموضوع والهدف من ورائه ، وفي طريقة عمل الصحيفة . إلى جانب أن العمل في الصحافة يكون بطريقة جماعية تحقق للطالبات التجاوب والتعاون مع زميلاتهن ومعلماتهن . وهكذا تتدرب الطالبات على ممارسة القيم والمبادئ عن طريق هذا النشاط ، وتستطيع المديرة أن تستغله في عملية التوجيه والنصح لطالباتها .

ب - النشاط الاجتماعي :-

المتمثل في الجمعيات والإحتفالات ، كجمعية التمثيل أو الرسم أو جمعية تحسين الخطوط ، أو جمعية اللغة ، أو جمعية المواد الدينية ، أو جمعية الإسعاف والتمريض أو جمعية البر والإحسان . وهناك نظام الأسر على أن يتراوح عدد أفراد كل أسرة ما بين ٥٠ ، ١٠٠ طالبة من الصفوف الثلاثة في المرحلة الثانوية ليستمر انتماء (الطالبة) لأسرتها طوال مرحلة الدراسة ، ونظام الريادة ، الذي يمثل حلقة اتصال بين المدرسة

والمنزل وبين الطالبة ومعلماتها ، وفيها تتعرض المعلمة لمشاكل الطالبات بالعلاج والتقويم ، ويكون فرصة لملء البطاقة المدرسية ، وفي تنظيم الحفلات الاجتماعية لذلك.(١)

ومن خلال هذه الأنشطة يمكن تقديم فقرات للمواعظ والارشاد . ومن خلال هذه الأنشطة أيضاً يتحقق تنظيم علاقة الطالبة بزميلاتها ، وتشجع لديها روح التضامن والتعاون ، وتدريب الطالبات على القيادة .

جـ - النشاط الرياضي :-

المتمثل فى الألعاب الرياضية مثل كرة السلة وكرة الطائرة ، وسباق الجرى ، كرة التنس . . . الخ . ويجب على مديرة المدرسة أن تحرص على أن تنال كل طالبة قسطاً من النشاط الرياضي . لأن الألعاب الرياضية بالإضافة إلى أهميتها فى تقوية الجسم وإعطائه القوة والحيوية، لها دور كبير في التربية الاجتماعية بطريقة غير مباشرة لأن الجميع يعمل بروح الفريق ، فمن خلاله تتعرض الطالبات إلى مواقف مختلفة مثل التعاون والمنافسة الكريمة واحترام النظم والقيادة ، وهذا يعين الطالبات على السمو بغرائزهن والتكيف مع الآخرين . تعود الطالبات على الشجاعة والصبر والجرأة وحسن التصرف والتعاون والإيثار والتواضع وعدم الغرور وتتيح الفرص لتكوين الصداقات وعمل العلاقات الاجتماعية كذلك ، ويجب أن يكون اللعب تحت إشراف موجهة تصلح أخطاءهن وتقوم سلوكهن ، إلى جانب إشراف ومراقبة مديرة المدرسة للطالبات فى أثناء اللعب لتقوم بدورها بالتوجيه والنصح والتقويم .

٤- المكتبة المدرسية :-

وتشمل مكتبة المدرسة ومكتبة الفصل ، والمكتبة المدرسية وسيلة هامة جداً من

---

(١) حسن مصطفى وآخرون ، مرجع سابق ، ص: ١٠٩-١١٠ .

وسائل التوجيه والإرشاد . ولكي تحقق هذه الغاية يجب أن تحتوى على قراءات كثيرة ومتنوعة في مستويات مختلفة. وعلى مديرة المدرسة أن تعمل على توفير كل ماتحتاج من كتب ومجلات وصحف تتفق مع استعداداتهن وميولهن. وعليها أن تساهم في اختيار الكتب ،بل وتحرص أن تكون مجموعة من الكتب تتصل بالدراسة اتصالاً مباشراً ، ومجموعة كتب ثقافة عامة ، ومجموعة كتب في علم النفس وخصائص مرحلة المراهقة وكتب في الصحة ترشد الطالبات إلى كيفية الاهتمام بالصحة ، وكتب قصصية مثيرة تتضمن قيماً ومبادئ إسلامية ، مجموعة من الصحف والمجلات .

ويجب أن تكون أوقات محددة للمكتبة في الجدول الدراسي ،أوقات تكون للقراءة المتصلة بالمادة الدراسية وتحت إشراف المعلمة ، وبعضها للقراءة الحرة مع السماح للطالبات بالتنقل بهدوء تام في المكتبة ، كي يتدربن على مراعاة مصلحة غيرهن واحترام حريتهم. وتستطيع المديرة والمعلمات أن يتعرفن على ميول الطالبات عن طريق معرفة ماتكثر هؤلاء الطالبات من قراءته وخاصة في القراءة الحرة ،فتدعم الميول السليمة عندهن ، وتوجههن لتعديل الميول غيرالسليمة ،وقد تطلب المعلمة أو المديرة من الطالبات أو بعضهن بعرض ماقرأنه على زميلاتهن ومناقشتهن فيه . فيساعد هذا على معرفة ميول الطالبات واستعداداتهن ،ثم توجيههن التوجيه المناسب.(١)

وهكذا تستطيع المديرة والإداريات والمعلمات استغلال وقت المكتبة في تنمية الثقة في نفوس الطالبات ، ولتدريبهن على تحمل المسئولية ، والصبر، والمثابرة والتعاون مع غيرهن .

---

(١) عبد اللطيف فؤاد إبراهيم ، المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، ط١ ، القاهرة ، مكتبة مصر، ١٩٦٥م، ص ص : ٤٣٣-٤٣٤ .

٥- الإدارة وأسلوب الترغيب والترهيب في التوجيه :-

إن أسلوب الترغيب والترهيب من أهم أساليب التربية الإسلامية لكونه يوافق طبيعة النفس البشرية التي ترغب في كل مايحقق لها السرور والسعادة فتقبل عليه، وترهب كل مايسبب لها التعاسة والشقاء فتبعد عنه .

" والترغيب هو وعد يصحبه تحبيب وإغراء، بمصلحة أولذة أو متعة آجلة ، مؤكدة، خيرة ، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة ،أوعمل سيء ابتغاء مرضاة الله .

والترهيب هو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به" (١) .

أي يرتبط أسلوب الترغيب والترهيب بأسلوب الثواب والعقاب ، فالترغيب يعود على الفرد بالثواب ، والترهيب يعود على الفرد بالعقاب .

والقرآن الكريم قد ركز على استخدام هذا الأسلوب، لمعرفة الله سبحانه وتعالى بالفطرة البشرية التي خلقها ، ومعرفته بما يصلحها .

ومن الأمثلة القرآنية على أسلوب الترغيب ، قوله تعالى :
﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴾ (٢)

ومن الأمثلة على أسلوب الترهيب قوله تعالى :
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ (٣)

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي ، مرجع سابق ، ص: ٢٥٧ .

(٢) سورة فاطر ، آية : ٣٣ .

(٣) سورة التحريم ، آية : ٦ .

والحديث الشريف استخدم هذا الأسلوب في الكثير من المواقف المربية تارة بالترغيب وأخرى بالترهيب .

من أمثلة الحديث الشريف في الترغيب . قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " سبعةٌ يظلهمُ اللهُ في ظلهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظله: الامامُ العادلُ ، وشابٌ نشأ في عبادة ربه ، ورجلٌ قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجلٌ طلبته امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمال فقال : إني أخافُ اللهَ ، ورجلٌ تصدقَ أخفى حتى لا تعلمَ شماله ماتنفق يمينه ، ورجلٌ ذكَر اللهَ خالياً ففاضت عيناه ".(١)

ومن أمثلة الحديث الشريف في الترهيب . قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة : المنان الذى لا يعطى شيئاً إلا منّه ، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر ، والمسبل إزاره ".(٢)

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يجمع بين الترغيب والترهيب في حديث واحد لمقارنة النتائج السارة بالنتائج المؤلمة في آن واحد ، حتى يكون أثرها أقوى في النفس .

عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنَّ الصدقَ يَهدى إلى البرِّ وانَّ البرَّ يهدى إلى الجنةِ وانَّ الرجلَ ليصدقُ حتَّى يكتبَ صِديقاً، وانَّ الكذبَ يَهدى إلى الفجورِ وانَّ الفجورَ يهدى إلى النارِ وانَّ الرجلَ ليكذبُ حتَّى يكتبَ كذاباً ".(٣)

---

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ٢ / ١٤٣ ، كتاب الآداب؛ باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، رقم (٦٦٠) .

(٢) أخرجه مسلم : ١ / ١٠٢ ، كتاب الإيمان ؛ باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية ، رقم (١٧١) .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى: ١٦ / ١٥٩ ، كتاب البر والصلة والآداب؛ باب تحريم الكذب وبيان مايباح منه .

فحين لا تنفع القدوة والموعظة ولا النصيحة والإقناع مع المديرة والمعلمات في توجيه الطالبات ،فلا بد أن تلجأ إلى استخدام أسلوب الترغيب والترهيب مع مراعاة استخدامه بقدر وحكمة وحسب الموقف الذى يتطلبه ،بحيث لا يؤدي الترغيب إلى المخادعة أوالكذب ، ولا يؤدى الترهيب إلى الضعف والاستسلام كما ينبغى أن يراعى في استخدامه الوضوح ،لأن وضوح صورة المرغبات والمرهبات أمام الطالبات تكون حافزاً لهن للإقبال على مافيه الخير والفائدة ،والابتعاد عما فيه الشر والخسارة.(١)

فالترغيب في الفضائل ومايعود على الطالبة من ذلك من خير في الدنيا والآخرة والترهيب من الوقوع في الرذيلة ومايترتب عليه من الخزي والعار، لذا يجب على مديرة المدرسة والمعلمات أن يحببن الفضائل إلى نفوس الطالبات بالترغيب فإذا لم يُجْدِ الترغيب فبالترهيب والعقاب لردع المنحرفات منهن عن الوقوع في ذلك. فهذا اسلوب تربوى هام يجب أن تستخدمه المديرة والمعلمات مع الطالبات من أجل غرس القيم والمبادئ الإسلامية في نفوسهن ، وتوجيه سلوكهن الوجهة الإسلامية الصحيحة .

في استخدام أسلوب الترغيب على مديرة المدرسة والمعلمات أن يرغبن الطالبات بتحسين مستواهن العلمي وحسن السلوك والتأدب بآداب الإسلام، والتقيد بأنظمة المدرسة ،عن طريق الكلمة الطيبة ، أو بتقديم الجوائز وشهادات التقدير، أوعن طريق إشراكهن في الحفلات أو في الإذاعة المدرسية ،أوعن طريق الثناء عليهن في إذاعة الصباح أمام جميع الطالبات ،أو باختيار الطالبات المثاليات اللاتي يحرصن على التعليم، ويحرصن على النظافة والترتيب وذوات السلوك الحسن والتصرف

---

(١) عبد الحميد الصيد الزنتاني ،مرجع سابق ،ص: ٢٢٣ .

السليم والأدب الجم، حتى يكون ذلك حافزاً للطالبات الأخريات على الاقتداء بهن .

واستخدام أسلوب الترهيب للطالبة المهملة في دروسها السيئة في سلوكها وأخلاقها غير الملتزمة بالنظام المدرسي ،عن طريق الكلمة القاسية ، وإهمالها في الفصل من قبل المعلمة ، وتوقيفها في نهاية الفصل في جميع الحصص ، فإذا لم تتحسن ،يذاع اسمها في الإذاعة المدرسية وعلى مسمع من جميع الطالبات ،فإن لم يصلح حالها ، فبحرمانها من درجة السلوك ،فإن لم يجدِ ذلك فيوضع لفت نظر في ملفها مع تبليغ ولي أمرها ،فإذا لم يطرأ تحسن في سلوكها وتصرفاتها وتمادت في الخطأ تفصل من المدرسة لمدة أسبوع أو أكثر ، فإذا فشلت جميع الطرق تطرد من المدرسة نهائياً .

٦- مساعدة المعلمات على التوجيه :-

كي تساعد الإدارة المعلمات على القيام بعملية التوجيه والإرشاد عليها أن تقوم بالآتي :-

- يجب على مديرة المدرسة أن تبذل جهدها في الكشف عن القدرات والطاقات الموفورة لدى المعلمات ، وتعمل على تنميتها ، واستثمارها من خلال إشراكهن في تخطيط برامج الدراسة ، وتحديد السياسات التعليمية ، وفي المشاركة في تنفيذها وفي إيجاد الحلول للمشاكل التعليمية والدراسية ، إلى جانب رفع الروح المعنوية لديهن ، ومن ثم يقمن ببذل أقصى الجهد في توجيه وإرشاد الطالبات .

- يجب على مديرة المدرسة أن تقوم بتنظيم وتنسيق جهود المعلمات حتى يكون العمل متكاملاً متناسقاً بحيث لا تتعارض مع بعضها فتضيع فعاليتها ،أو تتركز في مجال دون غيره ،فيختل توازن العملية التعليمية (١) .

---

(١) منير المرسي سرحان ،مرجع سابق ،ص: ٢٠٧ .

- أن تزود عضوات هيئة التدريس بالأفكار والمصادر المتعلقة بعملهن ، وأن تعمل على رفع الروح المعنوية بينهن وذلك عن طريق الاهتمام بهن ، وحل مشكلاتهن ، واحترام أفكارهن ، والأخذ بوجهات نظرهن ، وإشعارهن بأن سعادتهن وراحتهن أمر مهم ، واعطاء كل عضوه الفرصة لعرض أفكارها ومقترحاتها .

- أن تقوم بتوجيه كل عضوه من أعضاء هيئة التدريس بطريقة لبقه ، دون ضغط أو إجبار ويكون ذلك عن طريق الاجتماعات وطرح المشكلات التي ترغب العضوات في بحثها ، وترك الفرصة لكل عضوه لابداء رأيها في المشكلة .

- أن تترك لكل معلمة الحرية والفرصة للعمل الابتكاري ، في اتباع الطريقة والوسيلة التي ترى أنها مناسبة وفعالة في توصيل ماتريد إلى الطالبات ، لأن المسئولية والتوجيه الذاتي لا يمكن أن يكون إلا إذا توفرت الحرية .(١)

- أن تشارك المعلمات مشاركة وجدانية في مختلف المواقف والظروف وتشعرهن بالمحبة وتقدم لهن الخدمات على قدر استطاعتها .

- أن تشعر المعلمات أنها زميلة لهن قبل أن تكون رئيسة عليهن ، تقوم بتوجيههن وتنهض بهن .(٢)

- تسمح باجتماع الاختصاصية الاجتماعية مع المعلمات اجتماعات شهرية لمناقشة المشكلات الرئيسة التي واجهنها وطرق علاجها .

- عليها أن تجتمع مع المعلمات شهرياً من أجل مناقشة المشكلات التي تحدث في المدرسة ، سواء الخاصة بالطالبات أو المعلمات ، لإيجاد الحل المناسب لها ، ومن أجل تطوير برامج المدرسة وأنشطتها .(٣)

---

(١) حسن مصطفى وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص: ٧ ، ٨ .

(٢ ، ٣) محمد مصطفى زيدان ، مرجع سابق ، ص ص: ٣٨١ ، ٣٦٧ .

- تضع جدول للمعلمات بحيث تكون المعلمة خالية من التدريس حصتين يومياً لدراسة البطاقات المدرسية أو التحدث إلى أمهات الطالبات ، أو الاتصال بالاختصاصية الاجتماعية أو ببعض المعلمات لجمع معلومات عن طالبة معينة تريد توجيهها .

- يجب أن تحسن وضع المعلمة المناسبة في المكان المناسب للاستفادة من خبراتها وقدراتها وكفاءتها .

- أن تعين معلمة لكل فصل أو فصلين في المدرسة يكون عليها الإشراف والتوجيه ، وإذا تعذر عليها ذلك تعمل على توزيع الأعمال الخاصة بالتوجيه على أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة . فتكون هناك معلمة تشرف على المواظبة ومشكلاتها وتقوم بالتوجيه الخاص بها ، وأخرى تختص بالتوجيه المرتبط بالمواد الدراسية ومشكلاتها ، وأخرى للعلاقات الاجتماعية ، ورابعه للتدريب العملي ، . . . وهكذا (١) .

فإذا استطاعت مديرة المدرسة أن تقوم بهذه الأعمال يسرت عملية التوجيه والإرشاد ، وساهمت في نجاح الهدف التعليمي والتربوى للمدرسة .

٧- الإدارة ومجالس الأمهات :-

إن التعاون بين المدرسة والأسرة أمر ضروري يجب أن تحرص عليه الإدارة المدرسية ، كما يجب أن تحرص عليه الأسرة ، لأن كليهما مسئول عن تنشئة وتربية الطالبة تربية اجتماعية سليمة ، ونموها نمواً متكاملاً .

ففي مجالس الأمهات يتم الاتفاق على توحيد السياسة في معاملة الطالبات فتتوحد الضوابط والاتجاهات التى تتلقاها الطالبة من كل من المدرسة والأسرة . والبحث

---

(١) عبد اللطيف إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ص : ٤٢٥-٤٢٦ .

في جميع السبل التي تؤدي إلى تحقيق التربية السليمة ، وحل المشكلات الدراسية ، والاجتماعية والصحية التي تعترض الطالبات . كما أن لمجالس الأمهات دوراً في تحقيق التربية المتوازنة ، التي تؤدي إلى تكوين الشخصية الاجتماعية .

كما أن لها دوراً في التقليل من الفاقد التعليمي ، لأن الفاقد التعليمي ينشأ غالباً نتيجة عدم متابعة الأمهات لجهود المدرسة ، وإهمال الزيارات المدرسية والتعرف على مستوى الطالبة العلمي والسلوكي .(١)

لهذا على الإدارة المدرسية وعلى رأسها مديرة المدرسة أن تعي جيداً أهمية دور مجالس الأمهات في توجيه وتربية الطالبات وإصلاحهن ورفع مستواهن العلمي ، فتعمل على تدعيم هذه المجالس وتنشيط دورها ، بأن تضع لها تنظيماً ، وتوضح اختصاصاتها ، وطرق مزاولة نشاطها ، وتقوم باستقبال الأمهات وتبصيرهن بحقهن في إبداء الرأي في المشكلات التعليمية وأثرها في تربية بناتهن .

وعليها أن تتقن الإشراف على تكوين المجالس وتوجيهها توجيهاً مناسباً يخدم الهدف من تكوينها ، بحيث تراعي المديرة تبادل الآراء حول مشكلات الطالبات ووسائل التغلب عليها ، وإعطاء فكرة لأم الطالبة عن سلوك ابنتها وتصرفاتها ، إلى جانب الحصول على معلومات من الأم لمعرفة حالة الطالبة الأسرية وتصرفاتها في الأسرة مع أهلها ، وغير ذلك من المعلومات التي قد تساعد في توجيه الطالبة وإصلاحها .

ويجب أن تحرص مديرة المدرسة والمعلمات على حُسن استقبال الأمهات وخلق جو إجتماعي يشعر الجميع فيه بالراحة والإطمئنان والثقة بكل ما حدث في المجلس ويجب أن تحرص الإدارة على إعداد برامج ثقافية للأمهات توضح أساليب التربية

---

(١) منير المرسي سرحان ، مرجع سابق ، ص ص : ٢١٣-٢١٤ .

الصحيحة ، وتؤدي بهن إلى تفهم خصائص المرحلة التى تمر بها بناتهن . وعلى مديرة المدرسة أن تتصل بأسرة الطالبة وتقوم بزيارة لها إذا رأت أن هذه الزيارة تفيد في توجيه وإصلاح الطالبة المشكل .

وبذلك كله تعمل الادارة على غرس القيم والمبادئ والآداب الاجتماعية المتضمنة في الأحاديث المقررة .

ثالثاً : المنهج والأنشطة المصاحبة :-

إن المنهج المدرسي هو وسيلة المدرسة في التربية ، هو الأداة التى تساعد المدرسة على توجيه أبنائها وتعليمهم وتدريبهم وتثقيفهم . لينمو عندهم مارسمه لهم المجتمع من قدرات ومهارات واتجاهات ، وليتدربوا على التقاليد والمثل العليا ، والقيم المرغوب فيها ، ليستطيع كل منهم أن يحقق أهداف مجتمعه ، وأن يوائم بين نفسه ومجتمعه موائمة تجعل منه مواطناً صالحاً .(١)

ومهما تنوعت المناهج واختلفت نجد أنها " تتفق جميعاً في احتوائها على عناصر المنهج الأربعة وهى الأهداف والخبرات والطريقة والتقويم ". واختلاف المناهج فيما بينها يرجع إلى " مفهوم كل منها لكل عنصر من هذه العناصر ".(٢)

والمملكة العربية السعودية بنت مناهجها وسياستها التعليمية على أسس ومبادئ نابعة من الإسلام ، الذى تدين به عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة ، وحكماً ونظاماً متكاملاً في الحياة ، وهى جزء أساسي من السياسة العامة للدولة .(٣)

---

(١) عبد اللطيف إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ص : ٥١-٥٢ .

(٢) محمد مصطفى زيدان ، مرجع سابق ، ص: ١٠٥ .

(٣) أبو الحسن الندوى ، مرجع سابق ، ص: ١٢٥ .

ومن خلال اطلاع الباحثة على مقررات الحديث والثقافة الإسلامية تتضح بعض الملاحظات التالية :-

- أن هذه المقررات واحدة بالنسبة للبنين والبنات مع أن الفروق واضحة بين الجنسين خاصة في هذه المرحلة من حيث طبيعة كل منهما ، ومن حيث الدور الاجتماعي لكل منهما في الحياة .

- الجزء الخاص بموضوع من أعلام الاسلام ، لو استبدل للطالبات بجزء آخر يسمى من سير الصحابيات لكان أفضل ، فيه تعرض سيرة أمهات المؤمنين والصحابيات ، وإلقاء الضوء على بعض مواقف لهؤلاء الصاحبيات سواء فيما يتعلق بالدعوة والجهاد ، أو مايتعلق برواية الحديث والعلم ، أو مايتعلق بدورهن كزوجات صالحات ، وأمهات مثاليات . لأن المرأة بالمرأة أكثر امتثالاً وتقليداً .

- أيضا بالنسبة للآداب في كتب الحديث ، أرى أن من الآداب المهمة التي يجب أن تشتمل عليها المقررات ، آداب الحديث - آداب المجلس .

- كما أن هناك موضوعات في الثقافة العامة تهم الفتاة أكثر من المواضيع المقررة . مثل : حجاب المرأة - زينة المرأة - صفات الزوجة الصالحة - صفات الأم الصالحة - المرأة ومجالات العمل - المرأة والتعليم - المرأة والاعلام - دور المرأة في المجتمع - من تحديات العصر - من أساليب الغزو الفكري . . . الخ .

- ثم نتساءل هل راعى المؤلف خصائص النمو الاجتماعي في هذه المرحلة من مراحل المراهقة ؟ الجواب : نعم . لأن الغالبية العظمى من موضوعات مادة الحديث والثقافة الإسلامية عبارة عن مضامين من التربية الاجتماعية التي تناسب الطالبة في هذه المرحلة وميلها الاجتماعي .

- ومادة الحديث والثقافة الإسلامية ضرورة لا بد منها ، ولكنها ليست كافية وحدها ، بل يجب تكملتها عن طريق الأنشطة المتنوعة التي تكفل الممارسة والتوجيه المستمر في جميع المناسبات والأوقات ، في الحفلات والاجتماعات عن طريق لا شعوري غير مقصود ، " لأن الفكرة التي تتسرب إلى النفس لا شعورياً أشد ثباتاً وأقوى رسوخاً في النفس (١).

ويؤكد جميع المربين على أهمية الأنشطة في عملية التعليم ، يذكر يحيي هندام في كتابه المناهج : " إن التعلم يحدث عن طريق الجهد الناشط، وليس عن طريق التلقي السلبي . أي أن التلميذ يتعلم عن طريق العمل أفضل مما يتعلم عن طريق التعلم اللفظي " (٢). فلن تستطيع الطالبة ممارسة ماتتلقاه عن طريق الإلقاء من قيم ومبادئ وأفكار أساسية ، أو تطبيقها على مشكلات جديدة ، إلا إذا توفر لها مجموعة من الأنشطة بجانب المادة الدراسية .

فمفهوم العدالة ، له قيمة تربوية بالدرجة التي تستطيع الطالبة بواسطته أن تفعل شيئاً أكثر من مجرد تسميع تعريف العدالة وعن طريق التعامل مع الآخرين والاشتراك في الأنشطة يتحقق ممارسة العدالة وتظهر آثارها التربوية .

فلو نظرنا إلى خصائص النمو الاجتماعي في هذه المرحلة نجد الآتي (٣) :-

- يظهر ميل الطالبة إلى الجنس الآخر ، محاولة جذب انتباهه بشتى الوسائل ، فإذا لم توجه الطالبة في المرحلة الثانوية توجيهاً سديداً ، فإنها تنقاد وراء هذا الدافع ، وقد يؤدي بها هذا السلوك إلى الخطيئة .

---

(١) محمد أمين المصري ، مرجع سابق ، ص: ٦٨ .

(٢) يحيى حامد هندام ، جابر عبد الحميد ، المناهج أسسها ، تخطيطها ، تقويمها ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٢م ، ص: ١٥١ .

(٣) عبد اللطيف إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ص : ١٨٨-١٩٦ .

وهنا على المنهج أن يعنى بتوضيح العلاقة السليمة بين الجنسين ، وفهم القواعد والأسس التى حددها الإسلام لتنظيم العلاقات بين الجنسين لتجنب المشكلات الإجتماعية والصحية كذلك .

- ومن الخصائص أيضاً ميل المراهقة إلى الاندماج في الجماعة ، فتميل إلى الانضمام فى الأنشطة والحفلات ، وتحاول تقليد المتفوقات من زميلاتها ، كما تحاول التشبه بمن تعجب به من الكبار سواء من المعلمات أو من الأهل أو من الممثلات .

كما أنها تميل إلى تأكيد ذاتها في جماعتها ، وقد يكون ذلك بالتفوق الدراسى ، أو عن طريق التفوق في الأنشطة ، أو عن طريق الشذوذ والانحراف ، أو عن طريق التحدى والعدوان .

فعلى المنهج تجاه هذه الخصائص ، توفير أنشطة متنوعة وتشجيع الطالبات على الاشتراك فيها ، تجتمع الطالبة مع زميلاتها ومع معلماتها ، فتتعرض من خلالها إلى مواقف تتطلب التعاون والمساعدة ، واحترام النظم ، فتجد مجالاً للتدريب على السلوك الاجتماعي السليم ، ومايتضمنه من مهارات وقيم ومثل وعادات ، وتتدرب على أساليب العمل الجماعي في جو تعاوني شورى ، إلى جانب مجال التثقيف في كثير من النواحي .

أيضاً على المنهج أن يراعي ميل المراهقة نحو تقليد المتفوقات ، فيوفر قصص بطولات عن الصحابيات وأمهات المؤمنين ، مع الاهتمام باعداد المعلمة وباختيارها لتكون قدوة حسنة فى سلوكها وشخصيتها لتقلدها الطالبات .

- من الخصائص أيضاً ميل الطالبة في هذه المرحلة إلى التحرر من سلطة الكبار وأوامرهم ، سواء الأهل أو المعلمات ، فتميل إلى القيام بتحمل المسئولية مثلهم ، ولهذا تظهر عند بعض الطالبات مظاهر التمرد والتحدى .

وهنا على المنهج أن يستغل هذا الميل فتوجه الطالبة إلى القيام بعمل فردى مستقل ، كبحث أو نشاط علمي مستقل ، مع التوجيه السديد في ذلك .

- على المنهج أيضاً تدريب الطالبات على آداب الحديث والمخاطبة ، وعلى استخدام الأسلوب العلمي في الحكم على علاقات الآخرين وتعاملهم بعضهم مع بعض .

- على المنهج العناية بإيجاد جو من العلاقات الاجتماعية في المدرسة، سواء بين الطالبات أو بين المعلمات ،أو بين الطالبات والمعلمات ،عن طريق المعاملة الطيبة في الفصل وفي الأنشطة وفي جميع الأوقات والمناسبات .

- على المنهج أن يشجع الطالبات على نقد الظواهر الاجتماعية نقداً بناءً ، يتخذ أساساً لتوجيههن إلى الاشتراك في مشروعات البر والتحسين والإصلاح .

- على المنهج وضع قائمة أمام المعلمة غير مرتبة من الأنشطة التعليمية ، وعليها أن تختار من بينها مايساعد على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية من مادة الحديث والثقافة الإسلامية.

وهكذا من خلال تلك الملاحظات يتضح قصور بعض الجوانب عن تحقيق الأهداف وقد يرجع السبب إلى عديد من العوامل ، ومنها الآتى :- (١) من (١-٣)

١- ضيق مفهوم المحتوى واقتصاره على الكتاب المدرسي ،أما الكتب الخارجية والأنشطة المختلفة لم تؤخذ بعين الاعتبار. مثل جماعة البر والإحسان تقوم بمساعدة الطالبات المحتاجات ، جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجماعة النظام والنظافة ، الجمعيات ، مثل جمعية المكتبة ، جمعية النشاط الديني ، جمعية التفصيل والخياطة ، جمعية الطهي ، الأنشطة الثقافية كالصحف المدرسية والإذاعة والندوات والمحاضرات والمسابقات ، وكالمناسبات الدينية المتعددة والتى يمكن استغلالها والتخطيط لها حتى تصبح جزءاً من منهج الحديث والثقافة الإسلامية مثل شهر الحج - شهر رمضان . . . الخ .

---

(١) محمد كامل الناقة ، نظرة في مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام ، بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ص : ٦١-٩٠ .

٢- عدم وجود ترابط وتكامل بين المعلومات التي تعطى في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية وبين المواد الدينية الأخرى . والأفضل الأخذ بمفهوم الوحدة في منهج التربية الإسلامية . يعني يحتوى المنهج مجموعة من الوحدات، كل وحدة تعالج موضوعاً واحداً ،ثم تستنبط من داخله في نفس الوقت العقائد والعبادات والمعاملات والحقوق والآداب . . . الخ .

٣- ازدحام الكتب وتكديسها بالنصوص والمعلومات ،أضعفت الناحية العملية، وأدت إلى إغفال المعلمات الطرق القويمة في التدريس ، اكتفاء بالتلقين من جانبهن والاستظهار من جانب الطالبة ، وطريقة التقويم تتناول الجانب التحصيلي المعرفي فقط من جوانب عملية التعليم ،فلا تتعرض إلى ملاحظة السلوك ورصده ومتابعته ومعرفة إلى أي مدى انعكس الجانب المعرفي على هذا السلوك .

وأصبح أنجح الطالبات أكثرهن حفظاً للمواد الدراسية ،" فضعفت فيهن القدرة على النقد والتحليل والتعليل والمقارنة والاستنتاج وغير ذلك".(١)

٤- اقتصار أهداف المنهج على تزويد الطالبات بمجموعة من المعلومات والمعارف يكن في حاجة إليه في المرحلة التعليمية التالية ،أما الاهتمام بالنمو المتكامل فإن تم منه شيء فإنه يتم عرضاً وعلى غير أسس علمية سليمة .(٢)

ومادة الحديث والثقافة الإسلامية هي كغيرها من المواد الدراسية ، تهتم بها الطالبة، والمعلمة من أجل النجاح في الامتحان ، والانتقال إلى صف آخر. وهذا ما جعل الهدف الأول للطالبة والمعلمة بل للمدرسة كلها هو إتقان المادة الدراسية.

---

(١) سعيد إسماعيل علي ، التعليم الثانوى الواقع والمستقبل ، القاهرة ،دار الثقافة، ١٩٧٩م، ص: ١١٣ .

(٢) سعيد إسماعيل علي ،المرجع السابق ، ص: ١٠١ .

لهذا نرى أن المعلمة تهتم بنقل المعلومات إلى أذهان الطالبات مع التقيد التام بكل ماورد في الكتب المدرسية المقررة ، فتحدد لهن مقدار العناية التي يوجهنها إلى كل جزء من الموضوعات ، وتحديد مواعيد الاختبارات ، بل وتدريب الطالبات على أنواع الأسئلة التي ترد في الاختبارات ، وطريقة الإجابة عنها ، بل قد تلجأ المعلمة إلى تلخيص المادة الدراسية في مذكرات حتى تكون سهلة القراءة والحفظ ، فلا تهتم بعلاقة المادة الدراسية بواقع الطالبات ومدى تأثيرها في سلوكهن .

ولهذا يقل الاهتمام بالأنشطة ، ولا يوجد الوقت الكافي للمعلمة لتقوم بالتوجيه والنصح لتعديل سلوك الطالبات .

ومما يجعل المعلمة تهتم بالمادة الدراسية ، وبإتقان الطالبات لها ، وحرصها على حصولهن على درجات عالية في مادتها ، هو الحكم على كفاءتها ومستواها العلمي على أساس نتائج طالباتها في امتحان المادة الدراسية .

وكل مايهم المعلمة هو الانتهاء من المقرر في الموعد المحدد ، أما ماعدا هذا من النشاطات فلا وزن لها ولا أهمية .

٥- اتباع معظم المعلمات لطريقة الإلقاء والشرح ، والاستظهار من قبل الطالبات وعدم الربط بين دراسة مادة الحديث والثقافة الإسلامية وعلاج المشكلات الاجتماعية الراهنة . فعندما تشعر الطالبة أن مادة الحديث والثقافة الإسلامية تفسر لها الظواهر الاجتماعية في مجتمعها ، من بدع وعادات وقيم ومثل ومبادئ ومفاهيم كلما تزداد ثقة بها وحباً لها .

٦- اقتصار المعلمة على السبورة واللوحات كأنشطة في مادة الحديث والثقافة الإسلامية . مع أن وسائل هذه المادة كغيرها من المواد الدينية كثيرة ومتعددة ، وأكبر من ذلك بكثير ، فالمعلمة قدوة حسنة وسيلة ، ومسجد المدرسة وسيلة ، والمكتبة الدينية وسيلة ، وجماعة الصحافة وسيلة ، وجماعة البر والإحسان وسيلة ، والمناسبات الدينية وسيلة ، وجماعة التمثيل وسيلة ، والأسرة وسيلة ، . . . الخ .

" فالنشاط الديني في المدرسة يجب أن يتحول إلى طاقة حيه ، وشعلة متأججة وفكر خصب ، وغرض نشط تستثمر فيه كل الامكانيات". (١)

٧- أحياناً تغفل المعلمة جانب القدوة الحسنة التي تتمثل القيم الإسلامية في سلوكها وتصرفاتها . وعدم حرصها على إنشاء علاقات اجتماعية طيبة مع الطالبات ، وقد يرجع ذلك إلى ظروف العمل وضيق الوقت والأعداد الكبيرة في الفصل ، ولهذا فإن على واضعي المناهج أن يضعوا في اعتبارهم هذه الأمور ، وكما ذكرت سابقاً يجب تفريغ كل معلمة مقدار حصتين يوميا من أجل التعرف على الطالبات وعلى مشكلاتهن ، ومن أجل ملاحظة سلوكهن وتصرفاتهن لتوجيههن التوجيه السليم ، ومن أجل الاتصال بأولياء الأمور إذا لزم الأمر إلى غير ذلك من الأمور التي تساهم في تربية الطالبات تربية اجتماعية سليمة .

وقد كشفت العديد من الدراسات عن أن المشكلات الدراسية تمثل المشكلة الرئيسية بالنسبة لطالبات المرحلة الثانوية .نذكر منها ما جاء كنتيجة في دراسة قامت بها رجاء قلاجو بعنوان بعض مشكلات طالبات المدرسة الثانوية للبنات بجده ودور التربية الإسلامية في مواجهتها . تقول : "لقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن أعلى نسبة من المشكلات التي تعاني منها الطالبة هي المشكلات الدراسية حيث بلغ وزنها النسبي ٤٧٫٥ ٪ وأهم هذه المشكلات عدم وجود صلة بين البيت والمدرسة - عدم الاهتمام بالنشاطات الرياضية - وأربع خاصة بالمعلمة - بعض المعلمات غير عادلات في تحديد الدرجات - تحيز بعض المعلمات لبعض الطالبات - بعض المعلمات لا يمثلن القدوة الحسنة - عدم اهتمام بعض المعلمات بمشكلات الطالبات ومساعدتهن". (٢)

---

(١) حسان محمد حسان ، وسائل مقاومة الغزو الفكري ، جده ، دار الأصفهاني للطباعة ، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي ، السنة الأولى ١٤٠١هـ/ العدد ٥ ، ص: ١٦٦ .

(٢) رجاء منير قلاجو، بعض مشكلات طالبات المدرسة الثانوية للبنات بجده ، ودور التربية الإسلامية في مواجهتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ.

ولكي يحقق المنهج أهدافه ويتغلب على المشكلات الدراسية ويسهم في توجيه الطالبات بإرشادهن وتربيتهن تربية اجتماعية إسلامية وتحول كل مايدعو إليه إلى سلوكيات تلتزم بها الطالبات في الحياة الاجتماعية ،يجب أن يراعي الملاحظات السابقة وفي ضوء أهداف تدريس المواد الدينية في المرحلة الثانوية التى حددتها الإدارة العامة لتعليم البنات وهى :- (١)

١- تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى وحده ، والخلاص والتحرر من العبودية لسواه.

٢-إيجاد الولاء المستنير لشريعة الإسلام، والبراءة من كل مذهب أو شعار يعارض الإسلام.

٣- تحقق الإيمان واليقين بأن سبيل السعادة الحقة في الدنيا والآخرة، محصور فى اتباع دين الإسلام الذى ختم الله به الرسالات والنبوات .

٤- الاعتزاز بالإسلام واعتناقه بقوة واقتدار.

٥- إيجاد الأساس الفكرى السليم المتين لدراسة العلوم والمعارف بأنواعها كافة على أساس الإسلام وجعلها منبثقة من مبادئه خادمة لهدايته .

٦- اتخاذ القرآن إماماً وحكماً ، والتخلق به سيرة وسلوكاً، والاطمئنان لصدق وعد الله بحفظه وتذوق إعجازه وبلاغته، والاستظهار في الدعوة بواضح برهانه وقوة حجته.

٧- الإيمان بالنبوة المحمدية وامتلاء القلب بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والانقياد لما جاء به . واتباع هديه وسنته صلى الله عليه وسلم، والذب عنها ونفي ماألصق بها .

---

(١) منهج المرحلة الثانوية، المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات ،الإدارة العامة للمناهج والبحوث والكتب ،شعبة المناهج والبحوث ، ط٤، ١٩٨٣م.

٨- معرفة مافضل الله به أمة الإسلام، إذ هداها إلى المنهج الذى تحفظ به سنة نبيها ، والإلمام بمعالم ذلك المنهج الذى به تقوم الحجة على خلود الإسلام وكون رسالة محمد صلى الله عليه وسلم هي الرسالة الخاتمة التي لا رسالة بعدها ، ولا يقبل الله التعبد بغيرها .

٩- معرفة خصائص الإسلام التي فضل بها كل دين ومذهب ، والإلمام بمزاياه ، في ضوء المقارنة والموازنة بينه وبين غيره مما ينتحله الناس من الملل والمذاهب .

١٠- تنقية الدين من البدع . وتوريثه للأجيال الصاعدة والآتية خالياً من خرافة المبتدعين وتحريف المبطلين وأوهام المضللين .

١١- تكوين عقلية منهجية لدى الطالب في الحكم على الناس والتصرفات وفق أحكام الإسلام وفي معرفة أحكام الإسلام مستضيئاً بنور الشرع في مصدريه الأساسيين ،كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ورد الأمور المتنازع فيها إليهما .

١٢- الانقياد لأحكام الله في السر والعلن ، وحياة الفرد والمجتمع.

١٣- إقامة رباط لا ينفصم بين القوة والأمانة فكراً وسلوكاً لدى أبناء الإسلام ليكونوا الأقوياء الأمناء ،في وقت معا : ﴿ إن خيرَ من استأجرت القوى الأمين ﴾ (٢٦- القصص) .

١٤- توجيه الطلاب ليكونوا ركائز لاشعاع نور الإسلام ،دعاة لما يعرفون أحكامه راغبين في الازدياد من المعلم ،يلتمسون بصيرة معرفة مايحتاجون من أمر دينهم ودنياهم .

١٥- مساعدة الطالب على استقامة سلوكه وعفة نفسه وطهارة قلبه وتقويم أخلاقه والوقوف عند حدود دينه ،فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع .(١)

---

(١) كما في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه .

١٦- تنمية الحس الديني الذى يولد حيوية الشعور الإسلامي فى الاستحياء من الله والتأثر بالحسن والقبح في الأقوال والأفعال ، واتخاذ الإسلام مقياساً ومعياراً في الحكم على الأشياء كلها .

١٧- دعم ذاتية الطالب المسلم لكي تواجه تحديات العصر ومكايد الكفر بثقة ونجاح ولتعي دسائس المغرضين ومكر الماكرين الذين يتربصون بأمة الإسلام الدوائر ويعطون ليتخطفوا أبناء الإسلام من أحضانه .

١٨- تكوين الاتجاهات الصحيحة ، والخبرات اللازمة والمهارات المناسبة لتكوين حياة الطالب اليومية ، الفردية والجماعية . هي الحياة التي يعيشها المسلم الحق تلك الحياة المتمثلة بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

١٩- تنمية الصفات الاجتماعية التى تحتاج اليها الأمة المسلمة من التعاون والإخاء والبذل والمواساة بالنفس والمال ، والتضحية والفداء في سبيل الله وابتغاء رضوانه ، والصبر وتنظيم العمل ، والتخطيط الهادف الحكيم ، والتنفيذ الصارم الحازم .

٢٠- تحقيق الشخصية الإسلامية التى تعرف كيف تأمر إذا تولت شيئاً من أمور الأمة وكيف تطيع في حدود شريعة الله إذا أمرت .

٢١- كشف الباطل الذى تنطوى عليه الاتجاهات الراهنة المنحرفة عن سبيل الله ، وفضح التلبيس والتدليس الذى يلبس به أتباع تلك الاتجاهات وأولياؤها ماينتحلونه .

٢٢- الإيمان بوحدة الأمة الإسلامية واستشعار مهمتها العالمية ووظيفتها الحضارية وتحقيق الانتماء الحي لأمة الإسلام .

٢٣- تحسين أحوال المجتمع الذى يعيش فيه الطالب ، ومراجعة أحواله وتقويمه على أساس الإسلام الخالص وذلك بتدريب الطالب في نشاطات عطية مدرسية على تطبيق أحكام الإسلام في نفسه ومع من حوله .

٢٤- وعي المكانة الدينية التى تحتلها المملكة في نفوس المسلمين ، وتقدير مسؤوليتها في أن تكون النموذج الأمثل ، فهمًا للإسلام وتطبيقاً لأحكامه وتوجيهاته ، وأداء لواجب الدعوة إليه .

٢٥- تقوية العاطفة الإسلامية وتحريك المشاعر الدينية التي تحفز الطالب إلى العمل الدائب للإسلام ، والشعور الدائم اليقظ لواجباته فى انهاض المسلمين ، وقوة الرابطة العقائدية والأخوة الإيمانية بينه وبين أبناء الإسلام في وطنه الخاص وفي الوطن الإسلامي العام .

٢٦- تكوين المقدرة لدى الطلاب على الدفاع عن دين الله والدعوة إليه بالحجة والبرهان والاعتقاد بوجوب إعداد العدة واتخاذ القوة لتمتين الدعوة وتأمين طريقها إلى الناس جميعاً في الأرض .

٢٧- إعلان شريعة الله في كل حال ، ورفع لوائها لتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا هي السفلى ، مع الثقة الكاملة بوعد الله في إظهار دينه على الدين كله .

٢٨- ترغيب الطلاب في الاطلاع على ذخائر الفكر الإسلامي ، وتراث السلف ومنجزاتهم الحضارية والتعرف على هذا التراث والعمل على نشره ومتابعة البناء عليه والإضافة المنهجية إليه .

٢٩- تبصير أبناء الإسلام بالحلول الناجحة الفريدة التي قدمها الإسلام على الدوام في علاج مشكلات الحياة والحضارة في كل جانب من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وبث روح اليقين في نفوسهم بوفاء الإسلام بمطالب الحياة وحل مشكلات العصر وقدرته على علاج مايجد من المشكلات في أى عصر ، والإيمان عن فهم وبصيرة بأنه " لا صلاح للبشرية إلا بالإسلام ".

٣٠- التسامي بالطلاب لتكون قلوبهم أبداً معلقة بالله ، ونياتهم متجهة للحصول على رضاه ، وحياتهم خالصة لوجهه : * إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة .. * (١١١- التوبة) .

- الفصـــل الخامـــس -

* نتائـــج وتوصـــيات *

(أ) نتائج الدراســـة .

(ب) توصيات الدراســـة .

٦ - نتائج الدراسة :-

من خلال قيام الباحثة بدراسة التربية الاجتماعية فى مقررات الحديث والثقافة الإسلامية توصلت إلى بعض النتائج والتوصيات ، ومن أهم هذه النتائج مايلى :-

١- يتضح لنا من خلال الموضوعات التى تناولتها فصول الدراسة أن الأحاديث المقررة اعتنت عناية فائقة بالتربية الاجتماعية ، فى مختلف مضامينها بدون إفراط أو تفريط .

٢- أن الأحاديث المقررة على المرحلة الثانوية للبنات تهدف الى بناء الشخصية الإنسانية السوية ، لأن الفرد هو اللبنة الأولى ، وحجر الزاوية في بناء المجتمع ، فيحمي حقوقه وإبداعاته ، فلا يدع الأمر للجماعة لتشل نشاط الشخصية المسلمة ، أو تستولى على حقوقها بدون مبرر أو سبب. كما أنها تحافظ على المجتمع فلا تسمح للفرد أن يحطم النظم الاجتماعية أو إقامة نظم اجتماعية حسب إرادته ، وأن يزيل القيم والمثل العليا المعترف بها فى المجتمع بحسب ماتملى عليه خواطره .

٣- أوضحت الأحاديث المقررة أن نظام الأسرة فى الإسلام جزء أساسي من النظام الاجتماعى الإسلامى ، فهى أساس المجتمع ، وهى المحضن الذى يتخرج منه الأجيال .

لهذا يدعو الإسلام إلى إقامة أسرة مسلمة ، وفق تعاليم الشريعة الإسلامية ، كما اعتنى ببناء الأسرة منذ نشأتها ووضع لها التحفظات التى تساعد على

استمرارها واستقرارها .

٤- النظام الاجتماعي في الإسلام ، مجتمع يقوم على الشورى والنصح والحب والتعاون والمساواة والعدل والرحمة والتسامح ، المجتمع الوحيد بين سائر المجتمعات البشرية ، الذي لا يخضع البشر فيه للبشر ، إنما يخضعون حاكمين ومحكومين لله ولشريعته فيقف الجميع على قدم المساواة الحقيقية أمام الله رب العالمين وأحكم الحاكمين .

٥- اعتنى الإسلام في مقدمة ما اعتنى بالقيم والمبادئ وأراد لها أن تكون محركات للنهوض بالمسلمين حتى يأخذوا بأسباب التقدم والتحضر ، فإذا صلحت القيم صلحت الأمة كلها ، وإذا فسدت فسدت الأمة كلها .

والقيم والمبادئ التي اعتنى بها الإسلام جاءت نتيجة طبيعية لفطرة الإنسان وإمكانياته ، وهي تنتظم في الإطار الفكري للاسلام وتتمشى مع روح الجماعة الإسلامية . ومن خصائص القيم التي جاء بها أنها ثابتة لا تتغير ، وأبدية لأنها قائمة على الفطرة الإنسانية وتمتاز بالشمول والوضوح والتكامل . ولم تكن هذه القيم والمبادئ مجرد وصايا ، ولا مجرد مثل عليا ، ولكنها كانت واقعاً في الحياة اليومية ، لم تشهد التربية مثله من قبل ولا من بعد .

٦- تناولت الدراسة بعض القيم الاجتماعية التي اعتنى بها الإسلام ووردت في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية للبنات ، وهي قيمة الإخاء - قيمة العدل - قيمة المساواة - قيمة الحرية - قيمة المسئولية الاجتماعية ، وتناولت في مقدمتها قيمة التقوى وهي مصنفة ضمن القيم الروحية ، لأن التقوى منبع الفضائل الاجتماعية كلها ، والسبيل الوحيد في اتقاء المفاسد والشرور والآثام ، وتوجد في الفرد وعياً كاملاً بمجتمعه ، ويؤدي ذلك إلى نشر

المحبة والود وتقوية الروابط بين المسلمين .

٧ - الأخوة في الدين أعلى مراتب الأخوة وأعظمها وأثبتها مودة ، وهي رباط اجتماعي لا يماثله حتى رباط الدم والنسب بدون توافق في الدين .

٨ - قرر الإسلام وحدة الجنس في المنشأ والمصير وفي الحياة والموت ، وفي الحقوق والواجبات أمام الله وأمام القانون ، في الدنيا والآخرة ، لا فضل لإنسان على آخر إلا بالتقوى والعمل الصالح .

٩ - منح الإسلام الفرد حريته بل وأمر بالمحافظة عليها ، ونهى عن انتهاكها بأي شكل من الأشكال ، والحرية التي يأمر بها الإسلام هي الحرية التي يقرها العقل السليم الحرية المتزنة التي لا تخل بالآداب ولا تتحول إلى فوضى وإباحية ، ولا تعتدي على حرية الآخرين .

١٠ - المسئولية مناط العبادة والعمل ، وأخص ما يتميز به الإنسان العاقل الرشيد أنه مسئول ، وهذا ما يعبر عنه في اصطلاح الشريعة بالتكليف ، والشعور بالمسئولية ينبع من صميم الايمان ، ويحفز المؤمن على أداء واجبه ، وتقدير كل لحظة من عمره حتى لا يضيعها في اللهو والعبث . فهو مسئول عن نفسه وعن مجتمعه ومسئول عن أهله . والمجتمع مسئول عن المساهمة في البذل والإنفاق ، في تحقيق العدل والمساواة ، في التعاون مع الدولة لحفظ كيانها ، وتحقيق الرفاهية والسعادة لجميع الأفراد . كما أن على الدولة مسئوليات وواجبات فهي المسئولة أولاً وأخيراً عن تحقيق التكافل في المجتمع .

١١ - التشريع الإسلامي للعلاقات بين الأفراد في المجتمع يقوم على أساس أن الروابط بين بعضهم بعضاً روابط إنسانية ، وأساس الروابط الإنسانية في الإسلام الإيمان بالله وحده سبحانه وتعالى .

١٢- الدين الإسلامي تناول الآداب الخاصة بحياة الفرد وتعامله مع الجماعة بأرقى المنازل والأساليب وبشكل فريد ليس له نظير بين الأمم الأخرى بجميع أوامره ونواهيه وأحكامه وشرائعه.

فهو يعتني بالفرد وتربيته ، ويوجهه إلى إقامة علاقات اجتماعية على أسس وقواعد تربوية سليمة ، ويوجب عليه القيام بواجباته الدينية والاجتماعية ، ويحثه على تحمل مسئولياته في الحفاظ على سلامته ، في جسمه وعقيدته ونفسيته وأخلاقه ، فيعمل على إكسابه الآداب الاجتماعية الرفيعة ، وأساليب المعاملة الاجتماعية الرشيدة المستمدة من القيم الروحية والخلقية للإسلام. وتحمل الفرد مسئولية المحافظة على ترابط مجتمعه ورقيه وحمايته من كل خطر.

كما يهتم الإسلام بتنقية المجتمع من المفاسد والرذائل ، وحمايته من التفكك والانحلال وإقامة الحياة على قيم الخير والهدى .

١٣- إن المملكة العربية السعودية وضعت سياستها التعليمية على أسس ومبادئ نابعة من الإسلام ، الذى تدين به عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة وحكماً ونظام حياة ، وهى جزء أساسي من سياسة الدولة .

ومن هنا كانت العلوم الدينية أساسية في جميع مراحل التعليم العام ، والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع مراحل التعليم العالى .

١٤ - المرحلة الثانوية من أخطر مراحل العمر لأنها تقع ضمن مرحلة المراهقة ، ومرحلة المراهقة أكثر المراحل حسماً في تطور الإنسان العاطفي والعقلي والجسدى حيث يسهل فيها غزو العقول ، والشباب فيها يميلون إلى الاستماع إلى صوت الغواية والضلال ، إلى جانب ظهور الغرائز الجنسية ، مما يسبب الانحراف.

ولذلك تعتبر هذه المرحلة هامة لنشر الوعي الدينى ، وترسيخ المبادئ والقيم الإسلامية ، لوقايتهن من الانحراف والوقوع فى الضلال .

١٥- الفتيات فى المرحلة الثانوية فى حاجة إلى التربية الاجتماعية للأسباب الآتية:
أولا : لكى تمر مرحلة المراهقة بسلام بكل ما يعتريها من مشكلات وما يكتنفها من أخطار .
ثانيا : لتوعيتهن بخطورة أجهزة الإعلام وماتبثه وماتدعو إليه . الخ راجع الرسالة ص: ٢٠٦ .

١٦- ان التربية الاجتماعية تشكل جانباً هاماً وحيوياً من الجوانب اللازمة لبناء الشخصية الاجتماعية للفتيات ولا سيما وهن فى أخطر مرحلة سنيه ، وهى مرحلة المراهقة لما تتضمنه التربية الاجتماعية من المبادئ والقيم التى تساعد الفتيات على التكيف مع المجتمع بمعاييره وضوابطه السلوكية .

١٧- دور المعلمة فى توجيه وإرشاد طالباتها إلى قواعد وأسس التربية الاجتماعية يفوق أهمية دورها فى تلقين العلوم والمعارف . ويمكنها ذلك عن طريق القدوة الحسنة ، وعن طريق توصيل المادة العلمية وعن طريق تكوين علاقات اجتماعية طيبة مع الطالبات .
فالقدوة تعتبر فى مجال التربية عاملاً مهماً فى إصلاح وتوجيه الفتاة أو فى إفسادها وانحرافها .

١٨- تتأثر طالبة المرحلة الثانوية فى نموها الاجتماعى بعلاقتها بمعلماتها ، وبمدى نفورها منهن أو حبها لهن . فاذا استطاعت المعلمة أن تبنى علاقة طيبة مع طالباتها تسهل عليها عملية التوجيه والإرشاد نحو تكوين وتنمية قواعد وأسس التربية الاجتماعية .

١٩- مقررات الحديث والثقافة الإسلامية واحدة بالنسبة للبنين والبنات ، وتتضمن العديد من الموضوعات التى تهم البنين ولا تهم البنات بنفس الدرجة ، إلى جانب أن هناك موضوعات تهم الفتيات فى هذه المرحلة ولم تشتمل عليها المقررات .

٢٠- هناك بعض جوانب القصور في المنهج والتي تؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف كما ينبغي منها : اقتصار مفهوم المحتوى على الكتاب المدرسي - ازدحام الكتب وتكديسها بالنصوص والمعلومات - الهدف الأول للمعلمة والطالبة بل للمدرسة كلها هو إتقان المادة الدراسية ، . . . الخ الرجوع إلى ص : ٢٦٥-٢٦٨ من الرسالة .

ب - **توصيات الدراسة :**

من خلال دراسة التربية الاجتماعية المتضمنة فى مقررات الحديث والثقافة الإسلامية توصى الباحثة بما يلى :

أولا : توصيات خاصة بالمدرسة :

١- على المسئولين من رجال التربية والتعليم أن يولوا اهتمامهم بالمرحلة الثانوية وأن يساعدوا الطالبات على اكتساب الاتجاهات المرغوبة ، والاعتزاز بقيم ومبادئ الإسلام والتمسك بها وتمثلها قولاً وعملاً .

٢- على المسئولين فى الرئاسة العامة لتعليم البنات أن يقدروا التوجيه التربوى والرعاية النفسية والإرشاد الاجتماعى حق قدرها وأن يولوها من عنايتهم واهتمامهم ما هى به جديرة .

٣- يجب أن يلحق بكل مدرسة ثانوية اختصاصية اجتماعية نفسية ، مدربة قادرة على اكتشاف الحالات المرضية الاجتماعية بين الطالبات ، ومحاولة علاجها مبكرا ، والاستعانة بالأطباء النفسيين إذا اقتضى الأمر .

٤- يجب إعداد بطاقة لكل طالبة منذ السنة الأولى الابتدائية تنتقل معها من مرحلة الى أخرى ، ويسجل فيها مستوى الطالبة العقلى وقدراتها واستعداداتها وميولها واتجاهاتها ، وأسلوب تعاملها مع غيرها ، وأبرز سماتها الشخصية . . . ، لأن هذه البطاقة تعين على توجيه الطالبة تربويا وتعليميا وصحيا على أسس علمية سليمة .

٥- الاهتمام بإعداد المعلمات على السلوك الصحيح والقدوة الحسنة ، وأن يكون هذا الجانب أساسا فى مناهج إعداد المعلمات . إلى جانب الاهتمام بتدريب المعلمات فى أثناء الخدمة ، لأن المدرسة تقوم أساسا على المعلمة الناجحة المدربة القادرة على العطاء التربوى المثمر .

٦- يجب أن تخضع مقاييس اختيار المعلمات لمهنة التعليم بالإضافة إلى المؤهل العلمي إلى نظام مقابلات شخصية حازمه ، لاختيار الناحية السلوكية ووضع قواعد أخلاقية إسلامية ، تقسم المعلمة على التزامها والتقيد بها ، كذلك على المسئولين اختيار المديرة الكفء القادرة على تحمل مسئوليات وتبعات هذه الوظيفة .

٧- على المسئولين عن التعليم فى الرئاسة العامة لتعليم البنات تحقيق التوازن بين أعداد الطالبات والإمكانات المتوفرة للتعليم من قاعات ومعامل ومكتبة ، وأماكن لأداء الأنشطة من ملاعب وحدائق . إلى جانب تحقيق التوازن بين عدد الطالبات

وأعداد عضوات هيئة التدريس بشكل يساعد على إنشاء علاقات اجتماعية سليمة.

٨ - على عضوات هيئة التدريس أن يَعين أنهن لسن مسئولات عن أنفسهن فحسب ، بل تقع عليهن مسئولية أعمال طالبات المدرسة بكاملها .

٩ - جعل الإسلام التربية منهجاً وقدوة وجعل المنهج تطبيقاً في القدوة . لهذا على المعلمات والمديرة والإداريات أن يتمثلن القدوة الحسنة في أقوالهن وأفعالهن ، في حركاتهن وسكناتهن ، في أخلاقهن وعاداتهن ، في ملبسهن ومشربهن ، في المدرسة وخارجها ، في الأنشطة وفي فناء المدرسة .

١٠ - على المدرسة مراعاة أن يكون الجو الاجتماعي الأسرى القائم على أساس الحب والتعاطف والألفة والتفاهم والمعاملة العادلة ، بين المديرة وأعضاء هيئة التدريس من جهة ، وبينهن وبين الطالبات من جهة أخرى . مع الحرص على أداء الشعائر الدينية كالصلاة في موعدها ، واحترام الرأى السليم ، ومنح الطالبات الحرية في المناقشة وإبداء الرأى والمشاركة في الادارة المدرسية والأنشطة كذلك .

١١ - على المعلمة أن تكون أمينة في عملها ، حريصة على أداء واجباتها ، تتمثل المنهج الذى تعلمه وتربى به ، وأن تكون مضرب المثل في الصبر والاحتمال والتواضع والحلم وحسن السياسة ، والثبات على القيم ، عليها أن تعلم الطالبات معنى التعاون والعدل والبذل والإيثار . . .

١٢ - على المعلمة أن تأخذ بأسلوب القرآن الكريم وأن تتأسى بطرق الرسول عليه الصلاة والسلام في الإرشاد والتوجيه والتربية ، لكونها أحسن الطرق وأفضل الأساليب ، وعلى المعلمة أن تختار الطريقة الأفضل التى ترى أنها أجدى وأنفع وعليها أن تتيح الفرصة أمام الطالبات للمشاركة الفعالة في عملية التعليم التى تقوم على الأخذ والعطاء والمناقشة المنظمة ، وأن تشركهن فى تقويم العملية التربوية ، وفى تقويم أعمالهن وسلوكهن وفي نقد مايفعلن كأفراد وجماعات . . .

١٣- يجب أن تحرص على وجود صلة روحية حسنة بينها وبين طالباتها تتعرف على مشكلاتهن وتساعدهن على حلها وتتعرف على حاجاتهن وميولهن وتساعدهن على تحقيقها ،إلى جانب توثيق الصلة بينها وبين طالباتها ،وأن تبتعد عن فرض سلطتها في علاقتها مع طالباتها ،وأن لا تمنعهن من المشاركة وإبداء الرأى.

١٤ - أن تحرص المديرة على التعاون بين المدرسة والأسرة ،لأن كليهما مسئول عن تنشئة وتربية الطالبة تربية إجتماعية سليمة .

١٥ - على مديرة المدرسة أن تعي جيداً أهمية دور مجالس الأمهات في توجيه وتربية الطالبات وإصلاحهن ورفع مستواهن العلمي ،وأن تعمل على تدعيم هذه المجالس والتخطيط لها والإشراف عليها وإدارتها وتوجيهها توجيهاً يخدم الهدف من تكوينها .

١٦ - أن تحرص مديرة المدرسة والمعلمات على حسن استقبال الأمهات وخلق جو اجتماعى يشعر الجميع فيه بالراحة والإطمئنان والثقة .

ثانياً : توصيات خاصة بالمنهج :-

١٧ - إعادة النظر في المقررات الحالية للحديث والثقافة الإسلامية بحيث تراعي وتلبى احتياجات الطالبات فى تلك المرحلة السنيه الحرجة .

١٨ - تبسيط المقررات الحالية وإتاحة الفرصة للأنشطة المختلفة التى تكمل تلك المقررات وتحقق أهدافها .

١٩ - وضع قائمة أمام المعلمة غير مرتبة من الأنشطة التعليمية وعليها أن تختار من بينها مايساعد على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية من مادة الحديث والثقافة الإسلامية .

٢٠ - اتساقاً مع المتغيرات الاجتماعية يجب إعادة النظر في الأحاديث المقررة بما يلبى الاحتياجات الإجتماعية وحذف مالا يتفق مع تلك الاحتياجات.

٢١- إشراك المعلمات مشاركة فعالة في اختيار وصياغة الأهداف التربوية وتحديد أساليب ووسائل تحقيقها .

٢٢- أن تصحب دراسة النصوص الدينية دراسة لغوية أدبية تذوقية تكشف عن البيان الساحر والإعجاز البلاغي ، كما تكشف عن القوة والرصانة والرقة والعذوبة والحكمة والعمق .

٢٣- أن يوضع دليل لمعلمة الحديث والثقافة الإسلامية ، يبين لها الهدف من كل موضوع من موضوعات المادة ، مع بيان خطوات التدريس ، وطريقة التعامل مع الطالبات .

٢٤- أن يركز التقويم على السلوكيات أكثر من الاهتمام بالحفظ والاستظهار .

٢٥ - أن يتم التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية بشكل يضمن تكامل الأهداف والجهود لهذه المؤسسات فيما بينها .

٢٦ - على الدولة منع استيراد الكتب والمجلات الخارجة عن الآداب الإسلامية إلى جانب تنقية وغربلة البرامج التليفزيونية .

إن مجتمعنا الإسلامي لا يعود إليه مجده إلا إذا طهر نفسه من الذاتية والغرور، وعاد إلى سنة الأولين فدط وأخلص واستمع واتبع .

قوله تعالى : * يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ *

(سورة الأنفال ،آية : ٢٤)

نسأل الله التوفيق والسداد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

– الملاحـــــــــق –

(قائمة بالأحاديث المقررة والتي تم تحليلها واستنباط التربية الاجتماعية منها)

أ - الأحاديث التي وردت عن التقوى في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية (*)

الرقم	الحديـــــث	المقـــرر
١-	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات ".	ورد في مقرر الصف الأول
٢-	" كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه ".	ورد في مقرر الصف الأول.
٣-	" لعنة الله على الراشي والمرتشي "	ورد في مقرر الصف الثاني.
٤-	" إن الله يربي الصدقات كما يربي أحدكم فلوه "	ورد في مقرر الصف الثالث.

(*) انظر: ص ٧٢ ومابعدها.

ب - الأحاديث التي وردت عن الإخاء في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية (*) :-

الرقم	الحديث	المقرر
	قال عليه الصلاة والسلام	
١-	" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "	ورد في مقرر الصف الأول
٢-	" كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه "	" " " " "
٣-	" حق المسلم على المسلم خمس ، رد السلام ، وعيادة المريض ، اتباع الجنائز ، إجابة الدعوة ، وتشميت العاطس ".	" " " " "
٤-	" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ".	ورد في مقرر الصف الأول
٥-	" انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً ؟ فقال : تأخذ على يديه ".	ورد في مقرر الصف الأول
٦-	" أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى ، فأرصد الله له على مدرجته ملكا ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لي في هذه القرية ، قال هل لك عليك من نعمة تربها عليه ؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله تعالى ، قال : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه ".	ورد في مقرر الصف الثاني

(*) انظر : ص ٨٤ وما بعدها .

ج ـ الأحاديث التي وردت عن العدل في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية: (*)

الرقم	الحديث	المقرر
	قال عليه الصلاة والسلام:	
١-	"إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه".	ورد في مقرر الصف الثالث
٢-	"من آذى ذمياً فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة".	ورد في مقرر الصف الأول
٣-	"سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: امام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ماتنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه".	ورد في مقرر الصف الثاني
٤-	"من قتل عبده قتلناه، ومن جدع أنفه جدعناه"	ورد في مقرر الصف الثالث

د ـ الأحاديث التي وردت عن المساواة في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية (*)

الرقم	الحديث	المقرر
١-	"ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية".	ورد في مقرر الصف الأول

(*) انظر ص: ٩٤ ومابعدها. (*) انظر ص: ١٠١ ومابعدها.

هـ ـ الأحاديث التي وردت عن الحرية في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية

الرقم	الحديث	المقرر
١ـ	كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه "	ورد في مقرر الصف الأول
٢ـ	" اذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع "	" " " " "

و ـ الأحاديث التي وردت عن المسئولية الاجتماعية في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية (*)

الرقم	الحديث	المقرر
١ـ	كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ".	ورد في مقرر الصف الأول
٢ـ	من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان ".	ورد في مقرر الصف الأول
٣ـ	" ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع "	ورد في مقرر الصف الأول
٤ـ	" أيما أهل عُرصه أصبح فيهم امرؤ جائعاً فقد برئت منهم ذمة الله " .	ورد في مقرر الصف الأول
٥ـ	"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ".	ورد في مقرر الصف الأول

(*) انظر ص: ١١٦ ومابعدها .

ل ـ الأحاديث التي وردت عن العلاقة بالوالدين في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية (*)

الرقم	الحديث	المقرر
١-	عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : " سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله تعالى ؟ قال الصلاة على وقتها ، قلت ثم أى ؟ قال : بر الوالدين ، قلت : ثم أى ؟ قال الجهاد في سبيل الله"	ورد في مقرر الصف الأول
٢-	" أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه "	ورد في مقرر الصف الأول
٣-	" جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : أمك ، قال : ثم من ؟ قال : أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال : ثم من ؟ قال : أبوك ".	" " " " "
٤-	سأل رجل من بنى سلمه : " يا رسول الله ، هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما بعد موتهما ؟ فقال : نعم ، الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاد عهدهما بعد موتهما ، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما ، واكرام صديقهما ".	ورد في مقرر الصف الأول
٥-	" إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ".	ورد في مقرر الصف الأول

(*) انظر ص: ١٢٨ ومابعدها .

م ـ الأحاديث التى وردت عن العلاقة بالزوج في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية " (*)

الرقم	الحديث	المقرر
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-	
١-	" خيرُ الصداق أيسره "	ورد في مقرر الصف الثالث
٢-	" التمس ولو خاتماً من حديد "	" " " "
٣-	" ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف "	" " " "
٤-	" خذى مايكفيك وولدك بالمعروف "	" " " "
٥-	" خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي "	" " " "
٦-	" سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماحق امرأة أحدنا عليه ؟ فقال " أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في البيت ".	ورد في مقرر الصف الثالث
٧-	" أيما امرأة ماتت وزوجها راضٍ عنها دخلت الجنة "	ورد في مقرر الصف الثالث

ن ـ الأحاديث التى وردت عن العلاقة بالأولاد والتى وردت في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية (*)

الرقم	الحديث	المقرر
١-	" من أُدعي إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام ".	ورد في مقرر الصف الثالث
٢-	" أيما رجلٍ جحد ولده ، وهو ينظر إليه ، احتجب الله تعالى منه ، وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين يوم القيامة ".	ورد في مقرر الصف الثالث

(*) انظر ص: ١٣٨ ومابعدها . (*) انظر ص: ١٥٠ ومابعدها .

المقـــرر	الحديث	الرقـم
ورد في مقررالصف الثالث	أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته "	٣-
ورد في مقررالصف الثالث	مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناءُ سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع "	٤-

هـ - الأحاديث التى وردت عن العلاقة بالجار في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية. (*)

المقرر	الحديث	الرقـم
ورد في مقررالصف الثاني	الجيران ثلاثة: جار له حق ، وهو المشرك له حق الجوار ، وجار له حقان ، وهو المسلم له حق الجوار وحق الإسلام ، وجار له ثلاثة حقوق ، مسلم له رحم : له حق الجوار والإسلام والرحم " .	١-
ورد في مقررالصف الثاني	عن الحسن البصرى أنه سُئل عن الجار فقال : أربعين دارا أمامه وأربعين خلفه ، وأربعين عن يمينه ، وأربعين عن يساره ".	٢-
ورد في مقررالصف الثاني	" ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه "	٣-
" " " " "	" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ".	٤-
" " " " "	" والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل من يارسول الله ؟ قال : الذى لا يأمن جاره بوائقه"	٥-

(*) انظر: ص ١٦١ ومابعدها.

الرقم	الحديث	المقرر
٦-	" ولا تؤذيه برائحة قدرك إلا أن تغرف له منها "	ورد في مقرر الصف الثانى
٧-	" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره "	" " " " "
٨-	" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره"	" " " " "
٩-	قالوا يارسول الله ماحق الجار على الجار؟ قال : إن استقرضك أقرضته ، وإن استعانك أعنته ، وإن مرض عدته ، وإن احتاج أعطيته ، وإن افتقر عدت عليه ، وإن أصابه خير هنأته ، وإن أصابته مصيبة عزيته ، وإذا مات اتبعت جنازته ".	" " " " "
١٠-	" يانساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاه ".	ورد في مقرر الصف الثانى
١١-	عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله إن لى جارين ، فإلى أيهما أهدى ، قال : " إلى أقربهما منك باباً ".	ورد في مقرر الصف الثانى

و ـ الأحاديث التي وردت عن آداب الطعام والشراب في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية (*) للمرحلة الثانوية :ـ

الرقم	الحديث	المقرر
١ـ	إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى ، فإذا نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل : بسم الله أوله وآخره ."	ورد في مقرر الصف الأول
٢ـ	" من أكل طعاماً ، ثم قال : الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ماتقدم من ذنبه " .	ورد في مقرر الصف الأول
٣ـ	ماعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه ".	ورد في مقرر الصف الأول
٤ـ	عن سلمة بن الأكوع " أن رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله ، فقال : " كل بيمينك " قال : لا أستطيع ، قال : " لا استطعت " مامنعه إلا الكبر" فما رفعها إلى فيه " .	ورد في مقرر الصف الأول
٥ـ	عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : " كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ياغلام ، سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك ".	ورد في مقرر الصف الأول

(*) انظر ص: ١٦٨ ومابعدها .

الرقم	الحديث	المقرر
٦-	" لا أكل متكئاً "	ورد فى مقررالصف الأول
٧-	" ماملأابنآدم وعاءً شراً من بطنه ، حسب ابن آدم لقيمات يُقمن صلبه . فإن كان ولا بد فاعلاًفثلث لطعامه ، وثلث لشرابه وثلث لنفسه " .	" " " " "
٨-	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ، فإذا فرغ لعقها ".	ورد في مقررالصف الأول
٩-	" لا تقارنوا فإن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن القرآن ".	ورد في مقررالصف الأول
١٠-	" طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة " .	ورد في مقررالصف الأول
١١-	" اشربوا مثنى وثلاث. وسموا إذا أنتم شربتم. واحمدوا إذا أنتم رفعتم " .	ورد في مقررالصف الأول
١٢-	" كان صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثا .	ورد في مقررالصف الأول
١٣-	" نهى أن يشرب الرجل قائماً "	ورد في مقررالصف الأول
١٤-	عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بلبن قد شيب بماء ، وعن يمينه أعرابى ، وعن يساره أبو بكر رضى الله عنه ، فشرب ، ثم أعطى الأعرابى وقال : " الأيمن فالأيمن ".	" " " " "

ى ـ الأحاديث التى وردت عن آداب التحية والسلام في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية :ـ (*)

الرقم	الحديث	المقرر
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ـ	
١ـ	" لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم ".	ورد في مقرر الصف الثانى
٢ـ	" لما خلق الله آدم عليه السلام قال : إذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس ـ فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك . فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله . فزادوه ورحمه الله"	ورد في مقرر الصف الثانى
٣ـ	" يسلم المرء على من عرف ومن لم يعرف "	ورد في مقرر الصف الثانى
٤ـ	" إذا جاء الرجل المجلس فليسلم ، فإن جلس ثم بدا له أن يقوم قبل أن يتفرق المجلس فليسلم ، فإن الأولى ليست بأحق من الأخرى ".	" " " "
٥ـ	" كان النبى صلى الله عليه وسلم يجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع اليقظان " .	ورد في مقرر الصف الثانى
٦ـ	" لا تسلموا تسليم اليهود ، فإن تسليمهم بالرؤس والأكف والإشارة " .	ورد في مقرر الصف الثانى
٧ـ	قالت أسماء ألوى النبى صلى الله عليه وسلم بيده إلى النساء بالسلام وهن قعود ".	ورد في مقرر الصف الثانى

(*) انظر ص :١٨٢ ومابعدها .

الرقم	الحديـــث	المقـــرر
٨-	" فيسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد ، والقليل على الكثير ، والراكب على الماشي ".	ورد فى مقررالصف الثانى
٩-	عن أنس بن مالك " أنه مر على صبيان فسلم عليهـــم ، وقال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله بهم " .	ورد فى مقررالصف الثانى

(*)
الأحاديث التى وردت عن آداب الزيارة في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية :-

الرقم	الحديـــث	المقرر
١-	استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيته فقال : أألج ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم لخادمه " اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان ، فقل له قل : السلام عليكم ، أأدخل ؟ " فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم أأدخل ؟ فأذن له النبى صلى الله عليه وسلم فدخل ".	ورد في مقررالصف الثانى
٢-	"إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع "	ورد في مقررالصف الثانى
٣-	عن عبد الله بن بشر قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر وهو يقول السلام عليكم ، وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ ستور ".	ورد في مقررالصف الثانى

(*) انظر ص : ١٩١ وما بعدها .

الرقم	الحديث	المقرر
٤-	عن جابر قال : " أتيت النبى صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي ، فدققت الباب : فقال : من ذا ؟ فقلت : أنا . قال أنا أنا كأنه كرهه ".	ورد في مقرر الصف الثانى

(*)
الأحاديث التى وردت عن آداب السفر في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية :-

الرقم	الحديث	المقرر
١-	عن صخر الغامدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : " اللهم بارك لأمتى في بكورها ، وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم من أول النهار " .	ورد في مقرر الصف الثالث
٢-	" لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده ".	ورد في مقرر الصف الثالث
٣-	" إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم "	ورد في مقرر الصف الثالث
٤-	" لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذى محرم عليها ".	ورد في مقرر الصف الثالث
٥-	كان ابن عمر رضى الله عنهما يقول للرجل إذا أراد سفراً : ادن منى أودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا ، فيقول ، استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ".	ورد في مقرر الصف الثالث

(*) انظر ص: ١٩٧ ومابعدها .

الرقم	الحديث	المقرر
٦-	عن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر، كبر ثلاثاً ثم قال : " سبحان الذى سخر لنا هذا وماكنا له مُقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون . اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ماترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوِعنا بُعده . اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفةَ في الأهل . اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد " وإذا رجع قالهن وزاد فيهن " آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ".	ورد في مقرر الصف الثالث
٧-	عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله ليلاً وكان يأتيهم غُدوة أوعشية "	ورد في مقرر الصف الثالث
٨-	عن كعب بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين " .	ورد في مقرر الصف الثالث

- المصـــــــادر والمراجـــــع -

- المصـــادر والمراجع -

أولاً : القـــرآن الكريـــم :

ثانياً : كتب التفسير والحديث :

٢- أحمد بن حنبل :

مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سـنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندى ، تقديم محمد ناصر الألبانـي ، ط ٤ ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م ، ٦ أجزاء.

٣- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي :

سنن النسائي ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمـام السّندى ، بيروت ، المكتبة العلمية ، د . ت ، ٨ أجزاء .

٤- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :

صحيح البخارى بشرح فتح البارى ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمـد فؤاد عبد الباقى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٧٩هـ ، ١٤ جزء.

٥- أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي :

مختصر تفسير ابن كثير ، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني ، ط ٧ ، بيروت ، دار القرآن الكريم ، ١٩٨١م ، ٣ أجزاء .

٦- إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي :

كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاش ، مؤسسـة الرسالة ، د . ت ، جزآن .

٧- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني :

المعجم الكبير ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السـلفي ، ط١ ، مطبعة الوطن العربي ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، ٢٥ جزء.

٨- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي :
سنن أبي داود ، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، د .ت ، ٤ أجزاء .

٩- سيد قطب :
في ظلال القرآن ، ط٢ ، دار الشروق ، ١٩٧٥م ، ٦ أجزاء .

١٠- علاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين الهندي :
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ١٦ جزء .

١١- مالك بن أنس :
الموطأ ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليها محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥١م ، جزءان .

١٢- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري :
صحيح البخاري ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د .ت ، ٧ أجزاء .

١٣- محمد علي الصابوني :
صفوة التفاسير ، ط٤ ، بيروت ، دار القرآن الكريم ، ١٩٨١م ، ٣ أجزاء .

١٤- محمد بن علي بن محمد الشوكاني :
فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، الرياض ، مكتبة المعارف ، د .ت ، ٥ أجزاء .

١٥- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي :
سنن الترمذي ، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ٥ أجزاء .

١٦- محمد فؤاد عبد الباقي :
اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د .ت ، ٣ أجزاء .

١٧- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه :

سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار الفكر ، د . ت ، جزءان .

١٨- أبو حسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابوري :

صحيح مسلم ، ط١ ، بيروت ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٥م ، ٥أجزاء .

١٩- نور الدين بن علي بن أبي بكر الهيثمي :

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ط٣ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٢م ، ١٠ أجزاء .

٢٠- محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي :

شرح صحيح مسلم ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت ، ١٨ جزء .

ثالثاً : كتب أخرى :-

٢١- إبراهيم الشورى :

حقوق الإنسان كما نص عليها القرآن ، مكة ، مطابع دار الثقافة ، ١٣٨٦هـ .

٢٢- إبراهيم ناصر وآخرون :

علم الاجتماع التربوى ، عمان ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٩٨٤م .

٢٣- محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية :

الطب النبوى ، تحقيق عبد المعطي قلعجي القاهرة ، دار التراث ، ١٩٧٨م .

٢٤- أبو الأعلى المودودي :

الحجاب ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٨م .

٢٥- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي :

إحياء علوم الدين ، ط ١ ، لبنان ، دار القلم ، د . ت ، ٥ أجزاء .

٢٦- أحمد حسن عبيد :

فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦م .

٢٧- أحمد الخشاب :

الاجتماع التربوي والإرشاد الاجتماعي ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٣م .

٢٨- أحمد عبد الرحمن إبراهيم :

الفضائل الخلقية في الإسلام ، ط ١ ، الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٩٨٢م .

٢٩- إسحق أحمد فرحان :

التربية الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، ط ٢ ، عمان ، دار الفرقان ، ١٤٠٤هـ .

٣٠- التهامي نقره :

سيكولوجية القصة في القرآن ، جامعة الجزائر ، الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٧١م ، رسالة دكتوراه منشورة .

٣١- جورج . ف . نيلر :

مقدمة إلى فلسفة التربية ، ترجمة نظمي لوقا ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١م .

٣٢- جيمس هارولد فوكس :

الإدارة المدرسية ، ترجمة وهيب سرحان وآخرون ، ط ٢ ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٦٤م .

٣٣- حامد عبد السلام زهران :
علم النفس الإجتماعي ، ط٣ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٤م.

٣٤- حسان محمد حسان :
وسائل مقاومة الغزو الفكري ، جده ، دار الأصفهاني ، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي ، السنة الأولى ، ١٤٠١هـ ، العدد ٥.

٣٥- حسن أيوب :
السلوك الإجتماعي في الإسلام ، ط٤ ، بيروت ، دار الندوة الجديدة ، ١٩٨٣م.

٣٦- حسن مصطفى وآخرون :
اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٠م.

٣٧- حسني أدهم جرار :
الدعوة إلى الإسلام ، عمان ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢م.

٣٨- زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري :
الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، ط٣ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٦٨م.

٣٩- زيدان عبد الباقي :
علم الإجتماع الإسلامي ، ط١ ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٨٤م.

٤٠- سعاد إبراهيم صالح :
علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية ، ط٢ ، جده ، تهامة ، ١٩٨١م.

٤١- سعد جمعة :
الله أو الدمار ، ط٣ ، القاهرة ، المختار الإسلامي ، ١٩٧٦م.

٤٢- سعيد إسماعيل علي :
أصول التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٦م.

٤٣- ــــــــــــــــ :

التعليم الثانوى الواقع والمستقبل ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٩م

٤٤- السيد سابق :

فقه السنه ، ط٧ ، بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٩٨٥م.

٤٥- سيد سجاد حسين ، سيد على أشرف :

أزمة التعليم الإسلامى ، جده ، عكاظ ، ١٩٨٣م.

٤٦- سيد قطب :

المستقبل لهذا الدين ، ط٥ ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٧٤م.

٤٧- ــــــــــــــــ :

العدالة الاجتماعية في الإسلام ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٧٥م.

٤٨- ــــــــــــــــ :

السلام العالمى والإسلام ، ط٥ ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٨٠م.

٤٩- شمس الدين الذهبى :

كتاب الكبائر ، بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٩٨٠م.

٥٠- صبحى الصالح :

النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ، ط٤ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٨م.

٥١- صلاح الدين ماردينى :

التقوى ، بيروت ، المكتب الإسلامى ، ١٩٨٢م.

٥٢- عبد الله بن عبد المحسن التركي :

توجيهات الإسلام فى نطاق الأسرة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، إدارة الثقافة والنشر ، ١٩٨٤م.

٥٣ - عبد الله ناصح علوان :

تربية الأولاد في الإسلام ، ط٣ ، حلب ، بيروت ، دار الإسلام للطباعة، ١٩٨١م ، جزءان .

٥٤- ———— :

الأخوة الإسلامية ، الأردن ، مكتبة المنار، ١٩٨١م .

٥٥ - ———— :

التكافل الاجتماعي في الإسلام ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، د .ت

٥٦ - عبد الجواد سيد بكر :

فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، ط١ ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٣م ، رسالة ماجستير منشورة .

٥٧- عبد الحميد الصيد الزنتاني :

أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، ليبيا ، تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤م .

٥٨ - عبد الرحمن بن محمد بن خلدون :

تاريخ ابن خلدون ، ط١ ، لبنان مؤسسة جمال للطباعة ، ١٩٧٩م .

٥٩ - عبد الرحمن النحلاوى :

أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط١ ، دمشق ، دار الفكر، ١٩٧٩م .

٦٠ - عبد العزيز سيد الأهل :

الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز ، ط٨ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٤م .

٦١- عبد العزيز بن محمد السلمان :

موارد الظمآن لدروس الزمان ، ط١٨ ، الرياض ، مطابع الخالد للأوفست، ١٩٨٧م، ٤ أجزاء .

٦٢ - عبد الغني عبـود :

في التربية الإسلامية ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٧م.

٦٣ - عبد القادر أحمد عطا :

هذا حلال وهذا حرام ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٧٥م.

٦٤ - عبد اللطيف فؤاد إبراهيم :

المناهج أسسها وتنظيمها وتقويم أثرها ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة مصـر ، ١٩٦٥م.

٦٥ - عبد الملك بن هشام :

السيرة النبوية ، القاهرة ، دار الفكر للطباعة ، د.ت ، ٤ أجزاء.

٦٦ - عرفات عبد العزيز سليمان :

اتجاهات التربية عبر العصور ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصريـة ، ١٩٧٧م.

٦٧ - علي جريشـه :

نحو نظرية للتربية الإسلامية ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة وهبه ، ١٩٨٦م.

٦٨ - علي خليل مصطفى أبو العينين :

القيم الإسلامية والتربية ، ط١ ، المدينة المنورة ، مكتبة إبراهيم حلبـى ، ١٩٨٨م.

٦٩ - على عبد الحليم محمود :

المسجد وأثره فى المجتمع الإسلامي ، القاهرة ، دار المعـارف ، ١٩٧٦م.

٧٠ - علي القاضـي :

أضواء على التربيـة فى الإسـلام ، ط١ ، القاهرة ، دار الأنصار ، ١٩٧٩م.

٧١- عمر عودة الخطيب :

المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية ، ط١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٠م.

٧٢ - الفاضل العبيد عمر:

أمراض الجراثيم بين الوقاية والعلاج في الطب الإسلامي ، ط١ ، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعي ، ١٩٨٦م.

٧٣ - فتحي يكن :

كيف ندعو إلى الإسلام ، ط٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٤م.

٧٤- فؤاد عبد المنعم أحمد :

مبدأ المساواة في الإسلام ، الإسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، د.ت

٧٥ - فيليب هـ . فينكس :

فلسفة التربية ، ترجمة وتقديم محمد لبيب النجيحي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٥م.

٧٦- محمد أمين المصرى :

لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها ، ط٣ ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٧٤م.

٧٧ - محمد جمال الدين رفعت :

آداب المجتمع في الإسلام ، قطر ، ادارة احياء علوم الدين ، ١٩٨٢م.

٧٨ - محمد الخضر حسين :
رسائل الإصلاح ، الدمام ، دار الإصلاح ، د . ت ، جزءان .

٧٩- محمد بن سالم بن حسين الكدادى البيحاني :
إصلاح المجتمع ، شرح مائة حديث مختارة مما اتفق عليه البخاري ومسلم ، ط٢ ، بيروت ، مكتبة أسامة بن زيد ، د . ت .

٨٠- محمد سعيد مبيض :
الآداب الاجتماعية في الإسلام ، د : ن ، ١٩٨٢م .

٨١- محمود شلتوت :
منهج القرآن في بناء المجتمع ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٣٧٥هـ

٨٢ - محمد الطاهر بن عاشور :
أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، تونس ، الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٧٦م

٨٣ - محمد عبد الهادى :
العلاقات الاجتماعية بعد الزواج ، ط١ ، مكة المكرمة ، مكتبة المنارة ، ١٩٨٧م .

٨٤- محمد عطية الأبراشي :
روح التربية والتعليم ، ط١ ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٥م .

٨٥- محمد علي المرصفي :
من المبادئ التربوية في الإسلام ، جد ٥ ، عالم المعرفة ، ١٤٠٣هـ .

٨٦- محمد فاضل الجمالي :
الفلسفة التربوية في القرآن ، ط٢ ، لبنان ، دار الكتاب الجديد ، ١٤٠٠هـ

٨٧- محمد فتحي عثمان :
القيم الحضارية في رسالة الإسلام ، ط١ ، الرياض ، الدار السعودية ، ١٩٨٢م .

٨٨- محمد قطب :

منهج التربية الإسلامية ، ط٧ ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٧ ، جزءان

٨٩- ———— :

واقعنا المعاصر ، جده ، مؤسسة المدينة للنشر ، ١٩٨٧م.

٩٠- محمد مصطفى زيدان :

المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، ط١ ، جده ، دار الشروق ، ١٩٨٢م.

٩١- محمد النقيب العطاس :

التعليم الإسلامي ، أهدافه ومقاصده ، ط١ ، جده ، عكاظ للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤هـ.

٩٢- محمد يوسف الكاندهلوي :

حياة الصحابة ، ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٤م ، ٤ أجزاء.

٩٣- مصطفى الرافعي :

الإسلام ومشكلات العصر ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٢م.

٩٤- مناخ خليل القطان :

الحديث والثقافة الإسلامية ، ط٦ ، وزارة المعارف ، الشئون المدرسية ، إدارة المقررات ، جده ، شركة النصر ، ١٤٠٤هـ ، ثلاث مراحل .

٩٥- منير المرسي سرحان :

في اجتماعيات التربية ، ط٣ ، بيروت ، دار النهضة العربيـــة ، ١٩٨١م.

٩٦- موفق الدين عبد اللطيف البغدادي :

الطب في الكتاب والسنة ، تحقيق عبد المعطى قلعجي ، ط١ ، بيروت دار المعرفة ، ١٩٨٦م.

٩٧- نبيل السمالوطي :
التنظيم المدرسي والتحديث التربوي ، ط١ ، جدة ، دار الشروق ، ١٩٨٠م

٩٨- ـــــــــــ :
بناء المجتمع الإسلامي ونظمه ، ط١ ، جدة ، دار الشروق ، ١٩٨١م.

٩٩- نجيب إسكندر إبراهيم وآخرون :
قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢م.

١٠٠- يحيى حامد هندام ، جابر عبد الحميد :
المناهج أسسها ، تخطيطها ، تقويمها ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٢م.

رابعاً : من الأبحاث :-

١٠١- بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية المنعقدة في المدة من ١١-١٦ ، جمادى الثاني ١٤٠٠ هـ ، مكة المكرمة ، جامعة الملك عبد العزيز.

١٠٢- توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية الأربع ، مكة المكرمة ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٠٣- رجاء منير قلاجو ، بعض مشكلات طالبات المدرسة الثانوية للبنات بجده ودور التربية الإسلامية في مواجهتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧م.

١٠٤- محاضرات رابطة العالم الإسلامي ، للموسم الثقافي لحج عام ١٣٩٦-١٣٩٧هـ مكة المكرمة ، شركة مكة للطباعة والنشر.

١٠٥- منهج المرحلة الثانوية ، المملكة العربية السعودية ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، الإدارة العامة للمناهج والبحوث والكتب ، شعبة المناهج ، ط٤ ، ١٩٨٣م.